




٢٠ صفحة

طبعة القاهرة

AL HAYAT SUNDAY 24, DECEMBER, 1995 ISSUE NO 11994

إن الحياة عقيدة وجهاد

بعد اجتماع مع مبارك حضر سعود الفيصل جانباً منه

الأسد يستبعد السلام قبل نهاية ١٩٩٦

□ القاهرة – من محمد علاء
□ دمشق – من ابراهيم حميدي
□ جدة – «الحياة»

■ شهدت القاهرة امس نشاطاً سياسياً واسعاً تمثل في زيارة مفاجئة قام بها الرئيس حافظ الأسد، الذي أكد انه من الصعب التوصل الى سلام مع اسرائيل قبل نهاية ١٩٩٦، وفي زيارة الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي الذي نقل رسالة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لكل من الرئيس السوري والرئيس حسني مبارك.

قبل أربعة أيام من معاودة المفاوضات السورية – الاسرائيلية قرب واشنطن عقد الرئيسان مبارك والأسد جلسة محادثات في القاهرة امس اقتصرت عليهما قبل ان ينضم اليهما اعضاء وفدي البلدين، وتبادل الجانبان وجهات النظر في شأن الأفكار والنقاط المطروحة للتفاوض ووسائل التغلب على العقبات الأمنية التي تواجه التوصل الى اتفاق سلام.

واثر المحادثات الثنائية انضم الأمير سعود الفيصل الى المجتمعين في لقاء ضم الأطراف الثلاثة (مصر وسورية والسعودية) للمرة الأولى منذ قمة الاسكندرية الثلاثية في ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) العام الماضي.

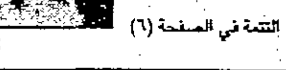
وحضر المحادثات عن الجانب السوري السيد عبدالحليم خدام نائب الرئيس والسيد فاروق الشرع وزير الخارجية، وعن الجانب المصري الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء والسيد عمرو موسى وزير الخارجية والدكتور أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس مبارك.

وأعلن مبارك في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الأسد عقب المحادثات، ان «الاسراع في عملية السلام يتوقف على مدى المرونة التي سيظهرها الجانب الاسرائيلي» وقال: «ان مصر وسورية متفقتان على ضرورة تحقيق السلام» مشيراً الى انه «من دون الدور الأميركي سنجد صعوبة في حدوث تقدم. والرئيس الأسد يعلم ان الدور الأميركي مهم جداً لعملية السلام».

من جهته، أعرب الرئيس السوري عن تفاؤل بتحقيق تقدم مشيراً الى «وجود مناخ من الانفتاح الآن أفضل من قبل. وان افكاراً وتصورات عامة تم طرحها» وقال «سورية تريد ذلك».

وشدد على ان «الانسحاب من كل الجولان أمر لا تؤكده المبادرة الأميركية فقط بل يؤكده ايضاً تمسك الشعوب بحقوقها كاملة» لافتاً الى اتفاق، في محادثات سابقة قبل ستة اشهر (لقاء رئيسي اركان الطرفين السوري والاسرائيلي) على عدم مس

التتمة في الصفحة (٦)



عرفات في بيت لحم عشية الميلاد

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:

■ وصل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات على متن طائرته المصرية أمس الى مدينة بيت لحم عشية الاحتفال بأول عيد ميلاد تحت ظل السلطة الفلسطينية، وألقى أول خطاب له في المدينة منذ غادرها الجيش الاسرائيلي ليل الخميس.

وعرض عرفات بعدما نزل من طائرته الى أرض ملعب مدرسي في بلدة بيت ساحور الملاصقة لبيت لحم، الذي أعد على عجل لاستقباله، حرس الشرف كما فعل في كل مدينة في الضفة الغربية زارها حتى الآن بعد جلاء القوات الاسرائيلية عنها. وكان بين مستقبليه رجال دين من مختلف الطوائف المسيحية في المدينة. وقد عانقهم عرفات وقبلهم قبل ان يستقل سيارته الواقية من الرصاص وسط حراسة أمنية مشددة الى المبنى المجاور للساحة حيث كان عشرات الآلاف من الفلسطينيين من سكان بيت لحم والقرى والمخيمات المجاورة في انتظاره.

وضجت الساحة بهتاف المستقبلين لحظة أطل عرفات من على سطح مبنى مجاور لكنيسة المهد رافعاً شارة النصر. وهتفوا «بالروح بالدم نفديك يا ابو عمار». ورد عليهم «نفديك يا فلسطين».

وبدأ خطابه في وقت كانت أجراس الكنائس تقرع من حوله بقوله «المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة»، وتابع مخاطباً «الأهل في بيت لحم المحررة» والقرى والمخيمات المحيطة بها «المحررة والمباركة بميلاد السيد المسيح الفلسطيني»، قائلاً: «ستتعانق كنيسة المهد مع كنيسة القيامة ومع الأقصى والصخرة وجامع عمر والحرم الابراهيمي الشريف».

وأضاف مشيراً الى رئيس بلدية بيت لحم الياس فريج الذي كان يقف الى جانبه: «غداً سنحتفل أنا وأخي الياس للمرة الأولى بميلاد سيدنا المسيح تحت الراية الفلسطينية. وغداً سنصلي في القدس في

التتمة في الصفحة (٦)



الرئيس عرفات يلقي كلمة من على سطح كنيسة المهد في بيت لحم. (ا ب)

في مسعى لانهاء الأزمة بعد تعيين الحجيلان

قطر أكدت تمسكها بمجلس التعاون و«رحبت» بزيارة الشيخ خليفة للامارات

□ ابو ظبي، الدوحة، مسقط – «الحياة»

■ نقل وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني رسالة من امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة والى السلطان قابوس بن سعيد، تركزت على التطورات الخليجية، وتأكيد قطر تمسكها بمجلس التعاون الخليجي.

وذكرت مصادر ديبلوماسية خليجية ان الرسالة التي نقلها الوزير القطري الى الشيخ زايد تتعلق بموقف قطر من قرار القمة الخليجية تعيين السيد جميل الحجيلان أميناً عاماً جديداً لمجلس التعاون الخليجي. وأعربت عن اعتقادها بان قطر تبحث عن مسعى لحل الأزمة التي نتجت عن رفضها قرار القمة تعيين الحجيلان، وتعبيرها عن هذا الرفض بمقاطعة الجلسة الختامية للقمة الخليجية.

وفي اطار هذه الجهود، زار وزير الخارجية القطري مسقط ومن المقرر ان يزور ايضاً الكويت والقاهرة في اليومين المقبلين وذلك قبيل مشاركته في اجتماعات وزراء خارجية دول اعلان دمشق المقرر في العاصمة السورية يومي الأربعاء والخميس.

وذكرت مصادر قطرية في الدوحة ان زيارة وزير الخارجية القطري لأبو ظبي ليست لها علاقة بـ «الزيارة الأخوية» التي يقوم بها أمير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني

التتمة في الصفحة (٦)

اريتريا تنفذ أحد شروط اليمن وتقرر اطلاق الأسرى

□ صنعاء – من فيصل مكرم
□ مسقط – من حسين عبدالغني
□ الرياض – من سليمان نمر
□ الدوحة – «الحياة»

■ اتجه اليمن واريتريا المتنازعان على جزيرة حنيش الكبرى في البحر الأحمر نحو التهدئة امس، اذ أعلنت اريتريا انها ستطلق العسكريين اليمنيين الأسرى لديها منذ احتلال قواتها الجزيرة الاثنين الماضي وانها بدأت اتصالات مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر في هذا الشأن.

وفي مقابل ذلك اكدت صنعاء مجدداً التزامها الحل السلمي وعدم اللجوء الى القوة في استعادة الجزيرة وارسلت وفوداً الى كل من السعودية ودولة الامارات وسلطنة عمان وقطر والبحرين لاطلاع قادتها على تطورات القضية.

ورحبت صنعاء امس بتصريحات صدرت عن وزارة الخارجية الاميركية وحضت كلاً من اليمن واريتريا على الامتناع عن استخدام القوة وحل

التتمة في الصفحة (٦)

ناطق باسم المرصد الاسلامي اكد وجود قاسم في القاهرة

اسلاميون يتهمون الاستخبارات الاميركية بملاحقتهم

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ وجه المرصد الاعلامي الاسلامي وهو جهة تضم اسلاميين مصريين مقيمين في اوروبا، انتقادات حادة الى الولايات المتحدة، واتهم الاستخبارات الاميركية بالتورط في ملاحقة قادة الجماعات الدينية المصرية وتصفيتهم او تسليمهم الى مصر. وقال ناطق باسم المرصد في اتصال هاتفي مع «الحياة» امس: «ان بصمات الغدر نفسها التي قتلت امير المجاهدين العرب الشيخ انور شعبان هي التي قامت بخطف الناطق بلسان الجماعة الاسلامية في مصر المهندس طلعت فؤاد قاسم».

ويذكر ان شعبان قتل في كمين نصبه جنود كروات قبل نحو عشرة ايام كما ان قاسم اختفى بعد ان اعتقلته السلطات الكرواتية بعد يوم واحد من وصوله الى زغرب يوم ١٢ ايلول (سبتمبر) الماضي، ثم زعمت انه اطلق في اليوم التالي لكن انصاره تحدثوا عن صفقة تم بموجبها تسليمه الى مصر عبر الاستخبارات الاميركية مقابل حصول كرواتيا على دعم سياسي ومادي من الولايات المتحدة.

واضاف الناطق: «ان تورط عناصر من الاستخبارات الاميركية في قتل انور شعبان ثابت حيث تبين ان قوات الكتيبة الملحقة بقوات الامم المتحدة العاملة في البوسنة تضم اميركيين ومصريين»، واشاد الناطق بالدور الذي لعبه انور شعبان خلال توليه مسؤولية ادارة المركز الثقافي الاسلامي في مدينة ميلانو الايطالية قبل توجهه الى البوسنة وتوليه قيادة المجاهدين. وقال: «قام الشيخ شعبان بدور دعوي وتربوي وانساني واهتدى على يديه كثير من الشباب ما دفع الدوائر الرسمية والشعبية الايطالية للاشادة به».

واكد الناطق ان طلعت فؤاد قاسم موجود حاليا في القاهرة. واضاف «يملك المرصد الاعلامي الاسلامي معلومات مؤكدة ان قاسم محتجز حاليا في القاهرة وان السلطات المصرية كانت اعدت بيانا يعلن القبض عليه واعتزام تنفيذ حكم الاعدام الصادر ضده غيابيا من المحكمة العسكرية العليا

التتمة في الصفحة (٦)

٣٠ مليون تركي ينتخبون نوابهم اليوم

«الرفاه» الاسلامي يتوقع الفوز ويتمسك برئاسة الحكومة

□ اسطنبول –
من جمال خاشقجي:

■ يتوجه اليوم حوالى ٣٠ مليون ناخب تركي الى صناديق الاقتراع للادلاء باصواتهم في «اهم انتخابات (نيابية) واكثرها حرية» على حد قول الرئيس سليمان ديميريل أول من امس.

وتتنافس كل التيارات السياسية في هذه الانتخابات، لكن السباق الحقيقي ينحصر بين حزب «الرفاه» الاسلامي (بزعامة نجم الدين اربكان)، من جهة، وحزبي يمين الوسط المتناحرين «الطريق القويم» (بزعامة رئيسة الوزراء تانسو تشيلر) و«الوطن الام» (بزعامة رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ) من جهة اخرى.

وتوقع مصدر في حزب «الرفاه» ان يحتل هذا الحزب المرتبة الأولى وينال نسبة ٢٥ في المئة من الاصوات، لكن هذه النسبة لا تكفي لحصوله على غالبية تمكنه من تشكيل حكومة منفرداً. واكد المصدر ان الحزب سيتمسك برئاسة الوزراء على رغم ان ديميريل كان لمح الأسبوع الماضي الى انه قد لا يكلف بالضرورة زعيم الحزب الفائز بالمرتبة الأولى، علماً بأن الدستور التركي يمنح رئيس الدولة هذا الحق.

يذكر ان الاستطلاع الأخير الذي نشرته صحيفتا «ميليت» و«حرييت» القريبتان من «الوطن الام»، رجح حصول هذا الحزب على ٢١,٥ في المئة، في مقابل ١٩,٨ لـ «الرفاه».

وافاد المصدر ذاته ان حزبه مطمئن الى تحقيق هذه النتيجة، لكنه يسعى الى رفعها، مؤكداً انهم سيتمسكون بتكليف زعيم الحزب تشكيل الوزارة. وتابع ان رفض الاحزاب الاخرى الائتلاف مع الحزب ليس اكثر من كلام انتخابات.

وقال ان الحزب الذي يرفض التعاون مع «الرفاه» سينقسم بالتأكيد «اذ هناك كثيرون لهم علاقة بنا في الاحزاب الاخرى» خصوصاً في «الوطن الام» و«الطريق القويم».

وكانت الحملة الانتخابية توقفت رسمياً مساء أمس. وهي بلغت ذروتها في اليومين الماضيين، وتميزت بحرب الاستطلاعات والتلاسن الشخصي بين المرشحين خصوصاً تشيلر ويلماظ

التتمة في الصفحة (٦)

طيار عراقي يلجأ بطائرته إلى كردستان

□ لندن – «الحياة»:

■ اعلن ناطق باسم الاتحاد الوطني الكردستاني في لندن ان طائرة هليكوبتر عسكرية عراقية هبطت ظهر أمس بالتوقيت المحلي (التاسعة بتوقيت غرينيتش) في اربيل، وأن قائدها المقدم عماد حمد سلمان الدليمي طلب من السلطات الكردية تسهيل اتصاله بممثلي الامم المتحدة في كردستان العراق.

وقال الناطق لـ «الحياة» ان الطيار يرافقه ابن خاله قاسم محمد فرمان، وهو طالب في كلية القانون والسياسة في بغداد. وكلاهما ينتميان الى عشيرة الدليم السنية ومن اهالي الرمادي، مؤكداً أن الطائرة ما زالت موجودة في المنطقة الكردية.

وأوضح الناطق ان الدليمي اقلع بطائرته، وهي من طراز «الويت – ٣» الفرنسية الصنع، من مطار «كي وان» في محافظة كركوك واستطاع تضليل انظمة الرادار العراقية حتى وصل الى اربيل. وذكر ان «قيادة الاتحاد الوطني رحبت بالطيار وابن خاله وهنأتهما بسلامة الوصول». وأشار الى ان هذه القيادة «تجدد في هذه المناسبة دعوتها الى الضباط العراقيين للتخلي عن نظام بغداد والانضمام الى المعارضة العراقية في جهودها لإنهاء الديكتاتورية».

بين معركة البرلمان الروسي «الساخنة» وصقيع الشتاء

جميع الناخبين أوفياء للبوظة ومحافظ موسكو يدعم انتاجها

□ موسكو – من يوري تيسوفسكي:

■ سخونة المعركة الانتخابية للبرلمان الروسي تزامنت مع صقيع موسكو حيث انخفضت درجة الحرارة الى ١٤ تحت الصفر. وعلى رغم تعدد الولاءات ظل الناخبون في روسيا أوفياء لـ... البوظة الشهيرة التي يقبلون عليها في عز الشتاء.

وكانت «الموروجينويه» في العهد «السوفياتي» من مفاخر البلد واضافة مهمة الى قائمة الطعام الشحيحة التي تضم مأكولات لذيذة لكن هضمها عسير. ولم يكن رواد المطاعم يغادرونها قبل أن يطلبوا نوعاً من «الكريم بروليه» بالمشمش أو الكرز مع فنجان قهوة «تركية» تعد على الرمل الساخن.

وكانت الطوابير تصطف في المتاجر الكبرى مثل «غوم» حين يقف باعة البوظة ليعرضوا بضاعتهم التي تتلقفها الأيدي بسرعة. وغدت «الموروجينويه» من «معالم» موسكو الى جانب مسارح الباليه الشهيرة ومتاحف الكرملين المعروفة، اذ كانت تعد من أكثر أنواع الحليب دسماً تغطى أحياناً بطبقة سميكة من الشوكولا، ولا تستخدم فيها أي مولد مصنعة.

وفي السنوات الماضية كانت البوظة متوافرة طوال أشهر السنة صيفاً وشتاء، تحظى باقبال واسع من الصغار والكبار، خاصة ان سعرها كان رخيصاً يتراوح بين ٧ – ٢٥ كوبيكاً (كان الروبل المؤلف من مئة كوبيك يعادل وفق السعر الرسمي ١,٢ دولار).

وتغير الوضع اليوم نحو الأسوأ. اذ تقلص عدد الأكشاك التي تبيع البوظة وساءت نوعيتها فيما ازدادت اسعارها الاف المرات. حيث يباع النوع المتوسط بـ ٢,٥ الف روبل.

وغزت المنتجات الاجنبية الأسواق الروسية وأصبحت تنافس «الموروجينويه» في الأسعار وطريقة التعليب والعرض والدعاية على رغم ان الانواع الرخيصة من البوظة المستوردة اسوأ من الروسية، في حين أن النماذج الممتازة غالية يصل سعرها الى ٢٠ الف روبل، اي ان المتقاعد، مثلاً، يمكن أن يشتري براتبه الشهري البوظة ٦ – ٧ مرات ويعيش على الجوع.

وفي مدينة موسكو التي يسكنها ١١ مليون شخص توجد ٣٠ شركة متخصصة ببيع البوظة، ٨٠ في المئة منها انتاج محلي يصنع في مدن أخرى، سبب ذلك ان المجمع الموجود في موسكو الذي كان ينتج ٤٩ في المئة مما تستهلكه العاصمة لم يكن يواجه مشكلة في التسويق، اذ تولته سابقاً شبكة متخصصة لها اكشاك عديدة في كل انحاء المدينة. ومع بدء حملة التخصيص بداية التسعينات نقلت ملكية الأكشاك الى القطاع الخاص الذي وظفها لأغراض أخرى، مثل بيع الكحول والسجائر وشوكولا «مارس» وغيرها. وواجه المنتج المحلي مشكلة التسويق ما أدى الى تراكم الانتاج في مصانع التبريد من دون أن يجد منفذاً الى المستهلك.

وواجهت مشكلات مماثلة شركة «بنغوين» السويسرية التي دخلت الأسواق الروسية، لكنها انسحبت منها بعد سنتين.

وأتمعلت «باسكين روبينس» الاميركية من دروس المنافسين،

ISSN 0967-5590
24
9 770967 559125

التتمة في الصفحة (٦)

رئيس المجلس الشيعي اكد أن الاكثرية الطائفية لاتتناسب الديموقراطية

الهراوي استقبل الحريري وشمس الدين ولجنة الحوار وضعته في اجواء تحركها

□ بيروت - «الحياة»:

■ شهد القصر الجمهوري في بعبدا حركة سياسية لافتة انصبت في جانب منها على الأجواء التي خلفها «النداء الأخير» للسينودوس وتطورات عملية السلام عشية استئناف المفاوضات السورية - الأميركية في واشنطن.

وبحث الرئيس الهراوي مع رئيس الحكومة رفيق الحريري عشية مغادرته الى باريس في زيارة خاصة، في حضور وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة، في الأوضاع العامة.

كذلك استقبل رئيس الجمهورية رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين الذي صرح بعد المقابلة: «التقينا للتداول في الأمور المهمة التي تمرّ فيها البلاد وما نرتقبه بعون الله تعالى من تطورات مستقبلية نأمل بان تكون عاقبتها خيراً على لبنان وعلى مسيرة مشروع الدولة في لبنان. واغتنمنا فرصة هذا اللقاء ايضاً لتهنئته (الهراوي) ومن خلاله تهنئة اللبنانيين جميعاً بهذه الأيام المباركة».

وسئل عن المقصود في احدى خطبه عن الأكثرية النوعية، فاجاب «المقصود بالأكثرية النوعية، هو الأكثرية التي لا تقتصر على فئة واحدة، ليست اكثرية مسلمين او اكثرية مسيحيين فضلاً عن ان تكون اكثرية هذه الطائفة او تلك. الأكثرية النوعية هي الأكثرية المكونة من كل الفئات اللبنانية التي تتكون من مسلمين ومسيحيين. وفي مقابلها الأقلية النوعية التي هي من هذا القبيل. اذ ان الأكثرية من لون واحد لا تمثّل في نظرنا خياراً ديموقراطياً في بلد مثل لبنان يتكوّن شعبه من انتماءات دينية ومذهبية مختلفة. فالقضايا الوطنية الكبرى او الصغرى، يجب ان تتكون الاكثرية التي تدير السلطة وتُبرم القوانين، على اساس نوعي وليس فقط على اساس كمّي. يعني الكم هو هذا الأكثر الذي يجب ان يكون متنوعاً».

وسئل عن كيفية الوصول الى هذه الأكثرية النوعية فاجاب: «اعتقد ان ما نحن فيه الآن، موجود من هذا القبيل. الاكثريات التي تقر سياسات الدولة والمجتمع هي اكثريات نوعية والفكر التنظيمي والفكر القانوني في لبنان يجب ان يتوصل الى صيغ تؤمن هكذا اكثريات».

واوضح، رداً على سؤال آخر، ان «الديموقراطية لا بدّ ان تقوم على مبدأ الأكثرية. لا نتصور ديموقراطية من دون مبدأ الأكثرية. لكن الأكثرية من لون واحد لا تتناسب مع الديموقراطية في لبنان. وما عنيناه وما نزال نعنيه بالديموقراطية العددية، هو هذه العددية النوعية وليس العددية من لون واحد، وليست (العددية) الطائفية. فنحن ندعو الى الأكثرية النوعية لتجنّب محظور الإذابة. نحن نقول ان المطلوب اكثرية نوعية مختلفة، وهذا يقتضي حفظ كل المجموعات، كل الفئات التي يتكون منها المجتمع السياسي في لبنان».

وسئل اذا كانت الأكثرية التي يتحدث عنها قابلة للعيش في ظل التطبيق الحالي لاتفاق الطائف. فاجاب: «اولاً، هناك امور نحن نسعى اليها. الحياة ليست دائماً مكتملة، الحياة هي في حالة نهوض. فلستُ هنا في معرض الحديث عن اتفاق الطائف، وسلامة تطبيقه وعدمها. اتفاق الطائف تحوّل الى دستور والى ممارسة من خلال المؤسسات. من يمارسون تطبيقه ليسوا من اهل العصمة، يخطئون او يغفلون او يُغلب على امرهم. علينا ان نتابع محاولاتنا للوصول الى صيغ تطبيقية افضل مما نحن عليه الآن».

وسئل عن اقتراح رئيس الجمهورية اجراء بعض التعديلات على اتفاق الطائف فاجاب: «هذا الأمر كما تعلمون ويعلم الجميع طُوي ولم يعد مورداً للبحث. يترك للمؤسسات الدولة ان ترى ما يناسب عمله في هذا الشأن».

وقال رداً على سؤال آخر «ان الوفاق الوطني، اراه في صحة مناسبة لظروفنا. هو ليس كما نرتجي ولكنني واثق من اننا سنصير الى الفضل مما نحن عليه الآن. لا اريد لأحد ان يكون في ريب من سلامة بنائنا الوطني وسلامة مسيرتنا. وهنا اريد ان انوه بان جهود فخامة الرئيس كانت دائماً تصب في خدمة هذا التوافق الوطني الواضح. ونأمل بان يوفقه الله لمتابعة هذه الجهود لترسيخ اسس وملامح هذا الوفاق».

واكد رداً على سؤال «ان الحياة هي دائماً غير مكتملة. لاحظوا ما حولكم من العالم، هل تجدون صيغة مكتملة رضي عنها الناس في موطنها؟ الانسان السوي هو الانسان الطموح. الانسان السوي هو الانسان الذي يكتشف انه دائماً له حاجات، وان هناك في الاعالي ما يجتذبه. القناعة كنز لا يفنى في الاخلاق الفردية اما في مسيرة المجتمع فالقناعة لا تفيد اطلاقاً. ما حولنا كما نحن، لا يوجد اكتمال، يوجد سعي دائم نحو الافضل. حالتنا الان افضل. كنت الان القول لفخامة الرئيس: امل بان تكون نهاية سنة ٩٦ وبداية سنة ٩٧، افضل مما نحن عليه الان، لاننا الآن افضل مما كنا عليه في نهاية سنة ٩٤ وبداية سنة ٩٥».

وسئل اذا كان يرى ان الطائفية تتحكم بالوفاق الوطني في هذه الايام فاجاب «تتحكم كثيراً ولكنها لا تغلب على الوفاق. تعطّل بعض جوانبه ولكنها لا تهدده لانه، واؤكد للجميع، اقوى منها. وعي اللبنانيين لوفاقهم ولبنانيتهم اقوى بكثير من وعي تجار الطائفية الذين يتاجرون بها. اما ان هناك حساً عند الناس حتى المخلصين لطوائفهم هذا امر طبيعي ولكن على درجة التهديد، لا اعتقد. والحكمة هي التي تغلب المغامرة».

وعن المطلوب لبنانياً في هذه المرحلة قال «المطلوب ان يعي اللبنانيون من خلال قياداتهم المباشرة ولا اعني القيادات العليا، ان سلامتهم وكرامتهم منوطتان في وفاقهم واتحاد كلمتهم. وان ما يسمى مكاسب طائفية او حقوق طوائفه هو في الحقيقة كما يبدو لنا على مدى السنين مكاسب افراد او فئات صغيرة داخل الطوائف. وان ما يكسبه الشعب اللبناني عموماً هو ما تكسبه كل طائفة. وعلى كل الفئات اللبنانية ان تتبنى مشروعاً واحداً هو مشروع وطن. كلما نجحنا في ارسائه مشروع وطن، كلما نجحنا في مشاريعنا الخاصة لمن كانت عنده مشاريع. على اللبنانيين ان يعوا هذه الحقيقة، ان لا يسترسلوا مع انفعالات الاثارة التي تحدث بين حين وآخر تحت شعارات بيئية او تحت شعارات سياسية. امل بان يفق الله سكينة للبنانيين جميعاً، ان يبارك لهم في هذه الايام المباركة، التي تزامنت فيها تكريات مجيدة للمسلمين والمسيحيين، وان يتوحدوا على الايمان بالله وعلى التقوى وعلى حفظ وطنهم مما يراد له او مما يعاني منه».

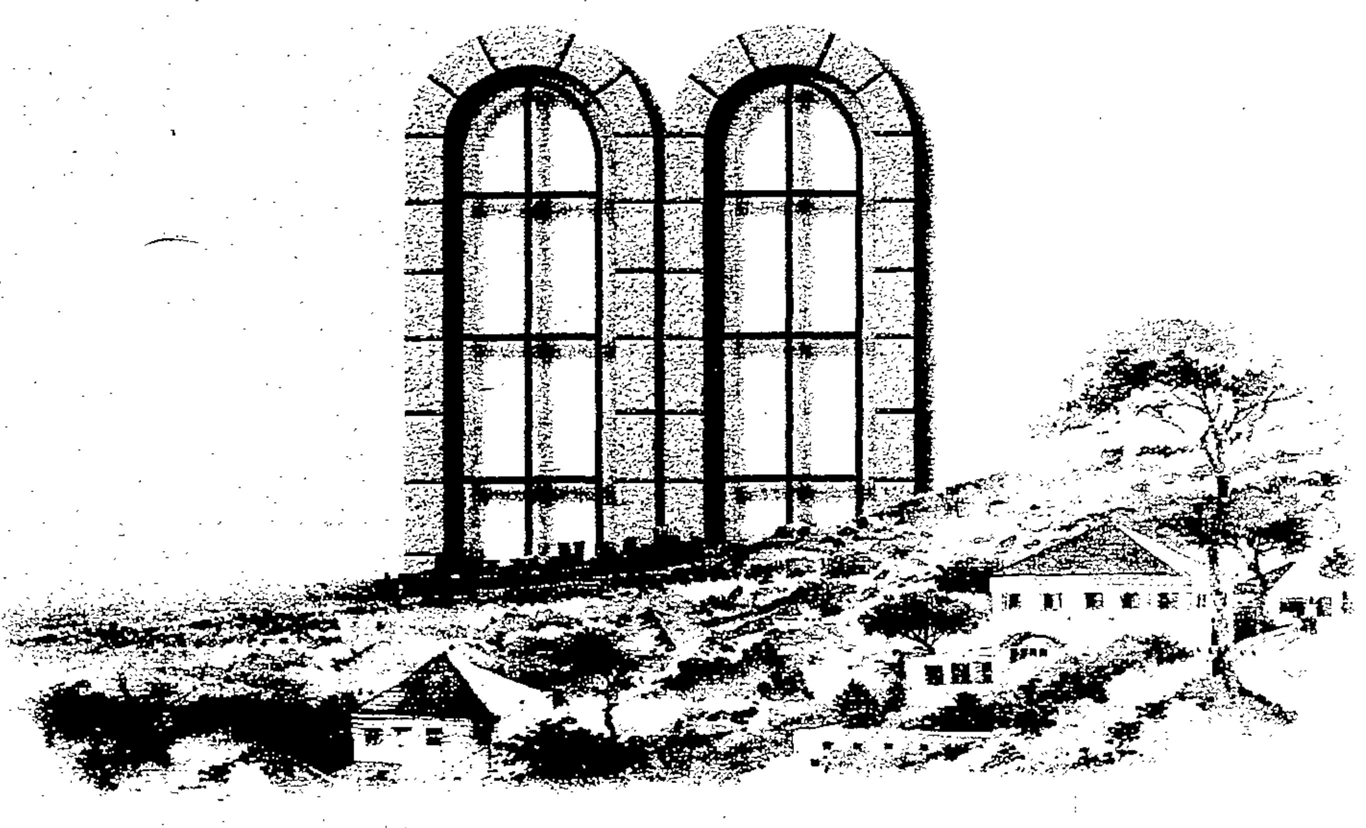
ورفض الشيخ شمس الدين الاجابة على الاسئلة المتعلقة بالسينودوس «باعتبار ان كل الحكمة الموجودة في الكلام عبر عنها»، ودعا الاعلاميين الى «التحفظ عن اثارة الموضوع الذي يبحث في هدوء بين القيادات» ورحب بامكان عقد قمة روحية مع البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير «علماً ان الموضوع ليس مطروحاً في الوقت الراهن».

لجنة الحوار

وكان الرئيس الهراوي استقبل وفد «لجنة الحوار الوطني الاسلامي - المسيحي»، واوضح السيد حارث شهاب بعد اللقاء ان الوفد «وضع رئيس الجمهورية في اجواء تحرك اللجنة الهادف الى تعزيز ما يصون وحدة البلد ووفاقنا الوطني».

ثم التقى رئيس الجمهورية النائب نسيب لحود وعرض معه التطورات، وبعده النائب البطريركي لابرشية بيروت للسريان الكاثوليك المطران ميخائيل الجميل يرافقه المعاون البطريركي المنتخب المطران يوسف ملكي والمحامي البير ملكي، ثم حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وعرض معه الوضع النقدي.

وتلقى الرئيس الهراوي برقية تهنئة بالاعياد من امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.



تابع التطورات العامة مع زواره

رئيس الحكومة: واجباتنا تشجيع المشاريع والاستثمارات

□ بيروت - «الحياة»:

■ بحث رئيس الحكومة رفيق الحريري في الأوضاع الراهنة مع النواب نسيب لحود ورياض ابي فاضل وباسم السبع، ثم السفير اللبناني في تركيا جعفر معاوي الذي لوضح انه وضع رئيس مجلس الوزراء في «اجواء العلاقات الثنائية بين البلدين» واعلن عن زيارات متبادلة بين عدد من الوزراء ستتم خلال السنة المقبلة بهدف تعزيز وتقوية العلاقة التجارية والاقتصادية.

وسيتوجه الرئيس الحريري اليوم الى باريس في زيارة خاصة، وقال في حديث تلفزيوني ليل الجمعة - السبت، رداً على سؤال «اسمع كلاماً كثيراً عن ضرورة الاهتمام بالبشر قبل الحجر. اولاً على المستوى الشخصي لا احد يستطيع ان يتهمنا باننا نهتم بالحجر قبل البشر لاننا عندما كنا نهتم بالبشر لا اعرف ماذا كان يفعل الناس الذين ينتقدوننا اليوم. ثانياً: في عملية التنمية التي تقوم بها الدولة اليوم هناك عملية خلق لفرص جديدة للناس وهذا هو الأساس. وسبق ان اشرت الى هذا الموضوع مرات عدة. العائلة اللبنانية اليوم هي عائلة متكافلة ومتضامنة وإيراد هذه العائلة بسيط لان شخصاً واحداً ربما يشتغل من بين ٥ او ٦ افراد. واجباتنا هنا كحكومة، مثلنا في ذلك مثل كل الحكومات في العالم ان نشجع قيام مشاريع واعمال وصناعات واستثمارات كي توجد فرص عمل جديدة للناس. واذا لم نفعل ذلك الآن فهذا سيعني ان شبابنا في الغد سيبقون بلا عمل. لا حل آخر الا بايجاد فرص عمل».

واضاف «من دون شك يجب ان تكون لدينا مدارس رسمية ومستشفيات وطبابة مجانية وغير ذلك لكن هذا لا يحل المشكلة لوحده، لان الانسان بلا عمل يفقد كرامته ولا يشعر بمواطنيته خصوصاً اذا تخرج من الجامعة وجلس من دون عمل. فواجبات الحكومة الأولى، في موازاة التقديمات الاجتماعية والبنية التحتية وفعل كل ما يلزم لايجاد فرص عمل امام الشباب ان تسعى مع الاتحاد العمالي وكل الهيئات ذات العلاقة بموضوع العمالة، من اجل ايجاد فرص عمل جديدة امام الناس. الاهتمام الحقيقي بالبشر يكون عبر هذا الأمر».

وقال رداً على سؤال «ان البلد من دون شك يمر في ظروف ليست هينة، ولكن اذا اخذنا الظروف المحيطة بنا وظروف انتهاء الحرب والظروف الموضوعية والدولية، ووجود جزء من بلدنا محتل في الجنوب وكل انعكاسات ذلك على الوضع عموماً، فاعتقد اننا الحمد لله مررنا في السنوات الثلاث الماضية في ظروف صعبة. ولكن البلد تطور بشكل لا يستطيع احد انكاره. وعملياً فان معدل النمو يتراوح بين ٧ و٨ في المئة اي في السنوات الثلاث الماضية كان في حدود ٢٤ في المئة وهناك دول عدة تحتاج الى ٨ او ٩ سنوات للوصول الى هذه النسبة».

واكد الحريري ان استثمارات كثيرة ستأتي الى لبنان «اذا حصل سلام عادل وشامل. لان البلد مثلما هو الانطباع في العالم كله، اصبح الأمن فيه مستتباً ووطيداً، والدولة تعمل على اعادة بناء البنية التحتية».

البطريرك حكيم دعا الى تفهم السينودوس

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم الى «ان نتفهم جميعاً المعنى الاساسي للسينودوس» مشيراً الى «ان بعض الافكار التي وردت في النداء الاخير» لم ترد «لا في اطار التحدي ولا الاستفزاز».

وغادر البطريرك حكيم الى القاهرة امس كعادته كل سنة إلى الاسكندرية لتفقد ابرشيته واوضاع ابناء الطائفة. ورافقه امين سر البطريركية الارشمندريت جورج جداد والمطران الياس الزغبي رئيس اساقفة بعلبك سابقاً. وكان في وداعه وزير البيئة بيار فرعون ممثلاً رئيس الجمهورية والمعاون البطريركي المطران يوحنا منصور.

وفي المطار قال البطريرك حكيم «في مناسبة مغادرتنا الى مصر لتمضية الاعياد مع ابنائنا هناك جرياً على عادتنا كل سنة، اود ان اعبر عن تمنياتنا باعياد سعيدة لاخواننا اللبنانيين جميعاً، وللبنان المزيد من الاستقرار والازدهار، واني على يقين ان اللبنانيين يواجهون المستقبل بكثير من الثقة والاطمئنان. فلبنان بلد رائد في منطقته وفي العالم وان الحاجة اليه والى القيم التي يمثلها، تبرز يوماً بعد يوم. تلك كانت الغاية من السينودوس الذي دعا اليه البابا يوحنا بولس الثاني».

واضاف «ارجو في هذه المناسبة ان نتفهم جميعاً المعنى الاساسي لهذا الحدث الكبير الذي جرى، والا يحجبه بعض الردود التي ظهرت بعد اذاعة النداء الختامي. ان الفاتيكان اول المراهنين على صيغة العيش المشترك في لبنان، وهي التي جعلت البابا يقول ان لبنان هو اكثر من بلد، وانه رسالة الى العالم».

وقال البطريرك حكيم «اما في ما يتعلق ببعض الافكار التي وردت في هذا النداء فهي لم ترد لا في اطار التحدي ولا الاستفزاز، والبند المتعلق بالسيادة مبني على نظرة موحدة للسيادة، لان اولوية الجهود يجب ان تنصب على تحرير الجنوب من الاحتلال الاسرائيلي. وهذا ما ورد في النداء بشكل واضح. اما مغادرة القوات السورية، فان الحديث عنها ورد في اطار استكمال السيادة، بعد التحرير طبعاً، وبشكل يتحقق بالتفاهم بين السلطتين اللبنانية والسورية. فالنداء لم يطالب بانسحاب فوري ولم يتحدث عن آلية مختلفة عما ورد في اتفاق الطائف. ولذلك اني ادعو جميع الاخوان الذين اتخذوا مواقف من النداء، ان يقابلوا بعض الافكار التي كانت موضوع نقاش، بالتفهم ورحابة الصدر، لانها صادرة في النتيجة عن جهات لا يمكن ان يتثبت الوفاق الوطني بعيداً عنها. ثم ان الاعمال الحقيقية للسينودوس التي ستترجم في «الارشاد الرسولي» الذي سيصدره البابا بعد اشهر، هي النتيجة الفعلية للسينودوس، وليست النداء الذي ظهر. فالنداء يحمل اسمه، اي انه نداء، وليس قرارات ولا توصيات، ولذا لا يفترض ان يحمل اكثر مما يحمل».

توضيح من النائب لحود

□ بيروت - «الحياة»:

■ جاءنا من النائب نسيب لحود امس الآتي: «ورد في عدد ١٩٩٥/١٢/٢٣ من صحيفتكم الغراء تصريح منسوب الى النائب نسيب لحود يتناول النداء الاخير للسينودوس بعد زيارته للصرح البطريركي في بكركي. في الواقع ان النائب لحود لم يدل باي تصريح في شأن الموضوع. نرجو نشر هذا التوضيح في العدد المقبل من صحيفتكم».

«الحياة» نشرت ما نسب الى النائب لحود نقلاً عن «وكالة الانباء المركزية».

بري التقى وفد 'اتحاد الرابطات المسيحية'

□ بيروت - «الحياة»:

■ استقبل رئيس المجلس النيابي نبيه بري في المصيلح امس وفداً من «اتحاد المجالس والرابطات المسيحية» برئاسة المحامي ارنست كرم الذي قال «ان الاتحاد تناول مع الرئيس بري بكل محبة وصراحة كل المواضيع المطروحة على الساحة اللبنانية والمستجدات الاقليمية والمحلية، وتوقف عند ما يثار من جدل في شأن بعض الأمور خصوصاً قانون الانتخاب والسينودوس».

واضاف في ما يتعلق بموضوع السينودوس «نحن نود ان نذكر انه عندما ضرب الجنوب بالقصف تهجيري في الماضي كانت هناك قمة روحية في بكركي وصدر عنها موقف موحد للصف اللبناني، وفي ما بعد عندما اعلن رئيس المجلس النيابي يوم التضامن مع الجنوب كان الموقف المسيحي موحداً ومتضامناً، فالعبرة انه في كل موقف لبناني متضامن يمكن ان نتخطى كل الصعوبات ونتحدى التحديات عن لبنان» وتابع «اما لجهة السينودوس فهو عمل راعوي عالمي من اجل لبنان وهو دعوة الى العودة الى الينابيع ونكران الذات واللقاء بين كل اللبنانيين من اجل ان يعود لبنان ملتقى الحضارات الفاعل في محيطه العربي والرسالة الحضارية للعالم، ومن اجل ان يكون السلام الآتي سلاماً على لبنان خصوصاً وان لبنان دفع الكثير في الحرب عن الآخرين، عن القضية الفلسطينية وعن كل العرب في جنوبه وفي مختلف مناطقه».

وقال: «يجب ان لا يكون السلام على حساب لبنان، وكنا في كل هذه الطروحات على توافق مع دولة الرئيس ليكون لبنان نتيجة هذا السلام حراً وسيداً ومستقلاً».

المطران خضر اعتبر الردود سريعة على 'النداء الاخير'

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر راعي ابرشية جبل لبنان للروم الارثوذكس المطران جورج خضر «ان هناك سراً ما في التحضير للسينودوس من اجل لبنان كان يعرقله او يؤخره، او ان هناك سراً في التبليغ».

وقال في حديث اذاعي امس: «منذ اربع سنوات عندما اطلق البابا يوحنا بولس الثاني الدعوة الى السينودوس قال انه سيشارك فيه المسيحيون غير الكاثوليك والمسلمون. وقبل اسبوعين من انعقاد السينودوس لم يكن عندنا علم عن صورة اشتراك غير الكاثوليك في السينودوس. وكنا نسأل نحن مراقبون ام ماذا، والى اي مدى نستطيع الكلام ونناقش، ولا احد يعطينا الجواب».

واضاف «قبيل ايام من السينودوس تلقى البطريرك في كنيستي اغناطيوس الرابع هزيم هذا الخبر، وذهبنا بلا استعداد ولم نكن مهيئين، وعندما اتت الدعوة كانت فرحتنا كبيرة. وقلنا ان ما يفرح بعض الكنائس المسيحية يفرح كل الكنائس المسيحية واذا نهضت الكنائس الكاثوليكية في لبنان وخصوصاً المارونية ستفيض من ملئها علينا ونتلقى هذا ونصير لنا نصيبنا في التجدد».

وقال: «كنت مؤمناً باهمية عقد السينودوس في الدرجة الاولى لان كاثوليك لبنان وضعوا آمالهم فيه». واشار الى ان السينودوس «هو نداء ودعوة، وانا لم اكن اتوقع ان يكون هناك انبعاث روحي عن طريق السينودوس بهذه الكثافة. واصبح في استطاعتنا وضع آمال بعدما رأيت النصوص التي درست والتي ستتحول الى الارشاد الرسولي الذي سيصدر عن البابا». واعتبر ان «المجمع ليس ضرورياً وانما مفيداً. وانا كنت احس ان اللبنانيين مع بعضهم يستطيعون ان يطلقوا هكذا نداء من دون توجيه من الخارج».

ورأى «اذا كانت الكنيسة الكاثوليكية جادة تماماً في بحث الشأن اللبناني من الناحية الروحية والكنسية والاجتماعية فمعنى ذلك ان يجلس اللبنانيون على مختلف مذاهبهم معاً للبحث في هذا الشأن، لانه اذا لم يكن كذلك لا اعود والتقي مع الآخرين ولست مشاركاً حقيقياً إلا اذا كان البحث هو بحث في شأن الكنائس في لبنان مجتمعة. فذلك يتم بغض النظر عن المسلمين الذين لا يستطيعون ان يشاركوننا الا في الشأن الوطني والاجتماعي» مشيراً الى «ان المنظر الاول للسينودوس كما اطلق هو ان الكاثوليك اللبنانيين والفلسطينيين والمصريين والاوروبيين هم مؤهلون لرؤية القضية اللبنانية وانت «براء» فانت لم تطلع «براء» ولكن هم وضعوك خارجاً. وهذا المرتجى لم يكن لان الكنيسة الكاثوليكية ليس عندها تنظيم الا تنظيم السينودوس».

ورداً على سؤال عما اذا كان فوجئ بـ «النداء الاخير» للسينودوس في ما يتعلق بالشق السياسي وبالسيادة وحقوق الانسان وبالردود عليه، قال: «النداء كان مهيئاً في الجلسات والحلقات الصغرى التي كانت اساسية في تكوين النص وفي الحلقة المصغرة التي كنت مشاركاً فيها اتفق على التمييز بين الاسرائيليين والسوريين عبر استعمال عبارات مختلفة تميز بين الاحتلال الاسرائيلي والحضور السوري المشرعن او الذي كان مشرعناً او الذي يشرعه الحكم الحالي. طبعاً ان ارادة السيادة اللبنانية وبقاء لبنان بلا جيوش غريبة كان سائداً في السينودوس في ابحاث الحلقات. في النداء الاخير كان الكلام على اسرائيل واضحاً وكان ايضاً كلام في صيغة الجمع يشمل الاسرائيليين والسوريين».

واضاف «في الجوهر وفي النهاية الامر سيان بالنسبة الى الاثنين وجميع اللبنانيين مجمعون على ان الجيش الوطني يجب ان يكون واحداً» ورأى انه «امام «واقع» المفاوضات التي نحن فيه اي لقوة المسار السوري - الاسرائيلي وايضاً لقوة المسار اللبناني من الافضل الا يثار هذا الموضوع بهذا التعبير».

وقال «كنت اتمنى الا تصدر ردود فعل بعد نصف ساعة من صدور النداء. هذا النص يتأمل فيه بعمق وطويلاً ومن الافضل للوطن اللبناني الا يظهر المسلمون وكانهم لا يتكلمون عن خروج السوريين، طبعاً هم لم يرحبوا ببقائهم الى الابد. ومبدئياً فوثيقة الوفاق الوطني تتكلم عن اعادة انتشار الجيش السوري الى البقاع واحترام السيادة اللبنانية. وسورية وقعت معاهدة مع لبنان تعترف فيها للمرة الاولى بلبنان كياناً مستقلاً، ولا يجدر ان يظهر وكاننا فئتان: فئة متمسكة ببقاء السوريين وفئة بخروجهم».

واعتبر «ان الردود على السينودوس كانت سريعة لكي لا اقول انفعالية». وقال «يجب ان نعمل جميعاً على تركيز السيادة وعلى بناء حياة اجتماعية صحيحة، اي بنية المجتمع اللبناني المتوحد والمتلاقي وفيه تعددية لا يمكن لاحد ان ينكرها ورمز اساسي هو الجيش الوطني».

غانم يؤكد ضرورة التوافق وتهدئة الخواطر

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال وزير التربية روبير غانم ان «نداء السينودوس وثيقة تاريخية، والموضوع هو اننا في امس الحاجة الى التوافق ولمّ الشمل وتهدئة الخواطر، وكل شيء يمكن ان يفرق اللبنانيين يفضل عدم الغوص فيه. فلدينا مفاوضات صعبة جداً، فيها اقاويل كثيرة، والاهداف الاسرائيلية معروفة، لكننا نؤمن بان لا احد يستطيع اخذ دور اللبناني».

وعن المعلومات التي قالت ان الصمت الرسمي هو نتيجة نصيحة سورية قال غانم في حديث اذاعي «لا توجد عندي معلومات، ولا اظن بان ذلك صحيح. المهم الا نجعل من هذا النداء متراساً. لا نحتاج الى متاريس كلامية. نحن في حاجة الى درس النداء في موضوعية ونرى ماذا يوجد من ثغرات فنحاول سدها، والايجابيات نحاول تفعيلها، ولا يجوز ان تتصرف الامن وحي مسؤولياتنا وضميرنا في اطار النداء - الوثيقة التاريخية».

واضاف «ان موضوع النداء اخذ اكثر من سنتين تحضير، ولا يجوز التطرق اليه بهذه السهولة والخفة، اكان على صعيد رسمي او خاص. عندما تطرق السينودوس الى القرار ٤٢٥، كانه اوحى بشبه بين الوجود السوري والاحتلال الاسرائيلي، وهذا لا يجوز. جميعاً نتوق الى السيادة والاستقلال، وهذا لا يتناقض مع وجود قوات دخلت بناء على طلب اللبنانيين. من هذا المنطلق كان الاجدى بالسينودس الا يوحي باوجه شبه في موضوع احتلال اسرائيلي وموضوع جلاء قوات سورية». واشار الى الدور الذي لعبته القوات السورية في لبنان، وقال: «عندما يتمكن لبنان من استعادة الدور الذي في إمكان قواته المسلحة الامنية ان تقوم به لأكد ان السوريين واللبنانيين يتفقون على المرحلة المقبلة بكل محبة وحوار لما فيه مصلحة البلدين».

لا دور للمقاومة بعد انتهاء الاحتلال

خدام أكد خلال زيارته باريس: الجيش اللبناني يتولى أمن الجنوب

□ باريس – من رندة تقي الدين:

■ وصفت مصادر فرنسية مطلعة زيارة نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام لفرنسا بأنها مرحلة مهمة في إعادة الحرارة تدريجاً بين باريس ودمشق وإعادة الحوار السياسي بينهما.

وقالت هذه المصادر لـ«الحياة» إن ذلك «لا يعني أن المشاكل العالقة بين البلدين زالت لكننا سنعمل على حلها بالحوار».

واكدت المصادر أن رغبة فرنسا في تحسين علاقتها مع سورية لا تعني اطلاقاً انها تخلت عن التزامها ضرورة استعادة لبنان لسيادته واستقلاله. واضافت ان خدام كرر مراراً خلال وجوده في باريس «ان امن الجنوب اللبناني بعد الانسحاب الإسرائيلي سيكون في يدي الجيش اللبناني». وهو ابلغ ذلك رئيس الحكومة الآن جوبيه الذي سأله عن تصوره لمستقبل الجنوب بعد الانسحاب الإسرائيلي.

ولفتت المصادر إلى أن نائب الرئيس السوري كرر هذا الموقف مرات عدة، وكأنه يريد طمأنة الجانب الفرنسي إلى أن امن الجنوب اللبناني يسلم إلى الجيش والسلطات اللبنانية. وإلى أنه أوضح أن «حزب الله» عند انتهاء الاحتلال الإسرائيلي للجنوب يصبح مثل بقية القوى السياسية في لبنان لأن دور المقاومة ينتهي مع نهاية الاحتلال.

وأكدت المصادر أن الصداقة التي تجمع رئيس الحكومة رفيق الحريري والرئيس جاك شيراك لعبت دوراً مهماً ومفيداً في نجاح الزيارة، وعلى رغم أن باريس تدرك أهمية إعادة الحوار السياسي بين فرنسا وسورية، فإن العلاقة الشخصية التي تربط الحريري وشيراك جعلت الأخير يهتم بعروض صديقه اللبناني لأهمية تحسين العلاقات مع دمشق. وأضافت المصادر أن الحريري يركز في تحليله أمام شيراك على أن إعادة إعمار لبنان وتنشيط اقتصاده يساهمان في استعادة استقلاله وسيادته، مطمئناً الرئيس الفرنسي إلى أن علاقات أفضل بين فرنسا وسورية لا تعني تخلياً فرنسياً عن سيادة لبنان واستقلاله.

وقالت المصادر إن شيراك عمل منذ وصوله إلى الرئاسة على إعادة الحرارة تدريجاً بين البلدين.

ورأت المصادر أنه على رغم أن هناك مؤشرات عدة إلى تقدم المسار السوري – الإسرائيلي وقرب الحل السلمي، فإن ثمة مخاوف حقيقية لدى الجانب السوري من الهيمنة الإسرائيلية الاقتصادية في المنطقة في مرحلة ما بعد السلام، خصوصاً أن اقتصاد سورية الذي بدأ يتخذ خطوات في اتجاه الانفتاح لا يزال عاجزاً عن منافسة اقتصاد أكثر انفتاحاً وأكثر استعداداً لاستقطاب رؤوس الأموال مثل ذلك المعتمد في إسرائيل وفلسطين والأردن ولبنان. وتعرب دمشق عن خشيتها من تكتلات في المنطقة تخضع لسيطرة اقتصادية إسرائيلية.

وقالت المصادر إن سورية انجزت بعض الانفتاح الاقتصادي، مشيرة إلى خصخصة ٦٠ في المئة من القطاع الصناعي والتجاري، وإلى توفير الثقة للقطاع الاقتصادي بأن أتاحت لممثلي رجال الأعمال الشباب دخول مجلس الشعب.

واتخذت اجراءات للبدء بتحرير اقتصادها مثل القانون الرقم ١٠ الذي يعفي أموال المستثمرين من الضرائب. لكن هذه الجهود غير كافية، إذ لا تزال سورية تفتقد نظاماً مصرفياً حقيقياً، كما أن بيروقراطية القطاع العام لا تشجع المستثمرين.

وقالت المصادر إن موضوعين يحتلان سلم الأولوية في سورية: مسيرة السلام والعراق. فالموضوع العراقي يشغل كلياً السلطات السورية منذ ستة أشهر، ولدى سورية مخاوف كبيرة في شأن مصير العراق، واحتمال استخدامه كورقة ضد سورية في مرحلة ما بعد السلام.

وقالت المصادر إن العلاقات الاقتصادية بين سورية وفرنسا تدهورت نتيجة الخلل في الميزان التجاري لمصلحة سورية. لكنها أكدت أن تحسين العلاقات الاقتصادية مرتبط بحل قضية الدين السوري.

مقتل عنصرين لـ«الجنوبي» في هجوم للمقاومة

■ بيروت – «الحياة» – قصفت القوات الاسرائيلية فجر امس بلدة مجدل سلم ووادي السلوقي والعيشية بالمدافع الثقيلة، وتعرضت ظهراً مرتفعات اقليم التفاح لقصف متقطع خصوصاً في مناطق جبل الرفيع ومجرى نبع الطاسة والوادي الاخضر وعربصاليم بقذائف من عيار ١٥٥ ملم.

وفي المقابل اعترفت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» بمقتل عنصرين منها في عملية لـ«المقاومة الاسلامية» داخل بلدة كفرحونة، عرف منهما يوسف رومية.

وكانت «المقاومة» اعلنت مساء اول من امس مسؤوليتها عن العملية الا ان «الجنوبي» تكتم عليها حتى ظهر امس. وجاء في بيان اصدرته «المقاومة» امس انه «تنفيذاً لوعيدها بالاقتصاص من العملاء الخونة الذين لا زالوا يقترفون ابشع الجرائم بحق شعبهم ووطنهم قامت المقاومة الاسلامية بمهاجمة مركزاً للعملاء اللحديين في بلدة كفرحونة وقد تمكن المجاهدون من الاجهاز على عنصرين من الميليشيات الخائنة».

واضاف البيان ان وحدة القناصة التابعة لـ«المقاومة» استهدفت موقع سجد بالاسلحة المناسبة ما ادى الى مقتل عميل لحدي وجرح آخر. وبعد مرور عشر دقائق رصدت المقاومة الاسلامية تحركات للعدو داخل الموقع المذكور، فقامت وحدة الإسناد الناري باستهدافه على الفور بالاسلحة المناسبة محققة اصابات في داخله».

مصالحة بري – الحسيني برعاية رئيس المجلس الشيعي

شمس الدين يرغب في حالة تضامنية وتجنب السجال في شأن السينودوس

□ بيروت – من محمد شقير:

■ اعرب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين، من خلال جمعه ليل الخميس الماضي الرئيسين نبيه بري وحسين الحسيني الى مائدته في حضور نائبه المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان، عن امله في ان تتكرر اللقاءات بين رئيسي المجلس النيابي الحالي والسابق، ولن لا تبقى الاجتماعات «بروتوكولية» وإنما تطويرها نظراً الى الظروف الحرجة التي تمر فيها البلاد.

وعلى رغم من انه لم يرشح الكثير عما جرى في الاجتماع الماراثوني الذي بادر اليه الشيخ شمس الدين بدعوة الرئيسين بري والحسيني، فان مصادر شيعية موثوق بها قالت لـ«الحياة» ان الشيخ شمس الدين ومعه المفتي قبلان، نشط منذ فترة من اجل تحضير الاجواء لاستضافتهما الى مائدته من دون ان يقصد من اللقاء الرد على ما ورد في «النداء الاخير» الذي صدر عن اجتماعات السينودوس من اجل لبنان.

واكدت المصادر الشيعية ان «توقيت الدعوة الى العشاء تلازم مع استمرار السجال والتجاذب في شأن ما تضمنه «النداء الاخير»، ما دفع المجتمعين الى ابداء رغبة قاطعة في عدم الانجرار في الحملة واذا كانت هناك من تحفظات وملاحظات على بعض بنوده فان الحوار والتواصل يشكلان الطريق الصحيح للتداول في المآخذ التي يرى الحضور انه من الضروري تبيانها».

وما زاد اصرار الحضور على عدم تناول مضمون «النداء الاخير» في العلن، شعورهم «انه لا يجوز الانخراط في السجال الاعلامي والسياسي، خصوصاً وان اطرافاً متضررة قد تجد فيه فرصة لضرب الاجواء الوفاقية والحؤول دون الابقاء على الحد الادنى من التقارب، اضافة الى انهم يفضلون في الوقت الحاضر، ان يتركوا الكلام للمسيحيين عموماً، وللموارنة خصوصاً، بغية ابداء الرأي، لاسيما ان بعض الموارنة يتنعم بالسلطة ويشارك في الدولة ويفترض فيه ان يعبر عن وجهة نظره حتى لا يأخذ السجال طابعاً انقسامياً في البلد، او يتسم بخلاف ذات ابعاد طائفية».

ولفتت المصادر الشيعية الى «ان الظروف الراهنة التي تمر فيها البلد، استناداً الى التحضيرات الجارية لمعاودة محادثات السلام على المسار السوري – الاسرائيلي، باتت تستدعي الحفاظ على الاستقرار وتعزيز التعاون والحوار، نظراً الى ما لها من انعكاسات مباشرة على الساحة اللبنانية».

وذكرت ان المجتمعين «لا يشجعون اتخاذ المواقف التي من شأنها ان تؤدي الى تصدع الوضع الداخلي، واذا كانت هناك من ملاحظات فلتطرح داخل المؤسسات ليصار الى التعبير عنها وفق الاصول» مشيرة الى انه «لا يجوز العودة بالوضع الى الوراء من اجل الالتفاف على اتفاق الطائف الذي انتج الحل السياسي للأزمة اللبنانية، والذي ما زال يحظى بدعم دولي واقليمي وبغطاء عربي لا يجوز التقليل من اهميته. فاذا كانت هناك من ملاحظات تتعلق بتطبيق وثيقة الوفاق الوطني المنبثقة عن اتفاق الطائف فان هذه الملاحظات لا تقتصر على فريق دون الآخر، بل تشمل كل الأطراف، ما يستدعي التواصل والتشاور لمعالجتها، وصولاً الى تطوير هذا الاتفاق وفق الاصول الديموقراطية، سيما اننا قد نكون امام مرحلة سياسية جديدة ناجمة عن احتمال حصول تقدم على المسار السوري – الاسرائيلي يتطلب الاستعداد لمواجهة مرحلة ما بعد تحقيق السلام».

ولم تستبعد المصادر الشيعية «امكان تراجع موجة الردود على «النداء الاخير» لمصلحة تجديد الحوار من جهة، ولافساح المجال امام القيادات الروحية، وفي مقدمها الشيخ شمس الدين والقائم مقام مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني، لصياغة رسالة موجهة الى البابا يوحنا بولس الثاني تتضمن ما لدى المسلمين من ملاحظات على نداء السينودوس».

هذا بالنسبة الى الموقف من السينودوس، اما بالنسبة الى قانون الانتخاب الجديد فان المجتمعين «آثروا عدم ادراج المواقف عبر وسائل الاعلام واجمعوا على انه يجب وضع قانون جديد يأتي على قياس الوطن ولا يميز فريق عن الآخر».

وفهم، وفق المصادر الشيعية، ان قانون الانتخاب الجديد «يجب ان يناقش بعيداً من التحدي وفي ظل توفير الاجواء الطبيعية التي يجب ان تؤمن ريثما يحين موعد بحثه بالمعنى العملي للكلمة».

وعن وجود «توقيت شيعي» لدعوة الرئيسين بري والحسيني الى معاودة الاجتماعات بعدما نجح الشيخ شمس الدين في مسعاه في تطويق ذيول الاشكال المترتب على الخلاف الذي حصل في الماضي بين عناصر من شرطة المجلس النيابي المولجة حماية المقر الخاص برئيس المجلس وبين عناصر اخرى تابعة لرئيس المجلس السابق، قالت المصادر الشيعية ان قيام الاخير بزيارة هي الاولى لمبنى المجلس في ساحة النجمة استجابة للمشاورات التي اجراها الرئيس بري في شأن الاستحقاق الرئاسي «ادت الى كسر الجليد ما شجع رئاسة المجلس الشيعي على متابعة الجهود من اجل تطبيع العلاقة بينهما».

واعربت عن اعتقادها ان العلاقة بين الرئيسين بري والحسيني الى تحسن وان الشيخ شمس الدين «يرغب في الحفاظ على الحال التضامنية من حوله، خصوصاً بعد الآثار السلبية التي تركتها جولته في الولايات المتحدة على علاقته بـ«حزب الله» والعلامة السيد محمد حسين فضل الله».

وفي هذا الصدد علمت «الحياة» ان مقاطعة «حزب الله»، من خلال نوابه في المجلس للاجتماع الاخير للهيئتين الشرعية والتنفيذية للمجلس الشيعي «لم تكن بسبب انشغالهم لظروف طارئة حالت دون تلبيتهم دعوة الشيخ شمس الدين، وانما جاءت من باب الاحتجاج على المواقف التي تحدث عنها اثناء جولته على عدد من كبرى المدن الاميركية والكندية».

ولم يتأكد ما اذا كان «حزب الله» قرر مقاطعة اجتماعات المجلس الشيعي لفترة من الوقت او الخروج نهائياً من هذه المؤسسة، نظراً الى ان الموقف النهائي سيتحدد في ضوء الاتصالات غير المباشرة التي ينتظر ان يقوم بها الوسطاء من اجل جلاء الموقف وتوضيح الصورة.

وفي انتظار نتائج الوساطة يذكر ان الشيخ شمس الدين تعرض خلال وجوده في عدد من المدن الاميركية الى مجموعة من الاسئلة ركزت على علاقة الشيعة في لبنان بإيران، وكان رده على نحو يؤكد «ان الشيعة يجب ان يتصرفوا في اي بلد عربي او اسلامي انسجاماً مع مقتضيات وضرورات البلد. بدل ان يتصرفوا كأنهم تابعون لبلد غير البلد الذي ينتمون اليه».

وهناك من يؤكد ان الشيخ شمس الدين شدد في اجتماعاته على ان «لا مشروع خاصاً بالشيعة في لبنان، وانما مشروعهم يأتي من ضمن المشروع العام للدولة، ما يعني انه انتهز فرصة وجوده بين المغتربين اللبنانيين في اميركا وكندا، ليجدد قوله بأن الشيعة هم اولاً واخيراً لبنانيون مسلمون وعرب».

وبكلام اخر فان رئيس المجلس الشيعي خاض في جولته الاخيرة المعركة السياسية في اتجاه التأكيد على لبننة وتعريب الشيعة في لبنان على خلاف الاعتقاد السائد في الغرب من انهم جزء لا يتجزأ من ايران.

وهكذا فان «الاجتماع الشيعي» الذي استضافه الشيخ شمس الدين جاء في ظل ظروف محدثة وطارئة، استناداً الى التباين الحاصل في الساحة الشيعية الذي يفترض ان تترتب عليه مضاعفات سياسية بسبب انزعاج «حزب الله» وايران من بعض المواقف التي طرحها طوال الفترة الزمنية التي امضاها في جولته على اميركا وكندا.

قاسم: لا علاقة بين جولة كريستوفر وزيارة وفد «حزب الله» لإيران

□ بيروت – «الحياة»:

■ نفى نائب الامين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم العائد من زيارة لإيران على رأس وفد من الحزب ما نسب من اقوال لمرشد الجمهورية الإسلامية» السيد علي خامنئي «تطمئن حزب الله وتدعوه الى التدقيق في حسابات استراتيجية». وقال الشيخ قاسم في حديث الى اذاعي «ان هذا الكلام لا أساس له من الصحة».

وقال «كل الأجواء كانت للتأكيد على سلامة رؤية حزب الله وسلامة ادائه المدروس والمحسوب». واكد ان لا علاقة بين زيارة وفد الحزب لايران وجولة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر. وقال «هناك مصادفة فسرها البعض بما يحلو له وبأن للزيارة علاقة بجولة كريستوفر، علماً ان الزيارة بدأت قبل يومين من مجيئه الى المنطقة وانتهت من دون الاطلاع على جزئيات وتفاصيل هذه الزيارة، ما يعني ان الوضع والأمور التي نوقشت كانت تركز على السياسة العامة والنقاط المتبادلة ولم تركز على ما حمله كريستوفر الى المنطقة».

ونقل الشيخ قاسم عن خامنئي قوله «من كان معه الحق سينتصر اخيراً لان الآخرين يحاولون فرض قناعاتهم وامورهم بالقوة التي تخالف منطق الأشياء وسنة التاريخ. والعالم مقبل على تغييرات كثيرة قد لا تكون متوقعة بالنسبة الى جميع الناس لكنها كفيلة بأن تقوم لأصحاب الحق وتعطيهم وتحقق لهم مطالبهم وحقوقهم».

كما نقل الشيخ قاسم «الموقف الإيراني الداعم للمقاومة ولحق اللبنانيين في الاستمرار في مقاومة العدو الصهيوني واكثر من ذلك فإيران تدعم حق الفلسطينيين ايضاً في مقاومة المحتل الغاصب».

واشار نائب الامين العام لـ«حزب الله» الى ان وفد الحزب «لم يلمس خلال وجوده في طهران وجود اي اتصالات سورية – إيرانية، وبحسب علم حزب الله لم تجر حتى الآن اي توضيحات سورية لما جرى في اللقاءات السورية مع وزير الخارجية الأميركي كريستوفر وسبب ذلك ربما عدم وجود ضرورة عملية تقتضي الاسراع في مثل ذلك».

كما اعلن «انه لم تجر حتى الآن اي اتصالات (مع سورية) على المستوى السياسي او المستوى الامني منذ مجيء كريستوفر الى المنطقة، وذلك لعدم وجود حاجة ملحة عند السوريين وعند حزب الله للقاء استثنائي»، مشيراً الى ان الامور «تجري بشكل طبيعي وعادي وربما خلال الاسبوعين المقبلين يحصل لقاء مع المسؤولين السوريين في اطار اللقاءات التي تجري دائماً للتباحث والاطلاع على الأوضاع القائمة في المنطقة». واكد الشيخ قاسم «ان احداً لم يتحدث مع حزب الله في رسائل مباشرة او غير مباشرة عن عمليات المقاومة من الجنوب».

وعن كلام وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الأخير في لبنان رأى الشيخ قاسم انه «ينسجم مع معطيات الواقع. فالكل يعترف بأن العمليات هي حق طبيعي ولم يتعرض له الشرع. ولا جديد في ما طرحه». ورأى قاسم «ان لا تساؤل مما حمله كريستوفر كما يحاول البعض ان يفسر. هناك مقاومة يؤيدها جميع الاحرار على قاعدة ان المقاومة حق لا نقاش فيه».

ورداً على سؤال عن «هدوء الساحة الجنوبية» خلال جولة كريستوفر في المنطقة، قال «اذا كان المقصود بالهدوء هو هدوء الصواريخ فذلك مرتبط بالاعتداءات الصهيونية واما العمليات فالأيام المقبلة على الارض ستكون ايام مواجهة مع العدو بشكل طبيعي واعتيادي وليس بشكل استثنائي». وقال «ان العمليات هي عبارة عن رزق إلهي فمرات تتوفق المقاومة بعمليات كبيرة لارتباط الأمر بعوامل ميدانية وليست سياسية».

اضاف «ان الهدوء له علاقة بوقائع ميدانية وليس بالظروف السياسية وجولات للمسؤولين الأميركيين»، مشيراً الى «ان الربط السياسي بين عمليات المقاومة والمفاوضات ليس صحيحاً لأنه منذ بداية عمل المقاومة الاسلامية لم تصعد ولم تهدأ بناءً الى الظروف السياسية بل بناء الى ما يحصل من عمليات».

هكذا من الأصل

أكد لعرفات دعم فرنسا مسيرة السلام

دوشاريت يزور بيت الشرق متحدياً اعتراضات اسرائيلية

■ القدس المحتلة، قطاع غزة - رويتر، ا ف ب - زار وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت أمس المقر الرئيسي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس «بيت الشرق» متحدياً اعتراضات اسرائيل على الزيارة. واجرى محادثات مع السيد فيصل الحسيني الوزير الفلسطيني المكلف ملف القدس. وجدد دوشاريت في اجتماع مساء الجمعة في غزة مع الرئيس ياسر عرفات تأكيد دعم فرنسا لمسيرة السلام بين الفلسطينيين واسرائيل.

وقال السيد الحسيني بعد الاجتماع مع دو شاريت في بيت الشرق في القدس الشرقية أمس «بحثنا في سبل دعم عملية السلام وموضوع القدس واهمية هذه المدينة».

وبثت اذاعة اسرائيل ان تل أبيب طلبت من دو شاريت عدم زيارة بيت الشرق خلال زيارته التي تستمر ثلاثة ايام لاسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني لكنه رفض هذا الطلب.

وقال دو شاريت الذي تحدث بالانكليزية في مؤتمر صحافي عقده في القدس الجمعة: «زيارتي لبيت الشرق تقليدية. وهي زيارة خاصة مثلما افعل في كل مرة».

وتعارض اسرائيل التي اعلنت ضم القدس الشرقية في العام ١٩٦٧ قيام بيت الشرق بنشاطات ديبلوماسية، معتبرة ان مثل هذه النشاطات تمس سيادتها على القدس التي اعلنتها الدولة العبرية عاصمة موحدة لها. الا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز اعتبر الجمعة في مؤتمر صحافي في تل ابيب ان زيارة وزير الخارجية الفرنسي لبيت الشرق «لا تهدد أبداً وحدة القدس».

واصبح دو شاريت اول شخصية اجنبية تزور مدينة بيت لحم في الضفة الغربية بعد يوم واحد من انسحاب القوات الاسرائيلية وتسليم البلدة للمنظمة بموجب اتفاق الحكم الذاتي في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال دو شاريت للصحافيين بعد اجتماعه مع عرفات «كررت امام الرئيس عرفات مساندتنا التامة لمسيرة السلام والاعجاب الشديد الذي نكنه لشركائنا».

وعن زيارته لبيت لحم أوضح: «فوجئت عندما كنت امشي في شوارع بيت لحم بالشعور الدافئ لدى السكان بأن رغبتهم عارمة فعلاً في ان يعودوا الى حياة هادئة طبيعية والفضل يعود بلا شك الى سيادة الرئيس ياسر عرفات».

وجدد لعرفات تعهد فرنسا دعمها الفلسطينيين اقتصادياً خصوصاً خلال اجتماع الدول المانحة في التاسع من كانون الثاني (يناير) المقبل في باريس، معتبراً انه من الضروري الوفاء بالوعود التي قطعت للسلطة الفلسطينية. وتابع: «سيكون اجتماع باريس لحظة حاسمة تثبت التزام الأسرة الدولية بإنماء فلسطين».

وشكر عرفات فرنسا على «الموقف الداعم والقوي الذي تقفه مع السلطة الوطنية ومع الشعب الفلسطيني على كافة المستويات وفي مقدمها الدعم الذي تقدمه عن طريق الاتحاد الأوروبي».

وذكر عرفات بالدعم الفرنسي القوي «مادياً واقتصادياً وثقافياً وفنياً لكوادرنا والتدريبات للتلفزيون الفلسطيني وللميناء». واشاد عرفات امام وزير الخارجية الفرنسي في «عملية اعادة الانتشار بيننا وبين الاسرائيليين كما اتفقنا».

بيري يزور دولاً عربية واسرائيل مطلع ١٩٩٦

■ واشنطن - ا ف ب - اعلن مسؤول في وزارة الدفاع الاميركية «البنتاغون» الجمعة ان وزير الدفاع وليام بيري سيبدأ من مطلع كانون الثاني (يناير) المقبل جولة على سلطنة عمان والاردن واسرائيل.

ولم يحدد مواعيد هذه الزيارات. لكن بيري سيتوجه قبل ذلك الى البلقان في الثاني والثالث من الشهر المقبل ثم الى اوكرانيا قبل ان يبدأ جولته في الشرق الاوسط. واضاف ان بيري سيلتقي المسؤولين عن الدفاع في عمان التي تقيم معها الولايات المتحدة «علاقات دفاعية وامنية ممتازة». وفي الاردن سيجري وزير الدفاع الاميركي محادثات مع الملك حسين ويتطرق الى مسألة احتمال بيع الاردن مقاتلات اميركية من طراز اف - ١٦. واوضح المسؤول الاميركي نفسه «نحن متأكدون من انه ستكون لنا مقترحات ملموسة نقدمها الى الاردنيين في هذا المجال».

وتابع ان هذه الصفقة التي لم تحدد قيمتها ستشتمل على سرب من مقاتلات «اف - ١٦»، اي نحو ٢٤ طائرة يتم تسليمها خلال اعوام.

واوضح المسؤول ايضاً ان المحطة الاخيرة من جولة بيري ستكون في اسرائيل حيث سيمضي بضع ساعات. وستأتي هذه الزيارة التي تشمل اجراء محادثات مع رئيس الحكومة شمعون بيريز الذي يتولى ايضاً حقيبة وزارة الدفاع بعد المفاوضات الاسرائيلية السورية المقررة اعتباراً من ٢٧ كانون الاول (ديسمبر) قرب واشنطن وقبل جولة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر في الشرق الاوسط. وقال المسؤول ان الولايات المتحدة تحاول «الابقاء على زخم مسيرة السلام».

وفد برلماني هندي يجري محادثات في دمشق

■ دمشق - ا ف ب - افاد مصدر برلماني سوري امس السبت ان وفداً برلمانياً هندياً سيصل الى سورية غداً الاثنين في زيارة «تستغرق خمسة ايام بناء على دعوة من مجلس الشعب السوري يلتقي خلالها عدداً من المسؤولين السوريين».

واوضح المصدر ان الوفد الذي يضم ١١ عضواً يمثلون الاحزاب الهندية الثلاثة (حزب المؤتمر وحزب الشعب وحزب الرابطة الاسلامية) سيكون برئاسة رئيس مجلس النواب الهندي شيفراج باتيل وانه من المقرر ان «يجري لقاءات برلمانية وسياسية وحزبية». ويتضمن البرنامج ايضا زيارة مدينة القنيطرة (جنوب غرب) التي استعادتها سورية عام ١٩٧٤ ومدينة تدمر الاثرية (شمال شرق).

يناقشان تنفيذ اتفاق لانشاء آلية حوار في شأن الموضوع النووي

القاهرة: محادثات موسى وباراك تركز على المسار السوري

□ القاهرة - من محمد علاء:

■ تبدأ اليوم المحادثات الرسمية بين وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك ونظيره المصري السيد عمرو موسى وتتناول العلاقات الثنائية وتطورات عملية السلام في المنطقة ومن المتوقع ان يلتقي الرئيس حسني مبارك الوزير الاسرائيلي.

وعلم ان ملف العلاقات الثنائية سيتصدر جدول اعمال محادثات باراك خلال زيارته، وهي الاولى لمصر. وستشمل المحادثات سبل انهاء قضية مقتل اسرى حربي ٥٦ و ١٩٦٧ وسرعة بدء التحقيقات المكلف بها جنرال اسرائيلي متقاعد والموضوع النووي الاسرائيلي ودفع مستويات التطبيع. كما ستركز المحادثات على عرض الجهود المبذولة لدفع المسار السوري وتحقيق تقدم بالاستفادة من المناخ الحالي ونتائج الجهود التي بذلت أخيراً من جانب الادارة الاميركية في هذا الاتجاه، الى جانب البحث في التفاصيل المرتبطة بالتعاون الاقليمي.

وعلمت «الحياة» ان محادثات موسى - باراك ستتناول البحث في اقامة حوار ثنائي في شأن الموضوع النووي ومسألة الضمانات المتعلقة بالبرنامج وقدرات اسرائيل النووية استناداً الى ان ذلك يشكل احد اسس قيام السلام العادل والشامل والتعاون الاقليمي في الشرق الاوسط على اساس الارض مقابل السلام، والامن مقابل الامن.

ويأتي بحث موسى وباراك في هذا الموضوع في ضوء اتفاق توصل اليه وزير الخارجية المصري مع رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز في اجتماع بينهما في نيويورك في ايلول (سبتمبر) الماضي عندما كان الاخير وزيراً للخارجية.

وعلم ان الاتفاق يقضي بعقد اجتماع ثنائي لتحديد آلية وصيغة للحوار في هذه القضية قبل الدخول في تفاصيلها. ويواجه تنفيذ الاتفاق حتى الآن مشكلة بسبب وجود الملف النووي في اسرائيل لدى وزارة الدفاع التي يتشدد قادتها في مسألة منح المسؤولية في وزارة الخارجية صلاحيات واسعة للتفاوض في هذا الشأن، الا ان تولي بيريز وزارة الدفاع وخلفه باراك كقائد سابق للجيش الاسرائيلي ربما سيساهم في دفع الاتفاق نحو التنفيذ.

اما على صعيد التطبيع فتاتي زيارة باراك في وقت تشهد جدلاً في الاوساط الاقتصادية المصرية في شأن ضبط التطبيع مع اسرائيل بعدما كشف تقرير حكومي صدر منذ ايام زيادة في حجم التبادل التجاري خلال الاشهر التسعة الاولى من العام الجاري وصلت نسبتها الى ١٦٠ في المئة مقارنة مع العام الماضي.

وعزا التقرير هذا التطور الى موافقة مصر على منح تأشيرات دخول صالحة لسفرات عدة لرجال الاعمال الاسرائيليين وازالة بعض القيود عن الواردات الاسرائيلية في مقابل الغاء اسرائيل التعرفات الجمركية العالية ومنح الشاحنات المصرية اولوية للتفريغ.

سورية تدعو اسرائيل الى تقديم اقتراحات عملية في المفاوضات

□ دمشق - «الحياة»:

■ دعت وسائل الاعلام السورية الرسمية اسرائيل الى وضع «اقتراحات ميدانية وعملية» على طاولة المفاوضات السورية - الاسرائيلية في ٢٧ الشهر الجاري حتى تتحول «الأقوال المتفائلة» التي صدرت عن المسؤولين الاسرائيليين الى «افعال ملموسة».

وحذرت من ان الدولة «تخلق ذرائع اخرى (...) حين تسقط ذريعة محطة الانذار الارضية» التي طالبت حكومة اسحق رابين باقامتها في الجانب السوري من مرتفعات الجولان بعد الانسحاب منها.

وكتبت صحيفة «الثورة» ان رئيس الوزراء شمعون بيريز «يريد الايحاء للعالم بأن قبول سورية استئناف المحادثات مبادرة اسرائيلية، فيما يعلم الجميع ان اقتراح استئناف المفاوضات مطلب سوري قديم. إذ مذ توقفت محادثات رئيسي الاركان في حزيران (يونيو) الماضي طلبت سورية من اميركا ان تستأنف المحادثات على مستوى السفيرين» السوري وليد المعلم والاسرائيلي ايتمار رابينوفيتش.

وكانت سورية اقترحت ذلك على المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس في تموز (يوليو) الماضي للخروج من الأزمة التي ظهرت نتيجة تمسك اسرائيل بمطلب محطة الانذار التي رفضتها سورية.

واضافت الصحيفة ان «مسألة الانسحاب الكلي غير محسومة» لدى المسؤولين الاسرائيليين، وانهم تذرعوا بمحطة الانذار الارضية «لتكريس ذلك المفهوم. وحين تسقط تلك الذريعة ستختلق (اسرائيل) ذرائع اخرى جاهزة في العقل الاسرائيلي ويمكن ان تطرح في الوقت المناسب مثل عمق السلام بعمق الانسحاب وعمق التطبيع بعمق الانسحاب».

واعتبرت ان مثل هذه العبارات «الغام في طريق السلام يمكن ان تنفجر في اي لحظة».

وتساءلت «الثورة» عما اذا كان بيريز سيتجاوز «عقدة الانسحاب الكامل من الجولان ليبلغ وفده ان يقول في المفاوضات كل الأرض مقابل كل السلام (...) وان يضع على الطاولة اقتراحات ميدانية وعملية».

ودعت الاذاعة السورية الرسمية اسرائيل الى تحويل «الاقوال المتفائلة الى افعال ملموسة (...) لان الكرة لا تزال في الملعب الاسرائيلي. ولان النجاح في الوصول الى نتائج ملموسة سيبقى معلقاً بقدرة اسرائيل على تحويل القول الى فعل».

وبثت الاذاعة امس ان «مصير السلام في المنطقة متوقف على نتائج الجولة التي يترأسها السفير المعلم والوزير في حكومة بيريز اوري سافير. وزادت ان «تحريك المسار السوري، ثم المسار اللبناني، في الاتجاه الصحيح سيبقى رهن التغيير الحقيقي في الموقف الاسرائيلي». وجددت مطالبة دمشق بالانسحاب الكامل من الجولان والى خطوط ٤ حزيران العام ١٩٦٧ ومن كامل جنوب لبنان.

دمشق: ارتياح شعبي الى قرار اطلاق «الاخوان»

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ يسود المحافظات السورية حال ارتياح واسع بسبب صدور قانون العفو العام والافراج عن عدد من قادة وعناصر جماعة «الاخوان المسلمين» في سورية. ورحب قادة منظمات اسلامية بخطوة الحكومة السورية وعبروا عن املهم بأن تؤدي الى «علاقة جيدة» بين الطرفين.

وقال وزير العدل السوري السيد حسين حسون ان «الافساح في المجال امام عدد من المحكومين والموقوفين والملاحقين لتصحيح ما اعتور سلوكهم من اثم ارتكبوه او جرم اقترفوه هو منحة تمحو جرائمهم وآثارها كلياً او جزئياً (...) لتعود الأسرة الاجتماعية لاحتوائهم مجدداً كعناصر فاعلة في المجتمع».

واضاف في تصريحات صحافية نشرت اول من امس ان «العطاء» الذي منحه الرئيس حافظ الأسد لمناسبة العيد الفضي لـ«الحركة التصحيحية» التي تسلم بعدها الحكم في العام ١٩٧٠ «بعث مشاعر الحبور والعرفان في قلوب اطفال الذين شملهم العفو وزوجاتهم واخوتهم واخواتهم».

واوضح حسون ان قرار العفو الذي صدر الاربعاء الماضي يشمل ٣٠٠ الف حالة من الذين يقضون فترات عقوبة او فارين من احكام صدرت قبل ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وذكرت مصادر قضائية ان القرار سيؤدي الى الافراج عن ٣٠٠ سجين. واضاف وزير العدل السوري ان القانون يشمل «عقوبة مرتكبي جرائم الفرار الداخلي المنحصرة في افراد الجيش والشرطة (...) شرط ان يسلم المتوارون انفسهم خلال ستين يوماً من تاريخ صدور العفو».

وقالت مصادر رسمية ان القيادة السياسية اوعزت الى قادة الشرطة والمحافظين بـ«تسهيل عمليات الافراج وتسريعها وتنفيذ القانون بكل تبسيط ويسر ومساعدة». واتى صدور قانون العفو من مجلس الشعب (البرلمان)، بعدما اطلقت السلطات السورية اكثر من ٢٤٠٠ معتقل سياسي في دفعتين كان معظمهم من جماعة «الاخوان المسلمين» والسماح بعودة السيد عبد الفتاح ابو غدة احد قادة الحركة بعدما قضى نحو ١٣ عاماً في الخارج، بموجب التماس قدمه الى الحكومة السورية.

واعربت مصادر سورية رفيعة المستوى عن اعتقادها ان معظم الذين اطلقوا في الحالتين «كانوا متورطين في حوادث التفجير التي شهدتها البلاد في بداية الثمانينات التي ذهب ضحيتها علماء ومفكرون وضباط».

ونوهت المصادر في تصريحات الى «الحياة» باطلاق هؤلاء «في وقت تتخذ اجراءات ضد التيارات المتدينة وتعتقل قادتها في الدول المجاورة».

ورحب عضو المكتب السياسي لـ«حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) السيد محمد نزال بقرار الافراج عن اعضاء في «الاخوان المسلمين» وقال لـ«الحياة» في دمشق «نعتقد انها خطوة جيدة ونأمل ان تكون فاتحة خير لاطلاق بقية المعتقلين ولعلاقة جيدة بين الطرفين».

اقترح تأجيل رفع المقاطعة حتى تطبيق السلام الدائم

مجلس الشورى المصري يناقش مستقبل السلام مع اسرائيل

□ القاهرة - من احمد السكري:

■ يلقي وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى بياناً امام مجلس الشورى المصري غداً (الاثنين) يعرض فيه السياسة التي تتبعها مصر في المجالات الخارجية والدور المصري في تحقيق التسوية السلمية في منطقة الشرق الاوسط القائمة على السلام العادل والشامل في المنطقة بين جميع الاطراف المعنية بالسلام.

وسيعلق على مناقشات اعضاء المجلس في شأن تقرير اعده المجلس عن «قضية السلام في الشرق الاوسط «الاسس والمسارات والتحديات».

وكان المجلس بدأ مناقشة التقرير امس. ودعا الى عدم التزام مشاريع تعاون اقليمية ذات طابع خاص في نطاق المفاوضات المتعددة الاطراف او اطار الشرق الاوسطية إلا بعد تطبيق اسس السلام الدائم والعمل على ادخال قضية التسليح «خصوصاً الاسلحة النووية» ضمن ترتيبات إقرار سلام دائم وليس بعد ذلك.

وطالب التقرير بالعمل على تأجيل رفع المقاطعة الاقتصادية العربية لاسرائيل في شكلها النهائي الا في مقابل خطوة او خطوات محددة تقوم بها اسرائيل على مستوى سياسي او اقتصادي او امني او على مستوى قضايا محددة وان يتم ذلك في اطار متبادل يهدف بناء الثقة بين الجانبين.

واشار التقرير الى ان التعامل باسلوب محدد مع قضية الامن الاقليمي يتمثل في الاصرار على مفهوم الامن المتبادل بين الاطراف العربية واسرائيل بمعنى ضرورة اعتراف لاسرائيل بحاجات الامن العربي في مقابل الاعتراف والتفهم العربي لحاجات اسرائيل الامنية.

واعتبر ان اقامة التعاون بين الدول العربية واسرائيل يجب ان يكون على اسس تتصل بتحقيق المصالح المتكافئة للطرفين وعدم التأثير في المصالح الاساسية للطرف الآخر وعلى اسس قانونية وشرعية لجميع الاطراف وعلى قدم المساواة ومن دون اي ضغوط من اي نوع.

وأكد التقرير اهمية التمسك بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة او تعويضهم ذلك اذ ان هذا القرار لا يتعلق بالحقوق القانونية والشرعية لهؤلاء اللاجئين فحسب لكن يتعلق ايضاً بقضايا ترتبط بعدد من الدول العربية التي تستضيفهم.

واشار التقرير الى اهمية الاصرار على مفاهيم للأمن المائي المتبادل بين اسرائيل والدول العربية التي تشترك معها اسرائيل في الاستفادة من الموارد المائية، اذ ان هذه الدول تعاني من عجز مائي مثل اسرائيل التي يجب عدم الاقرار بترتيبات خاصة لها خارج الاطار القانوني الدولي.

وطالب التقرير بتكثيف الجهود من اجل التنسيق بين الدول العربية في ما يتعلق بالمفاوضات، خصوصاً المتعددة الاطراف والتمسك بأسس السلام العادل والشامل والدائم المستند على اعتبارات التكافؤ التام لجميع شعوب المنطقة ومن دون تمييز لاي منها استناداً الى مبدأ الارض مقابل السلام والتمسك بثوابت الحقوق العربية والفلسطينية المشروعة في الارض والمياه والثروات والحق في تقرير المصير بالنسبة الى الفلسطينيين في نطاق حدود جغرافية معترف بها دولياً ولكن الحقوق المماثلة على مستويات التفاوض الاخرى.

وشدد التقرير على المسؤولية الخاصة للولايات المتحدة ازاء انجاز السلام، خصوصاً على المسارين السوري - اللبناني - الاسرائيلي مع دفع اسرائيل الى التزام ما وقعته في المسارات الاخرى والتزام الشرعية الدولية على مستوى عملية التسوية عموماً.

واوضح التقرير ان الهدف الرئيسي لعملية التسوية السلمية هو وضع حد للنزاع العربي - الاسرائيلي عبر اربع سنوات من التفاوض اصبح الخيار الاستراتيجي الوحيد لكل دول المنطقة «على رغم تصريحات شاذة تصدر من جانب مسؤولين اسرائيليين من حين لآخر».

واظهر التقرير ان عملية السلام لا تسير بسهولة ولا ينتظر ان يحدث ذلك في المستقبل القريب، إذ هناك تعقيدات واسعة امام احراز تقدم على بعض مستويات التفاوض وهناك عقبات ما زالت تحول دون التوصل الى اتفاقات نهائية على معظم المسارات. وتواجه عملية تنفيذ ما تم الاتفاق عليه، على المستوى الفلسطيني - الاسرائيلي على الاقل، مشاكل ضخمة كما ان المفاوضات المتعددة الاطراف تواجه مشاكل من كل جانب.

واشار التقرير الى انه على رغم ذلك قد يشهد الشرق الاوسط في نهاية المطاف «سلاماً» لا تزال معالمه غير واضحة.

لجنة برلمانية مصرية ترفض رفع الحصانة عن ٥ نواب

■ القاهرة - «الحياة» - في مستهل سباخن لمجلس الشعب المصري (البرلمان) رفضت اللجنة التشريعية في البرلمان المصري طلباً لوزير العدل برفع الحصانة عن اربعة نواب ينتمون الى الحزب الوطني الحاكم وجهت اليهم اتهامات بهدر اموال مودعي المصارف وصرف اموال في شكل قروض من دون ضمانات كافية. كما رفضت طلب وزير العدل رفع الحصانة عن نائب في الحزب الوطني لاتهامه في جريمة قتل الا ان اللجنة سمحت لهؤلاء النواب بالادلاء بأقوالهم في ما نسب اليهم من اتهامات.

ومن النواب الاربعة المتهمين في قضية المصارف توفيق عبده اسماعيل رئيس لجنة الخطة والموازنة في المجلس التي شغل التصحيح نفسه في الدورة الماضية وكان وزيراً للسياحة ويشغل حالياً منصب رئيس بنك الدقهلية التجاري، والنواب الثلاثة الآخرون من رجال الاعمال وهم خالد حامد محمود ومحمود عبدالفتاح عزام وابراهيم عجلان الذي دخل البرلمان للمرة الاولى.

وبالنسبة الى النائب احمد اباظة افادت مذكرة وزير العدل انه متهم بجريمة قتل واصابة عدد من الناخبين بجروح في دائرة ابو حماد في محافظة الشرقية خلال الانتخابات الاخيرة، كذلك التجمهر وحيازة اسلحة وذخائر من دون ترخيص. وذكر المستشار محمود موسى رئيس اللجنة التشريعية ان «اجراءات التحقيق في القضايا المالية تستغرق وقتاً طويلاً وليس من العدل ان تظل الحصانة مرفوعة عن هؤلاء النواب طوال هذه المدة. واذا توصلت النيابة الى ما يتطلب رفع الحصانة فإن اللجنة لن تتردد في الموافقة، إذ ليس لاحد مصلحة في تعطيل عمل القضاء».

وكان الدكتور احمد فتحي سرور رئيس المجلس رفع الحصانة البرلمانية عن ثلاثة نواب اثناء عطلة البرلمان الاخيرة لكن هؤلاء خاضوا الانتخابات على رغم عدم ترشيح الحزب الوطني لهم ونجحوا فيها. وأكد وزير العدل في طلب رفع الحصانة عن نواب قضية المصارف ان تحقيقات المكتب الفني للنائب العام كشفت ورود معلومات الى هيئة الرقابة الادارية مفادها ان مجموعة من رجال الاعمال وهم محمود عبدالفتاح عزام وخالد حامد محمود وابراهيم عجلان ومحمد كامل مصطفى علبة (ليس نائباً في مجلس الشعب)، يمارسون انشطة في المصارف، خصوصاً بنك النيل وبنك الدقهلية التجاري، من شأنها الاضرار بالاقتصاد القومي من خلال تحايلهم للحصول على قروض وخطابات ضمان بمبالغ كبيرة لا تقابلها ضمانات حقيقية.

محكمة عسكرية تأمر بسجن قيادي في «الاخوان» ٣ سنوات

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ قضت المحكمة العسكرية العليا في القاهرة امس بالاشغال الشاقة لمدة ثلاث سنوات ضد القيادي في جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة المهندس عبدالوهاب شرف الدين.

وكانت دائرة عسكرية اخرى قضت في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بتبرئة شرف الدين من تهمة اجراء اتصالات وتنسيق مع اثنين من قادة تنظيم الجهاد الاسلامي هما حلمي الجزار وياسر توفيق السري، وقضت بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة ضد الجزار والسري.

غير ان السلطات اعتقلت شرف الدين مجدداً واحالته الى النيابة العسكرية التي استأنفت الحكم الصادر ببراءته واتهمته بأنه «كان يعلم بمخطط اجرامي يستهدف الاخلال بالقانون والدستور ويتمثل في اعادة طبع بيانات ومنشورات كانت تصل اليه عبر جهاز فاكس موجود في شركة للملاحة البحرية يديرها في مدينة السويس، بهدف اثارة افراد القوات المسلحة وحضهم على الثورة ضد النظام من دون ان يقوم بابلاغ السلطات عن هذا المخطط ونقل تكليفات من مجلس شورى جماعة الاخوان المسلمين وتنظيم طلائع الفتح والاتفاق الجنائي لنقل منشورات من الخارج وترويجها داخل البلاد».

وكانت المحكمة عقدت جلسة امس في ثكنة عسكرية في منطقة الهايكستب شرق القاهرة وسط اجراءات امنية مشددة، ولم تستغرق سوى دقائق عدة اعلن خلالها رئيس المحكمة الحكم.

من جهة اخرى، انتهت امس المهلة لتقديم الالتماسات التي حددها القانون الرقم ٤٠ من قادة الاخوان. وكانت محكمة عسكرية اصدرت بحقهم احكاماً بالسجن. ولم يقدم اي من المتهمين التماساً. وقالت مصادر في هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا الاخوان لـ«الحياة» انهم «اعترضوا على محاكمتهم امام القضاء العسكري وطالبوا اثناء جلسات المحاكمة بأن تتم محاكمتهم امام قاضيهم الطبيعي. وعلى هذا الاساس فإن تقديم التماسات سيعتبر اعترافاً منهم بسلامة اجراءات المحاكمة».

أنصار قاتل رابين يبحثون عن زوجة له

■ نيويورك - رويتر - يحاول انصار ييغال امير قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين في نيويورك العثور على زوجة له وذلك بعد اسابيع من فتح خط تليفوني ساخن لجمع الاموال اللازمة للدفاع عنه.

وقالت امرأة في تسجيل على رقم الخط الساخن نفسه «اننا نسعى الآن الى العثور على زوجة، ونطلب من اي شابة مؤهلة وتهتم بالزواج من بطلنا اليهودي العظيم ييغال امير ترك رسالة مختصرة تصف فيها نفسها».

واعترف طالب الحقوق امير بقتل رابين بعد اجتماع حاشد في تل ابيب في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. ومن المقرر ان تبدأ محاكمته الشهر المقبل. وقال امير انه قتل رابين لمنعه من اعادة اراض الى العرب في مقابل السلام.

وقال موشي جروس منظم صندوق الدفاع عن امير في نيويورك ان المجموعة جمعت اكثر من ١٠٠ الف دولار في غضون يومين من انشاء الصندوق في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر).

ويسمح القانون الاسرائيلي لامير بالزواج. وتم ابلاغ المرشحات بأن اعمارهن يجب ان تتراوح بين ١٨ عاماً و٣٣ عاماً وان تكون المرشحة «سليمة بدنياً وعقلياً وان تكون مثالية الى حد كبير».

تشكيل محكمة فلسطينية لقضايا الانتخابات

■ غزة - ا ف ب - افاد مصدر رسمي ان السلطة الفلسطينية شكلت أمس السبت محكمة لاستئناف القضايا المتعلقة بالانتخابات الفلسطينية المقبلة.

وعين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات القاضي زهير الصوراني رئيساً لهذه المحكمة المؤلفة من خمسة اعضاء.

وكلفت المحكمة النظر في الشكاوى المتعلقة بتسجيل المرشحين او باجراءات التصويت. وكان القانون الانتخابي الفلسطيني نص على تشكيل هذه اللجنة، لكن تشكيلها تأخر حتى أمس. وانتهى تسجيل المرشحين الذي بدأ في ١٤ كانون الاول (ديسمبر) امس السبت بعد تمديد المهلة ٢٤ ساعة.

ومنذ بدء عملية التسجيل، دوّن عشرات الفلسطينيين من قطاع غزة والضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية، ترشيحهم لدى المكاتب الـ ١٦ التي خصصتها اللجنة الانتخابية لهذه الغاية.

ولم يعلن حتى الآن سوى شخصين فقط هما عرفات والناشطة الفلسطينية العضو في الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين سميحه خليل (٧٢ عاماً)، ترشحهما لرئاسة السلطة الفلسطينية.

ومن المقرر ان تجرى أول انتخابات فلسطينية عامة في ٢٠ كانون الثاني (يناير) المقبل لاختيار مجلس للحكم الذاتي من ٨٣ عضواً ورئيس للسلطة الفلسطينية.

الكويت: نائب يوجه اسئلة عن صفقة صواريخ "مشبوهة"

□ الكويت –
من حمد الجاسر:

■ وجه نائب كويتي اسئلة نيابية الى وزير المال السيد ناصر الروضان تتناول صفقة صواريخ تسعى وزارة الدفاع لعقدها لمصلحة البحرية الكويتية.

وتتناول اسئلة النائب مبارك الدويلة دور لجنة خاصة شكلت في وزارة المال الكويتية العام الماضي للرقابة على صفقات السلاح بعد ازدياد الشبهات بالأسلوب الذي تتبعه وزارة الدفاع في إنفاق ٣,٥ بليون دينار كويتي (١١,٧ بليون دولار) خصصتها الكويت لاعادة التسلح.

وتضمنت الورقة التي قدمها الدويلة ووزعت امس على اعضاء مجلس الأمة (البرلمان) استفسارات عن اللجنة المشكلة في وزارة المالية لمراجعة صفقات الأسلحة التي تطلبها وزارة الدفاع وممن تتكون وصلاحيتها والاعمال التي نفذتها منذ تشكيلها حتى الآن اضافة الى موقف هذه اللجنة من صفقة سلاح خاصة بالبحرية الكويتية لشراء صواريخ «سطح - سطح»، وحقيقة ما يقال عن ان احدى الشركتين المتنافستين كانت عرضت سعراً نهائياً باكثر من خمسة ملايين دينار كويتي (١٧ مليون دولار).

وقال «ارجو تزويدي جدولاً مقارناً بين الشركتين المتنافستين مبيناً فيه الضمانات والميزات المالية لكل منهما، وهل للجانب الفني دور في اتخاذ اللجنة المذكورة قرارها ؟».

ومن المقرر من الناحية الرسمية ان يقدم وزير المال اجاباته على هذه الأسئلة في فترة اقصاها ٤ اسابيع لكن العادة جرت في مجلس الأمة الكويتي ان تتأخر الاجابات لأشهر عدة.

وكان النائب مبارك الدويلة تصدر اعضاء المجلس في المطالبة بالتحقيق في صفقات السلاح الضخمة التي عقدتها وزارة الدفاع تحت شعار «تعزيز الدفاع» لاعادة تسليح الجيش الكويتي بعد الاحتلال العراقي، وانتهت جهوده بصدور تقرير خاص اكد وجود ٣٦ تجاوزاً ادارياً ومالياً «توحي بوجود شبهات جنائية» في صفقات السلاح تصل الى مئات الملايين من الدولارات.

وحسب مصادر برلمانية فان هذا التقرير احيل الى النيابة العامة التي بدأت التحقيق مع ٦٤ ضابطاً وقيادياً في وزارة الدفاع لتوضيح علاقتهم بهذه التجاوزات لكن النيابة لم توجه اي اتهام حتى الآن.

وعلمت «الحياة» من مصادر كويتية ان الصفقة الخاصة بالبحرية التي تناولها النائب الدويلة باسئلته تتضمن شراء مئات من الصواريخ لتسليح ثمانية زوارق اشترتها البحرية اخيراً.

وانحصرت المنافسة بين شركة «ايروسبيسيال» الفرنسية التي قدمت صواريخ من نوع «ام. م - ١٥» وشركة «بريتيش ايروسبيس» البريطانية التي قدمت صواريخ من نوع «السي سكاي».

واوضحت المصادر نفسها الى ان لجاناً فنية داخل القوات المسلحة توصلت الى مقاربة المستوى الفني للصاروخين وفضلت الصاروخ الفرنسي للخبرة السابقة للبحرية الكويتية في التعامل مع الصواريخ الفرنسية، ولأن قيمة صفقة الفرنسيين تقل عن الجانب البريطاني بـ ١٦ مليون دولار تقريباً.

لكن القرار النهائي اتجه الى الصاروخ البريطاني ما اثار عند نواب مجلس الأمة التساؤلات وقيل ان اللجنة التي شكلت في وزارة المال للرقابة على مثل هذه الصفقات اعطت أيضاً رأياً لمصلحة شراء الصاروخ البريطاني على رغم ان هذه اللجنة «غير مؤهلة فنياً للتفضيل بينه وبين الصواريخ والمعدات الحربية»، كما ذكر المصدر الكويتي.

"المجلس الأعلى": انقسام في المعارضة العراقية ازاء دعوة الملك حسين الى اجتماع في عمان

■ دمشق – ا ف ب – اعلن ممثل «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية» في العراق امس السبت من دمشق ان المعارضة العراقية منقسمة الى ثلاثة تيارات ازاء دعوة الملك حسين لعقد اجتماع للمعارضة في عمان.

وقال السيد بيان جبر في تصريح لوكالة «فرانس برس» ان في صفوف المعارضة ثلاثة اتجاهات بين مؤيد للدعوة الاردنية ومن يدعو الى اجتماع تحضيري ومن يعارض معارضة مطلقة.

واضاف ان المجلس الأعلى بزعامة السيد باقر الحكيم الذي يتخذ من طهران مقراً لديه شكوكه واعتبر ان تصريحات العاهل الاردني «غير واضحة وضبابية».

وتابع «نحن لا زلنا نرى ان المشروع (الاردني) محاط بالغموض والضبابية ولا تزال المخاوف قائمة من اللغة التجزيئية التي تحدث بها»، ورأى انه «على رغم التغيير الذي طرأ في الخطاب الجديد للمشروع إلا انه لم يظهر حتى الآن ما يبدد تلك المخاوف». وكان الملك حسين دعا المعارضة العراقية الى الاجتماع في عمان للبحث في مستقبل العراق وطرح الفيديرالية حلاً لمشكلة العراق. ودعا العراقيين الى «التوحد قبل فوات الاوان».

واعلن الفريق حسين كامل حسن صهر الرئيس العراقي صدام حسين اللاجئ الى عمان منذ آب (اغسطس) الماضي انه سيعارض بشدة اي فكرة من هذا القبيل.

واعتبر ممثل المجلس الأعلى ان المعارضة «تكاد ان تكون مشتتة بعد وصول المؤتمر الوطني العراقي (تجمع احزاب وشخصيات في الخارج) الى طريق مسدود».

واوضح ان مواقف المعارضة العراقية تسير في ثلاثة اتجاهات، هي:

اولاً المؤيدون للمؤتمر الوطني العراقي وهؤلاء يريدون ان يعقد مؤتمر المعارضة في عمان تحت عنوان الجمعية الوطنية للمؤتمر الوطني العراقي.

ثانياً: الذين لا يرون علاقة للمؤتمر الوطني باجتماع عمان. وقال ان هؤلاء قدموا للعاهل الاردني «مذكرة رسمية طالبوه فيها بالتدخل شخصياً لتشكيل لجنة تحضيرية للاعداد لمؤتمر جديد للمعارضة العراقية». وايد هؤلاء في بيان اصدروه دعوة الملك إلا انهم طالبوه بتشكيل «لجنة من شخصيات عراقية معروفة وقادرة على الاعداد لهذا الاجتماع». ووقعت على البيان شخصيات عراقية من بينها اطباء واساتذة جامعيون وضباط متقاعدون وحركات من بينها «التجمع القومي الديموقراطي في العراق» و«الكتلة الاسلامية» في العراق و«الحركة الديموقراطية التركمانية» و«الحزب الإسلامي العراقي».

ثالثاً: اتجاه يرفض المشروع جملة وتفصيلاً وهؤلاء هم القوميون والبعثيون.

وعقدت المعارضة ثلاثة مؤتمرات في كل من بيروت وفيينا وصلاح الدين (كردستان العراق) لم تسفر عن نتيجة.

واعتبر ان «الاقتتال الكردي - الكردي وفشل المبادرات في ايجاد حل جذري لهذا النزاع جاء ليزيد التشتت في جسد المعارضة ويبعثر جهودها». واشار الى «معلومات تفيد ان الاردن انضم الى واشنطن لتنفيذ سياسة الاحتواء المزدوج لكل من العراق وايران».

وختم ان «المعارضة العراقية تلتقي مع أي طرف يخرج عن صف النظام اولاً، وتلتقي مع اي طرف يلتقي معها لاسقاطه ثانياً، كذلك تلتقي مع من يمد يده لنصرة شعبنا ويعمل على تخفيف معاناته».

لجنة سورية - تركية - ايرانية تعرض الوضع في العراق

■ دمشق – ا ف ب – افاد مصدر في وزارة الخارجية السورية امس السبت ان لجنة سورية - ايرانية - تركية ستعقد اليوم الاحد، على مستوى الخبراء، اجتماعاً في طهران للبحث في «تطورات الوضع في العراق».

واوضح المصدر ان الوفد السوري سيكون برئاسة مساعد وزير الخارجية رسلان علوش. وتعقد اللجنة اجتماعات دورية في كل من الدول الثلاث.

واوضح المصدر ان الاجتماعات الدورية تندرج في اطار تأكيد «وحدة العراق وسيادته».

وقال ان اجتماع لجنة الخبراء يأتي تحضيراً لاجتماع وزراء خارجية الدول الثلاث المتاخمة للعراق. ولم يحدد موعد اجتماع وزراء الخارجية ومكانه.

وكان وزراء خارجية تركيا وسورية وايران التقوا مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي في اصفهان وقبل ذلك في اسطنبول عام ١٩٩٤ في اطار البحث في الوضع في العراق وتأكيد وحدته وسيادته.

اكد لـ «الحياة» ان قرنق العائق الوحيد امام توحيد الجنوبيين

آكول: تحرك لانشاء تجمع جديد لاطراف المعارضة السودانية

□ لندن - من يوسف خازم:

■ قال زعيم «الحركة الشعبية المتحدة لتحرير السودان» الدكتور لام اكول ان حركته لم تطلب الانضمام الى «التجمع الوطني الديموقراطي السوداني» المعارض لأنه «لا يصح ان يقدم لحد طلباً الى الآخر لاسقاط حكومة (الرئيس عمر) البشير». لكنه اكد في الوقت نفسه، في حوار اجرته معه «الحياة» في لندن اخيراً، انه يتحاور مع قادة احزاب «التجمع الوطني» الذي يضم احزاباً سودانية شمالية وجنوبية معارضة للنظام السوداني. وكشف ان تحركاً بدأ اخيراً لتشكيل إطار جديد للمعارضة السودانية. واشار الى ان هذا الاطار سيكون اوسع من إطار «التجمع الوطني» ليشمل كل الاحزاب والشخصيات المستقلة والفاعليات الجنوبية والشمالية التي تعمل حالياً من خارج «التجمع».

وقال ان العقيد جون قرنق هو العائق الوحيد امام توحيد الفصائل الجنوبية المختلفة.

يذكر ان الدكتور رياك مشار والدكتور لام اكول وغوردن كوانق شول كانوا انشقوا نهاية آب (اغسطس) ١٩٩١ عن «الحركة الشعبية لتحرير السودان» التي يتزعمها العقيد جون قرنق. واطلقوا على حركتهم آنذاك اسم «جناح الناصر». ثم شكلوا فصيلاً جديداً هو «الحركة الشعبية المتحدة لتحرير السودان». وفي شباط (فبراير) ١٩٩٤، شكل مشار فصيلاً آخر اطلق عليه اسم «حركة استقلال جنوب السودان» (سم).

وفي ما يأتي نص الحوار مع الدكتور اكول:

● ما هي في رأيكم اهم القرارات التي صدرت عن المؤتمر السوداني الذي رعته «هيئة التضامن المسيحي العالمي» في مجلس اللوردات البريطاني في لندن نهاية الشهر الماضي؟

- اهم القرارات، في رأينا وراي غالبية الذين شاركوا في المؤتمر، كان الاتفاق على ضرورة توحيد جميع قوى المعارضة. ونحن وقّعنا قرارات المؤتمر. وبدأ التحرك فعلاً بين جميع الاطراف في اتجاه التوحيد، خصوصاً ان لدى احزاب التجمع شعوراً بأنها ليست وحدها المعارضة وانها لا تمثل كل المعارضة السودانية. وكانت اجواؤها (احزاب التجمع) ودية للغاية في مؤتمر لندن، فتحدثت عن العمل المشترك من دون النظر الى الآخرين على انهم ليسوا قادرين على تحمل المسؤولية.

● كيف تقوّم الهجوم المضاد الأخير الذي نفذته «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بقيادة العقيد جون قرنق على القوات الحكومية؟

- لم تتجمع لدي معلومات مفصلة عن سير المعارك او عن مناطق القتال. لكن المفاجأة في الهجوم الاخير كانت ان قرنق اخذ المبادرة ونفذ الهجوم هذه المرة قبل الجيش الحكومي. وكان ذلك في حد ذاته نجاحاً باهراً واربك في الوقت نفسه النظام في الخرطوم الذي اضطر الى اعلان التعبئة العامة.

● لماذا نسمع فقط عن معارك تقودها قوات قرنق ولا نسمع عن اي تحرك عسكري تنفذه قوات «الحركة المتحدة لتحرير السودان»؟

- المعارك التي تسمعون عنها هي التي تدور حول المدن الجنوبية الكبيرة. ومنطقتنا تقع على طول النيل حيث تحصل معارك محدودة. وقواتنا هناك تقاتل من خلال نصب مكامن صغيرة لا تُحدث صدى كالذي تحدثه المعارك داخل المدن الكبيرة وحولها.

وحتى نقوم بمثل هذه الهجمات الكبيرة لا بد ان تكون لدينا مقدرة في العديد والعتاد، اضافة الى تجهيزات اخرى قبل اصدار التعليمات بالهجوم. وهذا عمل يحتاج الى وقت. ونحن لا نسعى وراء الاخبار، لكننا في الوقت نفسه نخوض معارك ضد العدو، لكنها معارك وعمليات صغيرة ومحدودة.

● اذا كنتم غير فاعلين عسكرياً لماذا لا تتحولون الى حركة اجتماعية؟

- لم اقل اننا غير فاعلين عسكرياً، بل ذكرت انه لدينا قوة عسكرية لخوض معارك محدودة. وفي العلوم العسكرية فان حركة حرب العصابات تتطور من خوض معارك صغيرة الى المعارك الكبيرة. لكن هذا التطور يحتاج الى وقت. ونحن بدأنا في شباط ١٩٩٤. ومنذاك كنا نعمل على اعادة تنظيم حركتنا سياساً وعسكرياً. وعقدنا اتفاقات عدة مع جيراننا. وفي الوقت نفسه قمنا بعملية اعادة تنظيم قواتنا وتدريبها وتجهيزها للعمليات المقبلة.

● ما هي العوائق امام اعادة توحيد الحركة الشعبية وماذا فعلتم لازالتها؟

- عندما كنا نحاول في نيروبي اعادة توحيد الحركة في آب ١٩٩١ كان هناك حاجز واحد ضد الوحدة هو قرنق. الآن صار امامنا حاجز آخر هو مشار الذي كان ولا يزال يرفض عملية التوحيد بين جناحي الحركة. فهو يتحدث عن حركات متوازية. ويعني بذلك ان يقود هو نفسه حركة في مقابل حركة اخرى يقودها قرنق.

بعد اعلان واشنطن وقبول قرنق حق تقرير المصير الذي كنا اطلقناه لدى اعلاننا «جناح الناصر» لم يعد هناك مبرر لوجود جناحين. ثم انشق مشار عن «الحركة المتحدة» واطلق على مجموعته اسم «سم» كي يظهر كتنظيم جديد.

بالنسبة الى قرنق، فعلى رغم انه سرق كل شعاراتنا، الا انه لا يريد ان يعترف بلجراء حوار مباشر من اجل الوحدة. وهو لا يزال عائقاً رئيسياً امام تحقيقها.

جرت محاولة اخيراً في نيروبي جمعت كل الأطراف الجنوبية الرئيسية اضافة الى ١٤ تنظيماً آخر. لكن قرنق قاطع الجلسات واساء الى رئيسها واتهمه بأنه يطمح لقيادة الجنوب. اما مشار فقد قاطع، ثم حضر ليشترط طرد جماعة ايود من الاجتماع.

● مسألة حق تقرير المصير للجنوب لا تزال الاكثر اثارة للجدل في اي محادثات للسلام. كيف تنظرون الى هذه المسألة؟

- نحن أول من دعا الى مبدأ حق تقرير المصير في آب ١٩٩١. ومفهومنا لهذا المبدأ جاء انطلاقاً من تجربتنا السياسية في السودان منذ الاستقلال حتى اليوم. فخلال تلك الفترة عرضت حلول كثيرة، لكنها فشلت في تحقيق السلام لأن النخبة السياسية هي التي كانت تقرر وحدها مشاريع الحلول.

واستناداً الى هذه الحقيقة التاريخية رأينا ان نُرجع القرار الى أهله لأنهم هم المتضررون من جراء الحرب. ومن هنا جاءت دعوتنا الى حق تقرير المصير واعتماد الديموقراطية اساساً له.

هذه العملية لا بد ان تسبقها اجراءات لوقف الحرب تليها اعادة توطين اللاجئين في مناطقهم الأصلية وضمان استقرارهم عبر اعادة البنى التحتية الضرورية للسكان مثل الصحة والتعليم.

الى ذلك، يجب وضع لاجراءات امنية تتعلق بأسلوب التعامل مع «الجيش الشعبي لتحرير السودان» في المرحلة الانتقالية وحتى خلال العملية السياسية التي يتخللها عرض الآراء المختلفة على المواطنين لاقناعهم برأي او بآخر ومنح الأحزاب الموجودة فرصة لطرح ما تؤمن به. لذلك نادينا بضرورة وجود فترة انتقالية بين مرحلة وقف النار والاجراءات العملية للاستفتاء. فقد حدثت أشياء كثيرة منذ دعوتنا الى حق تقرير المصير، مثل الحروب التي حصلت داخل «الجيش الشعبي» وتفكك الفصائل ومحاولات اعادة توحيدها. كل ذلك يحتاج الى نقاش وحوار على مستوى الجنوب كله. ولا يمكن ان يحصل ذلك الا خلال الفترة الانتقالية.

● ماذا عن مسألة فصل الدين عن الدولة؟

- ارى ان قضية الدين والدولة تتقرر تلقائياً لدى حسم قضية تقرير المصير. والخطة الذي ارتكبته الحكومة في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ كان رفضها مناقشة اي من هاتين القضيتين.

واعتقد ان طرح حق تقرير المصير يتخطى حاجز الاتفاق على فصل الدين عن الدولة.

● ما صحة اتهامكم بالتعاون مع حكومة الخرطوم وتلقي اسلحة منها؟

- الاتهامات غير صحيحة. والهدف منها كان ولا يزال واضحاً. قرنق كان يريد ان يحول الخلاف الذي حصل في الناصر الى خلاف قبلي بين قبيلة الدينكا التي ينتمي اليها وبين قبيلة النوير التي ينتمي اليها مشار. والشخص الوحيد في قيادة الناصر الذي لا ينتمي الى اي من هاتين القبيلتين هو أنا.

الجزائر: مقتل منتج تلفزيوني ومساعدة اجتماعية

■ باريس - رويتر - افادت «وكالة الأنباء الجزائرية» الرسمية انه عثر على جثة منتج تلفزيوني جزائري خطفه اشخاص يشتبه في انهم اسلاميون متشددون وقد مزقها الرصاص أمس السبت في العاصمة الجزائر. كما قتلت امرأة في حي القصبة في المدينة نفسها.

ونقلت الوكالة عن بيان امني رسمي ان خالد مريود، وهو منتج في التلفزيون الجزائري عمره ٣٨ عاماً، خطف أول من امس الجمعة من منزله في لاموتتيني وهي معقل للمتشددين جنوب غرب الجزائر العاصمة وعثر عليه مقتولاً بالرصاص بعد ذلك بيوم في منطقة باراكي جنوب المدينة.

وقتل اكثر من ٦٠ صحافياً جزائرياً وعاملاً في حقل الاعلام بينهم ستة من التلفزيون الحكومي منذ حزيران (يونيو) ١٩٩٣ في هجمات نسبت الى اسلاميين متشددين. وكان محمد بلقاسم رئيس احدى وحدات الانتاج التلفزيوني خطف وقتل في باراكي الاسبوع الماضي.

ويتهم الاسلاميون المتشددون موظفي وسائل الاعلام والصحافيين بنشر الدعاية الحكومية ضد حملتهم المسلحة لتحويل الجزائر الى دولة اسلامية متشددة.

من جهة اخرى، ذكرت صحيفة «لوماتان» المستقلة امس السبت ان مجموعة اسلامية قتلت اخيراً المساعدة الاجتماعية زاهية اسلي التي كانت تعمل متطوعة على مرأى من طفليها في حي القصبة في العاصمة الجزائرية.

وقتلت المرأة التي كانت تعمل في القصبة وباب الواد في غرفتها على يد ثلاثة مهاجمين اعمارهم بين ٢٠ و٢٥ سنة.

وافادت الصحيفة ان الضحية كانت ناشطة جداً في هنين للحيين وكانت تبذل كل ما في وسعها لحل المشاكل الادارية للمواطنين.

يذكر ان «الجماعة الاسلامية المسلحة» ناشطة جداً في حي القصبة حيث ضاعف مقاتلوها اعتداءاتهم.

تشارك فيها عشرات البوارج وتشمل كل العمليات القتالية

مناورات لـ«الحرس الثوري» في شمال الخليج

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ بدأ سلاح البحرية التابع لـ «الحرس الثوري» الايراني امس مناورات عسكرية في المياه الايرانية شمال الخليج، تشارك فيها القطع البحرية الصاروخية والقتالية.

ونقلت الاذاعة الايرانية عن مراسليها في محافظتي بوشهر، جنوب غرب ايران، وخوزستان شمال الخليج، ان القوات البحرية التابعة لـ «الحرس الثوري» بدأت باجراء مناورات «رعد» في المياه الايرانية الجنوبية الغربية، ومناورات «فتح» في شمال الخليج. ونقلت عن العقيد البحري برويز قوسي ان «الهدف من المناورات عرض قدراتنا الصاروخية في الخليج والحفاظ على استعداد قواتنا المقاتلة ووحداتنا الصاروخية في الدفاع عن كيان الجمهورية الاسلامية الايرانية». واوضح قوسي ان هذه المناورات التي تستمر اربعة أيام، في اطار احتفال ايران بأسبوع «الحرس الثوري» تنفذ على أربع مراحل داخل المياه الايرانية الاقليمية في الخليج والسواحل الايرانية المطلة عليه، وانها تشمل كل انواع العمليات البرمائية المشتركة، مثل القصف الجوي والساحلي ونقل القطعات العسكرية واساليب الحروب الحديثة وتركيب الرادارات وتزود الوقود وعمليات البحث التكتيكي والراداري. واشار الى ان العشرات من البوارج الصاروخية والزوارق السريعة ومنصات اطلاق الصواريخ تشارك في هذه المناورات.

ومن جهته، اكد القائد العام لـ «الحرس الثوري» اللواء محسن رضائي ان «هذه القوات، وبدعم الجيش، استطاعت ان تحقق الاستقلال الدفاعي في مجال تصنيع المعدات الحربية وصيانتها، وتحديث الأسلحة وانتاج قطع الغيار العسكرية المختلفة»، معرباً عن اعتقاده ان «مشاركة اكثر من مليوني مقاتل من قوات التعبئة (المتطوعين) ومئتي الف مقاتل من حرس الثورة في سنوات الحرب التي فرضها العراق علينا تثبت ان هذه القوات تعتبر من اقوى جيوش العالم واكبرها».

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين

أمير منطقة مكة المكرمة يغسل الكعبة المشرفة

□ جدة - «الحياة»:

■ غسل الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة الكعبة المشرفة امس السبت نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وشارك في غسل الكعبة الأمير فيصل بن عبدالله بن محمد وكيل الحرس الوطني في المنطقة الغربية والرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف الشيخ محمد بن عبدالله السبيل ووزير الحج الدكتور محمود بن محمد سفر ووزير الصحة الدكتور اسامة شبكشي ووزير التجارة الدكتور اسامة فقيه والأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور حامد الغابد ورئيس البنك الاسلامي للتنمية الدكتور احمد محمد علي، الى جانب اعضاء السلك الديبلوماسي الاسلامي المعتمدين لدى السعودية وسدنة بيت الله الحرام وعدد من المسؤولين.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية ان الأمير ماجد بن عبدالعزيز أدلى بتصريح عقب غسل الكعبة المشرفة قال فيه: «الحمد لله الذي منّ على الأمة الاسلامية بأن اعاد عليها هذه المناسبة المباركة بخير وهي تتقدم بمشيئة الله الى ظروف أحسن وافضل». واضاف «اشكر الله جل وعلا على انه اعاد هذا اليوم ونحن في هذه البلاد المقدسة راقلون في نعمة الأمن والاستقرار والأمان الذي هو قاعدة لكل الأمة الاسلامية والعربية».

وتابع امير مكة المكرمة: «تشرفت مع اخواني نيابة عن خادم الحرمين الشريفين بغسل الكعبة المشرفة. وهذا يرمز الى انه يجب علينا ان ننظف كل ما في قلوبنا وكل ما يشوب عقيدتنا متجهين بذلك الى الله جل وعلا ان يمد خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين بقوته وعنايته لما فيه خير الاسلام والمسلمين».

الأمير نايف يرعى احتفالاً لتكريم متقاعدين

□ جدة - «الحياة»:

■ يرعى الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي غداً الاثنين في مقر الوزارة في الرياض حفلة تكريم عدد من المتقاعدين من منسوبي ديوان الداخلية السعودية. اعلن ذلك المدير العام للعلاقات والتوجيه في الوزارة السيد حسن بن سعد بن سعيد مشيراً الى ان رعاية الأمير نايف للحفلة تأتي تقديراً للخدمات التي قدمها المتقاعدون اثناء عملهم في الوزارة وتأكيداً لرعايته ونائبه الأمير احمد بن عبدالعزيز شؤون المتقاعدين. واضاف: «وبهذه المناسبة وجهت الادارة العامة للعلاقات والتوجيه وادارة شؤون المتقاعدين في وزارة الداخلية الدعوات للمتقاعدين لحضور حفلة التكريم».

وزير الدفاع في جنوب افريقيا يزور السعودية

□ الرياض، جدة - «الحياة»:

■ وصل الى الرياض ظهر امس السبت وزير الدفاع في جنوب افريقيا جومو دايس والوفد المرافق له في زيارة رسمية للمملكة تستمر يومين.

وذكرت «وكالة الأنباء السعودية» ان دايس سيجري خلال الزيارة محادثات مع الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي. وكان في استقبال دايس لدى وصوله الى مطار قاعدة الرياض الجوية رئيس هيئة الأركان العامة السعودية الفريق الأول الركن محمد صالح الحماد وقادة فروع القوات المسلحة وقائد قاعدة الرياض الجوية اللواء الطيار الركن سعيد عطية الزهراني والقائم بأعمال سفارة جنوب افريقيا لدى السعودية دوليجيه فيرماك وعدد من المسؤولين.

جميع الناخبين أوفياء للبوظة

تتمة الصفحة الاولى

والطريف انها عادت الى التقاليد القديمة في بيع البوظة في الشوارع وليس في محلات مغلقة. واستثمرت هذه الشركة حتى الآن ثلاثين مليون دولار في انشاء معمل سينتج ٣١ نوعاً من البوظة.

لكن «باسكين روبينس» ستواجه منافسة شديدة من المنتج المحلي الذي أخذ يستعيد تدريجاً مكانته بدعم قوي من محافظ موسكو يوري لوجكوف، الذي يقال انه من هواة البوظة... ومردودها.

«الرفاه» الاسلامي يتوقع الفوز

تتمة الصفحة الاولى

وانتهكت رئيسة الوزراء قانوناً يمنع نشر نتائج الاستطلاعات عندما كشفت للصحافيين أول من امس نتيجة استطلاع للرأي وصفته بانه «الاكثر دقة» ويضع حزبها في المقدمة بحصوله على ٢٣,٢ في المئة يليه «الرفاه» بنسبة ١٦ في المئة ثم «الوطن الأم» (١٣,٦). لكن الشارع التركي لم يعد يتأثر بالاستطلاعات نظراً الى تباينها ومحاباتها للحزب الذي يدعم الصحيفة التي تؤيده.

وكان الرئيس التركي دعا، في مؤتمر صحافي أول من أمس، الناخبين الى التصويت بكثافة «من اجل ضمان النظام العلماني للبلاد». وكانت هذه الدعوة رسالة واضحة الى الناخب التركي، في ظل القلق الذي ينتاب الاوساط السياسية العلمانية ورجال الأعمال غير المؤيدين لـ «الرفاه» من امكان تحقيقه مفاجأة انتخابية.

واشارت الصحف التركية الى حملة واسعة قام بها انصار «الرفاه» خصوصاً النساء، للتحاور مع المواطنين وتوزيع المناشير في مسعى لكسب نحو ٢٠ في المئة من الناخبين المترددين. واعرب احد المعلقين الصحافيين عن قلق المراقبين السياسيين من احتمال ان يتمثل «الرفاه» في البرلمان بنسبة اكبر من حجمه الحقيقي، بسبب قوة دعايته الانتخابية.

ويتوقع ان يكون الاقبال شديداً على الاقتراع. وقد يزيد على نسبة ٨٥ في المئة.

ولاحظ المراقبون ان تصريحات ديميريل عن تشكيل الحكومة الجديدة جاءت عقب زيارته لمؤسسة الاستخبارات الوطنية واجتماعه بكبار قادة القوات المسلحة في الكلية الحربية. ومعروف ان الاستخبارات العسكرية التركية تجري استطلاعات خاصة بها تعتبر دقيقة وسرية. وتردد ان ديميريل اطلع عليها وأدلى بتصريحه في ضوئها.

ورأى المراقبون ان استمرار المهاترات بين حزبي تشيلر ويلماظ (اللذين تفضلهما مراكز القوى العسكرية والاقتصادية في تركيا) قد يفتح طريقاً واسعاً امام انتصار كبير لحزب «الرفاه» الذي يعتمد على انصار موالين له، اضافة الى ١٥ مليون تركي من الفقراء الذين نشط الحزب في اوساطهم كثيراً.

ورد اربكان امس، في تصريح غاضب على ديميريل. وقال ان كلام الرئيس التركي مخالف للدستور وانه ملزم تكليف الحزب الأول تشكيل الحكومة. واكد ان «الرفاه» لن يقبل بغير ذلك. وعلى رغم ان الدستور يمنح رئيس الدولة الحق في عدم تكليف زعيم الحزب الأول، لكن العرف يقضي بذلك. ويذكر انه في حال فشل المكلف تشكيل حكومة خلال ٤٥ يوماً يختار الرئيس شخصية اخرى. ولوحظ ان صحفاً تركية قللت من شأن تصريح ديميريل، وذكرت «مليت» ان كلامه تعرض للتحريف. ولم يصدر بيان رسمي من الرئيس لتوضيح الامر، مكتفياً بتأكيد ان «ليس لأحد ان يشك في (سلامة) العملية الدستورية. ولا ينبغي توقع مشاكل خطيرة في بلاد يسودها قانون».

وتفتح مراكز الاقتراع اليوم اعتباراً من السادسة فجراً حتى الثالثة بعد الظهر في المناطق الشرقية وفي السابعة صباحاً في بقية المناطق. ويحق للمسؤولين المحليين تمديد فترة الاقتراع في حال اقبال كبير. ولا يسمح القانون التركي بتصويت الاتراك خارج البلاد.

ولوحظ ان الحملات الانتخابية لم تشهد حوادث عنف خطيرة باستثناء القاء قنابل على بعض المقار الانتخابية للاحزاب الكبرى. لكن الوجود الأمني كان بارزاً خلال الاجتماعات الانتخابية.

ويذكر ان النظام الانتخابي يعتمد اسلوباً معقداً لتحديد عدد المقاعد التي يفوز بها كل حزب. اذ توزع المقاعد في مرحلة اولى بحسب النسب الاجمالية التي يحصل عليها كل حزب في الدائرة، ثم تستبعد الاحزاب التي فشلت في تجاوز نسبة ١٠ في المئة على المستوى الوطني. ويعاد توزيع المقاعد التي حصلت عليها هذه الاحزاب على الحزبين الفائزين الأول والثاني.

وعلى رغم ان عدداً كبيراً من الاحزاب تتنافس على مقاعد البرلمان البالغ عددها ٥٥٠ مقعداً، لكن المنافسة الحقيقية ستقتصر على ٨ احزاب تمثل كل التيارات السياسية والعرقية في تركيا.

اسلاميون يتهمون الاستخبارات الاميركية

تتمة الصفحة الاولى

في الاسكندرية في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٢ لكن وقوع حادث تفجير السفارة المصرية في باكستان اجبر السلطات المصرية على تأجيل اعلان البيان حتى لا يثبت ان الحكومة المصرية تتعقب الاسلاميين في الخارج.

ورفض الناطق الكشف عن مصدر معلوماته حول وجود طلعت فؤاد قاسم في القاهرة الا انه اشار الى ان المعلومات مؤكدة ومستقاة من داخل الحكومة المصرية نفسها.

قطر أكدت تمسكها بمجلس التعاون

تتمة الصفحة الاولى

لدولة الامارات حيث استقبله في المطار لدى وصوله الخميس الماضي الشيخ زايد بن سلطان وكبار المسؤولين في الدولة.

وأكدت المصادر القطرية ان الدوحة لا تشعر بأي حساسية او قلق من زيارة الأمير السابق لأبو ظبي. وقالت المصادر «ان امير قطر رحب مراراً بعودة الأمير الوالد الى قطر. وقطر تعتبر وجوده في أبو ظبي امراً موضع ترحيبه وكأنه في بلاده وتتمنى عودته الى الدوحة في اي وقت يريده».

وكررت ان الدوحة على علم برغبة الأمير السابق الشيخ خليفة بزيارة ابو ظبي منذ شهرين، «ولا ترى قطر اي غضاضة في هذه الزيارة، بل ان أمير قطر طلب من سفيره في أبو ظبي المشاركة في استقبال الأمير الوالد».

وبالنسبة الى قرار القمة تعيين السيد الحجيلان أعربت المصادر القطرية عن اعتقادها بإمكان التوصل الى حل لهذا الموضوع من خلال الاتصالات التي تجريها قطر مع الدول المعنية.

وتلاحظ بعض الأوساط الخليجية عدم ورود السعودية ضمن برنامج الزيارات التي سيقوم بها وزير الخارجية القطري للعواصم الخليجية. لكن يعتقد ان من الممكن ان تحل هذه المسألة خلال الاجتماع المقبل لوزراء خارجية دول اعلان دمشق.

وفي مسقط استقبل السلطان قابوس بن سعيد وزير الخارجية القطري الذي نقل اليه رسالة شفوية من أمير قطر.

وقال مراقبون في مسقط ان زيارة الوزير القطري تكتسب أهمية سياسية، نظراً الى انها الأولى التي يقوم بها للعاصمة العمانية منذ انسحاب بلاده المفاجئ والمثير من الجلسة الختامية للقمة الخليجية السادسة عشرة التي استضافتها مسقط.

واعتبرت مصادر ان زيارة الوزير القطري استهدفت اساساً ازالة اي انطباع سلبي او شعور بالاحراج ربما تكون لدى العمانيين، بسبب انسحاب قطر من القمة.

وربما سعى الوزير القطري الى تأكيد اهمية عدم تأثر العلاقة العمانية - القطرية بهذا الحدث، خصوصاً بعدما بلغت مستوى متقدماً من التنسيق، والى ايجاد حل مقبول للأزمة يحفظ تماسك مجلس التعاون ويوفر مخرجاً مناسباً لقطر لا يظهرها بمظهر المتراجع عن مواقفه من جهة اخرى.

ففي هذا الاطار اكد وزير الخارجية القطري تمسك بلاده بمجلس التعاون ورغبتها في الاستمرار فيه وتفعيل دوره.

واكد ان الرسالة التي نقلها الى كل من الشيخ زايد والسلطان قابوس تؤكد «تمسكنا بمجلس التعاون».

وتختلف «اللهجة» التي استخدمها وزير الخارجية القطري بخصوص الاستمرار في المجلس عن تلك التي استخدمها بعد القمة الخليجية مباشرة والتي كان ترك فيها الباب مفتوحاً لاستمرار او عدم استمرار قطر في المجلس الذي يضم دول الخليج العربية.

من جهة اخرى حاول الوزير القطري تبديد اي «طابع سياسي» لزيارة امير قطر السابق للامارات. ووصف الزيارة بأنها «طبيعية ومن حقه ان يقوم بها واننا نرحب بزيارته في بلده دولة قطر ونتمنى له الصحة والعافية وان يأتي في يوم من الايام الى قطر».

الأسد يستبعد السلام

تتمة الصفحة الاولى

اي «ترتيبات تتعلق بالسلام سيادة الطرف الآخر».

وعن المسارين اللبناني والسوري أكد ان البلدين «تربطهما روابط قوية من الصعب فكها». وعن مستقبل القضية الفلسطينية قال انها «قضية الجميع. ولا توجد صلة بين تفكيرنا وتفكير الاتفاق الذي وقع في اوسلو (...) لم نعارضه عملياً لكن عبرنا في شكل واضح عن اعتراضنا عليه. بعد اوسلو ليست لدينا فاعلية معينة لمساعدة أو عدم مساعدة الفلسطينيين»، موضحاً «اعني منظمة التحرير الفلسطينية».

وتابع: «نحن لا نريد القيام باعمال للعرقلة. فكفانا مشاكل. وهم وقعوا على الاتفاق في اي حال». واعتبر «الشمولية الآن من وجهة نظرنا تعني سورية ولبنان اللذين لم يغيرا موقفيهما نحو السلام الشامل والعادل منذ بدات القضية». واعتبر ان «دول الطوق الآن هي فقط سورية ولبنان اللذان لم يوقعا اتفاقاً مع اسرائيل». واستدرك قائلاً: «لكن ذلك لا يعني ان يتخلى أحد عن الآخر. ستظل قضايا العرب هي شاغلنا».

وقال الأسد: «الشعب الفلسطيني هو شعبنا وكلنا عشنا الآلام سنوات طويلة جداً. لكن يبدو ان هناك تقدماً في الطريقة التي اختاروها. لكننا لم ولن نتخلى عن الأسس التي اتفقنا عليها منذ بداية عملية السلام»، مشيراً الى «بعض الاخوان الذين وضعوا انفسهم خارج هذه الأسس».

وعاد الأسد، رداً على سؤال، الى المسار السوري ليؤكد انه «من الصعب التكهن بالتوصل الى اتفاق سلام مع اسرائيل قبل نهاية العام القادم».

وسئل مبارك عن دور مصر في الاسراع بالمسار السوري فاجاب: «هناك آفاق للسلام مدونة بالنسبة اليه (الأسد) ويعلم ذلك اكثر مني والاسراع يتوقف على مرونة اسرائيل في اتجاه حل عادل»، مشيراً الى ان «مصر وسورية على خط واحد».

وفي شأن ما اعلنته اسرائيل من انها غير ملزمة الانسحاب الى خطوط ٤ حزيران (يونيو) اكد الأسد «ان الانسحاب من الأراضي التي احتلت هو ما يتماشى مع قرارات مجلس الأمن وتؤكده كل القرارات الدولية. وعدم تنفيذ ذلك يعني عدم الرغبة في السلام».

وبالنسبة الى انشاء مناطق عازلة تنسحب منها القوات السورية استنكر الأسد قائلاً: «من قال ذلك (...) ذلك لم يقله لنا احد ونحن في محادثات سابقة قبل ستة اشهر أو اكثر اكدنا ان الاجراءات الأمنية من الجانبين. ومن المهم ان يكون واضحاً ان اجراءات السلام لا تسيء ولا تمس سيادة الطرف الآخر» مشيراً الى ان الطرفين «وافقا على استئناف المفاوضات من دون شروط مسبقة». وقال: «في لقائنا مع راعي السلام الأميركي لم يتم تحديد جدول محدد او مواضيع محددة. ومن سيلتقون قرب واشنطن برعاية الراعي الأميركي سيتناقشون لتحديد مواضيع البحث خلال لقائهم».

وكان وزراء الخارجية المصري والسوري والسعودي عقدوا اجتماعاً ثلاثياً قبل انضمامهم الى محادثات الرئيسين مبارك والأسد.

وكان الأمير سعود الفيصل نقل رسالة الى الرئيس المصري قبل ان يعقد جلسة محادثات مع رئيس الديبلوماسية المصرية.

وتناولت الرسالة والمحادثات العلاقات الثنائية وتطورات عملية السلام في المنطقة وركزت على التطور الأخير في جنوب البحر الأحمر والنزاع الأخير بين اريتريا واليمن على جزيرتي حنيش الكبرى وحنيش الصغرى عند المدخل الجنوبي للبحر وانعكاسات هذا التطور على أمن المنطقة.

وأوضح سعود الفيصل في تصريح الى «وكالة الأنباء السعودية» ان «الرسالة تندرج في اطار التنسيق المستمر بين البلدين». وقال انه نقل رسالة مماثلة الى الرئيس السوري. وأضاف: «كان الرئيس حافظ الأسد موجوداً هنا فحصل لي الشرف ايضاً ان أقدم الرسالة نفسها اليه».

وفي دمشق قالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان محادثات الأسد ومبارك تناولت تطورات مفاوضات السلام السورية - الاسرائيلية و«الآثار» التي يتركها توقيع اتفاق سلام بين الجانبين على الوضع الاقليمي، اضافة الى الوضع في العراق بعد الكلام الأخير عن فيدرالية تجمع الأطراف العرقية والدينية فيه.

على صعيد آخر، قالت مصادر ديبلوماسية ايرانية لـ «الحياة» ان نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي سيصل «قريباً» الى دمشق وان الزيارة «تستهدف الاطلاع من المسؤولين السوريين على احتمال التطور في المسار السوري» خصوصاً بعدما اشار وزير الخارجية السوري الى «التهدئة» في جنوب لبنان وان الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان يعني ان المقاومة «حققت اهدافها». واضافت المصادر ان «موعد الزيارة التي تأتي بعد زيارة وفد من حزب الله لكل من طهران ودمشق، لم يحدد بعد».

وفي الاطار نفسه قالت مصادر الخارجية السورية لـ «الحياة» ان معاون وزير الخارجية السوري السيد رسلان علوش غادر ورئيس دائرة آسيا السيد عبدالحسيب اسطواني مساء امس الى طهران لترؤس وفد سورية الى اجتماعات لجنة الخبراء في اللجنة الوزارية السورية - الايرانية - التركية المتعلقة بالوضع في شمال العراق. وكان وزراء الدول الثلاث اجتمعوا في ايلول (سبتمبر) الماضي في العاصمة الايرانية واكدوا رفضهم «اي تدخل في شؤون العراق الداخلية» وتمسكهم بـ «وحدة اراضيه وشعبه».

عرفات في بيت لحم

تتمة الصفحة الاولى

كنيسة القيامة والحرم الشريف». وقال مخاطباً الحشد: «نحن الآن مقبلون على مرحلة تاريخية من عمر الشعب الفلسطيني (...) لقد بدأت معركة الانتخابات واناشدكم باسم فلسطين ان تكون الانتخابات مدخلاً الى الوحدة الوطنية».

وكانت زوجة عرفات السيدة سهى وصلت أول من امس مع طفلتها زهوة الى بيت لحم. وشاركت في اضاءة شجرة الميلاد الرئيسية في ساحة كنيسة المهد. وسيشارك كلاهما في الاحتفال الذي سيقام الليلة في كنيسة المهد. وسيحضران قداس منتصف الليل (او المراسم الدينية) الذي سيقيمه بطريرك القدس لطائفة اللاتين ميشال صباح والذي سيغيب عنه للمرة الأولى الضباط العسكريون الاسرائيليون.

اريتريا تنفذ أحد شروط اليمن

تتمة الصفحة الاولى

نزاعهما سلمياً، معربة عن الاستعداد للقيام بوساطة اذا طلب منها البلدان ذلك.

ورحب مصدر مسؤول في الحكومة اليمنية بالوساطتين الأميركية والاثيوبية لحل النزاع مع اريتريا والتفاوض من اجل ترسيم الحدود البحرية بين البلدين عبر الحوار والطرق السلمية.

الى ذلك بدأت صنعاء تحركاً ديبلوماسياً لدى عدد من الدول الخليجية. ووصل رئيس الوزراء اليمني الدكتور عبدالعزيز عبدالغني الى المملكة العربية السعودية في زيارة استغرقت اربع ساعات حمل خلالها رسالة من الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. واعلن السفير اليمني في الرياض الدكتور احمد محمد الكباب ان عبدالغني وجد تفهماً سعودياً لموقف صنعاء من ازمة احتلال اريتريا لجزيرة حنيش الكبرى اليمنية. ووصف نتائج المحادثات التي اجراها رئيس الوزراء اليمني مع الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران بأنها «ايجابية».

وذكر السفير الكباب ان عبدالغني اطلع الأمير سلطان على مستجدات الوضع في المنطقة وما اتخذه اليمن من مبادرات واجراءات لحل الأزمة ولاستعادة جزيرة حنيش بالطرق السلمية والحوار.

وعلم ان الأمير سلطان أبدى لضيفه اليمني تقدير السعودية لـ «الحكمة التي ابدتها وتتبناها صنعاء في معالجة الأزمة بالطرق السلمية».

وفي الاطار نفسه، استقبل السلطان قابوس بن سعيد امس نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني الدكتور عبدالكريم الارياني الذي نقل اليه رسالة شفوية من الرئيس اليمني تتعلق بتطورات الأزمة اليمنية - الاريترية.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الوزير اليمني اطلع السلطان قابوس على تفاصيل الأزمة والحلول التي طرحها الوسطاء الاقليميون والدوليون وموقف صنعاء منها. واعتبرت المصادر ان الهدف من الزيارة الحصول على الدعم العماني للموقف اليمني والحقوق اليمنية في النزاع، خصوصاً في ضوء العلاقات الوثيقة بين صنعاء ومسقط والتنسيق الجاري بينهما في قضايا السياسة الخارجية والاقليمية. وكان الارياني زار امس ابو ظبي حيث سلم رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رسالة من الرئيس علي عبدالله صالح تتعلق بالأزمة مع اريتريا.

الى ذلك وصل نائب رئيس الوزراء اليمني السيد عبدالوهاب الآنسي الى الدوحة امس. وقال لدى وصوله ان زيارته لقطر «تأتي في اطار التواصل المستمر بين البلدين، ولاطلاع المسؤولين في قطر على المستجدات في الساحة اليمنية والتشاور في كل القضايا على المستوى العربي والدولي». واشار الى انه يحمل رسالة من الرئيس علي صالح الى أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني. وقال عن طلب اريتريا اللجوء الى التحكيم الدولي لحل النزاع مع اليمن «ان التحكيم عبارة عن هرب. والقضية ليست بالنسبة الى الجزيرة انما هي قضية اعتداء واحتلال بالقوة والغدر». واضاف «ان رأينا واضح وهو انه لا بد من اخلاء الجزيرة واعادة الأمور الى ما كانت عليه وتسليم الأسرى والاعتذار». ومن المقرر ان يغادر الآنسي الدوحة الى المنامة في مهمة مماثلة.

اسمرا

وفي اسمرا استجابت الحكومة الاريترية امس الى احد الشروط الثلاثة التي كان وضعها الرئيس اليمني لحل النزاع مع اسمرا، وهو اطلاق الأسرى اليمنيين.

وقال وزير الخارجية الاريتري بطروس سلمون في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة» من الدوحة «ان الحكومة الاريترية بدأت صباح اليوم (امس) اجراء اتصالات مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر من أجل اطلاق الأسرى وعددهم ١٩٥ بينهم ٤٧ ضابطاً من الرتب المختلفة، بمن فيهم ضابط برتبة عميد وثلاثة ضباط برتبة عقيد وخمسة ضباط رتبة رائد وثمانية ضباط برتبة نقيب و١١ ضابطاً برتبة ملازم أول و١٩ ضابطاً برتبة ملازم ثان، اما بقية الأسرى الـ ١٤٨ فهم من الجنود». وقال: «ان محادثاتنا مع الصليب الأحمر تجري لاطلاق الأسرى من دون شروط مسبقة كما طالبت بذلك اليمن. وهذا ينطلق من حرصنا ومراعاتنا للعلاقات الخاصة بين البلدين. وسيتم تسليم الأسرى من دون شروط».

ورحب الوزير الاريتري بالوساطة الاثيوبية، مؤكداً ان بلاده ستتعاون معها لانجاحها، كما ترحب بكل الجهود الجارية في هذا الشأن. وقال «اطلعنا اليمنيون اليوم (امس) انهم يوافقون على الوساطة الأميركية. ونحن من جانبنا لن نختلف مع المطلب اليمني بأن يكون الوسيط اميركياً. فالذي يهمنا هو ان يكون الوسيط قادراً على حماية ما نتوصل اليه من نتائج بعد المفاوضات».

وكان الرئيس صالح حدد الاربعاء الماضي شروطه الثلاثة لانهاء النزاع مع اريتريا وهي الى جانب اطلاق الأسرى اليمنيين، اخلاء جزيرة حنيش من القوات الاريترية والشروع في التفاوض لترسيم الحدود البحرية.


LG Electronics
إبتكارات أدهشت
خيال العالم!
تري دي أو 3DO
هاتف جوال - فاكس حاسب آلي
في جهاز واحد PDA
شاشة الوسائل المتعددة MULTI MEDIA
صناعة الالكترونيات هي أكثر الصناعات التكنولوجية تنافسا في العالم اليوم.أدركت جولد ستار مبكرا أهمية التقدم التكنولوجي - في مهده فأقامت أول مركز خاص للبحوث في كوريا، وهو المختبر المركزي لبحوث جولد ستار، في عام ١٩٧٥م. واليوم استطاعت جولد ستار أن تجعل المجالات المتقدمة في المرئيات والصوتيات والحاسب الآلي وتكنولوجيا الاتصالات مجموعة واحدة مندمجة تسمى (هاي ميديا) فأصبحت النتيجة الريادة المطلقة لجولد ستار في الوسائل المتعددة (ملتي ميديا Multi Media)-(سي دي أي CDI)-(تري دي أو 3DO)-(التلفاز ذو الوضوح العالي HDTV)-(المساعد الرقمي الشخصي بي دي أية PDA) والعديد من المزايا التي نسجت تفاصيلها خصيصا لتلبية الاحتياجات التكنولوجية للانسان العصري.
جولد ستار
المستقبل يصبح منطقيا

الحكومة البوسنية تطمئن الصرب الى مستقبلهم

سميث يحذر الأطراف المتنازعة في البوسنة من التعرض لطائرات القوات الدولية

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ انتهت رسمياً حال الحرب التي كانت معلنة في جميع اراضي جمهورية البوسنة – الهرسك منذ نيسان (ابريل) 1992 وابلغت الحكومة البوسنية مجلس الامن الدولي بهذا القرار.

وحذر قائد قوات الحلف الاطلسي في البوسنة الأطراف المتحاربة من التعرض لطائرات الحلف وحمل الجميع مسؤولية «هذا العمل الاحمق الذي تكرر مرتين».

جاء ذلك في وقت دعت الحكومة البوسنية الصرب الساكنين في المناطق المحتلة من ساراييفو وضواحيها الى البقاء في ديارهم لان حقوقهم مضمونة اسوة بغيرهم من المواطنين، وحضتهم على عدم الاستجابة للدعايات المضللة التي يبثها الانفصاليون.

واجتمع المنسق المدني العام للسلام في البوسنة كارل بيلت مع اعضاء من حكومة صرب البوسنة المعلنة من جانب واحد في بلدة بالي في شأن تنفيذ اتفاق السلام ووضع الصرب في سراييفو، فيما اعلن رئيس ما يسمى برلمان صرب البوسنة مومتشيلو كرايشنيك ان الصرب لن يبقوا تحت سلطة الحكومة البوسنية في ساراييفو.

من جهة اخرى عبّر الرئيس التشيكي فاتيسلاف هافل اثناء زيارته امس لساراييفو عن غبطته ببقاء العاصمة البوسنية مدينة موحدة، فيما بدأ وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون امس زيارة لساراييفو لتفقد القوات الفرنسية مع توقعات بانه سيعرض وساطة في شأن طمأنة الصرب للبقاء في ساراييفو.

ووصلت الى مدينة سبليت للكرواتية طلائع القوات الالمانية التي ستساهم في تنفيذ اتفاق سلام البوسنة فيما تواصل قوات حلف شمال الاطلسي تقدمها داخل مناطق الاطراف المتنازعة في البوسنة.

ونقلت اذاعة ساراييفو امس عن مصادر القوة الدولية لتنفيذ السلام في البوسنة «ان طائرتين احداهما خاصة بالنقل تابعة للأمم المتحدة والاخرى عمودية لحلف شمال الاطلسي كانتا تقومان باعمال انسانية تعرضتا لاطلاق النار على الارجح عندما كانتا في منطقة ساراييفو». ووصف قائد قوات الحلف الاطلسي في البوسنة الاميرال لايتون سميث هذين الحادثين «بانهما خطيران للغاية وانه امر باجراء تحقيق سريع».

وهذه ثاني حادث من نوعه خلال اسبوع اذ سبق وان تعرضت طائرة عمودية فرنسية لنيران الاسلحة الخفيفة فوق جبل ايغمان عندما كانت تقوم بمساعدة عدد من الجنود الدوليين الذين كانت حاصرتهم الثلوج الكثيفة.

وذكرت مصادر الاطلسي في ساراييفو امس «ان قوات الحلف واصلت تقدمها في مناطق القوات المتنازعة في البوسنة التي شرعت بالانسحاب مسافة كيلومترين من كل اتجاه عن خطوط المواجهة بينها وذلك وفق ما نص عليه اتفاق السلام».

ووصلت الى مدينة سبليت الكرواتية طلائع القوات الالمانية التي ستشارك في تطبيق السلام في البوسنة وستتكون من حوالى ٤ آلاف جندي الماني تتركز مهماتهم على الامور الصحية ومجالات التموين والامداد والاسناد.

وبثت اذاعة ساراييفو امس بياناً لـ «هيئة الرئاسة البوسنية» حول «رفع حال الحرب بالنسبة الى جميع اراضي جمهورية البوسنة – الهرسك مع الابقاء فقط على حال التأهب كاجراء احتياطي للطوارئ ودرء الأخطار».

وذكرت الهيئة في بيانها انه سيتم ابلاغ مجلس الأمن الدولي بمضامين هذا القرار الذي جاء منسجماً مع متطلبات اتفاق السلام».

وكانت قيادة الصرب في بلدة بالي اعلنت من جانبها ايضاً انهاء حال الحرب وعودة القوات الى ثكناتها في جميع المناطق البوسنية التي يسيطر الصرب عليها باستثناء ساراييفو بذريعة المحافظة على الصرب الذين يرفضون سلطة الاتحاد الفيديرالي المسلم – الكرواتي.

ودعا الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش الصرب للبقاء في منازلهم في ساراييفو وضواحيها «لان حقوقهم ستكون مضمونة بعد توحيد المدينة».

لكن رئيس برلمان صرب البوسنة مومتشيلو كرايشنيك كرر امس في ضاحية فوغوشيتشا التي ينبغي ان يتخلى الصرب عنها بموجب اتفاق السلام «ان الصرب في ساراييفو لن يبقوا تحت سلطة المسلمين تحت أي ظرف كان» وعلل ذلك بقوله «ان سكان المناطق الصربية من ساراييفو توصلوا الى قناعة ان الأمان لن يتوافر لهم الا من خلال وجود الجيش والشرطة الصربية وفي حال انسحاب القوات الصربية من هذه المناطق فانهم سيتعرضون لانواع المخاطر».

وذكرت وكالة «سرنا» الناطقة باسم الصرب امس ان المنسق المدني العام لعملية السلام في البوسنة كارل بيلت «اجتمع في بالي مع مسؤولين من حكومة الجمهورية الصربية في شأن اعادة الثقة بين صرب وكروات ومسلمي ساراييفو ومجالات نجاح تطبيق اتفاق السلام وضمان تحقيق غالبية مصالح الصرب».

ونقلت الوكالة عن نائب رئيس حكومة صرب البوسنة فاليبور اوستويتش قوله «اطلعنا بيلت على بعض الامور غير العادلة في فصل المناطق خصوصاً مشكلة ساراييفو وقدم بيلت التأكيدات على ان هذه القضية سيتم حلها».

ونقلت اذاعة بلغراد امس عن الناطق باسم مفوضية اللاجئين التابعة للامم المتحدة «انه شوهد بعض الصرب ومعهم امتعتهم يتركون المناطق التي تخضع للصرب في ساراييفو ومن المقرر ان تعود الى سيطرة الحكومة البوسنية في غضون ثلاثة اشهر».

واضاف الناطق «ان عدداً قليلاً من الصرب بدأوا بنبش رفات موتاهم استعداداً لحملها معهم اثناء رحيلهم من ساراييفو».

وبثت اذاعة ساراييفو امس تصريحاً للرئيس التشيكي فاتيسلاف هافل الذي زار البوسنة «انه مسرور لبقاء ساراييفو مدينة موحدة وان تتميز الحياة فيها بالتضامن والعيش المشترك» وعبر عن قناعته بان الوضع في البوسنة «ليس صراعاً بين الطوائف والقوميات والحضارات المختلفة وانما في الأمر نزاع بين مبدأين احدهما يدعو الى الحياة المدنية لمختلف الشعوب والحضارات (الحكومة البوسنية) والآخر يسعى الى دولة للقبائل المطهرة عرقياً (الصرب) ولذا فان البوسنة ذات اهمية لأوروبا بأسرها». وكان الرئيس هافل حضر مساء أول من أمس في ساراييفو عرضاً لمسرحية من تأليفه.

ووصل الى ساراييفو أمس وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون، الذي تفقد القوات الفرنسية المنتشرة في محيط المدينة واجتمع مع مسؤولين في الحكومة البوسنية.

القوات الروسية تعلن فتح «ثغرة» في غوديرميس بعدما أكدت تراجعها عن هجوم في الشيشان

■ موسكو - ا ف ب، رويتر - بثت وكالة «ايتار - تاس» للانباء ان القوات الروسية اكدت امس السبت انها نجحت في فتح ثغرة في خطوط الشيشانيين وصولا الى محطة للسكك الحديد يحاصرها المقاتلون منذ عشرة ايام في غوديرميس ثاني مدن الشيشان.

وكانت وكالات انباء افادت قبل ذلك بساعات ان القوات الروسية انسحبت من مواقع في غوديرميس بعدما تعرضت لهجوم شرس. واضافت ان مقاتلين انفصاليين هاجموا القوات الروسية من مناطق حول محطة السكك الحديد في هذه البلدة الواقعة على بعد ٣٠ كيلومترا شرق العاصمة الشيشانية غروزني.

ونقلت وكالة «انترفاكس» للانباء عن ناطق باسم القيادة العسكرية الروسية في المنطقة الجنوبية قوله: «لتفادي التعرض لخسائر بين الجنود صدرت الاوامر الى القوات (الروسية) في غوديرميس بالعودة الى مواقعها السابقة».

يذكر ان الشيشانيين اجتاحوا البلدة التي يقيم فيها ٦٠ الف شخص في الرابع عشر من الشهر الجاري وتوعدوا بتعطيل الانتخابات التي اجريت الاحد الماضي على رغم مناوشات في مناطق واسفرت عن فوز المرشح الحكومي لرئاسة الشيشان دوكو زافغاييف.

غوديرميس

وكان القتال حول غوديرميس من اسوأ المعارك التي اندلعت منذ ان دفع الكرملين قوات الى الشيشان قبل عام لكبح محاولة الاقليم للاستقلال.

وافادت «ايتار – تاس» للانباء امس ان ممرا فتح ليغادر المدنيون عبره البلدة.

وقال اللفتنانت جنرال ستانيسلاف كافون نائب قائد القوات الداخلية للروسية في الشيشان ان القوات الروسية تراجعت عن هجوم كبير شنته امس لتفادي وقوع اصابات بين المدنيين. ونقلت الوكالتان عنه ان جنديين روسيين قتلا واصيب اربعة آخرون بجروح في الاربع والعشرين ساعة الماضية في المنطقة.

واتهم كافون الثوار باستخدام المدنيين دروعاً بشرية وقال ان هذا اعاق قواته. وكان رئيس بلدية غوديرميس اعلن الخميس الماضي ان اكثر من ١٠٠ مدني قتلوا في المعارك الاخيرة.

يلتسن يزور الصين مطلع العام المقبل

أكثر من ١٠٠ نائب شيوعي في برلمان روسيا... حتى الآن

■ بكين، موسكو – رويتر - اعلنت السفارة الروسية في بكين امس السبت ان الرئيس الروسي بوريس يلتسن سيزور الصين في بداية العام المقبل بعدما اجبرته الازمة القلبية التي اصابته على تأجيل زيارة كان يعتزم القيام بها العام الجاري.

وقال الناطق باسم السفارة ان وزير الخارجية اندريه كوزيريف اعلن في موسكو ان يلتسن سيزور الصين في اذار (مارس) المقبل. واضاف انه لا توجد لديه تفصيلات اخرى.

وكانت صحيفة «تشاينا ديلي» الصينية ذكرت ان ما يصل الى عشر وثائق ستوقع خلال الزيارة التي كان يفترض ان تتم في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اهمها وثيقة تتعلق بإجراءات بناء الثقة على طول الحدود بين الصين واربع دول، في مقدمها روسيا، كانت جمهوريات سوفياتية سابقا. وكان مقررا أيضاً ان يصل رؤساء الدول الثلاث الاخرى، كازاخستان وقرغيزستان واوزبكستان، الى شنغهاي لتوقيع الوثيقة مع يلتسن والرئيس الصيني جيانغ زيمين. ولم تذكر الصحيفة إذا كان رؤساء هذه الدول الواقعة كلها في آسيا الوسطى سيزورون الصين في اذار المقبل.

وزار يلتسن الصين للمرة الاولى في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٢. وتحسنت العلاقات بين البلدين منذ زيارة الزعيم السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف للصين في ١٩٨٩ ونمت العلاقات الاقتصادية بينهما في شكل مطرد.

الانتخابات

على صعيد آخر اعلن في موسكو امس آخر النتائج الاولية للانتخابات النيابية الروسية التي اجريت الاحد الماضي واظهرت حصول الشيوعيين على اكثر من ١٠٠ مقعد في البرلمان الجديد.

وافادت اللجنة الانتخابية المركزية ان الحزب الشيوعي، الذي يتزعمه غينادي زيوغانوف، حصل على ٢١,٩١ في المئة (نحو ٥٠ مقعداً) على صعيد القوائم الحزبية لنصف عدد مقاعد البرلمان المؤلف من اجمالي ٤٥٠ مقعداً. وجاء بعده الحزب الديموقراطي الليبيرالي الذي يتزعمه فلاديمير جيرينوفسكي (١١,١٠ في المئة) وتليه كتلة «روسيا بيتنا» التي يتزعمها رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين (٩,٨٦ في المئة) ثم كتلة «يابلوكو» (التفاحة) بزعامة الاقتصادي الاصلاحي المعتدل غريغوري يافلينسكي (٧,٠٩ في المئة). ولم يتخط أي حزب آخر حاجز الخمسة في المئة على صعيد الترشيح بالقوائم.

وانتهى فرز الاصوات على صعيد الترشيحات الفردية بالنسبة الى النصف الآخر لعدد مقاعد البرلمان وحصل المستقلون على ٧٧ مقعداً يليهم الشيوعيون (٥٨) ثم الحزب الزراعي (٢٠) و«يابلوكو» (١٤) و«روسيا بيتنا» (١٠) وكتلة «الخيار الديموقراطي لروسيا» التي يتزعمها رئيس الوزراء الاصلاحي الراديكالي السابق يغور غايدار (٩) وكتلة «السلطة لمؤتمر الروابط الروسية» التي يتزعمها قائد الجيش الرابع عشر السابق الجنرال الكسندر ليبيد (٥).

وحصلت احزاب اخرى على ما مجموعه ٢٣ مقعداً.

بدء الدورة الثانية من الانتخابات النيابية في كازاخستان

■ موسكو – أ ف ب – توجه الناخبون امس السبت في كازاخستان الى صناديق الاقتراع في الدورة الثانية من الانتخابات التشريعية بعد مرور اسبوعين على الدورة الأولى التي انتهت بفوز المرشحين القريبين من الرئيس نور سلطان نزارباييف.

وتقع غالبية الدوائر الـ ٢٤ في شمال البلاد حيث اكثرية السكان من الروس.

واسفرت نتائج الدورة الأولى من الانتخابات التي اجريت في التاسع من كانون الأول (ديسمبر) الجاري عن فوز ٤١ مرشحاً بمقاعد في البرلمان الذي يضم ٦٧ مقعداً. غير ان السلطات لم تسجل سوى فوز ٣٢ منهم رسمياً اذ تلقت شكاوى من المرشحين او الناخبين في تسع دوائر. وكانت اللجنة الانتخابية اعلنت في وقت سابق عن انتخاب ٤٣ نائباً.

ويتوقع ان تجرى انتخابات جديدة في شباط (فبراير) المقبل في احدى الدوائر الـ ٦٧ حيث لم تتخط نسبة المشاركة حاجز الـ ٥٠ في المئة المطلوب لكي تنال هذه الانتخابات الصفة القانونية.

وقاطعت جميع احزاب المعارضة باستثناء الشيوعيين هذه الانتخابات لأنها اعتبرتها غير ديموقراطية. واستبعدت اللجنة الانتخابية المركزية الحركات الراديكالية المؤيدة لانضمام كازاخستان الى اتحاد روسيا وبررت الأمر بأن هذه الحركات تحث على «التوتر بين القوميات المختلفة» التي تعيش في كازاخستان.

وذكرت اللجنة الانتخابية ان النتائج النهائية للدورة الثانية ستعلن في ٢٧ كانون الأول (ديسمبر) الجاري.

حكومة كابول تدين انفجار بيشاور واعتقال مئات الافغان في المدينة

■ بيشاور، جدة – «الحياة»، رويتر – نفت الحكومة الافغانية تورطها في انفجار سيارة مفخخة ادى الى قتل نحو ٦٠ شخصا وجرح اكثر من ١٠٠ آخرين في بلدة بيشاور شمال غربي باكستان على حدودها مع افغانستان. واعلنت سلطات امنية باكستانية اعتقال مئات الافغان في بيشاور في اطار التحقيق.

وبثت الاذاعة الافغانية الرسمية ان مسؤولين باكستانيين حملوا حكومة كابول مسؤولية الانفجار الذي وقع الخميس الماضي في شارع تجاري مزدحم بالناس في بيشاور. واضافت: «ننفي ذلك. نحن لم نكن ضد الشعب الباكستاني ونصبو دائما الى تحسين العلاقات معه».

وتوترت العلاقات بين باكستان وافغانستان منذ نهب مبنى السفارة الباكستانية في كابول في ايلول (سبتمبر) الماضي على ايدي متظاهرين يتهمون اسلام اباد بتأييد حركة طالبان فيما تنفي اسلام اباد هذا الاتهام.

ورصدت الشرطة الباكستانية مليون روبية (نحو ٣٠ الف دولار) لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى اعتقال مرتكبي الحادث. وافادت مصادر في الشرطة ان الشبهات تحوم حول جماعات افغانية. وقال مدير الشرطة مسعود شاه ان ثلاث مجموعات شكلت للتحقيق فى الحادث فيما تبحث الشرطة عن صاحب سيارة من نوع «تويوتا كورولا» استخدمت في التفجير.

واشارت المصادر ذاتها الى ان التحقيقات تتركز ايضا على متشددين مصريين كانوا هددوا الاسبوع الماضي بضرب مصالح باكستانية داخل البلاد وخارجها. وقالت ان مسؤولين اميركيين يريدون تحليل شظايا قنابل لكن ناطقا باسم السفارة الاميركية لم يؤكد ذلك. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الحادث لكن مسعود شاه قال بعد الانفجار ان الشكوك تحوم حول جماعات افغانية.

وفي اطار التحقيق افادت سلطات امنية باكستانية انها اعتقلت بين ٦٠٠ و٧٠٠ افغاني في بيشاور ومخيمات المهاجرين الافغان ومناطق القبائل في المنطقة. وحضت باكستان المهاجرين على عدم مغادرة المخيمات. واكد وزير الداخلية نصير الله بابر في مقابلة صحافية ان منفذي الانفجار سيقبض عليهم «خلال ثلاثة ايام» لكنه لم يوجه الاتهام الى أي جهة. ولم يستبعد رئيس وزراء اقليم بيشاور افتاب احمد خان شيرباو «تورط اياد اجنبية» في الحادث.

من جهة اخرى ندد عدد من زعماء الجماعات الافغانية بحادث الانفجار. ووصفه زعيم الاتحاد الاسلامي عبد رب الرسول سياف المتحالف مع حكومة الرئيس برهان الدين رباني بانه عمل «اجرامي وجبان» فيما اعرب زعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار في بيان عن تضامنه مع عائلات الضحايا. لكنه حمل حكومة رباني المسؤولية واعتبر انه لا يمكن تصديقها «ما دامت مدعومة من روسيا والهند». وتوقع ان تستمر «مثل هذه النشاطات التخريبية» ضد باكستان.

وفي جدة دان الانفجار الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي حامد الغابد واعتبر في بيان ان مثل «هذه الاعمال التخريبية تشكل تحديا صارخا لتعاليم الاسلام السمحة التي تحرم جميع اعمال القتل، خصوصا قتل الابرياء».

ولفت الى القرار الذي اتخذه المؤتمر الاسلامي الثالث والعشرين لوزراء الخارجية الخاص بمكافحة الارهاب الدولي.

تقدم في المحادثات بين الادارة الاميركية والكونغرس في شأن الموازنة

■ واشنطن – رويتر – حقق الرئيس الاميركي بيل كلينتون وزعماء الكونغرس الجمهوريون تقدماً في محادثات الموازنة اول من امس الجمعة واقر مجلس الشيوخ مشروع قانون لاعادة ٢٦٠ الف موظف اتحادي الى العمل الاسبوع.

وينص مشروع القانون الذي اقره المجلس بالاجماع على ان جميع العمال ضروريون وان رواتبهم ستدفع في وقت لاحق. لكن لم يكن من الاكيد ان مجلس النواب سيقبل هذا المشروع.

ومع ذلك اقر الكونغرس بالفعل مشروع قانون موقت خاص بالانفاق لعائلات المعوزين والمحاربين القدماء تم ارساله بعد ذلك الى كلينتون من اجل توقيعه. ولم يعلق رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش على ما اذا كان المجلس سيمضي قدماً في اقرار هذا المشروع من اجل اعادة ٢٦٠ الف موظف منحوا عطلة الى العمل. ويكلف الاغلاق الحكومة نحو ٤٠ مليون دولار يومياً.

ومع ذلك فإن الاطراف اجمعت في وقت سابق على ان جلسة المفاوضات كانت جيدة.

• وقال بوب دول زعيم الغالبية في مجلس الشيوخ وهو جمهوري من كنساس لزملائه في مجلس الشيوخ «جلسة ايجابية جداً. وشعرت ان بعض الناس ارادوا انجاز شيء».

ولكن دول حذر من ان المفاوضات ستصبح شاقة. وقال «لم تتخذ القرارات الصعبة حتى الان».

وسيجتمع كبار المتفاوضين مرة ثانية الجمعة المقبل.

وذكر بيان رسمي من كلينتون وزعماء الكونغرس من الحزبين امس انهما أجريا «لقاءات جيدة بنيت على التقدم الذي أحرز في مباحثات الامس الخميس». وبعد المباحثات اقر الكونغرس مشروعات قوانين من دون معارضة من شأنها ان توفر للولايات الاموال اللازمة لإرسال حوالات شهرية الى ٣,٣ ملايين من المحاربين القدماء وثمانية ملايين طفل فقير.

ومحادثات الموازنة التي جرت الجمعة مثلت اهم تقدم تم احرازه بين الجانبين الى الآن.

ولعل اقوى مؤشر على التقدم بيان ديك ارمي زعيم الغالبية في مجلس النواب وهو متشدد محافظ كان من بين اكثر المشككين في شأن نوايا كلينتون في موازنة الميزانية.

وفي تقرير شفهي بشأن المحادثات قال ارمي انه يوجد الآن «توافق» بين المتفاوضين.

واضاف «الامور على ما يرام. لدينا سبب للتفاؤل». وعلى القدر نفسه من الاهمية اوصى ارمي زملاءه المحافظين بالصبر.

وقال «لا نتوقع بالضرورة انتهاء المفاوضات قريباً».

العثور على ١٥ جثة لاعضاء في طائفة معبد الشمس في جبال الألب

■ باريس – رويتر – بثت الاذاعة الفرنسية امس السبت انه تم العثور في احدى الغابات على جثث ١٤ شخصاً بالغاً وطفل يعتقد انها لاعضاء في طائفة المعبد الشمسي.

واضافت اذاعة «فرانس انفو» ان الجثث التي عثر عليها في غابة في منطقة فيركور على جبال الألب رصت في شكل نجمة واتجهت الاقدام كلها صوب المركز في عملية موت جماعية تم التخطيط لها بدقة.

اعلان حال التأهب القصوي في صفوف الجيش الفيليبيني

■ مانيلا – رويتر – اعلن مسؤول عسكري كبير في الفيليبين امس السبت ان قوات الامن الفيليبينية وضعت في حال تأهب قصوى تحسباً لشن متطرفين اسلاميين او مسلحين يساريين اعمال عنف خلال عطلة عيد الميلاد.

وقال قائد القوات المسلحة الفيليبينية الجنرال ارتور اينريلي في مقابلة مع محطة اذاعة في مانيلا «ما زلنا في حال تأهب وسنبقى متيقظين ازاء التهديدات الارهابية».

واضاف ان مسؤولين عسكريين يراقبون عن كثب موانئ البلاد بعد ان اعلنت جماعة ابو سياف الراديكالية انها هربت شحنتي اسلحة الى العاصمة. وهدد اسلاميون بشن موجة من الهجمات في مانيلا تستهدف الديبلوماسيين الغربيين والمسؤولين الفيليبينيين الكبار في حملة استهدفت تعطيل الاستعدادات لاجتماع قمة منتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي (ابيك) العام المقبل.

وستعقد «ابيك» اجتماع قمتها السنوي في ميناء سوبيك شمال العاصمة الفيليبينية في تشرين الثاني (نوفمبر).

بيرو تستدعي سفيرها لدى اميركا

■ ليما – رويتر – استدعت بيرو سفيرها لدى الولايات المتحدة للتشاور احتجاجاً على موافقة واشنطن على بيع طائرات حربية اسرائيلية الى الاكوادور.

ووقعت اشتباكات حدودية بين البلدين الجارين منذ اقل من عام بسبب شريط من الارض متنازع عليه في غابات الامازون على بعد نحو ٩٠٠ كيلومتر شمال ليما.

واعربت وزارة الخارجية في بيان عن «القلق العميق وعدم ارتياح» حكومة بيرو في ما يتعلق بقرار الولايات المتحدة باجازة او الترخيص ببيع طائرات مقاتلة من طراز كفير لكيتو.

واضافت «في ضوء اهمية هذا الموقف وعلى امل دراسة تأثيره بشكل مفصل قررت حكومة بيرو ان تستدعي سفيرها لدى الولايات المتحدة الى ليما للتشاور».

وتابعت الوزارة ان احتجاجها يأتي رداً على بيانات من السفارة الاميركية في كيتو اكدت تقارير اخبارية تتعلق بموافقة واشنطن على هذه الصفقة.

وقال مسؤولون في بيرو ان طائرات كفير مزودة بمحركات مصنوعة في الولايات المتحدة ما يعطي واشنطن سلطة الاعتراض على بيعها.

AL HAYAT SUNDAY 24, DECEMBER, 1995 ISSUE NO 11994

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
المارك الالماني ١,٤٣٨٩
الين الياباني ١٠٢,٦
الجنيه الاسترليني ١,٥٤١٥
(* ١٦,٤٦ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
١٧,٩٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم شباط (فبراير) ٩٦

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٨٧,٢٥
السعر السابق
٣٨٨,٠٥

دمج منشآت العثيم لصناعة الذهب وتأسيس شركة "لازوردي" برأس مال ٦,٦ مليون دولار

☐ الرياض - من مصطفى شهايد

■ اعلن في الرياض أول من امس دمج اثنين من اكبر منشآت الذهب في السعودية. وقال السيد عبدالعزيز العثيم انه اشترى من شقيقه سليمان مصنعه للذهب في المنطقة الصناعية الثانية وفروع التوزيع التابعة كافة في العاصمة السعودية، في صفقة لم يشأ الطرفان الكشف عن قيمتها، لكن مصادر اقتصادية قدرتها بعشرات ملايين الدولارات.

الى ذلك أعلن انه تمت الاستعاضة عن اسم العثيم الذي كان الشقيقان يطلقانه على منشآتهما باسم جديد تم اختياره هو «لازوردي» وتأسيس شركة تحمل هذا الاسم يبلغ رأس مالها ٢٥ مليون ريال سعودي (٦,٦ مليون دولار).

وتوقع العثيم في مؤتمر صحافي عقده في الرياض ان تؤدي عملية الدمج الى مضاعفة حصة الشركة في السوق السعودية التي كانت تشكل في السابق بين ١٠ و١٥ في المئة من سوق ضخمة تقدر بنحو ٢٤٠ طناً من الذهب المشغول تصل قيمتها المالية الى نحو ١٠ بلايين ريال (٢,٦ بليون دولار).

وذكر العثيم ان مبيعات محلاته من الذهب المشغول بلغت سنة ١٩٩٥ نحو ٤٠٠ مليون ريال سعودي. وتتولى الشركة الجديدة عمليات تنقية الذهب الذي ينتجه منجم الصخيرات والذي تنتجه «الشركة السعودية للمعادن النفيسة» (شركة سعودية - سويدية مشتركة) واشار الى ان شركته ستبدأ في الربع الأول من السنة المقبلة بيع الذهب المنقى في الأسواق السعودية بعد اقتطاع حاجات مصنع الشركة الذي يستخدم ٤٥ في المئة منه توقع ان ترتفع السنة المقبلة الى ٧٥ في المئة.

واعلن العثيم عن مفاوضات تجريها الشركة مع وزارة النفط والثروة المعدنية السعودية للحصول على امتياز تنقية الذهب المستخرج من منجم مهد الذهب غرب السعودية.

واعلن كذلك عن تأسيس مصنع آخر للمشغولات الذهبية تعمل فيه النساء فقط وقال ان المصنع الذي اقامته حالياً جمعية النهضة النسائية قد يشغل لاحقاً ١٠٠٠ امرأة من مدينة الرياض.

ويشغل المصنع الذي اقامته الجمعية بالتعاون مع العثيم حالياً ١٣٠ امرأة فقط واشار الى ان الجمعيات الخيرية النسوية في السعودية، مثل جمعية الوفاء وجمعية النهضة بدأت فعلاً اعداد برنامج مكثف لتصميم المجوهرات في اطار عملية توطين هذه الصناعة. وتوقع ان تشارك في البرنامج ٥٠ امرأة ستتولى عمليات تصميم المجوهرات وفق ذوق المرأة العربية. وأوضح ان الشركة تجري اتصالات مع بيوت خبرة لتصميم المجوهرات في ايطاليا لدعم عمليات التصميم في مصانع الشركة.

وأعلن استعداد الشركة لبيع خبرتها في هذا المجال للمستثمرات من نساء الأعمال الراغبات في دخول قطاع صناعة الذهب والمجوهرات.

العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي يمول مشروع كهرباء السلوم - طبرق

☐ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ قال وزير الكهرباء والطاقة ماهر اباظة امس ان مشروع الربط الكهربائي الجديد بين مدينتي السلوم المصرية وطبرق الليبية سينفذ الشهر المقبل بتمويل قدمه الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي تبلغ قيمته ٣٥ مليون دولار، على ان يتم الانتهاء من المشروع سنة ١٩٩٧ ليتزامن مع الربط الكهربائي لدول المشرق العربي الذي يضم خمس دول هي: مصر والاردن والعراق وسورية وتركيا. وسيبلغ طول الخط الكهربائي الذي سيقام بين مصر وليبيا ١٨٠ كيلومتراً. واضاف اباظة انه «تم ربط أول محطة عائمة لتوليد الكهرباء امام ساحل مرسى مطروح مع الشبكة الكهربائية الموحدة عن طريق الخط الجديد الذي تم تشغيله ويمتد من الاسكندرية حتى السلوم بطول ٤٣٠ كلم وبكلفة ٣٦٠ مليون جنيه». واشار الى ان طاقة المحطة العائمة تصل الى ٦٠ الف كيلوواط وتصب طاقتها في الشبكة الموحدة عن طريق الخط الجديد ما يؤمن حاجات منطقة الساحل الشمالي من الكهرباء، خصوصاً القرى السياحية ومشاريع استصلاح واستزراع الاراضي الجديدة.

قرارات بناء أو شراء الأسواق تخضع لخطة زمنية استراتيجية

٢٦٧ مليون ريال مبيعات "العزيزية بندة" بنهاية أيلول الماضي

☐ جدة - من عمر ادريس:

■ توقع السيد علي الخضيري مساعد المدير العام للتسويق والعمليات في شركة «العزيزية بندة المتحدة» تحقيق زيادة كبيرة في مبيعات الشركة بنهاية الربع الأخير من السنة الجارية. وعزا هذه التوقعات إلى نجاح الحملة الدعائية الكبيرة التي تقوم بها الشركة في جميع أسواقها والتي اطلق عليها «عام الجوائز الكبرى».

وقال الخضيري في لقاء اجرته معه «الحياة» إن المؤشرات المتوافرة لنتائج أعمال الشركة سنة ١٩٩٥ تشير إلى تحسن ملحوظ في الاداء. إذ بلغ اجمالي المبيعات حتى نهاية أيلول (سبتمبر) الماضي ٢٦٧ مليون ريال، بزيادة قدرها ٢٢.٥ في المئة عن الفترة نفسها من عام ١٩٩٤. وحققت الشركة خلال هذه الفترة ارباحاً مقدارها ٤٣.٥ مليون ريال بالمقارنة مع ٤٢.٢ مليون ريال في الفترة نفسها من العام الماضي.

كما عزا أسباب نجاح الحملة الدعائية والتسويقية إلى كون الشركة انتهت اخيراً من تجديد معظم أسواقها ووفرت البضائع والسلع المختلفة لمنح المتسوق الجو الملائم والسعر المناسب والاصناف الجيدة ليجد كل ما يحتاج إليه تحت سقف واحد.

وأوضح الخضيري أن قرارات بناء او شراء الاسواق القائمة تخضع لدراسات مستفيضة وان للشركة خطة زمنية استراتيجية للتوسع جغرافياً في معظم مناطق السعودية عن طريق بناء اسواق جديدة أو شراء أسواق قائمة.

واشار إلى أن العام الاول من هذه الخطة انتهى بنجاح ملحوظ وان الشركة تجري اتصالات مع جهات مختلفة لتحقيق ذلك. واكد ان الاعلان عن أي صفقات لن يتم إلا حين الانتهاء كلياً من كافة الاجراءات. وهو اسلوب اعتمدته «العزيزية بندة» في جميع تعاملاتها حرصاً على تأكيد ريادتها وصدقيتها في كافة علاقاتها ببقية المؤسسات التجارية والصناعية السعودية وغير السعودية، خصوصاً أن شركة «العزيزية بندة المتحدة» تعتبر حالياً من اكبر شركات الـ «سوبرماركت» في منطقة الشرق الأوسط، إذ تملك حالياً ٢٦ سوقاً.

وذكر الخضيري أن راس مال الشركة المدفوع يبلغ ٩٠٠ مليون ريال في الوقت الذي استطاعت تحقيق ارباح صافية لعام ١٩٩٤ بلغت ٦٠.٢ مليون ريال.

وأفاد ان الشركة تتولى إدارة جميع أسواق «العزيزية بندة» في الرياض وجدة والقصيم ومن ابرز أسواقها «العزيزية» في الرياض وجدة (الأسرة السعيدة) سابقاً التي تم شراؤها عام ١٩٩٤.

واعلن الخضيري الانتهاء تقريباً من توسيع أسواق «العزيزية» في الرياض، إذ تضاعفت صالة السوق لتصبح مساحتها ٨٥٠٠ متر مربع، وتم انشاء نحو ٣١ محلاً تجارياً تقوم بمختلف النشاطات لتوفير أكبر عدد ممكن من الخدمات للمتسوق في مجمع واحد، بالاضافة إلى مواقف للسيارات تتسع لنحو ٧٠٠ سيارة.

وقال إن الشركة ستنفذ التوسيع والتجديد في أسواق «العزيزية» في جدة مطلع السنة المقبلة، وأفاد ان تحسينات شاملة أجريت لـ ٦ أسواق جميعها تحمل اسم «بندة» حالياً، وتمتلكها عن طريق شراء أسواق قائمة في القصيم، وهي اسواق الشعبان واسواق «مركز العائلة» في مدينة بريدة و«اسواق جهينة» في الرس.

وأشار الخضيري إلى أن الشركة اوقفت نشاط تجارة الجملة لأن أسواقها المركزية هي لتجارة التجزئة وان اختلافاً بين النشاط من حيث السياسة التسويقية وطريقة اختيار الاصناف. لكنه قال إن الشركة قد تقوم لاحقاً بتوفير قسم للجملة في بعض الأسواق تلبية لطلب الزبائن.

وكشف خطة الشركة التسويقية في المرحلة المقبلة. وقال إنها بدأت فعلاً باستيراد اصناف كثيرة من المواد الغذائية وغير الغذائية من مختلف دول العالم اضافة إلى الاصناف الموجودة حالياً والتي يتم شراؤها من السوق المحلي.

الجزائر و"بريتيش بتروليوم" توقعان صفقة غاز قيمتها ٣ بلايين دولار

■ باريس - رويتر - اعلنت شركة النفط والغاز الجزائرية التابعة للدولة «سوناطراك» في بيان نقلته وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية انها وشركة «بريتيش بتروليوم» وقعتا امس السبت صفقة قيمتها ثلاثة بلايين دولار لتطوير حقل ضخم للغاز جنوب الجزائر.

وتم توقيع العقد، الذي استغرقت المفاوضات المتعلقة به عامين، في حاسي مسعود حيث تقع حقول النفط الرئيسية في الجزائر.

ويشمل العقد الذي تبلغ قيمته ثلاثة بلايين دولار، التنقيب عن مكامن الغاز والتشغيل والتسويق في منطقة عين صلاح الجنوبية الشرقية بهدف التصدير إلى أوروبا.

وتقول الجزائر إنه اهم عقد توقعه حتى الآن مع شركة اجنبية. وذكرت «سوناطراك» في وقت سابق ان الاحتياطات المؤكدة في سبعة مكامن في عين صلاح تقدر بنحو ٢٠٠ بليون متر مكعب وأن الانتاج يتوقع ان يكون بمعدل تسعة بلايين متر مكعب سنوياً.

وذكرت مصادر في مجال الطاقة في لندن الاسبوع الماضي انه ينتظر ان توفر «بريتيش بتروليوم» ٦٥ في المئة من التمويل وأن تحصل على نحو الثلث من الربح الصافي على مدى حياة المشروع التي تراوح بين ٢٠ و٣٠ سنة.

من جهة اخرى، نقلت وكالة الأنباء الجزائرية عن عمار مخلوفي وزير الصناعة والطاقة الجزائري والقائم باعمال رئيس منظمة البلدان المصدرة للبترول «اوبك» انه يامل أن تواصل اسعار النفط العالمية ارتفاعها السنة المقبلة يدعمها انخفاض درجات الحرارة عن مستوياتها المعتادة في معظم اجزاء نصف الكرة الأرضية الشمالي.

وزار مخلوفي منطقة حاسي مسعود للمشاركة في التوقيع على عقد صفقة الغاز مع «بريتيش بتروليوم».

وقال إنه كلف خلال اجتماع «اوبك» في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بالتحضير للقيام بجولة يزور فيها الدول الأعضاء في المنظمة اضافة إلى دول مصدرة مستقلة لحضها على التعاون في صورة أكبر على دعم اسعار النفط.

بيروت: "فرنسبنك" يتصدر المصارف العربية في معيار العائد لمساهميه عام ١٩٩٤

☐ بيروت - «الحياة»:

■ اظهرت دراسة اعدها اتحاد المصارف العربية عن القطاع المصرفي العربي عام ١٩٩٤، ان مصرف «فرنسبنك» اللبناني تبوأ مركز الصدارة في قائمة المصارف العربية المئة الاولى بالنسبة الى معدل العائد على حقوق المساهمين الذي بلغ نحو ١١٩,٧ في المئة عام ١٩٩٤. واحتل المرتبة الخامسة عشرة بالنسبة الى معدل العائد على الموجودات الذي قارب ٢ في المئة في العام نفسه. وتعتبر معدلات الربحية هذه مرتفعة جداً بكل المقاييس العالمية، وتدل الى مدى كفاية ادارة المصرف في ادارة موارده واستخداماتها.

واوضحت الدراسة ان «فرنسبنك» تقدم من المرتبة ٩٠ عام ١٩٩٣ الى المرتبة ٧٤ عام ١٩٩٤ في قائمة اكبر مئة مصرف عربي بالنسبة الى معيار الموجودات البالغة نحو ٨٤٢ مليون دولار، ومن المرتبة ٩٠ الى المرتبة ٤٥ بالنسبة الى معيار صافي الربح البالغ نحو ١٦.٤ مليون دولار.

وتقدم المصرف من المرتبة ٦٢ الى المرتبة ٤٢ وفق معيار الاستثمارات التي تناهز قيمتها ٣٨١ مليون دولار، ومن المرتبة ٧٥ الى المرتبة ٦١ وفق معيار اجمالي الودائع التي تقارب قيمتها ٧٢٦ مليون دولار.

ووفق جدول تضمنته الدراسة جاء ترتيب المصارف العربية العشرة وفق معيار العائد على حقوق المساهمين كالآتي:

١ - فرنسبنك (لبنان) ١١٩,٧١ في المئة.
٢ - بنك فيصل الاسلامي المصري (مصر) ١٠٦,٢٨ في المئة.
٣ - بيت التمويل الكويتي (الكويت) ٨٠,٣٩ في المئة.
٤ - البنك اللبناني الفرنسي (لبنان) ٦٦,٧٦ في المئة.
٥ - بنك بيبلوس (لبنان) ٤٥,٧٥ في المئة.
٦ - البنك المصري الاميركي (مصر) ٣٦,٢٨ في المئة.
٧ - البنك الاهلي سوسيتيه جنرال (مصر) ٣٠,٠٨ في المئة.
٨ - البنك السعودي الاميركي (السعودية) ٢٧,٩١ في المئة.
٩ - البنك البريطاني للشرق الاوسط (الامارات) ٢٤,٨٢ في المئة. ١٠ - البنك العربي لتونس (تونس) ٢٤,٦٨ في المئة.

تجمع تضم بلدانه ٧٠٠ مليون نسمة

"اتحاد الشراكة جنوب - جنوب" يطالب الدول الصناعية بسبعة بلايين دولار

□ القاهرة - من ابراهيم خياط:

■ تعهد أكبر تجمع دولي يضم الدول النامية المهتمة بخطط التنمية السكانية وانعكاساتها على التنمية الاقتصادية ضم المزيد من الدول الى عضويته وتعزيز النظم الدولية لتبادل المعلومات المتعلقة بتطوير الخدمات الصحية وترشيد النمو السكاني. وقال مسؤولون من بلدان العالم الثالث انهم ينوون مطالبة الدول الصناعية بسبعة بلايين دولار كانت هذه الدول تعهدت تقديمها في مؤتمر القاهرة السكاني السابق.

وقال "اتحاد الشراكة جنوب - جنوب"، الذي يضم عشرة بلدان من أسيا وافريقيا والقارة الأميركية في مؤتمر عن قضايا السكان والتنمية الاقتصادية اختتم أعماله مساء اول من أمس في القاهرة، انه ينوي اقامة آلية لضمان النمو الاقتصادي للبلدان العاملة في مجال تنظيم الأسرة وتعزيز التنسيق بين بلدان الجنوب.

وذكرت رئيسة "مجموعة مبادرة الشراكة جنوب - جنوب للتنمية والسكان" نبيهة غدانة في كلمة في اليوم الثاني والأخير من المؤتمر ان التجمع الذي تضم بلدانه حوالى ٧٠٠ مليون نسمة يشكلون سدس مجموع سكان الكرة الأرضية حظي بدعم عدد كبير من الوكالات الدولية المتخصصة في مجالات التعاون الثنائي والتعاون المتعدد الأطراف، فضلاً عن دعم المؤسسات الدولية المتخصصة الأخرى مثل صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية ومؤسسة روكفلر الدولية والبنك الدولي.

وقالت ان الدول العشر التي يجمع بينها نجاحها على مدى الأعوام العشرين الماضية في وضع وتطبيق برامج وطنية لتنظيم الأسرة وخفض معدلات الولادة، باتت تملك كمية ضخمة من الخبرات وانها "تأنس في نفسها القدرة على تلبية الحاجات الخاصة بالدول النامية".

وجاء في كلمة غدانة، التي ناب عنها في القائها السيد فتحي بن مسعود مدير ومنسق البرامج في "الديوان الوطني للأسرة والسكان" في تونس، ان "اتحاد الشراكة جنوب - جنوب، يلتزم تقديم المساعدة اللازمة الى البلدان النامية لتحسين خدمات ترشيد النسل ودعمها بخدمات الصحة الجنسية وصحة الانجاب".

وقالت غدانة ان الاتحاد يسعى الى ايجاد آلية فاعلة لمساعدة دول العالم الثالث على المستويين الحكومي والخاص بهدف نشر خدمات تنظيم الأسرة والصحة الانجابية التي شهدت نجاحاً في البلدان العشرة.

وأضافت ان ادارة الاتحاد التي يتولاها مجلس يضم المسؤولين عن الصحة والأسرة في الدول العشر ستتوسع في المستقبل لضم أعضاء جدد من دول أخرى، في حين ستتولى هيئة تنفيذية من أربع دول رئيسية في الاتحاد تقييم الخبرة الاستشارية عبر الامانة العامة التي ستتخذ من دكا مقراً دائماً لها.

إلا ان مصادر المؤتمر قالت لـ "الحياة"، ان هناك استياء على صعيد الدول الأعضاء بسبب اختيار دكا مقراً للهيئة وبسبب تعثر عقد اجتماع فيها حتى الآن بسبب طبيعة الخلافات التي تعتري الحياة السياسية في بنغلادش والنزاع بين الحكومة والمعارضة.

الامارات: خبراء الأسهم يتوقعون طفرة في الأسعار سنة ١٩٩٦

□ دبي - "الحياة"

■ أكد خبراء الأسهم في الامارات ان نتائج جميع الشركات التي يتم تداول أسهمها في السوق المحلية ستحقق نمواً ايجابياً في سنة ١٩٩٥ مقارنة مع العام السابق، وتوقع زهير الكسواني خبير الأسهم المحلية ان تحلق أسعار الأسهم الاماراتية خلال الثلث الأول من السنة المقبلة وان تسجل معدلات تاريخية. وقال زياد الدباس مدير دائرة الأسهم المحلية في "بنك ابو ظبي الوطني"، ان مؤشر المصرف الذي يتكون من القيمة السوقية لأسهم ٢٧ شركة ارتفع الاسبوع الماضي نحو ١٥ نقطة من ٢١٢١ الى ٢١٣٦ نقطة نتيجة ارتفاع أسعار بعض الشركات والمصارف خلال الأسبوع الماضي.

ولاحظ الكسواني في الاسبوع الماضي استقرار أسعار الأسهم القوية التي تعرضت الى انخفاض مفاجئ خلال الأسبوعين السابقين إذ لم يسجل أي من الأسهم انخفاضاً واستمرت اسهم قطاع المصارف بتحقيق المزيد من الارتفاع بعد تأكيدات من جميع المراقبين بنتائج افضل لسنة ١٩٩٥ عن العام الذي سبقها وكان عام الثروق وفي قطاع التأمين ارتفعت أسعار بعض الأسهم واستقرت أسعار أسهم الخدمات بسبب مبادرتها في الارتفاع في السابق.

وقال ان التخفيض الأخير للفائدة الأميركية الأسبوع الماضي وما سبقه بأسبوع من تخفيض فوائد عدد من العملات الأوروبية واستمرار انخفاض فوائد الين، ستمثل أملاً في انعاش سوق الأسهم المحلية خلال الفترة المقبلة، وعلى رغم ان نسبة التخفيض في الفوائد متواضعة إلا ان مؤشر انخفاض الفوائد وليس ارتفاعها او استقرارها في الوقت الحالي يبدد المخاوف من امكانية تأثيرها سلباً على المدى المنظور على أسعار الأسهم المحلية.

وأشار الكسواني الى ان تجربة سوق الأسهم في الامارات كانت واضحة خلال عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ من ان الفوائد المصرفية على الدولار وبالتالي على الدرهم هي المحرك الخارجي الرئيسي لأسعار الأسهم صعوداً او هبوطاً بالتناسب العكسي وستكون الأسباب الداخلية، التي تستطيع تحريك الأسعار، النتائج والتوزيعات السنوية التي ينتظرها المستثمرون خلال الشهرين المقبلين.

وكان سهم "بنك دبي الوطني" محط انظار المستثمرين الأسبوع الماضي وتم بيع كميات كبيرة منه بسعر ٦٠٠ درهم بارتفاع ١٨ درهماً وبنسبة ٣ في المئة، وطلب بالسعر نفسه او اعلى قليلاً وعرض بسعر ٦٢٠ درهماً، في حين تم تداول سهم "اتصالات" في بداية الأسبوع بسعر ٩٠٥ دراهم وطلب بالسعر نفسه في نهايته ولم تتوافر عروض، في مؤشر الى تحول منحنى السهم من حال الهبوط الى الاستقرار او الصعود.

وتم تداول سهم "تامين ابو ظبي" بسعر ٨٨٠ درهماً بزيادة ١٠ دراهم وطلب بالسعر المذكور وعرض بسعر ٨٨٥ درهماً، وطلب سهم "عمان للتامين" بسعر ٤٦٥ درهماً بزيادة ٥ دراهم ولم تتوافر عروض وتم تداول سهم "بنك الاستثمار للتجارة" بسعر ١٤٥ درهماً بزيادة ٧ دراهم. ويذكر ان المصرف يقوم حالياً بتوزيع شهادات أسهم المنحة بنسبة ١٧,٩ في المئة وأسهم مدفوعة القيمة بمقدار ١٠٠ درهم بنسبة ٢٢,٦ في المئة التي تم الاكتتاب فيها خلال حزيران (يونيو) الماضي. ويذكر انه قام بتوزيع نقدي بلغ ٥ في المئة في بداية السنة وبذلك يبلغ رأسماله المدفوع ٢٠٠ مليون درهم.

وطبقاً لتقرير "بنك ابو ظبي الوطني"، ارتفعت خلال الأسبوع الماضي أسعار أسهم ست شركات ومصارف وانخفضت أسعار أسهم شركة "الجرافات البحرية الوطنية" و"بنك الامارات الدولي"، واستقر سعر أسهم مؤسسة "اتصالات" عند مستوى ٩١٠ دراهم بعد انخفاض استمر أسابيع عدة، وتوافرت طلبات شراء على أسهم المؤسسة بأسعار تراوحت بين ٩٠٠ و٩٠٥ دراهم ولوحظت محدودية الطلب عند سعر ٩١٠ دراهم. وتراجع سعر أسهم شركة "الجرافات البحرية الوطنية" خمسة دراهم الأسبوع الماضي من ٤١٥ الى ٤١٠ دراهم نتيجة عدم توافر طلبات شراء على أسهم الشركة بهذا السعر، وتتوافر طلبات شراء محدودة على أسهم الشركة بسعر ٤٠٠ درهم. وغياب المعلومات عن أداء الشركة أحد الأسباب الرئيسية في تراجع حجم الطلب على أسهم الشركة.

واستقر سعر اسهم "شركة الفنادق" عند مستوى ٩١٠ دراهم وكان حجم الطلب على اسهم الشركة عند هذا السعر محدوداً جداً بينما تتوافر طلبات شراء عند سعر ٩٠٠ درهم كما تتوافر طلبات شراء محدودة على أسهم شركة "طيران أبو ظبي" بسعر ٧٢٠ درهماً، وارتفع سعر اسهم "شركة ابو ظبي الوطنية للتامين" الأسبوع الماضي عشرة دراهم من ٨٧٠ الى ٨٨٠ درهماً وكان ريع السهم عند هذا السعر ٥,٧ في المئة وتم تداول أسهم الشركة بهذا السعر. ويتوافر عرض بيع على أسهم "شركة العين الأهلية للتامين" بسعر ١٢٥٠ درهماً ولا تتوافر طلبات شراء حالياً على أسهم الشركة بهذا السعر كما تتوافر طلبات شراء محدودة على اسهم "شركة الامارات للتامين" بسعر ٤٧٥ درهماً. وتم تداول كميات صغيرة ومتوسطة من أسهم شركة "الاتحاد العقارية" بسعر ١٥,٥ درهم، كما تم تداول كميات من أسهم "شركة دبي للاستثمار" بسعر سبعة دراهم وتم تداول كميات من أسهم "شركة عمان والامارات" بسعر ٦,٥ درهم وتم تداول كمية متوسطة من أسهم "بنك ابو ظبي الوطني" بسعر ٣٥٠ درهماً.

وارتفع سعر أسهم "بنك ابو ظبي التجاري" الأسبوع الماضي عشرة دراهم بعد توافر معلومات في السوق عن تحسن أداء المصرف خلال السنة الجارية، كما ارتفع سعر اسهم "بنك الاتحاد الوطني" الى ٢٤٠ درهماً الأسبوع الماضي وتوافرت عروض بيع على أسهم المصرف خلال الأسبوع بسعر ٢٤٥ درهماً.

ويلاحظ تراجع حجم الطلب على أسهم المصرف بعد ارتفاع سعره. واستقر سعر اسهم "بنك دبي الاسلامي" عند مستوى ١٧٥ درهماً خلال الأسبوع نتيجة توازن طلبات الشراء مع عروض البيع، كما ارتفع سعر أسهم "بنك دبي الوطني" ٢٠ درهماً الأسبوع الماضي من ٥٨٠ الى ٦٠٠ درهم بعد تسرب معلومات عن تحسن أداء المصرف هذه السنة وتوقعات ارتفاع نسبة الأرباح الموزعة على المساهمين علماً بأن المصرف وزع ما نسبته ٣٠ في المئة من القيمة الاسمية عن عام ١٩٩٤، كما ارتفع سعر أسهم "بنك دبي التجاري" الأسبوع الماضي من ٣٩ الى ٤٠ درهماً نتيجة ارتفاع حجم الطلب على أسهم المصرف بينما تراجع سعر أسهم "بنك الامارات الدولي" من ١٧,٧٥ الى ١٧,٥٠ درهم.

التنمية العربية والشرق الأوسطية في مؤتمر تستضيفه القاهرة

□ القاهرة - من محمد الناظر:

■ يفتتح الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري اليوم الخميس اعمال المؤتمر السنوي التاسع عشر للجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والتشريع الذي يناقش موضوع "التنمية العربية والتطورات الاقليمية والدولية"، في حضور لفيف من الوزراء ورجال الاعمال.

وابلغ الدكتور جودة عبدالخالق الأمين العام للمؤتمر "الحياة"، انه سيتم خلال جلسات المؤتمر التي تستغرق ٣ ايام البحث في التطورات الاقتصادية الجديدة المطروحة على الساحتين الدولية والعربية منها مشروع الشرق اوسطية والترتيبات المتوسطية للشراكة وتأثيراتها في الاقتصاد والتنمية العربية.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩١	,٤٦٠٥	٤,٨٣	٣٤٣,٨	١٦,٥٥	٣,٨٩٥
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧٧٣	,٣٨٥٢	٢٧,٣٤	١,٣٣	,٣١٠٧
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٥٤	,٣٩٣٤	٢٧,٩٢	١,٣٤٨	,٣١٧٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٠١	٣,٨٣٤	٢٧٢,١	١٣,١٤	٣,٠٩٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٢٧	٣,٧٥٢	٢٦٦,٣	١٢,٨٦	٣,٠٣٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٠٣	,٣٩٦٩	٢٨,١٧	١,٣٦	,٣٢٠١
الليرة اللبنانية	١٥٩٦	٢٤٥٧	١١٠٤	١٥,٥٦	٣٢٢,٢	١٣٦٩
الجنيه المصري	٣,٣٩٧	٥,٢٣١	,٤٢٥٢	٣٠,١٨	١,٤٥٧	,٣٤٢٩
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٩	٢,٠٤	١٤٤,٨	٦,٩٩٥	١,٦٤٥
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٩٥	٤,٦٣٨	٣٢٩,٢	١٥,٨٩	٣,٧٤

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	-	,٤٤٩٥	,٠٠٦٣	,١٣١١	,٥٥٧٤
الدولار الاميركي	-	١,٥٣٩	,٦٩٢١	,٠٠٩٧	,٢٠١٩	,٨٥٨٢
الين الياباني	١٠٢,٥	١٥٧,٩	٧٠,٩٨	-	٢٠,٧٠	٨٨,٠١
المارك الالماني	١,٤٤٤	٢,٢٢٤	-	,٠١٤	,٢٩١٧	١,٢٣٩
الفرنك الفرنسي	٤,٩٥٢	٧,٦٢٥	٣,٤٢٨	,٠٤٨٢	-	٤,٢٥
الفرنك السويسري	١,١٦٥	١,٧٩٣	,٨٠٦٤	,٠١١٣	,٢٣٥٢	-
الليرة الايطالية	١٥٨٩	٢٤٤٦	١٠٩٩	١٥,٤٩	٣٢٠,٨	١٣٦٣

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٢٥	٦,٧٥	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٣٧	٥,٧٥	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٣ اشهر	٦,٧٥	٧,٢٥	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٣٧	٥,٧٥	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٦ اشهر	٦,٧٥	٧,٢٥	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٣٧	٥,٧٥	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٦,٧٥	٧,٢٥	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٣٧	٥,٧٥	-	-	٥,١٨	٥,٥٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٨٧	٦	٥,٥٦	٥,٧٥	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٣١	٥,٤٣
الجنيه الاسترليني	٦,٥٠	٦,٦٢	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٤٣	٦,٦٥	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,١٨	٦,٣١
الين الياباني	,٤٣	,٥٦	,١٢	,٢٥	,١٢	,٢٥	,١٨	,٣١	,٣١	,٤٣
المارك الالماني	٤	٤,١٢	٣,٩٣	٤,٠٦	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٦٢	٣,٧٥	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك الفرنسي	٥,١٢	٥,٣٧	٥,٠٦	٥,٢٥	٥,١٢	٥,٣١	٥,١٢	٥,٢٥	٥,٠٦	٥,٢٥
الفرنك السويسري	٣,٨٧	٤,١٢	٢,١٨	٢,٣١	١,٩٣	٢,٠٦	١,٨٧	٢	١,٨١	١,٩٣
الليرة الايطالية	١٠,٦٢	١٠,٨٧	١٠,٣٧	١٠,٦٢	١٠,٣٧	١٠,٥٠	١٠,٣١	١٠,٤٣	١٠,٢٥	١٠,٣٧

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٥ ١٢/٢٢	١٢/٢١	١٢/٢٠	١٢/١٩	١٢/١٨	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٧,٢٥	٣٨٨,٠٥	٣٨٧	٣٨٨,١٠	٣٨٧,٢٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,١٣	٥,١٧	٥,١٢	٥,١٧	٥,١٥	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٥	٤٠٧,٥	٤٠٤	٤٠٩,٢٥	٤٠٧	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٢ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري) ١٢/٢٢	١٢/٢١	١٢/٢٠	١٢/١٩	١٢/١٨	تسليم ٣ اشهر ١٢/٢٢	١٢/٢١	١٢/٢٠	١٢/١٩	١٢/١٨
نحاس (دولار)	٢٨٦٢	٢٩٣٠	٢٨٥٥	٢٨٨٠	٢٩١٥	٢٦٩١,٥	٢٧٢٠,٥	٢٧٠٨	٢٧٠٩	٢٧١٧,٥
الومنيوم (دولار)	١٦٦٩	١٦٦٩,٥	١٦٥٦	١٦٥٥	١٦٤٨	١٦٩٤٫٢	١٦٩٥,٣	١٦٨٩	١٦٨٩	١٦٨٤,٥
زنك (دولار)	١٠١١,٥	١٠٠٦	١٠٠٧,٥	١٠١٥	١٠١٤	١٠٣٢,٥	١٠٢٨,٥	١٠٣٤,٥	١٠٤٢	١٠٣٦,٥
نيكل (دولار)	٨٠٨٠	٨١٣٠	٨٠٧٠	٨١٠٠	٨١١١	٨١٩١	٨٢٤٢,٥	٨١٩٠	٨٢٣٥٦	٨٢٤٢,٥

النفط (دولار - برميل) *

الخام	١٩٩٥ ١٢/٢١	١٢/٢٠	١٢/١٩	١٢/١٨	١٢/١٥	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ التاريخ
دبي	١٧	١٦,٩٥	١٦,٨٥	١٦,٨٠	١٦,٧٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٩٠	١٧,٨٥	١٧,٨٠	١٧,٧٥	١٧,٦٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,٩٥	١٩,٠٥	١٨,٩٥	١٨,٩٠	١٨,٨٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم شباط (فبراير) ١٩٩٦

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١٢/٢٢	١٢/٢١
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٥٣٠	,٩٥٣٠
الجزائر	دينار	٥١,٧٣	٥١,٧٣
المغرب	درهم	٨,٥٠٣	٨,٥٠
موريتانيا	اوقية	١٣٤,٠٥	١٣٤,٠٥
السودان	دينار	٨٢,٥	٨٢,٥
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣٣
باكستان	روبية	٣٤,١٥	٣٤,١٥
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٠	٢٦,١٥
سنغافورة	دولار	١,٤١٥	١,٤١٤
تايوان	دولار	٢٧,٣١	٢٧,٣١
تايلاند	بات	٢٥,١٦	٢٥,١٦
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٨٦٩	,٧٨٤٦
اليونان	دراخما	٢٣٩	٢٣٨,١
اسبانيا	بيزيتا	١٢٢,٢	١٢١,٩
الفرنك الافريقي	-	٤٩٦,٣	٤٩٦,٣
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٤٩٦,٣	٤٩٦,٣
استراليا	دولار	١,٣٥	١,٣٤٩
كندا	دولار	١,٣٦٤	١,٣٦٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٧٤١	,٦٧٣٧
قبرص	جنيه	,٤٥٦	,٤٥٥٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية *

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٧	٥,٥٦

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية *

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٣١	٩٩,٨٧	١٠٠,٩٦	١٠٠,٥
العائد	٥,٣٨	٥,٥٣	٥,٧٤	٦,١

* نيويورك ظهرا

السلع بالطن

السعر / السلعة	١٩٩٥ ١٢/٢٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٤٩	٣٤٧,٣	اذار
بن (دولار)	١٧٨٨	١٧٥٥	اذار
كاكاو (جنيه)	٩٠٧	٩١١	اذار
قمح (جنيه)	١٢٥,٨	١٢٦,٢٥	اذار
شعير (جنيه)	١١٦,٧٥	١١٦,٧٥	اذار
صويا (دولار)	٢٣٢,٢	٢٣٦	اذار
بطاطا (جنيه)	٢٣٧,٥	٢٣٧,٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/١٢/٢٢

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٣٠٥٦	١٣٩٦١	٢١٠٩	١١٤,١٢
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	٣٠٥٦	١٣٩٦١	٢١٠٩	١١٤,١٢
التداول العادي	١٧١٧	٥٤٩٧	٩٤٠	١١٨
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	١٧١٧	٥٤٩٧	٩٤٠	١١٨
المجموع العام	٤٧٧٣	١٩٤٥٨	٣٠٤٩	-

* النشرة الثانية للسوق.

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

البوسنة، الفاشية السويدية، مسلمو الهند، وقمة «آسيان» (ص١١)
خريطة الانتخابات التركية التي تجري اليوم (ص١٢)
جورج طرابيشي وهلكوت حكيم وكرم الحلو وربيع جابر و...كتب. (ص١٣)

دلال سورية

يوحي قياس السلام بحسب ترتيب الدول التي دخلته، كما بحسب درجات التطرف والاضطرار، ان الدولة العبرية قامت عام ١٩٤٨ في الجولان، فتعاطفت فلسطين مع الجولان وسورية. ذلك ان فلسطين اعتدلت دائماً اكثر مما اعتدلت سورية، وغزة سبقت دمشق الى السلام، فيما القضية فلسطينية أصلاً بحسب ما نعلم.

وسورية، كانت في نظر الكثيرين، تتدلل. تستجيب بالتقسيط، وتستجيب بعد تغيرات يصعب تكرارها على أي كان. كأن يرحل رئيس حكومة اسرائيلي مقتولاً، ثم يأتي رئيس حكومة آخر بنهج آخر. وحين توحي بالاستجابة يبدو كأنها انتقت وزير خارجية اميركا الذي كانت الشكوك تكاثرت في صدد كفاءته كوزير خارجية.

وليست كل الأحداث الكبيرة شرطاً لاستجابتها: يتحقق سلام فلسطيني - اسرائيلي، وآخر اردني - اسرائيلي، ناهيك عن المصري - الاسرائيلي، وتبقى سورية تقول: «بعد غد»، بحسب عمر بن أبي ربيعة، ويبقى الذين يدللون سورية يدللونها.

تصبح واشنطن العاصمة الوحيدة المؤثرة في القرار العالمي، وتبقى سورية تتدلل. وحين يبدو أن واشنطن بدأ يساورها ضجر طفيف، توحي دمشق لها أنها لا تمارس الا الوضوح، فكيف اتفق أنها أساءت الفهم؟

والسوريون محقون تماماً حين يقولون انهم يريدون استرجاع أراضيهم كلها من دون تنازل، فهي أراض محتلة بعد كل حساب. والأمر في سورية مفهوم تماماً. بالتالي: فهذا الحق الواضح في الجولان ينبغي استرداده فحسب. وإذا ظهر ان العلاقات الدولية تمنع الكلام بمثل هذه الصراحة، فلا بأس بقليل من سوء الفهم الى أن يقضي الله أمراً. والأمور التي يقضيها الله كثيرة، من الانتخابات في اميركا الى الانتخابات في اسرائيل الى أحداث غير متوقعة كمصرع رابين، فيما دمشق مطمئنة الى أنها في غير هذا الوارد. ودائماً الآخرون عندهم نقاط ضعف، ودائماً من نقاط ضعف الآخرين تصنع سورية نقطة قوة لها.

والعالم يفهم ما الذي جعل «قلب العروبة النابض» يتدلل، ولا يملك الا أن يتدلل. فهو أصلاً «قلب العروبة النابض» وهذا رتبته نحب. والبعث الذي حكم البلاد منذ ١٩٦٣ حوّل الذهب الى ماس، إذ ربى أجيالاً كاملة، في المدرسة والكلية الحربية، وعبر الكتاب والاذاعة والمسجد، على أن الصراع مع اسرائيل صراع وجود لا حدود، وأن كل التضحيات التي بذلت فعلاً، مطلوبة في سبيل هذا الصراع. وهل يمكن أن يقال عكس ذلك، هكذا ببساطة؟

والبعث، للتذكير، هو الذي اتهم عبدالناصر، حتى عبد الناصر، بأنه مفرط بفلسطين، ومشهورة خطبة أمين الحافظ أول رؤساء البعث، في مؤتمر القمة العربي الأول، حين تحدث عن تحرير فلسطين في ساعات. وفي حرب ١٩٦٧ عندما كان الزعيم المصري يستقيل ويعترف بالهزيمة، كان راديو دمشق يغني: «ميراج طيارك هرب/ مهزوم من نسر العرب». ودمشق هي التي قالت أن الهزيمة لم تحصل لأن الأنظمة الثورية لم تسقط كما قالت في حرب ١٩٧٣ انها أرادت «التحرير» فيما أراد السادات «التحريك». ونائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام، وكان وزير خارجية يومها، هو الذي فكر في اعتقال السادات حين مر بدمشق ليخبر السوريين بأنه في طريقه الى تل أبيب. ووحدها سورية هي التي تجرأت على مقاتلة الفلسطينيين في لبنان بوصفهم قليلي الفلسطينية.

تتدلل سورية لأنها لا تستطيع الا أن تتدلل، لكن العالم يدللها، وهذا، في رأي كثيرين، ليس خياره الوحيد. مع هذا، وعلى رغم تفاؤل كريستوفر المتهم بالسذاجة، فهي قد لا تتجاوب كلياً في آخر المطاف. دخولها في التفاوض بات مضموناً، لكن ما من شيء يضمن أن الدخان الابيض سوف يخرج بعد طول انتظار. والذين جزموا بالتفاؤل سبق لهم أن تسرعوا في مرات سابقة، وتنموا.

وتجارب المعسكر الاشتراكي الذي تشبهه سورية في جوانب كثيرة، توحي كلها بأن ما من أحد يتخلى مختاراً عن فكرة ربى المجتمع عليها لسنين طويلة. وحتى الصين التي يقال ان سورية تقلدها في الانفتاح الرأسمالي واختلاط القطاعين العام والخاص، ليست في وارد التحول السياسي طوعاً. فكيف اذا كان الأمر يتعدى الأفكار الى العلاقات والواقع، في الصين كما في سورية؟ فهناك حيث يبدو كل سلم مع اسرائيل تنازلاً كبيراً، ينبغي أن يكون المجتمع كله مستعداً للذهاب في هذا الاتجاه. وينبغي أن لا يوجد من ينتظر التحول الكبير لكي يصفّي الحساب الصغير.

وهذه شروط صعبٌ توافرها، وصعب اشتراطها على الناس لاستعادة حق هو الجولان المحتل، حق تم حمل الناس أيامهم على الاعتقاد انه عائد من دون مقابل. فكيف وأن الناس سمعوا البعث يقول إن السلم مع اسرائيل استسلام، ورددوا طويلاً ما سمعوه؟

ودمشق قامت بعمل بالغ الايجابية حين أطلقت سراح الاسلاميين المعتقلين، لكن الأمر قد لا يقف هنا. فكثيرون قد يطالبون بالعفو العام انطلاقاً من العفو الخاص، وبالعفو الأعم انطلاقاً من العفو العام، أو قد يتنكرون السراح بمناسبة اطلاق السراح، فيشبّهون الأمر بتقديم حبة اسبرو لمصاب بضربة سكين. وعند تلك تأتي النتائج على عكس المتوقع. وهذا كله يوجب الدلال ورفع السعر والممانعة مرة من قبيل التعويق ومرة من قبيل الاستباق.

وبين الاحتمالين يبقى لبنان واللبنانيون، وهؤلاء ويلهم اذا خرج الدخان الأبيض من ردهات التفاوض، وويلهم اذا لم يخرج. في الحالة الأولى يسود سلام من دون وطن، وفي الثانية يبقى وطن من دون سلام. وفي آخر المطاف، ما يصح في فلسطين حيث السوريون هم الأكثر فلسطينية، يصح في لبنان حيث السوريون هم الاكثر لبنانية. وليس على الابناء ان يلحّوا في السؤال حول ما يفعله الاب الذي لا يفعل الا ما يخدم مصلحتهم جميعاً، بموجب الرابط القومي. بذلت سورية الرخيص والنفيس، من أجل تصويب الديموقراطية اللبنانية التي شابتها لوثة الهيمنة المارونية، والشيء نفسه قدّمته دفاعاً عن حق اللبنانيين، دون سائر عباد الله، في المقاومة. والاستعدادات المتروكة للمستقبل ربما كانت أسخى.

حازم صاغية

الانتخابات من هايتي الى تايوان ليست الديموقراطية، بل التمرين عليها:

قراءة النتائج الروسية في ضوء... النتائج النمسوية

لو كان يحكم روسيا نظام برلماني، لتشكلت في أعقاب انتخابات الأحد الماضي الاشتراعية حكومة أقلية، أعضاؤها من الحزب الشيوعي، أو حكومة تحالف تجمع، الى ذلك الحزب، أنصار الزعيم القومي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي، وسوى هؤلاء من أهل التشدد والمتحفظين عن الاصلاحات التي باشرتها البلاد منذ انهيار الاتحاد السوفياتي... وفي كل الحالات ما كان يمكن لرئيس وزراء مثل تلك الحكومة إلا ان يكون متاتياً من أوساط الشيوعيين، بعد ان حصل هؤلاء على قرابة ٢٢ في المئة من أصوات الناخبين وأصبحوا بذلك أكبر أحزاب الفيديرالية الروسية وأولها.

لكن حكومة كهذه لن ترى النور، فالنظام الساري في روسيا ليس برلمانياً، بل هو، كما صاغه بوريس يلتسين بعد إطاحة ميخائيل غورباتشوف نظام رئاسي الى أبعد الحدود، لا يترك لـ «الدوما» (البرلمان الروسي) من الصلاحيات والسلطات إلا أقلها وأضألها. وتلك وفاء لتقليد روسي عريق، قيصري ثم سوفياتي، مفاده ان الغلبة يجب ان تكون للسلطة التنفيذية ولرأسها، على ان تكتفي بقية السلطات بالفتات أو بالخضوع.

وهكذا، فإذا ما تمكنت روسيا من تجنب الارتداد الى الشيوعية، أو من الوقوع بين براثن أكثر القوى السياسية تشدداً ومحافظة، فإن الفضل في ذلك لا يعود الى ديموقراطية نظامها الحالي، ولا للأنظمة الديموقراطية عموماً من بعض الحصانة في مواجهة مثل هذه المخاطر، بل على العكس من ذلك الى ما يعتري النظام الروسي من نقائص ديموقراطية لا ليس فيها.

بعبارة اخرى، لو طبقت المبادئ والمعايير الديموقراطية بحذافيرها، لأفضت الاشتراعيات الروسية الأخيرة الى وصول أكثر القوى معاداة للديموقراطية ومنافاة لها، الى مواقع الحكم، أو على الأقل الى مواقع التأثير الحاسم.

ذلك ان الفوز الذي ناله الحزب الشيوعي الروسي في الانتخابات الأخيرة لا يندرج ضمن موجة عودة الشيوعيين السابقين الى واجهة الحياة السياسية في العديد من بلدان شرق القارة الأوروبية إلا شكلياً وظاهرياً. اذ يبقى هنالك فارق اساسي وجوهري بين هذه الحالات وتلك الحالة الروسية، وهو انه اذا كان الشيوعيون السابقون في بولندا او هنغاريا أو سواهما، قد تخلوا عن الشيوعية ودينوها، وتحولوا ايديولوجياً نحو ما يقربهم من الأحزاب الاشتراكية الديموقراطية الغربية، فإن ذلك ليس شأن الشيوعيين الروس، فهؤلاء لا يبدو انهم قد تخففوا مما درجوا عليه ايام الحقبة البريجنيفية. فهم لم يكلفوا انفسهم عناء تغيير اسم حزبهم ونزع صفة الشيوعية عنه، على ما فعل أترابهم السابقون في بقية بلدان اوروبا الشرقية. وزعيم الشيوعيين الروس غينادي زيوغانوف، ما زال يرفع شعار «كل السلطة للسوفييات»، العائد الى بدايات المرحلة اللينينية، وهو ما زال، حتى يومنا هذا، يحلم بإحالة ميخائيل غورباتشوف صاحب بيريسترويكا وغلاسنوست، على المحاكمة، جراء ما اقترفت يداه، في نظره، من تفكيك للسلطة السوفياتية ومن تدمير لامبراطوريتها.

بل يمكن الذهاب ابعد من ذلك في ملاحظة الفارق بين وضع الشيوعيين الروس ووضع رفاقهم السابقين في أوروبا الشرقية. والقول انه لئن كان لا بد للأخير من التنصل من الشيوعية من اجل استعادة حظوتهم لدى الناخبين في بلدانهم، فإنه ما كان يمكن للشيوعيين الروس ان يستهووا ما يزيد عن ٢٢ في المئة من الناخبين، لولا ثباتهم على شيوعيتهم التي ألفوها اثناء سنوات الجمود البريجنيفي، والتي يبدو انها، على ضوء النتائج الأخيرة، ما زالت تثير حنيناً قوياً وفاعلاً، لدى قطاع واسع من ابناء روسيا، خصوصاً ممن تقدم بهم العمر، ولم يروا في التحول نحو اقتصاد السوق ما يعود بالخير.

وعدا طبيعة كل من الاقتراعين، فإن ذلك ما يميز بوضوح، مثلاً، الرئاسيات التي شهدتها بولندا مؤخراً، وبين اشتراعيات الأحد الماضي في روسيا.

وتلك الفارق هو ما يجعل نسبة الـ ٢٢ في المئة التي حصلها عليها الحزب الشيوعي الروسي أثقل وطأة على مستقبل هذا البلد، بأكثر مما يمكن لن يفعله فوز الشيوعي السابق، الكسندر كوازنييفسكي، بما يفوق الخمسين في المئة من الأصوات في شأن مستقبل بولندا.

ذلك ان نتائج الرئاسيات البولندية لا تهدد بانتكاسة الديموقراطية في هذا البلد، وهي اذا كانت مثيرة، فذلك اساساً لأنها أفضت الى هزيمة ليخ فاوينسا زعيم نقابة التضامن الذي كان أبرز خصوم الشيوعية، ثم فقد رصيده في سنوات معدودة.

فالديموقراطية البولندية، وان لم تزل طرية العود، الا أنها في ما يبدو دخلت مرحلة اللاعودة الى الوراء، وأصبحت قادرة على استيعاب حاكم هو شيوعي سابق. بل ان مثل هذا الامتحان، ربما كان مفيداً لها.

ذلك ليس شأن الديموقراطية الروسية الوليدة، فهذه ما زالت مهددة بالانتكاس والتراجع، ويمكن لفوز ساحق للشيوعيين او لأتباع جيرينوفسكي ان يذهب بها في خبر كان. لذلك فهي لا تزال في حاجة الى وسائل غير ديموقراطية، مثل الصلاحيات الهائلة التي تتمتع بها السلطة التنفيذية وتعطيل دور البرلمان، على ما سبق لنا ان أشرنا، من انقاذها ومن الدفاع عنها.

انتخابات اخرى تزامنت مع الاشتراعيات الروسية الأخيرة، هي تلك التي شهدتها النمسا، ربما قدمت خير دليل على ذلك. فهذا البلد الديموقراطي منذ عقود طويلة، ما انفك يواجه خلال السنوات الأخيرة، تحدياً كبيراً، يتمثل في بروز حزب يمني متطرف، ذي حنين نازي (هتلر كان نمسوي المولد والأصل)، عنصري المواقف، لاسامي الهوى، هو ذلك الذي يتزعمه يورغ هايدر. هذا الحزب شوش الحياة السياسية خلال السنوات الماضية وأدخل عليها الاضطراب. اذ ما انفك شأنه يتعاظم وتأثيره يتزايد من انتخابات لأخرى، حتى أثار بالغ القلق وهو قد حصل في انتخابات الأحد الماضي على ٢٢ في المئة من الأصوات.

هي اذن نسبة قريبة من تلك التي كانت من نصيب الشيوعيين الروس. لكن مفعولها مختلف تماماً في الحالتين وفي البلدين. صحيح ان مثل هذه النسبة لا يمكنها الا ان تكون مدعاة للقلق في نظر الديموقراطيين النمسويين. غير ان هؤلاء قابلوها، مع ذلك، بشيء من الارتياح. وسبب ذلك ان حزب هايدر قد سجل في الانتخابات الأخيرة أول تراجع له منذ سنوات عديدة..

صحيح ان ذلك التراجع كان طفيفاً، لا يتعدى ٤،٠ في المئة، ولكن الديموقراطيين النمسويين اعتبروه أمراً مهماً، إن لم يكن من حيث حجمه، فمن حيث العامل الذي جعله ممكناً، أي تعبئة غالبية الناخبين ضد ظاهرة التطرف تلك، حيث كانت نسب المشاركة في الانتخابات عالية، وعمد الناخبون الى التصويت لصالح أوفر الاحزاب حظاً. وهو ما أدى الى تجميع الطاقات عوض تشتيتها. لقد أضر هذا السلوك بالتعددية بعض الشيء، حيث دفعت ثمنه الأحزاب الصغرى مثل الخضر او المنتدى الليبرالي، ولكنه مكن من لجم اندفاعة اليمين المتطرف.

وهكذا، تمكنت النمسا من السيطرة على ذلك التحدي الفاشي، وان لم تفلح في القضاء عليه تماماً، دون ان تستعمل في ذلك من الموارد والطاقات غير ما يوفره النظام الديموقراطي من امكانات، أي دون اللجوء الى سلاح المنع او الى سلطة تنفيذية بالغة الصلاحيات، تتولى تصحيح خيار الناخبين اذا كان لا يروق لها.

وربما كان ذلك هو الفارق بين الديموقراطية الحقة وبين مجرد التعددية السياسية التي تسمى مجازاً، أو بدافع التمويه بالديموقراطية. وهذه كثيرة التداول في عديد البلدان، خصوصاً في أجزاء العالم الثالث، وبإمكان المرء ان يجد العديد من الأمثلة عليها في انتخابات رئاسية أو اشتراعية كثيرة شهدها بعض البلدان العربية في الآونة الأخيرة أو في السنوات الماضية.

غير انه يبقى مع ذلك أمر مهم لا بد من ملاحظته، وهو ان العالم ربما لم يسبق له ان انتخب، كما فعل خلال السنوات الأخيرة، حيث اقبل الناس على صناديق الاقتراع من جميع الأجناس والأعراق والألوان والمناطق والثقافات. فعدا اشتراعيات روسيا والنمسا شهدت الأيام والأسابيع الماضية انتخابات في هايتي، وقبل ذلك كانت رئاسيات بولندا واشتراعيات تايوان، وانتخب الجزائريون رئيساً جديداً والمصريون نواباً جدداً في برلمانهم... وحتى صدام حسين وجد لزاماً عليه ان يخوض غمار التجربة الانتخابية على طريقته، وإن اكتفى باستفتاء لا مرشح فيه سواه، مضمونة نتائجه مئة في المئة!

هكذا، اذا كان من مستجد اساسي جاءت به السنوات الأخيرة وما اكتنفها من تطورات، فهو هذا، أي اعادة الاعتبار الى مبدأ الانتخابات، خصوصاً وتحديداً، خارج مجالها التقليدي، أي العالم الغربي.

في السابق، أيام العالمثالثية الظافرة، كان مبدأ الثورة هو الذي يؤسس شرعية كل حكم، لذلك كان كل ضابط ينفذ انقلاباً يبادر الى اطلاق صفة الثورة على فعلته تلك فيحكم باسمها سنوات او عقوداً.

اما اليوم فقد أصبح الجميع يرى ضرورة الانتخابات فيجريها او يعد بإجرائها. صحيح ان مثل تلك الانتخابات لا تشي بالديموقراطية حتماً، وفي كل الحالات، أو لا تفضي اليها بالضرورة. لكن يبقى ان تحولها الى أمر لا يمكن تفاديه، ولا يمكن التهرب من نتائجه بالعنف أو بالحيلة والمداورة، يبقى خيراً من تكرانها جملة وتفصيلاً.

فالانتخابات تكون في هذه الحالة على الأقل ذات قيمة بيداغوجية بحيث تسمح بالتدريب الصعب، والطويل النفس، على الديموقراطية.

صالح بشير

إبراهيم شكري:

«المجاهد الأكبر» الذي اسقطته تحالفاته

كما الأب الروحي لنزوى «للمجاهد الأكبر» إبراهيم شكري (٨٠ عاما) رئيس «حزب العمل» المصري في باحة فيلا جده لأبيه (موسى باشا شكري) في إحدى القرى التي تبعد عن القاهرة نحو [illegible] كيلو متر في اتجاه الشمال، يلعق جراح معركة انتخابية ثقيلة الوطأة خرج منها بخفي حنين فلم يصل لعتبة البرلمان المصري الجديد ولا استطاع مجاراة لاعبي الانتخابات الجدد الذين سحبوا البساط من تحت قدميه التحيليتين، وحرموه قسراً من مقعد البرلمان الذي عانقه لأول مرة عام ١٩٥٠، وهو مازال شابا يسعى، وفارقه وهو عجوز يحمل على أكتافه عبئا ثقيلا: عبء حزب تضعضعت قواه من جراء المعركة التي خرج منها رموزه بلا مكاسب، وبمزيد من الخلافات الداخلية.

وهذه الخلافات انما يحتاج حلها لمجاهد آخر في عنفوان شكري، الذي مثل وحده المعارضة وقت لجهز الرئيس الراحل انور السادات بقراراته على حزبي «الوفد» و«التجمع» خلال أزمة الديموقراطية عام ١٩٧٨.

أزمة شكري تجسدها المرارة التي علقت بحلقه دون ان تغادره منذ موقعة الأربعاء في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي والتي خسرها لأسباب بعضها خاص بالتوجه الحكومي لاسقاطه عنوة، عقابا له على تحالفه مع جماعة «الاخوان» المحظورة التي وفر لها شكري غطاء شرعيا منذ إعلان التحالف الثلاثي (العمل - الإخوان - الأحرار) قبيل انتخابات عام ١٩٨٧ وحتى الآن، ولأسباب أخرى خاصة بإدارة المعركة الانتخابية التي لزانها شكري معركة سياسية، لكونه نائبا تعدى مرحلة القرية والمدينة إلى المستوى القومي، وكان يطمع في نوع من التزكية في بلدته، تأسيسا على تاريخ نضالي طويل وعلى خدمات أداها بمحض لرادته لفلاحي المنطقة يوم أن وزع عليهم اختياريا الأراضي التي ورثها عن والديه وقت أن دعا هو إلى قوانين الاصلاح الزراعي قبل قيام ثورة ١٩٥٢، والتي طبقت بعد ذلك بعشر سنوات.

ولكنه نسي أن الزمن تغير وأن شيوخ هذه القرى ونجوعها قد فارقوا الحياة أو على الأقل فارقوا عالم السياسة ولم تعد أصواتهم قادرة على جلب الفوز له. وكان مثيرا أن تخرج منشورات هائجة تشكك في انتماء المجاهد الاكبر حتى لمسقط رأس عائلته في شربين إحدى المدن الصغيرة في محافظة الدقهلية التي عرفتها القاهرة بسبب انتماء شكري إليها. وزاد في الأمر أن شكري أهمل زياراته للمنطقة وقصرها على أيام قليلة لم تكف لسد جوع أهلها إلى الخدمات الضرورية التي كان يلبيها منافسوه، خاصة من الحزب الحاكم، وتلك نقطة مهمة في معركة انتخابات تقوم أساسا على الخدمات وليس على أي مبادئ سياسية، فضلا عن انقطاع حزب العمل ككل عن الساحة السياسية - إلا من خلال جريدته «الشعب» - لخمس سنوات متصلة بسبب قراره مقاطعة انتخابات ١٩٩٠.

وقد تقاعس الحزب عن إعادة طرح نفسه على جماهير المنطقة في ظل حملة تشكيك عاتية ضده لتحالفه مع الإخوان. فوجد شكري نفسه فجأة، وبلا أية مقدمات مطالَبا بما لا يقدر عليه وما لم يخطط له، فاحترق واكتوى بالنار.

وعلى كثرة ما حمله شكري من الالقاب، إلا أنه يعتز كثيرا بلقب «الشهيد الحي»، ويبدو أنه ابعنه. وهو أقرب إلى وصف حالته الآن، فهو شهيد معركة انتخابية كانت قاسية عليه وعلى أمثاله من رموز أحزاب المعارضة الذين عبرها بعضهم بصعوبة بالغة، وخرج آخرون بجراح دامية. وعلى حد تعبير ضياء الدين داود رئيس «الحزب الناصري» الذي لقي مصير شكري نفسه، انهم «لزلوا كسر انوفنا ومرمغتها في التراب» وهذا ما يضيره شكري، وهو نقيض إحساسه بالفخار يوم أن هتف مع طلبة جامعة القاهرة ضد السيد صموئيل هور وزير المستعمرات البريطانية في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٥ وهو يتلقى الرصاص بصدر مفتوح وينقل على عربة يجرها حصان إلى مستشفى القصر العيني، وسط هتافات زملائه إلى جنة الخلد.

ولكنه عاد لاستئناف حياة تعددت فيها فصول شديدة الإثارة ما بين ولادته في ٢٢ أيلول (سبتمبر) ١٩١٦، ومعركة ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي التي أريد بها إعلان وفاة هذا الرجل الحي الذي مازال قادرا على المقاومة، وما زال يفكر في أحوال حزبه ومصير التحالف مع الإخوان. وهو، في هذا المجال، يبدو أنه مازال مصرا على التحالف، اذ «لماذا اتركهم؟ إنهم اناس افاضل؟»، بحسب ما رد على السؤال بسؤال، وهذا على رغم ان قشة الإخوان هي التي قسمت ظهره، وكانت وراء نكبته حسب احد تفسيرات هزيمة المجاهد الاكبر، فيما رآها هو مؤامرة حكومية محبوكة الصنع.

وإذا كان إخفاق شكري أصبح واقعا لا مجال لانكاره على رغم ادعاءات التزوير والبلطجة وغيرها، فإن عليه الآن ان يدفع ثمن هذا الاخفاق الذي جاء مزدوجا بإخفاق مروع لأمين عام الحزب عادل حسين. وعليهما معا أن يقدما مذكرة توضيحية لشباب الحزب في شأن الإخفاق الذي يقول شكري إنه «كان متوقعا، وسنعاود العمل بروح متفائلة».

ولكن هذا لا يكفي، فالحزب يعاني من بروز تيارات رافضة لنهج قيادته. وربما وصل الأمر ببعضهم الى طلب عزل شكري ومعه قياديو الحزب، وأن يبقى الرجل في مكانة «الأب الروحي». وهو الاقتراح الذي رفضه شكري قبل الانتخابات واصر على دخولها على رغم اعتراض بعض اعضاء اللجنة التنفيذية للحزب على تلك المغامرة التي لم يحسبها، فلم يجنب نفسه وامينه العام مرارة الاخفاق في معركة كان باديا وواضح المعالم أنها تسير وفق مخطط لإسقاط مرشحي العمل الذين ربما جاز القول انهم عوقبوا بسبب تحالفهم مع الاخوان.

ولأن شكري الذي اعتقل ستة اشهر «للعيب في الذات الملكية» قبل ثورة ١٩٥٢، والذي استقال من منصب محافظ الوادي الجديد للترشيح في البرلمان في عهد السادات، وترك وزارة الزراعة من اجل أن يكون معارضا، معتاد على تلك الأزمات التي يراها على حد قوله «تصقل معدنه وتوقد فيه روح الجهاد التي تشربها من معلمه الأكبر أحمد حسين»، فانه سيحاول جاهدا تمرير الحزب من تلك الأزمة بسلام، دون خسائر جديدة قد تؤدي الى زيادة الهوة بين فصائل الحزب، خاصة أن تيارا داخله يحاول العودة به الى حظيرة الاشتراكية التي خرج منها شكري باتجاهه إلى المنحى الإسلامي بعد ازمة المؤتمر الخامس للحزب في ١٩٨٩، فيما خرج خلالها فصيل منه يقوده أحمد مجاهد.

لكن شكري يرفض أن يعود الحزب لتلك الأزمة مرة أخرى، فضلا عن أنه لا يريد أن يترك حزبه الذي اسسه واعطاه الكثير، وترك من أجله منصب الوزارة مضحيا بكل المناصب الحكومية مفضلا عليها مقاعد المعارضة.

كما أن فكرة التقاعد ومنطق الأب الروحي لا يروقان لهذا المناضل الذي يبدو أن أمامه خيرين كلاهما مر، الأول أن يفض التحالف مع الإخوان. وفي هذا بعض فوائد، أولها لمّ شتات الحزب وإعادة بنائه كما بناه أول مرة، ورأب الصدع الذي بدأت تظهر بوادره بعد الانتخابات، وإن ترتب على ذلك انسلاخ بعض المؤيدين للاخوان. فهؤلاء يبقون أقل اثرا من خروج منشقين جدد على الحزب محاولين فضح شكري والإخوان معا. والثاني لن يستمر في التحالف، متحديا النظام الذي قد يعمل على دعم حركة المنشقين على شكري قديما وحديثا وما يستجد.

وهنا وجه الخطورة على استمرار الحزب، وعلى شكري نفسه، الذي يفترض انه خرج بدرس كبير من تجربة الانتخابات الاخيرة. وهو ما تعود الاستسلام، فضلا عن ان الانتخابات مازالت ماثلة في ذهنه، والدرس الذي تلقنه كبير لن يمر على المجاهد الكبير بسهولة، فضلا عن أن صورة «الشهيد الحي» لا تليق بدوره الآن، بعد أن لملم اشلاءه من أرض «معركة شربين» ليبدأ النضال من جديد من مقر حزب العمل في السيدة زينب بوسط القاهرة.

حمدي رزق

... ما أغاظ رلى

وعدتني ابتسامتها بتواطؤ لذيذ. «تعرفين فلانة؟ مررت وزوجي عليها منذ ايام لنسهر عند اصدقاء مشتركين. بقيت طوال الطريق توجّه حديثها اليه وتقول من حين الى آخر: «فهمت كيف»، وأنا صامتة اشعر انني الطرف الثالث المزعج. حنقت أولاً لأنها الغتني، ثم تسلّيت عندما خطر لي انني ابدو تريعة لخروجها مع زوجي. أفهمها ولكن بشكل محايد او بارد، اعترفه لأنها تشبهني قليلاً أولاً، ولأنها من الذين لا يمكن ان يكونوا أصدقاء ولو عرفتهم طوال حياتي».

في احاديثنا، رلى وأنا، الكثير من الثرثرة على الذات. كلانا عمل في مؤسسة يطغى عليها الرجال واعتاد لغة تعبير مشتركة معهم. مع الوقت نسينا اننا، مع غيرنا من العاملات، القلية تعيش في عالم ذكوري، وتخطينا مرحلة اثبات الذات. نلبي ونوجه دعوات نسائية، ونشارك في الحديث عن الازواج والاولاد وكلوديا شيفر مثلاً لكننا نتجنب المواضيع المصنفة رجالية لكي لا نبدو مدعيات وخارج الاطار المقبول والمتعارف عليه. الألفة مع الزملاء تدفعنا احياناً كثيرة الى تفضيل الجانب الاجتماعي الرجالي او تجعلنا أقرب اليهم بحكم العادة. ننتقي ما يلائمنا من العالمين، النسائي والرجالي، ونحس بتناسق في شخصيتنا، نفقده في حالات التطرف في كلا الجانبين. نهتم بأناقتنا وشكلنا لكننا لا نستطيع المشاركة في حديث طويل عن عارضات الازياء او آخر الالوان للثياب او انواع الحمية المختلفة. كلوديا شيفر على الرأس والعين. جميلة وسكسي ومكتفية مادياً حتى مماتها، لكننا لا نهتم بمعرفة ما تأكله وتشربه وتفعله لتحتفظ بهذا القوام الذي يبدو انه يشغل رجالاً ونساء كثيرين. وحتى اذا عرفنا فإننا لا نصدق ما تقوله بالضرورة. نحب احاديث الرجال لأننا، نعم، نفهم السياسة وكرتي القدم والمضرب، ونعرف عن هذه الامور ما يكفي لكي لا نملّ او نحس اننا نتطفل او نتظاهر. ولذا ننفعل هؤلاء وتحول النقاش لعبة سلطة او جدلاً فارغاً، نقرر ان الرجال لا يستحقون اعجابنا بعد ان اوصلوا العالم الى حاله (مع اننا نعرف ان الحاكمات لسن اكثر ميلاً الى السلم من الحكام). وقد يأتي وقت يتطرق هؤلاء الى كلوديا شيفر، التي يبدو ان المعجبين بها يشكلون حزباً، فنحتمل ثم نسأم اذا تجاوز الحديث خمس دقائق. او انحصر بتهويمات المراهقين (وهي كثيرة بعد الاربعين) لأن ذلك سيفصلنا بسرعة عن هؤلاء الذين يبدو اتصالنا بعالمهم عفوياً وأصيلاً استناداً الى الخبرة والميول المشتركة.

ما اغاظ رلى ان السيدة شاءت بتجاهلها لخراجها من دائرتها واعادتها الى محيط «النسوان»، الغائبات الملامح اللواتي يصلحن نموذجاً لمرحلة سابقة. الاخيرة مهتمة عملياً بالسياسة، وربما كان ذلك سبباً لاعتقادها انها اهم من رلى وارقى من مراتب الوجود النسائي مع انها تعرف ثقافة هذه الواسعة، وتشترك معها في الانتماء الى البلد نفسه اي الحضارة نفسها نظرياً. لكن مجيئها من بيت سياسي لا يفسّر وحده محاولة تصغير سائر النساء، قلت لصديقتي وانا افكر ان المرأة غارت بلا شك من رلى الجميلة ولرانت بسلوكها ان تحتها بـ «كوني جميلة واصمتي». لكن يصعب الرضى بمثل هذه التبريرات وحدها، اذ ثمة نساء جعلن الرجل النموذج الذي يرغبن في الاقتداء به. فهو القادر غالباً على ملاحقة طموحاته وتكريس كل الوقت الضروري لها من دون ان تعيقه زوجة او اولاد او حمية او ازالة الشعر من الرجلين او طلاء الاظافر بالمانيكور وانتظار جفافه. انها القوة ما ترغب به هذه المرأة ومثيلاتها المحبطات اللواتي يجبرن على التضحية بمطالبهن لمصلحة اب او اخ او زوج، واللواتي لا يجدن غالباً من يساعدهن على التوفيق بين الحاجة الى اسرة وضرورة الانفصال عنها طلباً للنجاح. بعضهن يكرّس نفسه للعمل ثم ينتبه في وقت متأخر الى انه يرغب في زوج واطفال سواء نتج ذلك عن حاجة خاصة او بفعل الضغوط الاجتماعية البغيضة ولكن الهائلة في آن.

افهم النساء اللواتي تتصرّف الواحدة منهن كأنها «واحدة من الرجال»، بفعل اعتيادها رفقتهم وتعاملها معهم. قد تدرك أولاً انها باتت بعيدة عن جنسها، وقد تهتم بذلك او لا. اعرف واحدة تكتفي ببضع صديقات وتقبل سائر النساء لانهن يأتين في ربطة واحدة مع ازواجهن. مصلحتها تكمن مع الرجال الذين اكتسبت منهم مبادئ العمل والعلاقات، اما النساء فغالباً ما يكملن المشهد الاجتماعي من دون ان يكون وجودهن ضرورياً. تحتملهن، وقد تسايرهن وتسألهن عن رأيهن في الزواج، اما الحوار الهام الذي يتناول آخر التطورات وما خلفها فيترك للرجال طبعاً. واحدة اخرى تبنّت الخطاب والسلوك الذكوري بما في ذلك الثقة الفارغة بالنفس التي لا تستند الى تبرير، وترويج نفسها كعاملة ماهرة واستخدام مختلف «معطياتها» للحصول على وظيفة هامة ومكاسب مالية ترتبط بالنفوذ. هاتان المرأتان مرنتان وتستطيعان التصرف بعذوبة بالغة في المناسبات الاجتماعية وبقسوة شديدة في امور المهنة التي تشعران فيها بالتهديد والحاجة الى تثبيت النجاح. وليس الجانب اللطيف قناعاً بالضرورة، فهو احد الوجوه التي اكتسبت خلال الصراع من اجل تأكيد الذات والبقاء، وهو كرم مع الآخرين يظهره الرضى عن النفس. وكثيراً ما تكون الرقة عادة عائلية او مهنية تنجح في خداع اشرس المؤمنين ببناء العلاقات وترويج الذات.

رلى وانا بعيدتان عما نسمّيه «هذا الجنس من النساء»، الذي ينجح في التجرد من القيم والعواطف الا عندما تخدمه. نسويتنا مسالمة تتسع للرجال والنساء وتضيق من الفصل التعسفي بينهم في التوقعات وتوزيع الادوار والاجتماعات المختلفة. وكل منا تقوم بعملها من دون ان تطلب اعترافاً بقدرات النساء ومساواتهن للرجال. تخطينا مرحلة الضجيج والتظاهرات، وجعلتنا الواقعية والاحباطات، وربما الاسرة ايضاً، اكثر استسلاماً للطريقة التي تجري فيها الاشياء او تركد. لذا يبهرنا هذا الجنس الذي يستفيد من حسنات الجنسين ويسرق احياناً حق الاكثر استحقاقاً من دون ان يحرمه ذلك النوم ساعة واحدة. تغيظنا النساء اللواتي اصبحن رجالاً بمعنى ما وشعرن انهن تخطيننا وما عادت لهن حاجة الى التعامل معنا، لكن النموذج الاسر تقدمه بضع نساء لا ينكرن جنسهن فقط بل يبدين كأنهن يحتقرنه ويقرفن منه. هذا الالتباس يثير حيرة الجنسين معاً في الموقف من هؤلاء، فثمة رجال تحرجهم رغبة امرأة في الجلوس بينهم، وهم يتغلبون على ارتباكهم بدعوة اخريات الى الانضمام اليهم كأنهم يدافعون اساساً عن شرف المرأة التي تحب صحبتهم.

كارهات جنسهن قد لا يكتفين بالهروب من تعريفه العام بالضعف والسطحية وقلة الانجاز او عدمه. بعضهن يكره حتى النساء الناجحات كأنه لا يريد ان يعقد الامور في انغلاقه ازاء جنس بكامله يحمل وصمة الفشل والسلبية. هذا التحجر البغيض يزيد بشاعة كل الذين رسموا اطاراً فكرياً جامداً وسجنوا انفسهم فيه، وهؤلاء النساء منهن. علمياً في كل امرأة ما معدله عشرون في المئة من الذكورة وفي كل رجل النسبة نفسها من الانوثة.

لكن هذه النسبة تتغير لدى بعض الاشخاص فيتساوى الرجل - الرجل اي الشديد الخشونة مع المرأة - المرأة اي البالغة الضعف في اثارة الاشمئزاز. في اعلان لعطر انابيس انابيس كان يبث في لبنان تظهر شابة يفترض فيها ربما ان تكون فائقة العذوبة، لكن الضياع ومحو الذات اللذين كانت تبرزهما بنظراتها التائهة وملامحها الغائبة اثارا غيظي. لا اجد ما يربطني بالرجل الناعم او المرأة الخشنة، واحب الرجل القوي الذي لا يخجل من اظهار حنانه والذي يتوقع مني المساعدة كما اتوقعها انا منه. قد يثير الرجل الضعيف شفقتي لكنه لا يحصل على حبي الا اذا كان ضعفه موقتاً وظرفياً. بعض النسويات يحب الرجل الذي يقبل باعطاء دوره للمرأة واخذ «مكانها» في البيت. لا اعرف كم من الاستعراضية يحوي هذا الموقف وكم من الحقيقة. شخصياً لا حاجة بي الى مثل هذا الرجل الأشبه بطفل لا يكبر ابداً، وشكراً جزيلاً، بيتر بان.

مودي بيطار

هكذا من الأصل

قمة «آسيان» تقترح عناوين برنامج القرن

مرت القمة الخامسة لرابطة دول جنوب شرق آسيا المعروفة باسم «آسيان» دون الاهتمام الذي تستحقه. وهذه القمة التي عقدت في بانكوك في ١٩٩٥/١٢/١٤ واستمرت أعمالها ثلاثة أيام، ضمت قادة الدول الأعضاء وهي: تايلاند وبروناي واندونيسيا وماليزيا والفيليبين وسنغافورة وفيتنام وهي الدولة الشيوعية الوحيدة.

وشكل حضور فيتنام ومشاركتها في أعمال هذه القمة الحدث البارز الذي أسبغ على أعمالها أهمية خاصة.

عن القمة وأعمالها كتب **أسعد حيدر**:

> مشاركة فيتنام في القمة الخامسة لمنظمة «آسيان» كدولة كاملة العضوية، شكلت نقطة تحول في

منطقة جنوب شرق آسيا وجوارها من البحر الصينية وهذا التحول يفتح الباب امام تطورات اقليمية، تستطيع مواجهة التحولات العميقة في المنطقة مع اطلالة القرن المقبل.

ولا شك ان انضمام فيتنام الشيوعية الى «آسيان» ليس وليد قاعدة «التنوع في الوحدة» كما عبرت عنه هانوي، وانما هو نتيجة تطبيع العلاقات الأميركية - الفيتنامية بعد عشرين عاماً على انتهاء حرب فيتنام، من جهة، ورغبة واشنطن لأسباب استراتيجية بتسريع تطبيع علاقات فيتنام مع جاراتها تمهيداً لمنح اقتصادها الضعيف كمية كافية من الاوكسجين للوقوف على رجليه.

وهذا العطف الأميركي المفاجئ على فيتنام التي رفضت التخلي عن نظامها الشيوعي، يعود الى رؤية أميركية بضرورة تصليب التجمعات الاقليمية من وزن «آسيان» لمواجهة العملاق الصيني من جهة، وخلق شوكة آسيوية في خاصرة «النمر» الياباني العملاق في المحيط الهادئ. ويبدو واضحاً ان حماسة واشنطن لفيتنام في اطار هذا المحيط هو ايضاً لرش «ملح» القومية الفيتنامية المعارضة والمتحاربة مع الصين تاريخياً على «صحن» اقتصاد هذه المنطقة الغنية بامكاناتها وطموحاتها.

ولا شك ان الخوف من الصين يجمع هذه الدول التي تبدو رغم ديناميكيتها المشتركة على خلافات عميقة في توجهاتها السياسية، ومن المعروف أن لكل دولة تقريباً من الدول السبع مشكلة جغرافية مع الصين. وكان آخر مظاهر هذا الخلاف قيام الفيليبين بتدمير المنشآت المائية التي انشأتها الصين في مناطق متنازع عليها.

والى جانب دخول فيتنام، فإن منظمة «آسيان» تستعد لدخول كل من لاوس وبورما وكمبوديا في نهاية القرن الحالي اليها. ويبدو ان انتظار شفاء كمبوديا من آثار الحروب المتواصلة ليس المشكلة، وانما مسألة الديموقراطية والحريات في بورما هي المشكلة الحقيقية. ولذا كان الطلاب البورميون في بانكوك قد احتجوا وتظاهروا ضد انضمام بلادهم الى المنظمة قبل اكتمال عقد الديموقراطية (كانت السلطات البورمية قد أطلقت سراح حاملة جائزة نوبل اونغ سان سوتشي بعد ستة أعوام من الاعتقال)، فإن رئيس ماليزيا مهاتير محمد قذف الزيت على النار عندما طالب "المتحمسين" بـ «ضرورة وضع حد للتدخل الغربي في قضية الديموقراطية والاخذ بمقاييس المنطقة الخاصة». وهذا الرأي الذي يفصل بين طبيعة الديموقراطية الكونفوسية، في وقت يأخذ بالعلاقات الاقتصادية الدولية لم يلق قبولاً من جانب باقي الأعضاء، وقد عبر عن ذلك الطرف الفيليبيني.

واهمية منظمة آسيان التي تجمع حالياً سبع دول وفي مطلع القرن المقبل ستضم عشر دول، انها تشكل اطاراً جامعاً لبعض أكثر الدول ديناميكية في العالم. فهذه ومنها ماليزيا وسنغافورة، حققت خلال السنوات الماضية نسبة من النمو استثنائية تراوحت بين ٤ و٩ في المئة مما جعلها في مصاف الدول الأكثر نمواً. ومما يعزز ذلك ان حجم مبادلات هذه الدولة السبع (مع العالم ان فيتنام انضمت مؤخراً ولا يمكن مزج ارقامها مع مجمل الارقام الحالية) بلغ للعام ١٩٩٤، ١١٠ بلايين دولار، اما حجم مبادلاتها التجارية مع العالم فقد تجاوزت بقليل مبلغ ٥٠٠ بليون دولار.

الى جانب كل ذلك، فإن هموماً اخرى عالجها المجتمعون في قمة بانكوك ويمكن ايجازها على النحو التالي:

● الاعلان عن مبادرة لجعل منطقة جنوب شرق آسيا منطقة خالية من الأسلحة النووية، والعمل على ابرامها قريباً. وفي هذا الاطار لوحظ ان القمة لم تشر الى التجارب النووية الفرنسية الأخيرة في المحيط وقد فسر هذا الموقف بعمل المنظمة على تجنب خلاف اضافي مع الصين اذ لا يمكن انتقاد فرنسا دون الاشارة الى الصين في هذا المجال.

● التحضير لاقامة نظام دفاعي مشترك لدول المنظمة حتى لا تبقى كما قال الرئيس الفيليبيني «العوبة في السياسة الكونية» وحتى لا يتم السماح للخارج باملاء طريقة ادارة الشؤون الآسيوية عليهم. وبذلك فان رؤساء «آسيان» يعملون باكراً على الا يبقى العملاق الاقتصادي الذي يريدونه عملاقاً برجل من فخار.

● الغاء التعرفة الجمركية بين دول المنظمة مع مطلع العام ٢٠٠٣.

● العمل على المحافظة على البيئة في المنطقة التي تتعرض لعمليات تلوث ضخمة.

رئيس وزراء فيتنام فوفان كيت شدد في كلمته امام القمة على ان «الأيام المظلمة لدول جنوب آسيا قد ولت» وهذا التفاؤل الكبير من رئيس وزراء دولة ذاقت مرارة الحروب كما لم تذقها الدول الأخرى في العالم يستحق تفاؤلاً به من جانب العالم، خصوصاً ان اساس هذا التفاؤل يقوم على أرضية الاقتصاد وليس بناء الجيوش وتكديس الأسلحة. وهذا التفاؤل الآسيوي، يواجهه تفاؤل أميركي لأسباب استراتيجية، فواشنطن تستطيع الاطمئنان الى ان «حلقة من النمور الصغيرة ولكن القوية والديناميكية» وقد تشكلت على ابواب الصين. وايضاً على مشارف اليابان، وكل ذلك في اطار الاستعداد للقرن المقبل الذي سيشهد ولادة قوى عظمى تقوم أساساً على القوة الاقتصادية.

أسعد حيدر

الصوت الإسلامي في انتخابات الهند الوشيكة

مع قرب الانتخابات البرلمانية الهندية يعيش حزب المؤتمر الحاكم أكثر الفترات حرجاً في تاريخه، على ضوء الانقسامات الكثيرة في صفوف قياداته، وضراوة حملات الأحزاب المنافسة، ناهيك عن غياب القائد الملهم صاحب الكاريزما الجماهيرية، الذي كان في الماضي، زمن سيطرة عائلة نهرو، يأسر الألباب ويجمع الصفوف ويضمن الانتصارات الساحقة. فإذا اضفنا المشاكل العرقية والطائفية والاقتصادية المزمنة في شبه القارة الهندية، عرفنا حجم ومدى المعضلة التي تواجه رئيس الوزراء ناراسيمها راو في سعيه لمواصلة حكم الهند خلال الفترة المتبقية من القرن العشرين.

هنا تقرير **لعبدالله المدني**:

> بدأ السياسي الهندي العجوز ناراسيمها راو، إدراكاً منه للمصاعب، توجهاً جاداً نحو مغازلة القوى الانتخابية المسلمة للظفر

باصواتها، بعد ان كان قد خذلها بمواقفه المائعة في قضية المسجد البابري في ايوديا قبل ثلاث سنوات، وهي اللطمة التي لم ينسها المسلمون الهنود بعد.

وكان من قبيل هذا التوجه الجديد، إقدام راو على تعيينات إسلامية في مناصب كبيرة وحساسة للمرة الأولى من زمن طويل. إذ فضلاً عن إسناد وزارة الخارجية ومنصب كبير قضاة المحكمة العليا إلى شخصيتين من الطائفة الإسلامية، قام بانشاء وزارة لشؤون الأقليات اسندها إلى لاعب الهوكي المسلم أسلم شيرخان الذي يحظى بشعبية كبيرة تتناسب أصلاً وشعبية اللعبة نفسها في الهند.

كما كان من قبيل التوجه ذاته، تشجيعه بعض الوزراء الهندوس في حكومته على فتح باب الحوار الجاد مع علماء الطائفة الإسلامية ورجال الفقه الإسلامي، بغية التوصل إلى أرضية مشتركة يستطيع من خلالها المسلمون دفع بعض الضيم اللاحق بهم. وعليه عقدت اجتماعات متعددة ما بين الطرفين، كان أبرزها تلك التي قادها الرجل الثاني في حزب المؤتمر شانكاراو شيفان والمنجم الخاص لرئيس الوزراء، إن. ك. شارما، تمحورت أساساً حول التأكيد على احترام حزب المؤتمر وحكومته للقوانين الإسلامية التي تنظم أحوال المسلمين الهنود، ومقاومة محاولات المحكمة العليا سن قوانين موحدة تطبق بحق مختلف الطوائف دونما اعتبار لخصائصها المذهبية.

ومن الجدير بالذكر ان رئيس الوزراء كان قد اكد في خطابه اثناء احتفالات هذا العام باليوم الوطني لبلاده، بانه يفضل توصل رجال الدين إلى توحيد القوانين بانفسهم من خلال الحوار، بدلاً من قيام المحكمة العليا بالمهمة المثيرة للجدل.

ولم يقتصر الأمر على هذا، بل راح راو، في مغازلته القوى الإسلامية، يدلي بتصريحات متكررة يستشف منها ان مسلمي الهند يتمتعون بحقوق واوضاع اكثر صحة من تلك التي يتمتع بها اقرانهم في الجارة اللدودة باكستان.

وهذه بطبيعة الحال - ودونما مكابرة - حقيقة يعترف بها معظم مسلمي الهند انفسهم بل يترجمونها بمواقف هي اقرب إلى السخط منها إلى التعاطف مع باكستان، حاملة لواء العقيدة الإسلامية في شبه القارة الهندية. ذلك ان الدولة التي انفصلت عن الهند مع بزوغ فجر الاستقلال لتؤسس كياناً قوامه الوحيد العقيدة الدينية، لم تستطع ترجمة الهدف إلى حقيقة راسخة وصامدة. وما انسلاخ الجزء الشرقي منها في أوائل السبعينات لتؤسس الدولة الثالثة في شبه القارة (بنغلادش) تحت دعاوى ظلم الاشقاء في الجناح الغربي، اضافة إلى ما يتعرض له اليوم ذوو الاصول الهندية المعروفون بالمهاجرين من حيف واضطهاد، إلا مثال حي على عجز الدولة الدينية عن تحقيق ما وعدت به.

ومن الطبيعي في ظل حزب، كحزب المؤتمر يضم في صفوفه ساسة من مختلف الطوائف، أن يقابل هذا المنحى الجديد في سياسة راو الإسلامية بمعارضة من جانب الساسة المنتمين إلى طوائف عرفت بعدائها التقليدي للمسلمين. إلا ان الاعتراض، بخلاف ما قد يتبادر إلى الذهن، لم يأت هذه المرة من الساسة الهندوس في المؤتمر، وإنما جاء من قبل زملائهم المصنفين كقوى إسلامية ليبرالية، والتي رأت في تقرب راو من جماعات العلماء المسلمين وقادة الجمعيات الإسلامية خطراً يهدد نفوذها داخل الطائفة.

وترى هذه القوى أن جماعات العلماء التقليديين وجمعياتهم كانت ولا زالت سبباً من أسباب تخلف المسلمين الهنود وضعفهم، بسبب غلو مطالبها وعدم تحليها بالواقعية، الأمر الذي اضاع على الطائفة الكثير من الفرص والعروض السياسية.

وبحسب هذه القوى فإن حكومة راو، ان كانت تريد فعلاً أن تستمع إلى الصوت الهندي المسلم وتتحسس مشاكله، فما عليها إلا الخروج إلى الجماهير المغلوبة على أمرها، لا الاحتكام إلى آراء رموزها الدينية المتحجرة.

وفي هذا السياق، يبدو برنامج النقاط الخمس عشرة الذي قدمته رئيسة الوزراء الراحلة انديرا غاندي من أجل تحسين أحوال المسلمين، هو الأكثر جاذبية لدى هذه القوى الليبرالية، بدليل مطالبتها غير مرة بنفخ الروح فيه على اعتبار انه الأرضية المناسبة والمعقولة للانطلاق نحو تحسين اوضاع المسلمين.

ويهدف برنامج انديرا غاندي إلى اعطاء قدر أكبر من الوظائف العامة للمسلمين، ومنحهم تعليماً أفضل في مختلف المراحل، فضلاً عن فتح المجال امامهم بصورة أوسع للانخراط في السلك العسكري والأمني وقوى الدرك من أجل أن يحموا مناطق تجمعاتهم بانفسهم في حال وقوع اضطرابات داخلية.

إلا أن برنامج غاندي هذا، ليس الوحيد المطروح اليوم إذ بات ينافسه منذ بعض الوقت برنامج آخر يقوده وزير الرعاية الاجتماعية في حكومة نيودلهي المركزية، سيتارام كيسري، ويقال إنه يحظى بدعم شخصي من رئيس الحكومة. وينادي البرنامج الأخير، باختصار، باعطاء المسلمين حقوقاً وامتيازات وظيفية وتعليمية مساوية لما هو مقرر لطوائف المحرومين.

وفي خضم هذه المحاولات الدؤوبة للتقرب من المسلمين كان من الطبيعي أن ترفض حكومة راو الطلب الذي تقدمت به تسليمة نسرين إلى القنصلية الهندية في برلين للحصول على تأشيرة تخول إلى الهند للاشتراك في أحد المؤتمرات الفكرية. فالروائية البنغالية التي تعيش في أوروبا وتتنقل بجواز سفر اسكندنافي منذ أن تركت موطنها هرباً من ملاحقة الجماعات الاصولية، تمثل بالنسبة لمسلمي الهند رمزاً من رموز التطاول على دينهم والتشهير بعقيدتهم. وبالتالي فإن السماح لها بدخول الاراضي الهندية يشكل تحدياً صارخاً لمشاعرهم، لا بد وان سينعكس سلباً على مواقفهم من حزب المؤتمر في الانتخابات البرلمانية.

لكن ما فاجأ المراقبين هو تحول نسرين في غماضة عين من مجرد كاتبة خبت الاضواء من حولها سريعاً إلى ورقة انتخابية مهمة واسم يتردد صداه بين مئات الملايين من الناخبين الهنود، وهو ما لم تكن تحلم به الروائية البنغالية وهي تصعد الدرجات القليلة إلى مبنى القنصلية الهندية في برلين. ذلك ان حكومة راو لم تكتف برفض منحها تأشيرة الدخول بل قررت في خطوة يقال إنها تكتيك ان تستغل الموضوع أفضل استغلال في حملاتها الانتخابية، وذلك عبر الايحاء بان موقفها الرافض لزيارة نسرين ينسجم انسجاماً كاملاً مع سياستها الإسلامية، وبدل على احترامها لمشاعر المسلمين. وكأنما كانت زيارة نسرين إلى قنصلية الهند في برلين هبة من السماء حلت على حزب المؤتمر في الوقت المناسب لترفع من أرصدته المتآكلة عند المسلمين.

ولعل الوقت لا يزال مبكراً لتقدير المحصلة النهائية لزج اسم تسليمة نسرين في المعترك الانتخابي الهندي، على اعتبار انه مثلما قد يقرب حزب المؤتمر من الناخب المسلم، فإنه حتماً سيباعد بينه وبين جماهيره الهندوسية، تأسيساً على أن الكاتبة البنغالية لها جمهور هندوسي كبير وخاصة في الأجزاء الشرقية من البلاد، التي تتحدث اللغة ذاتها التي تكتب بها نسرين رواياتها، ناهيك عن أن احزاب المعارضة وعلى راسها بهاراتيا جاناتا تتربص بكل خطوة من خطوات المؤتمر تجاه المسلمين لتؤلب الهندوس ضدها.

إن مسلمي الهند الذين يشكلون ما نسبته ١٢ في المئة من اجمالي الصوت الانتخابي الهندي ظلوا تقليدياً وحتى وقت قريب يصوتون لصالح حزب المؤتمر، فبالرغم من مشاعر المرارة التي خلفتها سياسات الحزب في نفوسهم طيلة العقود الماضية، إلا انه كان على الدوام الخيار الأكثر رجحاناً باعتباره الأقدر على تقليم اظافر الغلو الهندوسي. ومع ظهور بعض الانكفاء عنه في السنوات الأخيرة وخاصة بعد رحيل راجيف غاندي يعتقد الآن ان الخيارات الانتخابية أمام المسلمين محدودة، الأمر الذي يعني اللجوء ثانية إلى أهون الشرور، وهو المؤتمر، أو عدم المشاركة في التصويت من اساسه. وهذا ما يخشاه ناراسيمها راو ويناور من اجل احباطه ومنع وقوعه.

عبدالله المدني

الحلف الأطلسي وموازين الحرب والسلام في البوسنة اليوم

دخلت البوسنة اعتباراً من الاربعاء الماضي مرحلة جديدة في مسلسل اقدارها، عندما انتهى دور الأمم المتحدة فيها وتسلم الحلف الأطلسي دفة أمورها، في اجواء وصفت بأنها تبدو على ما يرام، الا ان الافراط في التفاؤل غير وارد والعبرة منوطة بالعواقب.

كتب **جميل روفائيل**:

> الاعتراف بالقوة الرادعة للحلف الاطلسي حقيقة لا جدال فيها، واستلامه لأكبر عملية وأعقدها في تاريخه ليس بالأمر الهين، وعلى

رغم تشعب الدوافع التي أرغمت المهيمنين عليه الى الولوج في معترك البوسنة، فإن أصعب ما يمكن أن تقبل قيادته به هو مهانة العجز في وضع حد للقتال.

اعتماداً على ما هو معلن، تتركز مهمة القوات المتعددة الجنسية التي يتحكم الحلف الأطلسي بها، على انهاء الصراع بين الصرب من جهة والمسلمين والكروات من جهة أخرى، من خلال الفصل الميداني بين الكيانين البوسنيين (الجمهورية الصربية) و(الاتحاد الفيديرالي) وفق صيغة اتفاق السلام الذي تم التوصل اليه في مفاوضات دايتون بالولايات المتحدة الأميركية. ولا ريب انه إذا كانت الامور مقتصرة على هذا المنظور، فإن النهاية المتوخاة بدات تتراءى.

حقيقة ان الصرب منذ ان شنّوا عدوانهم على البوسنة، استهدفوا تدمير هذه البلاد وليس ابتلاعها، فهم يعرفون ان فرض سيطرتهم على جميع أراضيها هو من ضروب المستحيل، ولذا فإن طموحهم لم يتعد أبداً اجراء التطهير العرقي في اكبر قدر ممكن من أراضيها ومن ثم استقطاعها والهيمنة عليها مستقبلاً، وهو ما تحقق الآن، كما أكد رئيس برلمانهم مومتشيلو كرايشنيك فجر الاثنين الماضي، بعد أن صوت النواب الى جانب التعاون مع مهمة الحلف الأطلسي، حين قال: «من حقنا ان نبتهج، اذ حصلنا على دولة معترف بحدودها باسم الجمهورية الصربية، وهو ما سعينا اليه وحاربنا من أجله».

ان قراءة اتفاق دايتون الذي غدا ملزماً منذ التوقيع عليه في باريس قبل عشرة أيام (١٤ كانون الأول/ ديسمبر الجاري) تظهر ان ما ادعاه كرايشنيك لا يخلو من التمنيات والطموح، الا ان غموض وهشاشة الاتفاق بالحفاظ على وحدة البوسنة اضافة الى ما آلت اليه الأوضاع على الأرض من ترسيخ للنقاء العرقي، تجعل توقعات المستقبل مرجحة لأهداف الصرب، خصوصاً وان اتفاق السلام يمنح حصانة كاملة لكل من الكيانين في أموره الداخلية ويمنع تجاوز القوات العسكرية لأي منهما حدوده المرسومة في الاتفاق. وهذا يعني انه ليس من حق الاتحاد الفيديرالي المسلم - الكرواتي ان يستخدم القوة لمنع تمادي الصرب في الانفصال، ولذا فإن آمال البوسنة الموحدة ستبقى معلقة على ما تجود به الضغوط الدولية ولجواء الثقة المرجوة وعزل الصرب لدعاة الانفصال وما الى ذلك من وصفات طالما اثبتت الوقائع انها من دون ثمار.

وعلى رغم الضجة المفتعلة التي اثارها الصرب، والتي اعتبرها المراقبون في اطار الابتزاز وتوزيع الأدوار الذي اعتادوا عليه، فإن قيادة رادوفان كارادجيتش التي توصف بأنها العلة، اعلنت قبولها بكل مضامين اتفاق السلام واستعدادها لتنفيذ بنوده والالتزام بشرائطه وتعاونها مع القوات المطبقة له، وكافأتها الادارة الاميركية وقيادة الحلف الأطلسي ببيان، يبدو انه ليس خالياً من مساومة وراء الكواليس، أوضح «ان البحث عن المتهمين بجرائم الحرب لا يدخل ضمن مهمات القوات التي ستنتشر في البوسنة وان اعتقالهم لن يتم الا اذا وقعوا صدفة في يدها»، واضافت الادارة الاميركية موجهة الدعوة الى صرب البوسنة الذين وجهت محكمة لاهاي الاتهامات اليهم «للتنحي عن العمل السياسي وتسليم الامور الى زعماء جدد» والمقصود بالدرجة الأولى رادوفان كارادجيتش والجنرال راتكو ملاديتش، والتساؤل هو: هل ان البدائل المختارين الذين لم يصلهم الاتهام امثال نيكولا كوليفيتش ومومتشيلو كرايشنيك والجنرال ميلان غفيرو لم يساهموا في تدمير البوسنة أو انهم ليسوا انفصاليين؟!

ان من الخطأ الجسيم الفصل بين مخططات الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش وتصرفات زعماء صرب البوسنة، وحتى الاقسام التي سيطر الصرب عليها في سارايفو وضواحيها، قرروا التخلي عنها، وهذا يعني ان وحدة سارايفو ستقتصر على رقعة الأرض ومبانيها من دون وضعها السكاني المتوارث، اذ ان التظاهرات الصربية وادعاءات صعوبة البقاء تحت «سلطة الاتحاد المسلم - الكرواتي» كفيلة بارغام الغالبية الساحقة من صرب هذه المناطق بالرحيل عنها، والانتقال الى مناطق شرق البوسنة التي تدعو الحاجة الى سد الفراغات الشاسعة الموجودة فيها من أجل قطع الطريق امام عودة سكانها المسلمين اليها، والذي يمكن اعتباره ضمن مجال تبادل الاراضي لتقسيم البوسنة الى مناطق نظيفة عرقياً، وهو ما يهدف الصرب اليه، لأنه السبيل الوحيد الذي يحول دون اعادة وحدة البلاد الى سابق عهدها.

ومع تطبيق اتفاق دايتون وتثبيت الحدود التي ترسخ هيمنة الصرب على نحو نصف أراضي البوسنة، فإن دواعي معاودة الصرب للحرب تكون قد انتفت، لكن ذلك لن يعني ان المشكلة البوسنية حسمت، لأن الاتحاد الفيديرالي (المسلم - الكرواتي) الذي حافظ على استمرار بقاء تسميته بفضل المسكنات الدولية، لا يمكن ان يستمر على هذا الوضع الذي تنعدم فيه العلاقة الطيبة بين طرفيه وتفشل جميع محاولات اقامة مؤسساته وتتعذر عودة الصورة السكانية المسلمة - الكرواتية فيه الى ما كانت عليه قبل الحرب، في وقت يخلو من حدود داخلية ويستحوذ الكروات على ما يفوق كثيراً حقهم في أراضيه.

في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اثناء مفاوضات دايتون، وقع الرئيسان البوسني علي عزت بيغوفيتش والكرواتي فرانيو توجمان، اتفاقاً حول تعزيز الاتحاد الفيديرالي بعد ان اخفقت اتفاقات سابقة مماثلة عدة. وفي حفل التوقيع ذاته ظهرت تقويمات متباينة له، اذ لم يكن الرئيس بيغوفيتش متفائلاً حين قال: «هذا اليوم لن اصفه بالتاريخي»، اما الرئيس توجمان فاكد «انه الخطوة الأولى والأهم المؤدية الى وقف العدوان في البوسنة»، في حين أفاد وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الذي كان شاهداً عليه بأنه «حجر الأساس في اقامة السلام». واكدت الوقائع ان الرئيس بيغوفيتش وحده كان واقعياً وصريحاً، اذ بقي الاتفاق حبراً على ورق كسابقيه وحتى أبسط بند فيه الخاص بتجربة عودة ٣٠٠ اسرة من كل طرف الى ديارها التي نزحت عنها في مدينتين يسيطر عليهما الطرف الآخر لم تتحقق، اذ لغاية الاسبوع الماضي، وبعد مفاوضات متواصلة عاد حوالى ٢٠ اسرة كرواتية فقط الى مدينتي ترافنيك وبوغوينو اللتين تخضعان لسيطرة الحكومة البوسنية (المسلمين) في حين لم يسمح الكروات بعودة أي فرد الى دياره في مدينتي ستوليتس وياييتسا.

ومما يدعو الى التأمل، التصريحات المثيرة للرئيس الكرواتي توجمان التي توحي وكان مسلمي البوسنة اصبحوا طوع اوامره. فبعد أن أفاد بان الغرب اوكل اليه مسألة ترويض مسلمي البوسنة، واشرك الكروات البوسنيين في الانتخابات الاشتراعية كمواطنين في جمهورية كرواتيا، وما الى ذلك، صرح مؤخراً في مؤتمر صحافي في زغرب: «ان كرواتيا ستحمي دائماً الكروات في سائر الأراضي البوسنية، وانه لم يقبل عرضاً من السلطة في سارايفو أيام المعارك بضم الهرسك (جنوب غرب البوسنة) الى كرواتيا، لأنه ينبغي ان يكون الكروات في سائر البوسنة وليس في الهرسك فقط». واللافت للانتباه ان اذاعة سارايفو بثت هذه الاقوال من دون تعليق، لكن المراقبين فسروا تصريح توجمان بانه اشارة إلى أن هدف كرواتيا لن يرضى بأقل من الاستحواذ على كل نصف البوسنة الذي هو حصة الاتحاد الفيديرالي وذلك اسوة بما حصل عليه الصرب.

وعندما يتطرق الحديث الى المآسي التي تعرض لها المسلمون البوسنيون، لا يبدو الكروات أقل من الصرب في ارتكابها، على رغم محدودية فترة ومواقع القتال بين المسلمين والكروات. ووفق المعلومات التي نشرها مؤخراً معهد ابحاث جرائم الحرب في مدينة زينيتسا (البوسنية المسلمة) فإن القوات الكرواتية خلال عام ١٩٩٣ تعمدت في مدينة فيتز وقرى اخميتشي وغاجيتسا ودونيا فيجيركا واوغاني وغربافيتا القريبة منها الى «قتل ١٨٦ مدنياً مسلماً وارغام ٦٧٩ للنزوح عن المنطقة واعتقال اكثر من الف شاب لاستخدامهم كدروع بشرية وفي الأعمال القسرية، اضافة الى حرق ٤٠٠ بيت وتدمير جميع المساجد والمعاهد التعليمية الدينية المسلمة فيها، وما هذه الأرقام سوى غيض من فيض (الحلفاء) الكروات».

ووفق المحصلة القائمة لتنفيذ اتفاق دايتون، فإن مستقبل المسلمين سيبقى أمام خيارين: اما الانصهار الكامل في كرواتيا، أو محاولة التخلص من الطوق والمحافظة على البقاء الذاتي. وفي حالة اللجوء الى الخيار الثاني، فإنهم مرغمون على القبول ببقعة في وسط البوسنة لا تتعدى ٢٥ في المئة من أراضي البلاد أو خوض حرب غير مضمونة النتائج لانتزاع حقوقهم. وفي جميع الأحوال فإن النتيجة تبدو قاتمة بالنسبة للمسلمين.

في بلغراد يتردد حالياً ان المسلمين في تراجعهم المتوقع مع الكروات سيضطرون للتحول الى جانب الصرب، لكن هل من مجال للمفاضلة بين لصين؟!

جميل روفائيل

السويد تواجه العنصرية الوافدة اليها من... المانيا

في الفترة الاخيرة ظهرت انتقادات داخلية ودولية للسويد بسبب تنامي اليمين المتطرف والفاشية فيها.

محمد خليفة يستعرض من ستوكهولم:

تزامنت التصريحات التي تدل على درجة الاهتمام الكبير الذي توليه السلطات الحكومية للظواهر المتطرفة، مع صدور اول انتقاد من نوعه توجهه لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة الى السويد بسبب ازدياد عدد المنظمات العنصرية واللاسامية ومختلف مظاهر كراهية الاجانب فيها. وقال رئيس اللجنة فرنشيسكو خوسيه اغويلا - أوربيتا، انه لأمر مؤسف حقاً ان تتطور هذه الاشياء بصورة سلبية في دولة كانت الى الأمس القريب توصف بأنها «الجنة» في مجال حقوق الانسان!

لقد احدث هذا الانتقاد الدولي رد فعل كبيراً نسبياً نتيجة لحساسية السويد تجاه قضايا حقوق الانسان التي ظلت على الدوام تعتبرها مقدسة، وفجر من جديد النقاش حول الاجراءات والتدابير الواجب اتخاذها للحد من تفاقم النزعات اليمينية المتطرفة وحماية المجتمع والديموقراطية من التوترات العنيفة التي كانت قد وصلت ذروتها عام ١٩٩٢ ثم عادت الى الهبوط في الاعوام الثلاثة الاخيرة.

والواقع ان ما يميز السويد عن الدول الاخرى هو هذا البحث الجدي عن سبل مكافحة التطرف العنصري، بالتحديد، كما اشار الى ذلك مسؤول الأمم المتحدة عن حقوق الانسان حين قال: «تظل السويد متميزة عن غيرها بالمناهضة القوية والجادة لهذه الموجات». واذا ما اعتبرنا عام ١٩٩٢ عام الذروة بالقياس الى عدد ضحايا العنف الارهابي حيث أصيب نحو ١٥٠ شخصاً بين قتيل وجريح وكانت اصاباتهم خطرة، فان ١٩٩٣ شهد تراجعاً واضحاً في مثل تلك الجرائم نتيجة ان الحكومة قامت فوراً باجراءات وقائية ملموسة. وفي ١٩٩٤ حدثت ١٠٧ جرائم لأسباب عنصرية أصيب فيها ٩٩ شخصاً بجراح مختلفة. ولكن انخفاض عدد الجرائم لا يكفي لايضاح الصورة. ففي المقابل هناك ارتفاع وتطور في شدة الجريمة وضراوتها، بل ان الشرطة نفسها تعترف ان الجرائم المسجلة اقل بكثير من اجمالي ما يحدث منها، لأن الكثيرين يفضلون السكوت خوفاً من الانتقام المضاعف! وأعلن مؤخراً مسؤولون كبار في مؤسسات الدولة - جميعهم من اصول اجنبية - انهم يتلقون بانتظام رسائل ومكالمات تهديد بالقتل. وقد شارك بعض هؤلاء في تظاهرة حاشدة نظمت أواخر تشرين الثاني (نوفمبر) في العاصمة ستوكهولم، كالنائب جوان فونسيكا.

وتعترف الشرطة السويدية ايضاً بان المجموعات النازية تزداد بسرعة، وكذلك مجموعات حليقي الرؤوس المعادين للمهاجرين، بحيث صار لهم حضور ظاهر في سائر ارجاء البلاد. والى جانب ذلك انتشرت اعمال الدعاية ضد الملونين والاقليات والاغراب في المدارس ووسائل الاعلام على شكل مطبوعات وملصقات وموسيقى، وصار الكثيرون من المهاجرين يشمون رائحة العنصرية في كل مكان ويلمسونها في كل وقت. حتى ان العديد من أصحاب المطاعم رفضوا السماح للملونين بالدخول الى محالهم، وكذلك ارباب العمل... الخ.

وتتسم الظاهرة العنصرية في السويد بسمات مميزة ومبهمة في آن، فمعظم رموزها وقادتها ومثيريها هم من الاجانب لا من السويديين، وخاصة من الالمان. وكان من اللافت للانتباه جداً أن الذين نظموا تظاهرة نازية حاشدة في ثاني اكبر مدن السويد (يتبوري) نهاية الشهر الفائت كان اكثرهم المانياً.

ويفسر المسؤولون في الشرطة السويدية هذه السمة تفسيراً مقنعاً اذ يرون ان رحابة صدر الديموقراطية السويدية وخاصة في مجال الاعلام، هو ما يغري النازيين الجدد في الدول المجاورة بالانتقال الى السويد لممارسة نشاطاتهم والتعبير عن آرائهم بحرية، من خلال المطبوعات والملصقات التي لا تخضع لأي تقييد أو رقابة. وقد لوحظ في الفترة الاخيرة ان اكثر من قائد في الحركة النازية الالمانية وصل الى السويد وبدأ يخطط لشراء مزارع نائية لتحويلها الى معسكرات تدريب على السلاح والعنف لانصاره. ومن الملاحظ ان هؤلاء النازيين ينجحون ببث دعاواهم في أوساط المراهقين وتلاميذ المدارس ممن هم دون سن الـ ٢٠ أو الـ ٢٥ سنة على ابعد تقدير.

ولكن كيف يفكر السويديون في معالجة هذه الظاهرة؟

هناك اولاً نقاش عميق وجاد يشارك فيه كبار المسؤولين يهدف الى بلورة الآراء وخلق تيار وعي عام في المجتمع وتوليد الاقتراحات والحلول.

وقد طالبت وزيرة العدل ليلى فريفالدز الحكومة بطرح مبادرات مبتكرة في هذا المجال وبتعميق التعاون بينها وبين منظمات المهاجرين، وبين هذه المنظمات بعضها بعضاً، وفي الوقت نفسه قامت الوزيرة مع الجهاز القضائي باعادة الروح الى قانون قديم صدر عام ١٩٣٣ - ايام الموجة النازية - يحظر ارتداء اية ملابس ذات طابع سياسي أو حزبي أو ايديولوجي وذلك لتطبيقه الآن على الذين يرتدون ملابس ذات طابع نازي. وأعلن رؤساء الشرطة انهم سيوقفون كل من يرتدي ملابس أو شارات تنم عن قصد سياسي. وقال وكيل النيابة توماس بلستراند ان الرموز النازية تقع تحت طائلة القانون بحد ذاتها حتى من دون العودة الى ذلك القانون.

ومن ناحية اخرى اسفرت التظاهرة الشعبية الحاشدة ضد العنصرية في ستوكهولم نهاية الشهر الماضي عن ولادة تحالف اجتماعي يضم عشرات المنظمات والروابط والنقابات الشعبية، وقد صرح على اثرها يان ايدلينغ ممثل اتحاد النقابات بقوله: صحيح اننا لم نفعل شيئاً مهماً حتى الآن ولكننا بعد الآن لن نهمل هذه القضية أبداً، وسوف يلاحظ الجميع ما سنفعله قريباً. كذلك قامت الحكومة بتخصيص مساعدات مالية سخية لكل المنظمات والجمعيات الناشطة في مضمار مكافحة العنصرية والنازية، وشجعت على اصدار مطبوعات وصحف جديدة توضح الحقائق الخاصة بالمهاجرين وحجم المكاسب الاقتصادية التي تجنيها الدولة بواسطتهم.

محمد خليفة

يسار ويمين، تكنوقراط ونساء، علويون وأكراد:

الانتخابات التركية التي تجري اليوم، وخريطة قواها وقضاياها





تانسو تشيلر (رويتر)

إذا كانت هناك نتيجة واضحة ستسفر عنها الانتخابات العامة التي تُجرى اليوم في تركيا فهي ان حكومتها المقبلة ستكون ائتلافية، لأن اي حزب لن يكون قادرا على تحقيق غالبية برلمانية بمفرده. وهنا ينتهي الوضوح. اذ لا يمكن لأحد في هذه المرحلة ان يتكهن بشيء عن طبيعة الائتلاف المقبل، خصوصاً ان الاحزاب كلها، بما فيها طرفا الائتلاف الحكومي الحالي، الطريق الصحيح (بزعامة رئيس الوزراء تانسو تشيلر) والشعب الجمهوري (بزعامة نائب رئيسة الوزراء بتيز بايكال)، خاضت الانتخابات منفردة. وهناك سببان لذلك. اولاً لتعذر اتفاق اي اثنين منها على برنامج مشترك، وثانيا لتعذر الانسجام بين زعيمي اي حزبين ايضاً.

ومعروف ان التنافس الحاد بين تشيلر ومسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الأم، يلعب دوراً رئيسياً في عجز حزبيهما عن التحالف ناهيك عن الاندماج، على رغم ان كليهما محافظ ويمثلان يمين الوسط كما كان الأمر بالنسبة الى النفور «التاريخي» بين زعيمي الحزبين السابقين الرئيس الراحل تورغوت اوزال والرئيس الحالي سليمان ديميريل.

وفي مناظرة تلفزيونية جرت قبل الانتخابات بعشرة ايام شارك فيها عدد من زعماء الاحزاب، «بهدل» يلماظ تشيلر التي ارتبكت الى حد انها خلطت بين اسماء مدير المناظرة اوغور دوندار والمدير التنفيذي لشبكة تلفزيون «شو» افق غولديمير ومسؤول برنامج الخصخصة في حكومتها اوغور سويليمز.

واشتبك معها يلماظ عندما ارادت مقاطعته وقال مخاطباً دوندار: «ليس لائقا تعنيف رئيسة الوزراء لكن ارجوك ان تطلب منها السكوت والاستماع». وعندما حاولت مقاطعته مرة اخرى طلب قال لها دوندار: «اسكتي ودعيه يتكلم». وفي النهاية قال لها يلماظ مباشرة: «لا اريد ان اعنف رئيس وزراء لكن عليك ان تتعلمي الاستماع. كيف كنت تديرين مجلس الوزراء؟»

اثر عودة الحكم المدني حكم تركيا حزب الوطن الام الذي اسسه الرئيس (لاحقا) الراحل تورغوت اوزال، بفضل فوزه بغالبية كبيرة في اول انتخابات اجريت في ١٩٨٣ بعد انسحاب الجنرالات الى ثكنهم. وحصل على غالبية ساحقة، في ثاني انتخابات اجريت في ١٩٨٧، تجاوزت ثلثي مقاعد البرلمان، ما سهل انتخاب اوزال بعد سنة رئيساً ثامناً للجمهورية التركية. لكن انتخابات ١٩٩٢ فرضت تشكيل حكومة ائتلافية بين حزبي الطريق القويم والشعب الاشتراكي الديموقراطي (الجمهوري لاحقاً) استمرت حتى الآن.

ويمكن الاتفاق مع وزير السياحة عرفان غوربينار (من حزب الشعب الجمهوري) الذي توقع ان الحكومة التي ستسفر عنها الانتخابات ستكون بالتأكيد ائتلافية تضم حزبين، وربما ثلاثة احزاب، وان على تركيا ان تهيئ نفسها لاستمرار صيغة الحكومة الائتلافية لفترة طويلة مقبلة.

سياسة وتكنوقراط

وفي ظل تأكيدات قوية من تشيلر ويلماظ بانهما لن يدخلا في ائتلاف مع حزب الرفاه (اسلامي يقوده نجم الدين اربكان ومرشح ليصبح اكبر كتلة في البرلمان المقبل)، فإن مراقبين كثيرين يرجحون ان تكون الصيغتان الائتلافيتان المحتملتان بين حزبي الطريق الصحيح والشعب الجمهوري، اي استمرار الائتلاف الحالي، او بين حزبي الوطني الام واليسار الديموقراطي الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق بولنت اجاويد.

استطلاعات الرأي التي اجريت قبل الانتخابات توقعت ان تتراوح حصة كل من الاحزاب الرئيسية الثلاثة، «الرفاه» و«الطريق القويم» و«الوطن الام» بين ٢٠ و٣٠ في المئة، الأمر الذي يجعل الائتلاف لا مناص منه على رغم ان جميع الاحزاب الرئيسية تنفر منه. وتعتقد تشيلر ان صيغة الحكومة الائتلافية تعرقل عملية الإصلاحات الاقتصادية ولو انها تعتبر جزءاً من الديموقراطية. لكن مثل هذه الحكومات «تستهلك الوقت وما نحتاجه هو حكومة الحزب الواحد لانها اقدر على مواجهة التحديات المطروحة امام تركيا».

لكن هذا التمني لن يتحقق لتشيلر، هذه البروفيسورة الجامعية السابقة في الاقتصاد، التي يسيطر عليها هاجس الاصلاحات والخصخصة. وقد عانت من العراقيل التي وضعتها امامها الكتل السياسية في البرلمان السابق. ولا شك في ان تطوير الاقتصاد سيشكل هماً رئيسياً للحكومة المقبلة، وانصاف الحلول لن تؤدي الى القفزة الاقتصادية التي تتطلع تركيا الى تحقيقها، خصوصاً بعدما صادق البرلمان الاوروبي على الاتحاد الجمركي بين تركيا والاتحاد الاوروبي وسيدخل حيز التنفيذ اعتبارا من الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل.

ويعتقد الاقتصاديون ان اي حكومة تسعى الى تحقيق اصلاحات اقتصادية جدية يجب ان تحظى بدعم قوي وثابت في البرلمان. فحزب الوطن الام، مثلاً، ظل يعرقل جهود تشيلر لاعتبارات المصالح السياسية والحزبية، على رغم ان مؤسسه اوزال كان عراب اقتصاد السوق والخصخصة.

تقلبات حادة و... نساء

الحق انه ليس سهلاً التكهن بالاتجاهات التي يمكن ان تسير فيها السياسة في تركيا. فمع اقتراب موعد الانتخابات شهدت الحياة السياسية تقلبات حادة بعدما انتقل، قبل نحو شهر من موعد الانتخابات، تسعة نواب مطرودين من حزب الطريق القويم الى حزب المعارضة الرئيسية، الوطن الام، ثم استقال ثمانية نواب من حزب الشعب الجمهوري، الشريك الاصغر في الائتلاف الحكومي بزعامة رئيسة الوزراء تانسو تشيلر.

وبهذا اصبح حزب الشعب الجمهوري الخاسر الاكبر اذ فقد ما مجموعه ١٧ نائبا (كان تسعة نواب استقالوا منه سابقا). واتجه معظم المستقيلين الثمانية الى حزب اجاويد الذي اعتبره هؤلاء النواب المتمسك مبدئياً بالمواقف الاجتماعية لليسار التركي.

في الوقت ذاته تنافس حزبا الطريق القويم والوطن الام على كسب اليمين. لكن فيما نجحت تشيلر في كسب بيروقراطيين حكوميين كبار، فإنها فشلت في اقناع اليمين المتطرف، ممثلا بحزب العمل الوطني الذي يتزعمه الب ارسلان توركيش، في الدخول مع حزبها في تحالف انتخابي.

وفي المقابل سجل يلماظ نقطة مهمة بنجاحه في ان يعيد الى حزبه فريق البيروقراطيين الذين عملوا مع مؤسس الحزب اوزال، ومن هؤلاء وزيره للشؤون الاقتصادية غيونيش تانر ومحافظ البنك المركزي رشدو سراج اوغلو واحد كبار الخبراء في العلاقات التركية - الاوروبية علي تيغريل. وفي محاولة لاثبات الاستمرارية في تمثيل التراث الاوزالي اقنع يلماظ عدداً من الرعيل الاول بالعودة الى الحزب ومنهم كوركوت اوزال شقيق الرئيس الراحل ووزير الدفاع السابق حسنو دوغان.

يضاف الى هؤلاء كلهم النواب التسعة الذين طردوا من حزب الطريق القويم لامتناعهم عن التصويت لحكومة الاقلية التي شكلتها تشيلر بعد انهيار الائتلاف الحاكم قبل شهرين. وتشير اصلي ايدنتاشباش في مقالها المنشور اليوم في هذه الصفحة ايضاً الى التأثير المحتمل لعودة كوركوت اوزال على شعبية حزب الرفاه. وفي الحقيقة ادت مساعي الحزبين المحافظين، الطريق الصحيح والوطن الام، الى التجديد واستبعاد عدد كبير من المخضرمين من لوائح ترشيحات اعضائهما، الى استياء هؤلاء الى حد انهم بذلوا محاولة فاشلة لعقد جلسة طارئة للبرلمان للبحث في تأجيل الانتخابات. ويشكل رجال الاعمال والمصرفيون الغالبية الساحقة من مرشحي حزب تشيلر، اضافة الى ان لائحتها ضمت ٤٦ امرأة.

«الرفاه» سعى بدوره الى اضفاء طابع الشعبية على صورته عبر اختيار مرشحين عنه في الانتخابات ذوي خلفيات اجتماعية وسياسية مختلفة. وابرز هؤلاء ايدن مندريس نجل رئيس الوزراء السابق عدنان مندريس الذي اعدم اثر انقلاب عسكري في ١٩٦٠.

لكن اضافة الى المشاكل التي واجهها حزب الرفاه مع الاكراد بسبب منع الحزب من ترشيحهم عنه في مناطقهم، واجه هذا الحزب مشاكل «لحظة اخيرة» اخرى مع النساء. ومعروف ان النساء يشكلن قاعدة مهمة للحزب، والناشطات فيه لعبن دوراً مهماً في الحملة الانتخابية، لكنهن شعرن بخيبة كبيرة عندما طرح الحزب قائمته الانتخابية التي ضمت ٥٥٠ مرشحاً لم تكن بينهم امرأة واحدة. وهذا تناقض صارخ مع قائمة حزب الطريق الصحيح. وكانت ٢١ امرأة من اعضاء «الرفاه» اكدن رغبتهن في ترشيح انفسهن في الانتخابات. ويعتقد مراقبون ان نسبة لا بأس بها من نصيرات حزب الرفاه يمكن ان يغيرن آراءهن في اللحظة الاخيرة فيمتنعن عن التصويت او ربما منحن اصواتهن لحزب آخر على رغم انهن كن اعربن عن احترامهن لقرار الحزب. ولم تخف عضوات في الحزب استياءهن من قرار القيادة. واعتبرت المحامية إيسن اركيونز، التي كانت بين الراغبات في الترشيح، القرار بانه «ينتهك الحق في المساواة ويؤدي الى استياء القاعدة النسائية في الحزب».

واعربت عضو لجنة النساء في الحزب، عايشة اسطة، عن املها في ان يغيّر الحزب موقفه مستقبلاً «لاننا (النساء) نعمل من اجل الحزب كاننا نمارس العبادة». لكن نساء «الرفاه» اللواتي يعتبرن في اي حال في دولة تنتهج العلمانية، قد يصبن بخيبة في المستقبل ايضا اذا اخذ في الاعتبار ان احد كبار المسؤولين في الحزب اكد ان عدم ترشيح اي امرأة سببه المعارضة الشديدة التي ابداها الزعماء المحليون لفروعه. والارجح ان الاستياء لن يمتد الى زوجة اربكان، نرمين، وابنته، اليفه اللتين تجولتا على ارجاء البلاد وشاركن في اجتماعات نسائية في اطار الحملة الانتخابية لحزب الرفاه.

اليمين المتطرف والاكراد

وبين الذين اسقطتهم تشيلر من لائحة مرشحي حزبها المدعي العام السابق باقي توغ الذي تسبب في شنق ثلاثة طلاب اثر الانقلاب العسكري لعام ١٩٧١. لكنها لم تقو على اسقاط «الكوماندوز» السابق ايواز غيوكديميني، الوزير الذي اشتهر باشارته الى ثلاث نائبات اوروبيات انتقدن حكومته بسبب سجلها في انتهاك حقوق الاكراد، بانهن «ساقطات». كذلك ضمت لائحة مرشحيها ستة مسؤولين امنيين كباراً عن الحرب التي تخوضها السلطة ضد حزب العمال الكردستاني في جنوب شرقي تركيا.

وتبقى سياسة انقرة تجاه الاكراد وسجلها في مجال حقوق الانسان محورين دائمين للانتقادات الغربية الموجهة لتركيا. وكان هذا الموضوع سبباً رئيسياً لتردد البرلمان الاوروبي في المصادقة على الاتحاد الجمركي بين تركيا والاتحاد الاوروبي.

ويعتقد محللون ان السبب الذي اجبر تشيلر على ادراج اسماء عدد من اليمينيين المتطرفين في حزبها في لائحة المرشحين يكمن في محاولتها احتواء الضغوط والتحديات التي تواجهها من المتطرفين في حزبها وخارجه. وحمل هذا الوضع حسن جمال، احد ابرز المعلقين الاتراك، على القول ان «الانطباع الاول (الذي تركته لوائح المرشحين) هو اننا نتجه نحو برلمان اكثر يمينية. فحزب الوطن الام قدم مرشحين يتميزون بنزعات قومية وإسلامية، بينما يبدو حزب الطريق الصحيح متوجها نحو القوى القومية التي تنامت كرد فعل على (نشاطات) حزب العمال الكردستاني».

هنا يدخل الاكراد عاملا في الانتخابات في مناطقهم التي تعد ١٢ محافظة اكبرها دياربكر، في جنوب شرقي تركيا وشرقها، ويمثلها ٥٢ نائبا في البرلمان التركي الذي يتألف من ٤٥٠ نائباً. وفي الانتخابات البرلمانية (١٩٩٢) والبلدية (١٩٩٣) الاخيرتين حقق حزب الرفاه مكاسب كبيرة في المناطق الكردية وكثير من المناطق الاخرى في غرب البلاد التي يسكنها عدد كبير من الاكراد، بما في ذلك اسطنبول (يقدر عددهم باكثر من مليونين) وانقرة (نحو ٦٠٠ الف كردي). وكان السبب الرئيسي ان الاكراد قرروا التصويت على اساس التعبير عن احتجاجهم على سياسات الحكومة واحزاب المؤسسة السياسية التقليدية في تركيا.

في هذه الانتخابات قد يختلف الامر بعدما قرر «حزب الشعب الديموقراطي» الكردي خوضها في المناطق الكردية والمناطق غير الكردية التي يشكل الاكراد نسبة كبيرة من سكانها. (بين المرشحين جميع النواب الاكراد السابقين الذين حكم عليهم بالسجن اضافة الى شرف الدين ايلتشي، وهو شخصية كردية بارزة انضم اخيراً الى حزب الشعب الجمهوري، وكلهم يتوقع فوزهم). ومعروف ان تركيا تعتمد مبدأ التمثيل النسبي في الانتخابات، ويحتم على أي حزب الحصول على عشرة في المئة على الصعيد الوطني لكي يدخل البرلمان. وهذا يعني ان حزب الشعب الديموقراطي قد يحرم هذا الحق على رغم ان التوقعات تشير الى امكان فوزه بنصف عدد النواب الممثلين للمناطق الكردية (في اجتماع انتخابي دعاني دعا اليه حزب الطريق القويم وألقت تشيلر كلمة، لم يشارك سوى ٢٠٠ شخص وردد بعضهم هتافات معادية لها).

لكن بعض التوقعات لا يستبعد ان يحصل هذا الحزب، الذي يعتقد ان حزب العمال الكردستاني اعطى انصارد توجيهات بالتصويت له، على نسبة العشرة في المئة على صعيد وطني، ما يمكّنه من ارسال ١٣ نائبا على الاقل الى البرلمان. وفي اي حال من المتوقع ان تؤيد غالبية الاكراد هذا الحزب حتى لو لم يكونوا واثقين من انه سيدخل البرلمان، وذلك احتجاجاً على موقف السلطة من المسألة الكردية. وفي هذه الحال، يرجح ان يأتي حزب الرفاه في المرتبة الثانية (في المناطق الكردية) ويليه حزب الطريق القويم. فإذا نجح حزب الشعب الديموقراطي في تخطي حاجز العشرة بالمئة فإن مثل هذه النتيجة سيكون لها اثر سلبي على حزب الرفاه، ما يؤدي الى تقليص نسبة أصواته.

العلويون

اخيراً هناك عنصر جديد دخل حديثا على خط الانتخابات التركية ممثلا بالطائفة العلوية التي اعلن عدد من زعمائها تشكيل حركة سياسية باسم «حركة السلام الديموقراطية»، لخوض الانتخابات. ويبلغ عدد العلويين في تركيا نحو ٢٠ مليون نسمة (يعتقد ان بينهم مليوني كردي على الاقل)، اي ثلث سكان البلاد البالغ عددهم ٦٢ مليون نسمة. ويعرف علويو تركيا بنزعتهم العلمانية وتوجهاتهم الاشتراكية الديموقراطية المعتدلة.

واعلن زعماء الحركة ان الدافع الى خطوتهم هو شعور العلويين بالاحباط من احزاب اليسار التقليدي، خصوصا الشعب الجمهوري، الذي يصوت له العلويون عادة. ومن المتوقع ان تستقطب هذه الحركة، في حال نجحت في اقامة قاعدة شعبية لها بين العلويين، اصواتا على حساب احزاب اليسار التقليدي والطريق القويم، ما يمكن ان يفيد حزب الرفاه وحزب الوطن الام. لكن كون الحركة حديثة التشكيل، فإن الدعم الذي يمكن ان تحظى به من الصعب التكهن بحجمه. والمؤشرات الوحيدة تمثلت في الدعم المادي الكبير الذي قدمه للحركة علويون اثرياء يقيمون في الخارج وتوجه ستة آلاف منهم الى تركيا للمشاركة في الاحتفال الذي اقيم الشهر الماضي لتدشينها في اسطنبول.

ويشعر العلويون بقلق كبير من صعود نفوذ حزب الرفاه الذي يدعو الى تعزيز الاتجاه الاسلامي السني في الدولة التركية. وازداد قلقهم بعدما فاز الحزب بالمجالس البلدية، بما فيها رئاسة انقرة واسطنبول وازمير، في الانتخابات المحلية الاخيرة. ونظم العلويون تظاهرات صاخبة في آذار (مارس) الماضي احتجاجاً على اغتيال ثلاثة اشخاص في احد احيائهم في ضواحي اسطنبول على ايدي اسلاميين. وقد ادت اشتباكات تلت الحادث واستمرت ثلاثة ايام بينهم وبين الشرطة الى سقوط ٣٠ قتيلاً.

وفي اي حال، سواء صوت العلويون للحركة الجديدة ام لم يصوتوا، فالأرجح ان كثيرين منهم لن يصوتوا لاحزاب اليسار التقليدي وسيكون حزب الشعب الجمهوري الخاسر الاكبر نتيجة لهذا الموقف.

كامران قره داغي

حزب الرفاه يواجه تحالف المؤسستين العسكرية والمدنية

يتوقع المراقبون ان يحقق حزب الرفاه الذي يقوده نجم الدين اربكان، وهو الحزب الاسلامي الرئيسي في تركيا، في الانتخابات العامة التي تجري اليوم الاحد، النتيجة الأفضل له منذ تأسيسه. مع ذلك ليس من الواضح ما اذا كان الحزب، في هذه الدولة المصرّة على علمانيتها، سيتمثل في الحكومة التي تنبثق عن الانتخابات، حتى لو كانت مجموعته الاكبر في البرلمان.

ويمكن اعتبار هذا الحزب، الذي حقق قفزة كبيرة مفاجئة في الانتخابات البلدية التي جرت السنة الماضية، مظلة تضم عددا من المجموعات الدينية والمحافظة المتفاوتة التطلعات. وقد نجح في السنوات الماضية في توسيع قاعدته الشعبية، وذلك من خلال خطه «المعتدل»، واستفادته من الازمة المعيشية القوية في المدن، والتذمر من الحرب الاهلية المستمرة في المناطق الكردية من تركيا، ونجاحه في ادارة البلديات التي سيطر عليها منذ السنة الماضية.

وقال اربكان الاسبوع الماضي في اجتماع شعبي كبير في قونية، وهي من معاقل المحافظين: «اننا في طريقنا الى السلطة، وسينضم شعبنا بعد اسبوع الى اخوته المسلمين». وتشير استطلاعات الرأي الى ان الحزب يحظى حاليا بتأييد عشرين في المئة من الناخبين، ما يرشحه ان يكون الحزب الاكبر، او الثاني على الاقل، في البرلمان.

الا ان الرئيس سليمان ديميريل اوضح في مقابلة مع صحيفة «ميلليت» ان حيازة العدد الاكبر من النواب في البرلمان الجديد قد لا تكفي لايصال الحزب الى السلطة، لأن عليه ان يحصل على ثقة البرلمان.

وتتصف السياسة التركية بالتشرذم، حيث لا يعتمد اي من الاحزاب تأييدا يمكن ان يتجاوز ثلاثين في المئة من الاصوات. ويعني هذا ان الحكومات ستبقى ائتلافية على المدى المنظور.

ويرى الكثيرون ان المؤسسة العسكرية وغيرها من القوى العلمانية ستمارس ضغوطا قوية لمنع اي من الاحزاب الرئيسية من الائتلاف مع حزب الرفاه. وبالفعل، اعلن زعماء الاحزاب الرئيسية الثلاثة، اي رئيسة الوزراء وزعيمة حزب «الطريق القويم» تانسو تشيلر، ومسعود يلماظ زعيم «الوطن الام»، وبولنت اجاويد زعيم «اليسار الديموقراطي»، رفضهم الدخول في ائتلاف برئاسة حزب الرفاه.

وركزت الاحزاب دعايتها الانتخابية ضد اربكان وحزبه، وعمل حزبا الوطن الام والطريق القويم على كسب اصوات الاسلاميين عن طريق ترشيح شخصيات محافظة معروفة. من هؤلاء كوركوت اوزال، شقيق الرئيس الراحل تورغوت اوزال والعضو السابق في حزب الرفاه، عن حزب الوطن الام، ما ادى الى تصاعد ملحوظ في شعبية الحزب بين الاوساط المحافظة. ومثلت الخطوة عودة حزب الوطن الام الى مبادئه الاصلية، التي مكنته من الفوز بنسبة ٤٥ في المئة من اصوات الناخبين في انتخابات ١٩٨٣.

ويعتبر كوركوت اوزال من الشخصيات الاسلامية المرموقة، ويعتقد ان وقوفه في صف حزب شقيقه الراحل قد يمكنه من مواجهة حزب الرفاه في اسطنبول ووسط الاناضول وجنوب شرق تركيا. والمفارقة انه سينافس زعيمه وزميله السابق اربكان، اذ كان في السبعينات وزيرا للداخلية في حكومة ائتلافية قادها اربكان واجاويد.

ووجد كوركوت اوزال، العائد الى السياسة بعد غياب ١٦ سنة، ان شعارات حزبه السابق لم تعد مقنعة. ويخوض حزب الرفاه الانتخابات الحالية تحت شعار «النظام العادل»، اي القيام بمجموعة من الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تقوم على مبادئ الاسلام، لكن دون اعطاء تفاصيل عن تلك الاصلاحات او مقدار جذريتها.

واصدر زعماء الرفاه اخيرا سلسلة من التفسيرات المتضاربة لـ «النظام العادل» ادت الى ارباك المؤيدين. وقال اربكان - الذي يلومه رفاقه في الحزب دوما على ما تتصف به خطبه من تسرع - ان «النظام العادل» يعني الغاء الفوائد المصرفية وتمزيق «الاتفاق الجمركي الاخير بين تركيا والاتحاد الاوروبي، وتحول تركيا في «اتحاد اقتصادي اسلامي» وتحرير القدس. وبعد أيام من هذا التصريح ادلى نائبا الامين العام للحزب عبدالله غول ولطيف سيتو بتصريحات مناقضة، قالا فيها ان الرفاه لن يحظر الفوائد بل سيشجع التعاملات التي لا تقوم عليها، وان لا تراجع عن الاتفاق الجمركي بل سيجري العمل في الوقت نفسه على تشجيع التجارة مع الدول المسلمة.

ويعتبر الصحافي روشن شاكر، وهو من المختصين بحزب «الرفاه»، ان «النظام العادل» يكشف ان الحزب لم يحدد موقفه بعد من الكثير من القضايا الاقتصادية والسياسية.

ويضيف: «ليس بمقدور الحزب قانونيا ان يلغي الفوائد او يتراجع عن الاتفاق الجمركي، ولا اعتقد انه يريد ذلك. المهم بالنسبة لحزب الرفاه ان يبدو وكأنه بديل من النظام الحالي، الا انه في الواقع جزء منه».

وواقع حزب الرفاه انه يضم تيارات متفاوتة، من الاشتراكي الى القومي الكردي الى الاصولي. انه حركة ذات جذور شعبية حقيقية بايديولوجية اسلامية عمومية. ويصف متين ايزك (٣٧ سنة)، احد مرشحي الرفاه عن اسطنبول، حزبه، بانه «حركة شعبية ديموقراطية حقيقية نابعة من ديناميكيات المجتمع المدني». ويعتبر الكثيرون من الاعضاء ان حزبهم امتداد للحزب الديموقراطي كما كان في ١٩٤٥.

ومن التيارات في الحزب ذلك الذي يمثل المحافظين من الأكراد المتذمرين من استمرار القتال في المناطق الكردية. وكانت منظمات الحزب في تلك المناطق الى زمن قريب تتخذ خطاً سياسيا يجمع ما بين القومية الكردية والتوجه الاسلامي، ويطالب بالاعتراف بالهوية الكردية، في شكل يناقض الخط العام للحزب.

ازاء ذلك، وفي خطوة مفاجئة أعلنت اخيرا من انقرة، منعت قيادة الحزب مسؤولي المناطق الكردية من الترشيح في الانتخابات. ووجه ذلك ضربة الى شعبية «الرفاه» بين الاكراد في مناطق الجنوب.

ويرى الصحافي شاكر ان «الرفاه» سيستمر في لعب دور مهم في سياسة تركيا، سواء كان ذلك عن طريق المشاركة في السلطة عبر الائتلاف او التحول الى حزب المعارضة الرئيسي. واذا كان الحزب ظاهريا يعلن ان هدفه انهاء الحظر الدستوري على قيام دولة اسلامية في تركيا فان في تجربة اربكان السابقة عندما شارك في حكومات ائتلافية، وكذلك قوة التحالف الحاكم الحالي، ما يلقي الشك على امكان تحول حاد في تركيا نحو النظام الاسلامي.

اصلي ايدنتاشباش

سمعاً وبصراً

«لوريان اكسبرس» البيروتية... واعدة

حل من جديد في الصحافة اللبنانية بعد كل النكسات التي بترت اغصانها سنة بعد سنة منذ بداية الحرب الاهلية حتى يومنا هذا؟ للوهلة الاولى يفاجأ المراقب بهذا الحشد من المحطات التلفزيونية المكبسة على الشاشة الصغيرة وبعشرات الاذاعات التي تتزاحم على الموجات وحتى بمطبوعات جديدة. ورغم تراجع عدد من يقرأون صحفاً في هذا البلد، وجدت المطبوعات ممولين لم يكن لأحد في السابق يضرب لهم حساباً. حتى الصحافة الفرنكوفونية التي كانت بين يوميات واسبوعيات لا تزيد عن اصابع اليد الواحدة، انجبت مع نهاية الحرب بعض المطبوعات المخملية التي، عبر قائمة مريعة من اعلانات لا جدوى لها وليالي المجتمع الصاخبة وزواج الاصالة والحداثة عبر ديكور البيوت او مربى البنفسج او ما يشبه ذلك، تريد ان تقنعنا، ونحن مقتنعون سلفاً، ان الحرب انعشت الصحافة في لبنان وكتبت لها عمراً جديداً. ومع تراجع الاهتمام الدولي بمآسي بلاد الارز وعدم مبالاة الصحافة العالمية بتحدياته، ردت الصحافة اللبنانية باقسامها ولختلافاتها كافة بتقوقع على الذات جدير بصحافة المناطق المغلقة.

من جهة اخرى لم يعد باستطاعة القارئ اللبناني مع تراجع الليرة، شراء ومطالعة الصحف الاجنبية، خاصة وان محطات تلفزيون العالم عبر برامجها المقرصنة اصبحت جزءاً من عشائه اليومي. بيد ان التدهور الاقتصادي لا يفسر وحده انخفاض مبيعات المطبوعات الاجنبية.

تدني المستوى الثقافي جعل مجلة لا تعالج سوى فضائح مشاهير العالم الاخلاقية كـ "Voici" على التربع في المرتبة الاولى من مبيعات المجلات الاجنبية في بيروت الحالمة بالمشاهير والفضائح...

في اجواء «ثقافية» كهذه كيف يمكن لصحافة جديدة ان تنشأ، ان تقدم شيئاً جديداً، ان تخرج عن وصفات مجارية التجاعيد او تغطية سهرات «اجدادنا» وان تجد جمهوراً ومدخولاً عبر عالم الاعلانات التي اضحت في بعض الاحيان، اكثر ابتذالاً من اسوأ مقال فضائحي؟

الجواب اتى من مؤسسة «الاوريان لوجور» التي اصدرت في الاسابيع الماضية مجلة شهرية ناطقة بالفرنسية: «لوريان اكسبرس» وهي بلا شك ورغم بعض المآخذ التي تطال كل الاعداد الاولى، افضل ما شهده لبنان منذ اكثر من عشرين سنة. هناك تسوية ناجحة بين خط الاوريان لوجور التحريري والتقاليد اللبنانية وما يتقبله الجمهور من جهة، ومن جهة اخرى نفحة جديدة واسلوب متطور وغير مألوف قادم من سماء العواصم العالمية التي أوت عدداً كبيراً من المثقفين والفنانين اللبنانيين خلال سنوات الحرب.

وقبل التطرق الى مضمون هذه المجلة لا بد من تحية الجهود الفنية التي قامت بها رشا السلطي لنجاحها في الخروج من الرقابة المعتادة دون ان تخدش العين، على رغم كثافة المواضيع والعناوين وقائمة الاعلانات التي لا تخلو من بعض الهدايا للمعلنين.

عمل رشا السلطي مستوحى من افضل ما شهدته الصحافة البريطانية والاميركية الطليعية في العقد الاخير، وهو بذلك يعيد ربط بيروت بالتجربة العالمية التي طالما بحثت عن جديد تقدمه لقرائها. كذلك لا بد من الاشارة الى الجهود المميزة لكميل منسى، مدير المجلة، في التوفيق بين المصالح التجارية كافة. فهذا الاعلامي من الرعيل الاول الذي بدأ مساره المهني عبر الشاشة الصغيرة ولم يبارح بيروت خلال سنوات الحرب، اضحى اليوم من رموز كل مشروع اعلامي جديد يخرج عن الابتذال والرداءة. وهو بذلك من ضمانات استقلالية هذه المجلة، والشرط الاول لنجاحها.

ورغم عدد من مساوئ التسويات، فلابد من الاعتراف ان خط المجلة التحريري يفاجئ بجرأة اقلامه احياناً من دون ان ينساق وراء المعايير المعتمدة في الصحافة اللبنانية.

ربما كانت صحافة اللغة الفرنسية التي همشت في السنوات الاخيرة لا تخضع للرقابات التي تعبث بزميلاتها العربيات بحكم قلة تأثيرها على مختلف الشرائح الاجتماعية وتوجهاتها «النخبوية». الا ان وجود سمير قصير في رئاسة تحرير المجلة كفيل بحد ذاته باعتماد خط جريء متحرر وخلاق.

فقصير هو من بين قلائل اللبنانيين والعرب الذين نجحوا في بناء مكانة لهم في عالم الصحافة والنشر في فرنسا، وهو خلافاً للعديد من المثقفين العرب، يتحلى بنشاط ومثابرة قلما تعودنا عليها. فهل سيتمكن عبر «لوريان اكسبرس» ان يثابر على دور المتمرد العاصي في دنيا لبنان؟

للمجلة اذن في عدد من صفحاتها لا تخرج عن المتوقع: قليل من الاخبار العالمية - مقابلة مع الزعيم الديغولي الفرنسي فيليب سيغان



كتأكيد على تواصل اللحمة التاريخية مع نمط من الاتجاه السياسي الفرنسي ألفه اللبنانيون وما زالوا يحلمون به - صفحتا عرض ازياء (ولكن كيف الهرب من ذلك في مجتمع ترغب معظم شاباته في ان يصبحن كلوديا شيفر جديدات - بعض المواضيع السياحية - صفحة العناية: أي جمع ما هو IN وما هو Out في بلد يخرج من تحت الانقاض!!!

كذلك تواصل المجلة حنين زميلاتها الى لبنان الستينات والسبعينات. ولكن من زاوية الحنين الى العمل السياسي ونضال طلاب الجامعات في بداية السبعينات. ولكن لماذا هذا الغياب لأي حس نقدي لمسار المناضلين القدامى وما آلوا اليه من تسويات؟ ولولا تصريح لمداهن بأن السبعينات حملت معها ايضاً اقساطاً من التفاهة والسطحية لكان خُيّل لنا ان الحي اللاتيني كان بين ساحة النجمة ومبنى ستاركو.

بالطبع هذه الملاحظات الهامشية لا يمكنها ان تحجب فرحنا بمطالعة العدد الاوسع من المقالات: مجلة تفتح صفحاتها للمشاكل الحقيقية التي تواجه الاجيال الجديدة، تنشر احد اجمل النصوص التي كتبت في الصحافة العربية عن الفن التجريدي (موضوع دومينيك إده عن سمير خداج)، تمزج بين قراءات لكتب تصدر باللغة العربية ولاخرى من مختلف اقطار العالم، تعرف القارئ ببيتر هوغ وبجان فان هام، تتذكر في عددها الاول سمير نصري الذي لم يكرمه لبنان ساعة غيابه، وتحتفي بعودة الزميل جوزيف سماحة الى بيروت. هي نسمة جديدة في سمائنا النتنة فلنتنشق عبيرها.

مارك صايغ

التقدم الاقتصادي، في آسيا الوسطى، هو ما انتج الديموقراطية

Eric Bouteiller - Michel Fouquin.
Le Developpement Economique de L'Asie Orientale.
(التطور الاقتصادي لآسيا الشرقية).
La Decouvert, Paris.
1995.
128 pages.

تحتل اسيا الشرقية من الآن فصاعداً المكانة الأولى في الاقتصاد العالمي. ولئن كان العالم مؤلفاً، قبل سقوط الاتحاد السوفياتي، من اقطاب ثلاثة: اميركي واوروبي غربي وسوفياتي، فإن آسيا الشرقية هي التي تنتصب اليوم من وجهة نظر اقتصادية في قطب قائم بذاته في قبالة اميركا الشمالية واوروبا الغربية. فحصتها من الناتج القومي العالمي تتفوق على حصة الولايات المتحدة الاميركية، كما على حصة مجموعة دول الأسرة الأوروبية. فقد بلغت في ١٩٩٢ نحواً من ٧٧٢٣ بليون دولار، بينما لم تتجاوز حصة الولايات المتحدة الأميركية ٥٩٢٠ بليون دولار، وحصة دول أوروبا الغربية والشمالية والجنوبية مجتمعة ٧٥٧٧ بليون دولار.

ولا شك ان نقطة المركز في دائرة دول آسيا الشرقية تحتلها اليابان بدخل الفرد الذي يبلغ فيها ٢٨٦٩٠ دولاراً مقابل ٢١٨٢٦ دولاراً للفرد الأميركي. ولكن التطور الاكثر لفتاً للنظر في اللوحة هو ذاك الذي تمثله «التنانين الاربعة»، التي باتت تعرف من الآن فصاعداً باسم «الدول الصناعية الجديدة»، والتي استطاعت، باعتراف البنك العالمي، أن تجترح «معجزة» الاقلاع الاقتصادي على الطريقة اليابانية. فقد سجلت على مدى الخمس عشرة سنة الماضية معدلاً في النمو الاقتصادي يتراوح ما بين ٥.٣ و٦.٨ في المئة. وارتفع دخل الفرد فيها إلى نصف ما هو عليه في أميركا الشمالية أو أوروبا الغربية، ولكن إلى عشرة أضعاف أو خمسة عشر ضعفاً مما هو عليه في دول نامية مثل مصر. فعلى حين ان حصة الفرد، في ١٩٩٢، في مصر من الناتج القومي السنوي لا تتعدى ٦٦٠ دولاراً، فقد بلغت ١٥٦٥٠ دولاراً في هونغ كونغ و١٢٥٥٠ دولاراً في سنغافورة و٩٨٤٧ دولاراً في تايوان و٧٢٢٠ دولاراً في كوريا الجنوبية.

وبالاضافة إلى هذه الدول الآسيوية المتطورة الاربع التي انجزت تحديثها الاقتصادي ودخلت في عصر الثورة الصناعية الثالثة، فإن ثمة دولاً اربعاً اخرى في جنوب شرقي اسيا تعرف باسم «النمور الآسيوية» وهي على وشك التحول بدورها من دول نامية إلى دول «متطورة»، وهي ماليزيا وتايلاند والفيليبين واندونيسيا. ففي افقر هذه الدول واقلها تطوراً، ونعني اندونيسيا، ما كانت حصة الفرد من الناتج القومي السنوي تزيد على ٢٥٠١ دولارا في ١٩٧٠، فصارت ٣١٤٠ دولاراً في ١٩٩٣. وفي المقابل، فإن الناتج القومي السنوي للفرد ارتفع في تايلاند إلى ٦٣٩٠ دولاراً، وفي ماليزيا إلى ٨٦٣٠ دولاراً.

اما باقي دول آسيا الشرقية مثل فيتنام ولاوس وكمبوديا وكوريا الشمالية، فلا تزال تحمل إلى حد بعيد سمة الدول المتخلفة. ولكن «عدوى» التطور بدأت تنتقل إليها بدورها، مما جعل الدخل السنوي للفرد فيها يتراوح في العامين الأخيرين ما بين ألف وألفي دولار بعد ان كان لا يزيد على خمسمئة دولار.

وتتفرد الصين في هذه اللوحة بوضع خاص، لا لأنها اكبر دولة في العالم فحسب (فكل خامس من البشر هو صيني)، بل كذلك لأنها هي التي تعطي لآسيا الشرقية بأسرها طابعها الحضاري، بدءاً بـ «الابجدية» الصينية التي تعتمدها جميع شعوب المنطقة، بما فيها اليابان، رغم تعقيدها وصعوبة مداورتها نظراً إلى انها تتألف، لا من حروف بل من صور، يناهز تعدادها العشرة آلاف. ولئن يكن أكثر ما ميّز الصين في تاريخها الحديث أن عملاقيتها الديموغرافية كانت تخفي على الدوام قزمية اقتصادية، فإن المعادلة توشك ان تنقلب راساً على عقب في السنوات الاخيرة، إذ سجلت الصين رقماً قياسياً في النمو الاقتصادي بلغ معدله الوسطي على امتداد الثمانينات والتسعينات ٩ في المئة سنوياً، وهو يفوق بثلاثة أضعاف المعدل الوسطي لنمو اكثر البلدان تطوراً في العالم مثل الولايات المتحدة والمانيا واليابان.

والواقع أن «المعجزة» الاقتصادية التي تجترحها اكثر دول آسيا الشرقية كلاً على طريقته الخاصة، توشك ان تقلب لا معادلة النمو فحسب، بل اشكاليته بالذات. فالمشهد الاقتصادي الذي تقدمه آسيا الشرقية ينقض جميع الأفكار الثابتة والمتداولة حول شروط التنمية والنمو. فمعلوم ان ثلاثة انماط كبرى للتنمية قد فرضت نفسها على الفكر الاقتصادي في الخمسينات والستينات. النمط الأول هو ذاك الذي اقترحه الليبراليون عن جميع الاتجاهات والذي يقوم على فكرة التعاون والتكامل ما بين المستعمرات السابقة التي تحوز المواد الأولية والمتروبولات التي تستطيع تقديم المعدات والتجهيزات الصناعية ولكن انهيار أسعار المواد الخام أبطل كل مصداقية لهذا التصور، وإن تكن بعض المناطق البكر، مثل كندا واستراليا، قد امكن لها بالفعل أن تنتقل إلى حالة النمو، بالمعنى الحديث للكلمة، من خلال مقايضة موادها الأولية بالتجهيزات الصناعية.

اما النمط الثاني للتنمية فقد اقترحه دعاة القطيعة مع النظام الرأسمالي العالمي، ووجد انصاره لدى منظّري الاتحاد السوفياتي والكتلة الاشتراكية السابقة الذين قاموا بتقليص العلاقات مع الخارج إلى أقصى حد ممكن وبالاعتماد على الذات في انتاج كل ما يمكن انتاجه تقنياً، وبالاستغناء عن الاستيراد بالتصنيع المحلي. وفضلاً عن الدول الاشتراكية نفسها، فإن العديد من بلدان اميركا اللاتينية قد حاول في الفترة ما بين الأربعينات والسبعينات انتهاج هذه الاستراتيجية ولكن أزمة المديونية في اميركا اللاتينية قد سدت هذا الطريق، فضلاً عن ان استراتيجية الاكتفاء الذاتي فقدت كل مصداقية مع فشل تجارب العالم الثالث ثم مع سقوط الاتحاد السوفياتي ومعسكر الاشتراكي».

وبالمقابل، فإن بلدان آسيا الشرقية قد طورت من خلال الممارسة العملية والتجربة الواقعية والبرغماتية نموذجاً ثالثاً وناجحاً للتنمية يمكن وصفه بأنه «التصنيع عن طريق التصدير». فهذا النموذج الذي اثبت فاعلية مدهشة منذ الثمانينات يعطي الأولوية، تماماً كما في النموذج الليبرالي، للتصنيع. ولكنه يستعير من النموذج الاشتراكي فكرة القطيعة ليقلبها إلى نقيضها. فالمطلوب هو، على العكس من ذلك الانزواء في الاقتصاد العالمي والاستفادة من ليبرالية النظام الرأسمالي لمنافسته في عقر داره. وقد كانت اليابان أول من طبق هذا النموذج، وإن تكن الملابسات الايديولوجية للحرب الباردة قد عتمت على تجربتها. فاليابان خرجت من الحرب العالمية الثانية منهكة وعلى حافة المجاعة. وقد كانت شقت طريقها إلى التصنيع منذ نهاية القرن التاسع عشر. وقد سجلت معدلاً وسطياً للنمو بلغ ٣ في المئة في الفترة ما بين ١٨٨٧ و١٩٣٠، ثم ٥ في المئة في الفترة ما بين ١٩٣٠ و١٩٤٣. ولكن في الوقت الذي عرفت فيه أشكالاً متعددة في التصنيع الثقيل ومارست في آسيا الشرقية أشكالاً مباشرة من الاستعمار على الطريقة الأوروبية، فإن تنميتها قبل الحرب العالمية الثانية قد اقترنت بافقار مطلق للسكان. وإنما ابتداء من مطلع الستينات فحسبه تسارع نموها بفضل جمعها بين النموذج الأميركي الفوردي والنموذج الآسيوي للتصنيع عن طريق التصدير. فالفوردية تقوم، كما هو معلوم، على الانتاج الكثيف والاستهلاك الجماهيري الكثيف، أي بمعنى آخر على تطوير السوق الداخلية. وربما ههنا بالتحديد يكمن سر «المعجزة اليابانية»: ففي الوقت الذي استمر فيه الاقتصاد الياباني في خط تنمية الصادرات، فقد راهن أيضاً، خلافاً لدافع الحال في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، على تطور القدرة الشرائية للمستهلكين اليابانيين. فدخل الفرد الياباني هو اليوم من أعلى الدخول في العالم: ٣١٤٥٠ دولاراً في السنة مقابل ٢٤٧٥٠ دولاراً في اميركا، و٢٣٦٥٠ دولاراً في المانيا. وعلى هذا النحو باتت اليابان، بعد طول عرج، تسير على ساقين: نمو في السوق الداخلية ونمو في الصادرات الخارجية.

وهذا النموذج هو عينه الذي طبقته، مع بعض التعديل، «التنانين»، ومن بعدها «النمور» الأربعة. وليس ذلك من قبيل الصدفة. فقد كانت اليابان لاحتلت كوريا وتايوان وقسماً من الصين ومارست فيها استعماراً مباشراً، وإن مرتفقاً بتحديث قسري. فلئن يكن اليابانيون قد قمعوا بوحشية كل مقاومة وحاولوا «تسييس» المناطق التي احتلوها، فقد شقوا فيها أيضاً الطرقات ومدوا السكك الحديد وكافحوا الأوبئة وفتحوا المدارس وادخلوا نظام الملكية الخاصة. ولئن تكن هونغ كونغ وسنغافورة نجتا من احتلالهم، فقد عرفتا هما أيضاً طريقهما إلى التحديث القسري من خلال المستعمر البريطاني وقد حافظت هونغ كونغ على طابعها الكولونيالي إلى يومنا هذا من دون أن يمنعها غياب استقلالها السياسي من تحقيق أعلى دخل للفرد في آسيا الشرقية بعد اليابان (١٧٨٦٠ دولاراً في ١٩٩٣).

والواقع اننا نستطيع في حالة هونغ كونغ، كما في حالة سنغافورة وتايوان، ان نتحدث عن «قومية اقتصادية»، فسكانها، وهم من الصينيين في و٢١.٤ مليون تايواني) في مواجهة الجار الصيني العملاق (١٢٢٠ مليون نسمة)، فقد ادركوا ان تطورهم الاقتصادي هو شرط بقائهم على قيد الوجود. وذلك يصدق أيضاً على السنغافوريين (٢.٨ مليون نسمة) في مواجهة الجار الماليزي (٢٠.١ مليون نسمة) الذي ما فتئ يطالب بعودة الجزيرة المنفصلة إليه. بل يصدق أيضاً حتى على الكوريين الجنوبيين في مواجهة الشقيق الكوري الشمالي. فصحيح أن تعداد الكوريين الجنوبيين (٤٥ مليوناً) هو ضعف تعداد الشماليين (٢٣.٨ مليون)، لكن النظام الشمالي، بحكم شيوعيته وتحالفه في حينه مع العملاق الصيني، يتمتع بقوة تسلح لا يتمتع بها النظام الجنوبي، ولا سيما بعد ان نبتت له أنياب نووية. وما يصح وصفه في حالة التنانين الأربعة، كما في حالة اليابان نفسها بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية بلته «قومية اقتصادية»، هو ما يفسر قبول شعوب الدول الأربع بواقع الهيمنة الأميركية غداة الحرب العالمية الثانية واستفادتها في الوقت نفسه مما يمكن اعتباره في حينه «مشروع مارشال آسيوي».

والواقع أن المعلم الأبرز في المشهد الذي تقدمه جزر بحر الصين وبحر اليابان هو مشهد اقتصاد منزوعة عنه الصفة الايديولوجية بما في ذلك الايديولوجيا الاقتصادية. فالتصنيع عن طريق التصدير قد قطع، كما رأينا، مع الارثوذكسية الليبرالية والاشتراكية والعالمثالثية سواء بسواء بل انه قطع حتى مع الايديولوجيا الديموقراطية التي ترجح كفتها في كل مكان من العالم اليوم. فالنهضة الاقتصادية للتنانين، ومن بعدها النمور الأربعة، قد تمت - ولا تزال - في شروط من غياب الديموقراطية. وفي حالة هونغ كونغ في ظل وضعية كولونيالية وفي حالة كوريا الجنوبية في ظل حكومة كولونيلات عسكرية. ولكن ما يميز المشهد السياسي للدول الجزيرية وشبه الجزيرية في آسيا الشرقية والجنوبية الشرقية هو بالمقابل استقراره الخارق للمألوف، فحزب الكيومينتانغ يحكم تايوان منذ الحرب العالمية الثانية، وحزب العمل الشعبي يحكم سنغافورة منذ عام ١٩٥٩ والحزب الليبرالي الديموقراطي حكم اليابان من ١٩٤٩ إلى ١٩٩٣، وعلى كل حال فإن الديموقراطية اليابانية نفسها قد فرضت فرضاً من قبل المحتل الأميركي. ومع ذلك يلحظ في جميع هذه البلدان، بدءاً من الثمانينات، سيرورة تحول وئيد نحو الديموقراطية. فكأن الديموقراطية في حالة البلدان الصناعية الجديدة هي من إفراز التقدم الاقتصادي.

جورج طرابيشي

جملة أساطير عربية تحت مجهر التاريخ

Emmanuel Sivan.
Mythes Politiques Arabes.
(أساطير سياسية عربية).
Fayard, Paris.
1995.
296 pages.

يحتاج مؤلفو الكتب التي تتعرض للمعتقدات الراسخة في الأذهان كحقائق مطلقة وثوابت لا تقبل الشك بل حتى المناقشة إلى جهد جهيد من الجمع والعرض والتحليل. فقراؤهم يأخذون آراءهم من منطلق عدائي ويحاولون ردع الأفكار المطروحة عن سبق اصرار. وهذا أمر طبيعي لأن المؤلف يحاول التأثير فيهم باتجاه معاكس لما هو ثابت فيهم. وثمة طريقتان مع مثل هؤلاء القراء في مثل هذه الكتب: إما رشقهم بالحقائق وجهاً لوجه واطلاعهم على ما في يقينهم من صحيح وما فيه من امور لا توافق عليها الوثائق التاريخية، أو أخذهم باسلوب غير مباشر لايصالهم إلى النتيجة ذاتها. الأولى أصعب من الثانية بكثير، لأنها تفرض التحدي منذ الصفحات الأولى كقاعدة للتبادل الفكري بين المؤلف والقارئ. هذه الطريقة هي التي اختارها مؤلف هذا الكتاب. أو هكذا سيجده أولئك الذين يؤمنون ايماناً اسطورياً بالمسائل التي يدرسها. ويبدو ايمانويل سيفان واثقاً من نفسه في هذا الاختيار. فما في خزانته من معرفة نظرية وأدوات تحليل والمام بالوثائق الأولية بلغتها الاصلية لا يستهان به. والمؤلف قارئ نهم لا للكتابات التاريخية العربية المعاصرة فقط بل لما كتبه المؤلفون في القرون الوسطى بلغة الضاد أيضاً. فقد ألف قبل سنوات كتاباً عن الحروب الصليبية صار ذا شهرة لدى المستشرقين.

إن لكل عصر أساطيره، أي معتقداته التي ترسخت في الأذهان بحيث تصل قوة الايمان بها إلى درجة يصبح مجرد التفكير فيها بمنطق العقل نوعاً من الالحاد. ولكل اسطورة، قديماً وحديثاً، مصدر خرافي يلد انساناً ويحظى بمرور الزمن بما لدى الآلهات الاسطورية من صفات وقدرات. فهو، بتعبير أدق، مخلوق يرتقي بمرور الزمن. ولدى كل شعب أساطيره التي تتأثر بظروفه وحاجاته النفسية والسياسية والروحية. وكغيره من شعوب الشرق التي واجهت تحولات جذرية منذ أن شاخت الامبراطورية العثمانية ومن ثم ماتت، تكونت لدى الشعوب العربية، في عصرنا الحديث، مجموعة من الاساطير اثرت في مسار الأحداث التي عاشتها المنطقة وتأثرت بها. أهمها ثلاث: الايمان بامكانية نشوء دولة عربية قوية تستطيع أن تقود الدول الأخرى إلى الوحدة العربية الكبرى. الاعتقاد بأن كل تقسيم للبلدان العربية في الحاضر والماضي البعيد والقريب، أياً كان طابعه وطبيعته، ليس إلا مسألة اصطناعية، ثم اليقين بأن الوحدة العربية تتكئ على واقع اقتصادي ومصالح استراتيجية مشتركة. هذه الاساطير المهمة وجدت أجوبة عنها في السنوات الأخيرة. إلا أن أهم ما في كتاب ايمانويل سيفان هو موضوعان يأخذان جانباً مهماً من تفكيره وتحليله وهما قضية الحروب الصليبية ومسألة القدس. ويعزو المؤلف الأساطير العربية المعاصرة إلى ثلاثة اتجاهات فكرية وسياسية وهي القومية والإسلامية واليسارية. فلكل هذه التيارات أساطيرها التي تأثرت بالوسائل التي امتلكتها في نشرها. وفي كل المواضيع التي يدرسها المؤلف بعمق قد لا نتفق واستنتاجاتها يعتمد اساساً على كتابات المؤرخين العرب من دون أن ينسى المناقشة أو ربما المجادلة مع ادوارد سعيد. وله فضل العالم الذي يشير دائماً إلى المؤرخين العرب منهم بشكل خاص، الذين وصلوا قبله إلى ما وصل هو إليه أيضاً.

المؤلف يدرس الحاضر في تواتره مع الماضي. فيحاول أن يثبت كم أن للماضي حضوراً في الذاكرة والوعي العربيين. ويقدم لاثبات ذلك دليلاً يعتمد على الاحصاء وله أهميته لدى المؤرخين. فمن مجموع ٤٩٣ اطروحة دكتوراه في التاريخ تم تقديمها إلى الجامعات المصرية من ١٩٣٣ حتى ١٩٧٥ يعالج ٤٣ في المئة منها مواضيع تتعلق بالفترة الواقعة بين القرن السابع والقرن الخامس عشر.

في مقابل الأهمية التي تتمتع بها الحروب الصليبية في الأذهان والخطابات في وقتنا الحاضر، يتساءل الكاتب عن أهمية هذه الحروب وأهمية مدينة القدس لدى الناس في ذلك الزمن وفي تلك الفترة التي أصبحت مدينة القدس فيها مركزاً ثالثاً للإسلام.

لقد ظهر مصطلح الحروب الصليبية في اللغة العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وهو ترجمة حرفية من اللغة الفرنسية للمسمى نفسه. واستعمال هذا المصطلح الجديد كان دليلاً على إعادة الاهتمام بالصليبيين. وانتقل مجال هذا الاهتمام من التاريخ إلى الأدب حيث اخذت الحروب الصليبية تحتل شيئاً فشيئاً مكانة بارزة في المواضيع الأدبية قبل أن تبدأ ترجمة الدراسات حولها من اللغات الأوروبية إلى اللغة العربية في أوائل القرن العشرين. ويرى سيفان بأن موضوع هذه الحروب لم يصبح مسيطراً على أذهان الناس في العالم العربي إلا بعد الحرب العالمية الثانية. وقد استغل القوميون هذا الموضوع في الصراع مع إسرائيل التي وصفت وكأنها دولة صليبية جديدة.

ونرى اليوم هذا المصطلح في أخصب فترات استعمالاته الأدبية والسياسية. فالحركات الإسلامية تصف حربها وكأنها حرب ضد الغزو الصليبي للغرب الذي، برأيها، ما زال تحت هولجس هزائمه امام جيوش صلاح الدين الايوبي. والخطاب الإسلامي يجعل من الايوبي قائداً نموذجياً للانسان المسلم. فهويته برأيهم إسلامية قبل كل شيء. وهذا في حد ذاته تعبير عن برنامجهم الذي يتعدى في إطاره الايديولوجي حدود العالم العربي. أما قوميو الأمس فإنهم كانوا يقدمون صلاح الدين الأيوبي كقائد عربي نموذجي، وإذا أشار أحدهم إلى أصوله الكردية فإن الاشارة تبقى موجزة وينساها كاتبوها بعد أسطر قليلة. وينكر سيفان، في المقابل، اعتماداً على مصادر عربية تعود إلى تلك الفترة أن صلاح الدين الايوبي كان يفتخر بأصله الكردي وأن الكثير من القادة المقربين إليه كانوا من بني قومه. والمؤلف على صواب في هذه المسألة التي أغفلها الكتّاب القوميون والإسلاميون العرب، مثلما اغفلوا حقيقة قلة وجود الجنود العرب في الجيش الإسلامي الذي شارك في الحروب الصليبية، وذلك حسب المصادر العربية لتلك الفترة أيضاً. وإذا تعرض أحدهم لهذا الموضوع الحساس وأراد البحث عن تفسير له فإنه يلجأ إلى استقراء يقول إن عدد الجنود العرب كان بالطبع كثيراً، لذلك لم ير المؤرخون آنذاك من حاجة إلى الاشارة إليه. ومثل هذا الاستقراء في الدراسات التاريخية له ما له وعليه ما عليه. أما سيفان فإنه يستنتج من ذلك أن الحروب الصليبية آنذاك لم تكن الموضوع الأول في حياة المسلمين ولم يشارك الكثيرون إلا في حلقاتها المتأخرة.

ويرى ايمانويل سيفان أن عملية تقديس مدينة القدس إسلامياً استمرت فترة طويلة. ولم يكن كل العلماء والفقهاء المسلمين متفقين على هذه المسألة. ففي العصر العباسي وقف العديد منهم ضد تقديس القدس، معتبرين ذلك بدعة على الإسلام الذي اختار مكة والمدينة كمدينتين مقدستين. غير أن مدينة القدس أخذت هويتها كمدينة إسلامية مقدسة في عهد الحروب الصليبية. فالصليبيون جعلوا منها مركزاً وعاصمة للامبراطورية اللاتينية. وهذا ما يدافع عنه المؤلف. ولكن سؤالاً أساسياً يواجه منظور سيفان الذي يجعل من عملية تقديس القدس مسألة سياسية أكثر من أي شيء آخر، وهو ما طرحه المستشرق جيل كيبيل المعروف بكتاباته الشهيرة حول الإسلام المعاصر. فهو يقول: «لو كانت هناك اسطورة عربية للقدس، فإنها تندرج ضمن لغة الأساطير السياسية ليومنا هذا، فهو تظام للاختلاف أي، وبكلمات أخرى، إلى أي حد يمكننا أن نحللها، حسب استعمالها الحديث، دون أن نتعرض إلى الاسطورة الصهيونية لأورشليم التي تعتبرها «العاصمة الأبدية لدولة إسرائيل»».

في هذه المرحلة التي يمر بها العرب يأتي هذا الكتاب الذي ترجم من العبرية إلى الفرنسية ليفسر ما هو اسطوري في خيال الوحدويين ويحلل مؤلفه الذي يعتبر من المستشرقين المرموقين ويدرس التاريخ الإسلامي في إسرائيل الأسباب التي قادت إلى العديد من الأزمات والصراعات التي تعيشها المنطقة. فهذه الأساطير التي خلقها الوحدويون حين خلقوا الأساطير لم يدفعوا ثمن موتها على أرض الواقع. بل الشعوب العربية المسحوقة هي التي دفعت الثمن لأنها صارت وراء تلك الأساطير. وكان آخرها تلك التي اطلقها صدام حسين حول الوحدة العربية وتحرير فلسطين كهدفين لاجتياح جيوشه دولة الكويت. أما الإسلاميون فإنهم يبشرون بأساطير أخرى تبشر بعودة العصور الذهبية حيث ينبعث الانسان الجديد من بين أنقاض الماضي الملعون.

إن ترجمة هذا الكتاب إلى العربية ستكون لها فائدة كبيرة لأنها ستعطي قبل كل شيء مصدراً لمناقشات كبيرة، خاصة من لدن المؤرخين العرب الذين كتبوا حول هذه المواضيع والتي يناقشهم ايمانويل سيفان فيها.

هلكوت حكيم

نحو إعادة بناء العقلانية النقدية في الفكر العربي المعاصر

علي زيعور.
قطاع الفلسفة الراهن في الذات العربية.
مؤسسة عز الدين، بيروت.
١٩٩٥.
٧٢٤ صفحة.

وسط الضبابية في الفكر الفلسفي والتناقض الايديولوجي حول كل الاشكاليات الأساسية في الفكر العربي المعاصر، يطرح علي زيعور عبر كتابه الجديد «قطاع الفلسفة الراهن في الذات العربية»، مشروعه الفلسفي الرامي الى التجاوز الاستيعابي للثنائيات الإشكالية، تجاوزاً لا يقع في دائرة التوفيقانية والتلفيقانية، بل في اطار عقلاني منفتح يؤسس للاستقلال الفلسفي العربي. ان تحرير الذات العربية من اسر هذه الثنائيات بات ضرورة للخلاص من التبعية والاتجاه نحو البناء والإبداع.

هذه المغامرة الصعبة هي أساس المشروع الفلسفي لعلي زيعور. فكتابه هو اكثر من قراءة التيارات الفلسفية المعاصرة، انه محاكمة نقدية لهذه التيارات، هدفها النهائي إرساء الفكر الفلسفي العربي على قواعد صلبة وراسخة وبعيدة عن التوتر الاشكالي الذي ما فتئ يتحكم بتوجهاتنا الفكرية والايديولوجية.

يبدأ المؤلف بتأكيد وجود مدرسة عربية في الفلسفة المعاصرة ازاء التشكيك والتسفيه وعقد النقص: «انا أرى مدرسة عربية ذات قوام، ولها شخصيتها المستقلة، وعلائقيتها مع الفلسفات في العالم. كما اني أرى في وحدة داخل التيارات الفلسفية المعاصرة». ان الفلسفة مترسخة في الفكر العربي، وهي ليست عالة على الذمة العالمية بل هي محاورة لتلك الذمة ومتفاعلة معها. نحن نملك فلاسفة، ومن القسوة والاعتباطية القول بأننا تلمذيون تجميعيون. فالمذهب التجريبي يجب ان يدرس مرتبطاً باسم زكي نجيب محمود، والوجودانية يجب ان تقرأ عند عبد الرحمن بدوي وليس عند سارتر او عند هايديغر. لقد كان الخطاب الفلسفي عندنا وما يزال مسبباً حيال الفعل السياسي محللاً له ولطرائق الفكر والايديولوجيات. وعملت فلسفاتنا العربية الراهنة، بجدية وجدة، من اجل الانسان، دافعت عن حقوقه، وعن الثقة اللامحدودة بعقله وعن دوره في هذا العالم.

اما المهمة التي يجب ان تضطلع بها الفلسفة فعظيمة وجليلة. انها التمثّل والتعلّم، التخطّي والتجاوز، النقد والاستيعاب، ومتابعة «الرحلة نحو الحقائق ونداءات الاسمى فالاسمى». فالفلسفة يجب ان تكون ضرامية وخلاقة وإدفاعية مما يلزمها بأن تكون تنشيطية تحريكية، واعادة مستمرة لقراءة موضوعات الحقل والانساق القديمة والجديدة، وموضحة ومنقحة للفكر والفعل. وهي بهذا المعنى قيادية ونقدية إن للمجتمع والسلطة ام للفكر والقيم. ما يريده زيعور للفلسفة ليس التجميع والتلفيق الذي يكاتف ويعاضد او يوفّق ويزاوج. فذاك مقال لا يقيم فلسفة، ولا هو مقال فلسفي. ما يريده هو القلق المحرك والتوتر المحرّض الخلاق، واللاإستقرار الباحث عن التجاوز. فالفلسفة يجب ان تكون تغييرية والا تنحصر فقط في الشرح والتفسير.

في اطار هذا المفهوم للفلسفة تعامل علي زيعور مع الاشكاليات الاساسية في الفكر العربي المعاصر، وعلى ضوئه طبق منهجيته النقدية الاستيعابية على التيارات الفلسفية العربية المعاصرة. فرأى ان الفلسفة في فكرنا المعاصر ليست تابعة للدين. انها هي هي، هي نفسها، ليست هي الدين وليست هي العلم وليست هي السياسة. وبصفتها تمتلك خصائص الشخصية. فقد غدا المسعى الفلسفي ذا وجه خاص، ونشاط مستقل يدافع عن حريته. لكن الانفتاح على المتعالي ضرورة لا لبس فيها، ولا إشكال. فالانسان والعالم والمطلق هي مقومات الفلسفة. اننا هي في وحدة، في كل أو بنية. لا نعرف العالم بدون انسان، ولا نعرف هذا بمعزل عن ذاك. واذا كان لكل من الفلسفة والدين ميدانه ومنهجيته، فليس مطروحاً الخيار بين نقيضين، إذ ان النفي المتبادل، والقول بقطيعة معرفية بين الاثنين، عمل غير فلسفي، انه انغلاق وإرهاب وعبادة للذات. وبهذا المنظار، العلمانية ليست، في قطاع عريض ضمن فلسفتنا المعاصرة، عداء للإسلام. العلمانية متعددة المستويات، ومن التبسيط اعتبارها مرعبة لاحد او لتيار.

ويطرح زيعور موقفاً من الغرب بعيد عن الطرح الاشكالي السائد. الاختلاف عن الغرب وعن التجربة الروسية السوفياتية، في نظره، لا يعني القطيعة والعداء، بل التغاير. يقول زيعور: «لا استطيع ان اكون ولا اريد ان أكون، الا انا نفسي، الا انا، الا نفسي. اي انا اطلب الاختلاف وانا مغاير، تجاه النمط او الأنماط القائمة اليوم في الفكر والحضارة. لا أختزل الآخرين بحيث يصيرون أنا. ولا انا اختزل نفسي حتى اغدو: هم (...) صراع المتغيرات ضرورة، وصائب، وله مربوبية ايجابية على التقدم. المتصارعان يتناقحان، يتفاعلان، وقد يصلان الى حيث الوحدة والتكامل».

الاختلاف اذاً، هو تعزيز للصداقة وليس إلغاء لها. انه اعادة تدقيق تجعل الوحدة، المتحد او الكل، متأسسة على الوعي ثم على الارادة، على التحاور والتفاهم على الديموقراطية والحرية، واحترام الخصوصيات وحقوق الذات. هذا الموقف إنما ينطوي على الإيمان بالطبيعة التعددية للفلسفة: «ليست الفلسفة واحدية الطبيعة، بل هي متعددة الصفة والمناحي والتيارات، وهي تأخذ الانسان بجميعيته وكليته. لا تفصله عن انغراساته في العلائق والحي، في المجتمع والتاريخ. من هنا كان تأكيد زيعور على التنوع والتحاور، فكل حوار نافع ومتحرك دليل عافية فكرية، وكل عطاء فلسفي يحوز على ايجابية».

ويبدي زيعور انحيازه الى العقلانية. فالفلسفة لا تستطيع ان تستمر في مكانها الرفيع الا بالتعزيز المتواصل للعقلانية، لعقلانية تتخطى «العقلانية الغربية»، التي تسند وتدعم القوة الجائرة، والاستلابات، والمصلحة الأنانية والمنفعة الخاصة. عقلانية لا تبلغ درجة القول بأن العقل هو الأسبق او ذو طبيعة أبدية واحدة تطغى على ما هو تجريبي، ولا تتوافق مع المذاهب البنيوية او مع الكانطية حول النسق والبنية، وقوانين العقل المسبقة اللاتاريخية الخالدة. عقلانية زيعور هي عقلانية مؤنسنة ومؤنسنة، تأخذ الانسان ككائن، تكامل بين ابعاده في كل مترابط حي متفاعل.

على ضوء هذه العقلانية المنفتحة، وبمنهج نقداني استيعابي، تصدى علي زيعور لتحديد سمات الخطاب الفلسفي العربي الراهن، وتقييم العطاءات الفلسفية العربية الكبرى المعاصرة. فرأى ان التيارات الفلسفية الكبرى تتلاقى متفائية متصارعة، حول التفكير في العقل القائم، تتوزعها هموم ثلاث: هم معرفي وهم تحليلي نقدي وهم إيديولوجي.

تشترك هذه التيارات في الاهتمام بالانسان من حيث حقوقه كمواطن داخل مجتمع. تنشغل بما هو عملي، وبالمعيوش، وتلتزم بالدفاع عن الحرية ضد طغيان المال والسلطة والآلة، وتسبر مشكلات الأنت والآخر والتواصل العلائقية. وتتميز الفلسفة في التجربة الراهنة عن الدين في بعض من المكان والزمان، وتزخر في خطابنا الفلسفي التوجهات صوب المختلف، وما هو فجوة، واطراف او هامشي، وما هو مطرود ومسكوت عنه، وما هو صامت ومتوتر، وما هو ظلي ورمزي. ويهاجم فلاسفتنا الأنساق، أو العمارات الفلسفية الضخمة التي تغرق في المتشابه وتُدخل الجميع في الواحد والآحادي والكلياني. ويقترب التصور الفلسفي للعالم او للحياة من ان يكون مادي الاتجاه - ماديانياً. وفي بعض تياراتنا الفلسفية كالوجدانية والشخصانية والجوانية ارتداد الى الانفعال والأحاسيس، الى النزعة والرغبة والحدس. ومن اكبر سمات فكرنا الفلسفي الراهن شغفه بالعقلانية، واعتباره بأن العقل هو الحل والملاذ، المنقذ والبطل، السحر والساحر، الأداة والغاية.

لكن السمات العامة لا تنفي التميز والاختلاف داخل الفكر العربي الراهن حيث الاتجاهات الوضعانية والماركسية والوجودانية والشخصانية والعلمانية.

ولقد تصدى المؤلف لهذه الاتجاهات في العمق وخرج بموقف نقدي من ممثليها البارزين مثل زكي نجيب محمود وعبد الرحمن بدوي وحسين مروة ومحمد أركون وحسن حنفي.

فزكي محمود هو تجربة داخل فكرنا المعاصر أرسى عادات في التفكير والانتاج والتقييم غير تلك التي كانت متحكمة في الخطاب التأسيسي العربي والاسلامي هي: التجريب والمنطق الوضعي، العلم والعقل. ويحمد لزكي محمود، المفكر الأبرز في قضاء الوضعانية العربية، اغتنام للنظر الفلسفي العربي. فقد كشف عن أصالة واسهم في مضمار التفكير الفلسفي المحض بحمله سلاح النقدانية في وجه واقع مشخن بالانجراحات والندوب، وداخل وعي فكري متوتر ومشحون برواسب التجربة الاستعمارية المأساوية.

ولكن زكي محمود اخطأ إذ ظن ان العقلانية بضاعة باهظة تستورد في علبة انيقة غالية. فالعقلانية تفرض ان لا نبتر الانسان، والمنطق الانضج والأوعد يكون من الكلي والوحدة بحيث نؤنسن الذات العربية باستمرار باتجاه تحقيق المرجو وتخطي القائم.

أما عبد الرحمن بدوي فهو مصنع كبير للفكر ولخطاب فلسفي ولتجربة إبداعية خلاّقة. لقد فتح آفاقاً واسعة ونفذ مشروعاً حضارياً وثقافياً يفرض علينا إغناءه وإعادة التدقيق فيه. فبدوي إرتاد مناطق مجهولة ونقل الى العربية نصوصاً مفيدة مثرية، وقدّم نظراً اوروبياً إيديولوجياً في الاسلام وقدم بلغة عالمية بضاعة فلسفية تغني الامتلاكي والكينوني.

وينكشف حسين مروة غير قادر على الاستقلال في أحكامه. وهو ذو منطق اهوائي، يقدم النتائج قبل التحليل، يقفز الى ما يريد، فوق ما هو واقع وقائم. من هنا يبرز عمله كعمل مستشرق سوفياتي، او عربي متسفيت، يجعل الفلسفة سياسة او خطة عمل ونضال. فالفكر الماركسي الذي لم ينفك عن الترداد بوثوقية وإطلاقية انه فكر المستقبل، او افضل اداة معرفية، والمنهجية الوحيدة الصائبة، يتقزّم او يضمر على يد مروة. وقد لا يكون من اللائق الربط بين حسين مروة، في عمله على تاريخ الفلسفة العربية الاسلامية، ومرحلة الصراع السوفياتي ضد خصومه في العالم او ضد الاستعمار والاستتباع. ان تكرار مكرورات المدرسة السوفياتية لا يولد فكراً خلاقاً ولا يوفّر لجماهيرنا المعجزة من «الاشتراكية العلمية». ولكن مروة مع ذلك اجرى داخل الوعي العربي تياراً جديداً مختلفاً ومهتماً بالمطرود والمنسي، بالاقتصادي والاجتماعي، بالاسس المادية والتشكيلات الاجتماعية، بالمهمّش والمظلوم.

وينتصر الفكر العربي بمحمد أركون، ومعه يترسخ الخطاب الذي يثق حتى التطرف بالانسان المشرّع لذاته الخالق لقيمه وحقائقه. فتجربة أركون عينة ناجحة، تمثل مرحلة ثرية في تاريخ الفكر العربي كما في قراءة الإسلام والغرب وما بينهما من مكشوف ومحجوب وواقعي ورمزي وتخيلي.

وفي خطاب حسن حنفي ما يلفت في تضخيمه التهويلي لدور الفلسفة، وقدرتها على التفسير والتغيير، ولسلطة لها تقف في وجه السلطة السياسية وتطمح للقيادة والهيمنة. ولكن حنفي ما زال يحتاج الى التحرر من اللاواعي والشاعري او الرمزي او الايديولوجي.

اما الإلحاد في رأي زيعور فلا يرادف التنوير او العقلانية المطلقة، ولا هو الحرية المنقذة، وليس هو عماد للفعل السياسي المخلص. والملاحظ ان الفكر العربي اكتفى فقط بتمثّل ما هو إمكان في الإلحاد: كالايديولوجية الداعية للتأسيس على العلم والدعوة الى جعل العقل قائداً، ومن ثم الدعوة الى الحرية، والتركيز على قيمة الانسان في حد ذاته.

يبقى ان المسائل المتشعبة والشائكة التي طرحها زيعور أوسع واكبر من ان تستنفد في مقالة لا تغني في أحسن الحالات عن قراءة كتابه. ونكتفي هنا بتسجيل بعض افكارنا وتأملاتنا على هامش المشروع الفلسفي الذي يعمل عليه المؤلف.

أ) يشكل «قطاع الفلسفة الراهن في الذات العربية» تقدماً نوعياً باتجاه بلورة معالم الفكر الفلسفي العربي وهو يندرج، في نظرنا، في سياق المشروع الفلسفي العظيم الذي يعمل عليه محمد أركون وناصيف نصار وهشام شرابي، مشروع عقلنة الوعي العربي وتحرير الانسان العربي من اسر الاستلابات الايديولوجية ومن المفاهيم الملتبسة والاشكاليات الزائفة.

ب - ان التعامل بمنهجية النقد الاستيعابي مع التيارات الفلسفية العربية الراهنة، يعيد الثقة الى الفكر الفلسفي العربي ويجعله ينتفع في منحى تجاوزي، وقادر في الوقت ذاته على استيعاب الدين والايمان والتراث، على عكس النقد الجذري الذي ينحرف الى سجال صدامي مع السائد والمتعارف عليه، نتيجته الحتمية تكريس القطيعة بين المثقف والجماهير، بين الفكر والواقع، بين الكائن والواجب.

ج - تتميز «نقدانية» زيعور بعدم الانحياز الايديولوجي والبعد عن القطبية. تتوخى الدقة والموضوعية وتفتش عما هو أصيل في كل فلسفة وتيار. ومن الملاحظ تأثره بمناهج علم النفس العيادية في الكشف عن المستور والمنسي والنفساني في تفسيره لبعض الاتجاهات الفلسفية المعاصرة.

د - استطاع المؤلف ان يكشف عن الترابط بين التيارات الفلسفية العربية المعاصرة، وان يحرك عملية الحفر والتنقيب في الخلفيات والدوافع التي توجه فكرنا الفلسفي المعاصر وتفسّره.

هـ - أرسى علي زيعور فكره الفلسفي على قيم الحوار والتسامح والتعددية والاستيعاب، وهي قيم مهددة في ثقافتنا الراهنة مع تنامي النظرة الإحادية والتطرف ورفض الآخر وتحول النقد الى تدمير وعدوانية.

تساؤلات بل هموم كثيرة وكبيرة تساورنا ونحن نخرج من قراءة كتاب زيعور الجديد: كيف تجعل عقلانية أركون ونصار وشرابي وزيعور تنغرس في عصب فكرنا الفلسفي والسياسي والاجتماعي وفي فكرنا الشعبي ايضاً كيف تجعل العقلانية الرحبة والمتسامحة والمنفتحة تحل محل الأدلجة والتسفيه والهجاء القبلي؟ متى تصبح نقدانية زيعور الاستيعابية البديل عن الرفض والإلغاء فيحل التحاور محل التنابذ ويغدو الاعتراف بالآخر من مقوماتنا الفكرية الثابتة؟ فهل ستبقى جهودنا الفلسفية بلا طائل ولا مردود؟ نتكلم عن العقلانية والحوار والانفتاح في الدراسات والجامعات، ونشهد مجزرة العقل وحوار الهراوات والسكاكين في الشوارع والساحات. نعترف بالآخر في فكرنا ومؤلفاتنا بينما يتحول الرفض الايديولوجي الى جدران غليظة تفصل بين مذاهبنا وعقائدنا وأحزابنا.

يبقى ان نأمل كثيراً. فمؤلف زيعور الجديد يشهد بأن فكرنا الفلسفي بخير وان شعاعات منه لا بد وان تتسرب الى واقعنا السياسي والاجتماعي وثقافتنا الشعبية قد تحرق الهشيم وتكشف الطريق.

كرم الحلو

الكتابة وقد ابتدأت... رسائل

تترك «اليوميات» التي نعثر عليها بعد موت كتابها الانطباع القوي ان ما هو حقيقي يبقى دائماً عملاً من أعمال المخيلة. وقد يكون سبب هذا حجم الآلام الخيالية والاحلام الهائلة التي تتضمنها صفحات كل كتاب يروي «حياة كائن قادر على الكتابة» (تشسترتون). لما تحتويه هكذا حياة من عمق تراجيدي هو صورة تشكل الصمت في غيابه: «أن أكون فقدت الصمت، أمر لا يجعلني أنجو من ندمي عليه. فأنا لا أستطيع أن أصف مأساة الرجل الذي، في يوم ما، بدأ بالكلام». «بلانشو».

هذا الحديث لا يتعلق بكتابة «اليوميات» فقط، بل ربما كان يتجاوزها الى اكثر من حقل كتابي وإن كان أقربها الى «اليوميات» - من حيث حميمية كتابتها - أدب «الرسائل» دون شك.

«اليوميات» و«الرسائل» اذاً هما عالم الكاتب الخفي، والمحتجب خلف عالم آخر هو «عالم» كتبه المفضوح والموزع على أعين القراء جميعاً دون حجاب.

وهذا العالم الخفي ليس الا النطفة التي ينمو منها العالم الآخر: المعلن، والمرئي من قبلنا مباشرة، أكان روايات أو دواوين شعر أو رسومات.

هكذا نجد الصور الأولى لروايات كافكا مبثوثة في يومياته، ونعثر على آلام أشهر أبطاله في ليالي أرقه الموصوفة بدقة في رسائله أيضاً.

وعلى المنوال ذاته، يقدر قارئ رسائل فان غوخ الى أخيه تيو أن يرسم في خياله لوحات الرسام الكبير جميعها. (يصف فان غوخ لوحاته بلغة ماهرة ومذهلة).

وأما أشعار فرناندو بسوا (أو البرتو كايرو، او ريكاردو ريس او الفارو دي كامبوس) فلا تعدو ان تكون تنويعات موسيقية على أفكار كتابه الموسوم «كتاب اللادعة» الذي هو كتاب حياته وتأملاته، او ربما هي - أي هذه الاشعار - تلك الافكار وقد سكنتها أخيراً «روح الوزن» (ت. س. اليوت).

وفي كتاب نشر أخيراً وجُمعت فيه بعض رسائل فوكنر المكتشفة حديثاً، نعثر على رسائل من الكاتب الشاب الى أمه يتم فيها وصف مسيرة نُظمت بالقرب من جامعته. ويتسلل هذا الوصف بعد عشرين سنة الى «الصخب والعنف» حين يتصف مونولوغ كوِنتن.

ومن سحر «اليوميات» - والرسائل - ايضاً، توثيقها لتفاصيل العمل الابداعي ودقائق مسيرته وتطوره. كما في يوميات فلوبير وما تكشفه عن الكتابة/ الحفر لروايته الشهيرة «مدام بوفاري»، او كما في رسائل فان غوخ الى أخيه حيث يتم وصف اللوحة التي يُعمل عليها في لحظة الكتابة - وقبلها او بعدها - على نحو دقيق ومدهش، كما يتم ايضاً وصف الظروف المحيطة بالعملية الابداعية بكل تفاصيلها (أسعار أدوات التلوين، النوافذ التي يدخل منها الضوء، الطقس في الخارج...).

وأما يوميات كافكا - ورسائله - فتشكل حالة تقارب الاعجاز: اولاً: لأن الكاتب أوصى صديقه ماكس برود بحرقها. ثانياً: لأن حجمها يتجاوز الخمسة مجلدات من القطع الوسط، من كتابي اليوميات الى كتب الرسائل: رسائل الى ماكس ورسائل الى الاخت ورسائل الى الحبيبتين (أشهرهما فليس طبعاً) ورسائل الى أصدقاء وآخرين. ثالثاً: لأن أحداً في العالم لم يكتب من قبل بهذه الدقة عن تفاصيل الكتابة، وطرق محوها للعيش بغية خنقه والحلول في مطرحه.

فما يجعل فلوبير يعتقد ان روايته «هي التل الذي يتعلق منه دون ان يعرف شيئاً مما يجري في العالم» هو ايضاً السر/ الحلم الذي يصنع ناسكاً من بورقيس، ومسلولاً من كافكا (في احدى رسائله الى ماكس برود يظن كافكا انه استحضر مرض السل الى رئتيه عبر أرقه الطويل خلف طاولة الكتابة)، ومريضاً عصبياً من فان غوخ (في احدى رسائل تيو الى أخيه الرسام يقول له: «لا اعتبر ذهابك الى مصح القديس ريمي تقهقراً كما تسميه، بل ببساطة لجوءاً الى مكان علاج مريح وموقت سيساعدك على العودة بقوة متجددة. فمن جهتي اعتقد ان مرضك قد تسبب به اهمالك لوجودك المادي. اما في مؤسسة مثل القديس ريمي فهناك انظمة فيما يتعلق بمواعيد الوجبات الغذائية الخ... واعتقد ان انظمة كهذه لن تؤذيك - على العكس تماماً»).

وما يقوله تيو عن اهمال فان غوخ «لوجوده المادي» بسبب انصرافه الى رسوماته يدركه كافكا في التاسع من آذار (مارس) عام ١٩١٤ (بعد سنوات طويلة على موت الرسام) حين يتساءل: «والآن ماذا افعل؟»، اذ تواجهه متاهة الضياع والانهيار. فيكون جوابه: «كلا، احتاج فقط الى غرفة والى نظام حمية نباتي، وتقريباً لا شيء اكثر».

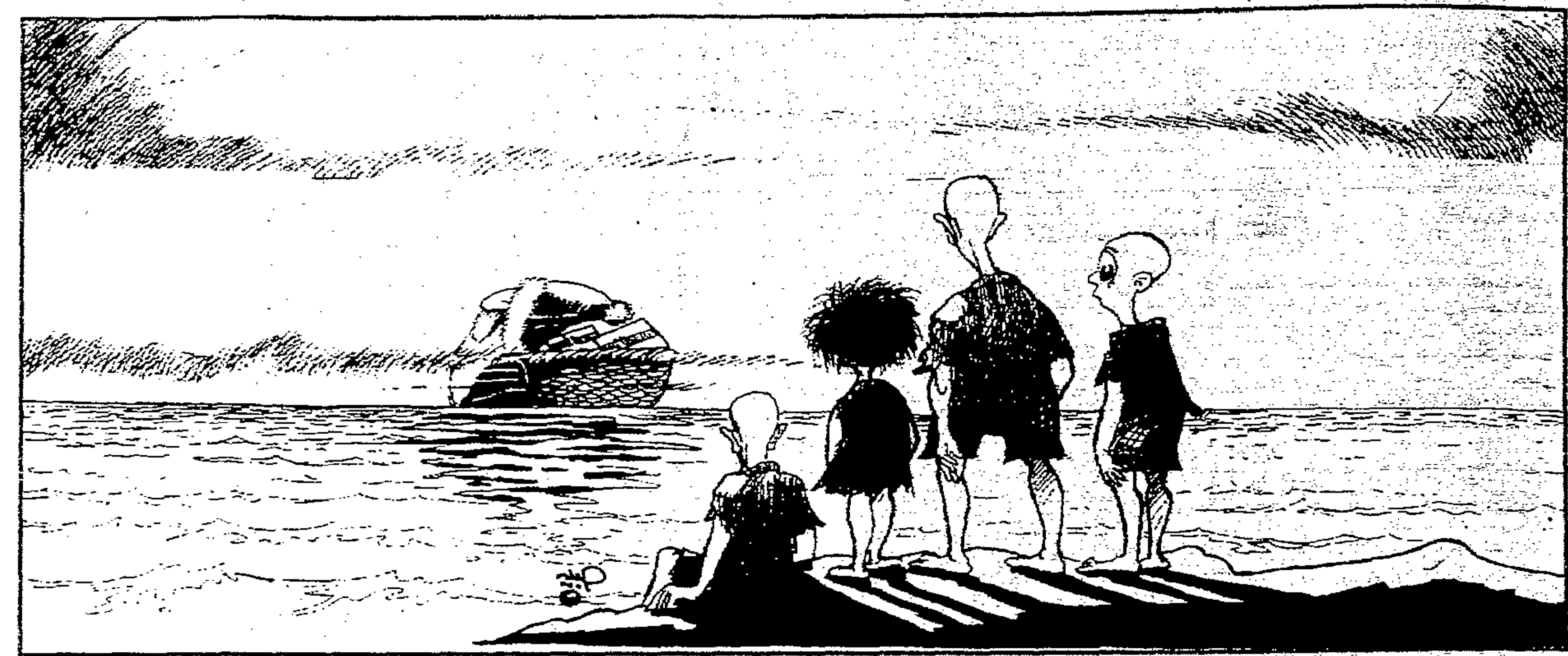
يحتاج كافكا الى غرفة ومأوى ويدرك انها دفتر يومياته. («تمسك بدفتر يومياتك بقوة من اليوم وصاعداً. اكتب بانتظام. لا تستسلم». ٢٥ شباط (فبراير) ١٩١٢).

فان غوخ يذهب الى لوحته. يرسم حقل قمح وغرباناً وطريقاً سوداء تتلوى ثم يقف في وسط الطريق ويطلق رصاصة في قلبه.

تلك ما ترسمه «اليوميات» و«الرسائل» امام اعيننا: اوجاعاً لا تصدق (كافكا: متعب كثيراً. يجب ان احاول ان استريح وانام، او فان غوخ: لم أعد اقدر، لو اموت، او بسوا: رأسي يؤلمني والكون بأسره يؤلمني ايضاً). وأحلاماً هائلة ولا حدود لها (فان غوخ: ما أحاوله في هذا الرسم هو تصوير الليل دون استخدام اللون الاسود، او فوكنر: لا أريد ان أكتب عن الحياة بل ان أكتبها، كافكا: لا أرى الكلمة أبداً، اني اخترعها).

وهذا المزيج المتداخل من الخفيف والثقيل، من الشفاف والكثيف، من السلبي والايجابي، ومن الصعود والهبوط وهذه الحركة السريعة بين ما هو هنا وما هو هناك، والتي تجعل قارئ اليوميات يفكر مراراً وتكراراً بأمزجة أمراض نفسية وعصبية اجتمعت في الكاتب - او الشاعر او الرسام - طويلاً، لأن هذه التناقضات جميعاً لا تذهب بنا الا الى صورة واحدة: صورة الرجل الذي بدأ بالكلام ذات يوم. وسط صخب وعتق هذا العالم الذي هو كابوس في كتاب.

ربيع جابر



«للكعبة رب يحميها»

سالم صالح محمد *

■ لا ندافع عن الكعبة، كما قيل قديماً، فللكعبة رب يحميها، ولكننا نطرح رأينا، دفاعاً عن كيان اضحى يشكل بحكم تقاربه الاقتصادي - السياسي - الاجتماعي - الأمني - العسكري، تكتلاً لم يعد اقليمياً فحسب بل اصبح تأثيره الاقتصادي والسياسي يأخذ ابعاده الدولية وهو الذي شق طريقه بعقلانية ودراية قادة صقلتهم الأحداث بنوا كيان مجلس التعاون الخليجي، طوبة طوبة، ليقدم منافع ليس لأهله وحدهم ولكن لجيرانه واشقائه والعالم، وهو يتعرض هذه الأيام مثلما تعرضت تجارب عربية وحدوية سابقة للوأد ويتعرض لمتاعب ليست قائمة فقط من بين صفوفه ولكن من آخرين يشجعونها لأهداف لاحقة، وتلك حول مسائل لا يحق لنا ان نصدر احكامنا في كونها جوهرية او غير جوهرية فأصحاب الشأن هم المعنيون بتقييمها.

ولكن ما يحق لنا ويسمح لنا به اخوتنا قادة دول الخليج والجزيرة وشعوبها من موقعنا كأشقاء تعرضوا لنكسات وويلات التجارب الوحدوية حتى أصبحنا «عبرة» لا «خبرة» - ما دامت تسقط قطرات الدم والدمع وظلت ندوب وجروح النفوس قائمة من تجاربنا - من حقنا كأشقاء ان ننظر بإعجاب وأمل الى هذا النموذج الوحدوي القائم المبني بجهود مخلصة للقادة الكبار من الاشقاء في المملكة العربية السعودية والامارات وسلطنة عمان والكويت وقطر والبحرين. وقد كان مؤملاً له في قمة مسقط بأن يتخذ طوراً جديداً من العلاقات الداخلية ليكتمل بناؤه الاقتصادي والاجتماعي والعسكري بتناغم مع خطوات سياسية قائمة ومتقنة تتطلبها الظروف والحياة ومتطلبات القرن الواحد والعشرين.

هذا هو المؤمل من هذا المجلس الذي خدم ليس فقط كل دولة على حدة، لكنه قدم ايضاً خدمات جليلة لجميع اعضائه واشقائه واصدقائه وصمد امام محن كبيرة كان آخرها حرب الخليج، والاهم من هذا وذاك انه يبني نموذجاً وحدوياً جديداً يسير على اساس طوعي كونفيديرالي يبعد نظر يحمي حقوقاً لكل أطرافه ومصالح توفرها الأسس الموضوعية التي جعلت بقاءه واستكمال الخطوات اللاحقة لمهماته امراً متيسراً، بل مكفولاً.

واضح للعيان ان هناك اكثر من طرف خارجي لديه الرغبة في زعزعة هذا الكيان، بل انه يعمل بكل قوة ودهاء لزرع الخلافات بين دوله، ولمنعه من التقدم من خلال الحد من خطواته الاقتصادية والأمنية والعسكرية او اجهاضها وصولاً الى وأد تقدمه السياسي. وهذا ليس بخاف على قادة دول مجلس التعاون الخليجي، لذلك فإن ما نأمله من حكماء الأمة وقادتها وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والسلطان قابوس بن سعيد والقادة الآخرين، هو ان يعالجوا التباينات والخلافات في اطار الحفاظ على هذا الكيان ومواصلة تطويره. وفي الوقت نفسه على البعض ان يتنبه الى ان القيام بخطوات غير مدروسة منفردة من جانب واحد يعني الخروج عن السرب، ما سيقود في النتيجة الى الانفراد بهذا العضو او ذاك ويسهل بالتالي ضرب هذا الكيان في عصر مضطرب لا يرحم احداً ويشهد تغيرات وتغييرات لا تقتصر على الكوارث الطبيعية التي نشهدها فقط وانما تمتد الى المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والى ظواهر جديدة تتحدى البشرية جمعاء.

اصبحت المصالح والمعلومات في نهاية هذا القرن هي الاساس بعدما فقدت الايديولوجية قدرتها وبريقها فسقطت وانعدمت للمبادئ في عالم تختصر فيه المسافات والجغرافيا وتدخل مفاهيم التاريخ والعدالة وحقوق الامم في عقل ابرة اسمها «الكومبيوتر». حقاً كانت هناك آمال معقودة على قمة مسقط كي تدخل مجلس التعاون الخليجي حقبة جديدة من العلاقات والنمو. وفي المقابل كانت هناك مراهنات لاختراق قرارات هذه القمة التي بذل فيها الاشقاء العمانيون جهوداً مخلصة لانجاحها، اذ جاءت الخطوة القطرية - مع احترامنا لحق أي طرف في التعبير عن مواقفه بالطريقة التي يراها - لتظهر خلافاً وتضعف وحدة الموقف.

ما نراه، حتى لا تقدم نصائح جاهزة ونحن في موقع من اضحى ضحية التجارب «الوحدوية»، هو ان الحفاظ على هذا الكيان يعني ايضاً الحفاظ على الكيان الخاص لكل دولة على حدة، وان تطوير هذا الكيان ليس فقط اعطاء نموذج ديموقراطي عادل وبناء اعاد الأمل والثقة للأمة بأسرها على محصلة ركام تجارب الكيانات الوحدوية التي قامت على اساس غير ديموقراطي وغير عادل وهو بالمفهوم المجرد يأتي لمصلحة شعوبها ودولها عموماً. ومن حقنا ان نعول على جهود اشقائنا وتكاتفهم في مواجهة الاخطار الجديدة المحدقة، كما ان من حقنا الدفاع عما نراه من ايجابيات تحققت في هذه البلدان كجزء من وفاء يقع علينا تجاه اشقاء قدموا لنا الأمن والعيش والأمان، بعد محنة سببتها التجريبية الوحدوية العربية التي اعتمدت الدبابة والانقلاب والتآمر اساساً للتفكير وليس البناء العقلاني الطوعي الدؤوب. ونعتبر ان تقارب الانظمة والمصالح وسد الفجوات خصوصاً الاقتصادية والاجتماعية لا بد ان تؤدي الى بناء نموذج وحدوي له من الايجابيات اكثر مما عليه من السلبيات ولا بد ان يبشر بمستقبل واعد.

لقد اصبحنا في اليمن، سلطة ومعارضة، نطالب بالانضمام الى هذا المجلس، وهي نظرة عقلانية ثاقبة، وذلك بعد تطبيع اوضاعنا الداخلية والخارجية وتسوية واصلاح ما خربته افكار المدرسة الوحدوية (السابقة) وممارسة التجريبية. من هنا فإننا نضع ايدينا على قلوبنا عندما نسمع عن اي خلاف او تباين او اختراق وان كان ذلك كما عبر البعض في مقالات سابقة، أمراً طبيعياً وصحياً وديموقراطياً.

ليعفينا البعض ممن لا يعجبه قولنا او اجتهادنا هذا قائلاً: وانتم يا من توحدتم وكنتم الضحية ما لكم وما لنا يكفيكم ما بكم. واذا قيل قديماً: خذ الحكمة من افواه المجانين، فنقول: خذ العبرة من احوال «المشردين» لانه لا يعرف قيمة العافية إلا من فقدها، ولا قيمة الأوطان إلا من تشرد منها، ولا قيمة التكاتف والأخوة إلا من وقف وحده يواجه التحديات وما اكثرها في هذا الزمان الحالك.

نختتم بقول ماثور: «الأخ الأخ فمن لا أخ له كالساعي الى الهيجاء من دون سلاح».

* عضو مجلس الرئاسة اليمني السابق.

بعد إعلان نداء المجمع الراعوي من أجل لبنان وتقاطر الردود عليه

ملامح مشروع تتصالح فيه السياسة مع البعد الإجتماعي... نظير ثقافة انقلابية

سليمان تقي الدين *

■ كانت الكنيسة في ما مضى رمزاً للمحافظة يُكنّى بها للتدليل على التزمت العقائدي وعلى الوحدانية الصارمة لتقاليد المؤسسات، فإذا بها منذ مطلع الستينات من هذا القرن تفتح النوافذ على شواغل العصر وتؤسس لعلاقات حوار ما عادت تقتصر على اتباع الكنيسة نفسها، بل تعدتهم الى اتباع الديانات الاخرى، والمنتمين الى الايديولوجيات التي هيمنت على التفكير المعاصر.

ومن دون اية مبالغة في مدى هذا التحول، او مغالاة في الانفتاح المذكور على نزعات الحرية، تعتبر أعمال المجمع الفاتيكاني الثاني الذي بدأ التحضير له عام ١٩٦١ وانهى اعماله بوثيقة «الدستور الراعوي» عام ١٩٦٨، نقطة تحول تاريخي في التفكير الكنسي انطلاقاً من روما وامتداداً الى الانتشار الكاثوليكي في العالم. وفيما يتعدى البعد اللاهوتي الذي احتوته تلك الوثيقة فإن ما سُمي «الدستور الراعوي» من اهم البيانات السياسية التي صدرت منذ ذلك الوقت في استجابة واضحة لمعرفة مجرى التفكير الجديد في العالم ومقاربة شديدة الارتباط بالقضايا الاساسية للنظام الدولي ومعطياته.

ولا تعني الاشارة الى هذا الدستور عن قراءته قراءة متأملة، الا ان ما يعنينا هنا، انه شكل فاتحة عهد جديد لإعلان الكنيسة هذه المرة استقلالها عن الدولة وعن الميدان السياسي المباشر لتوازنات القوى. وهذا هو اتجاه معاكس للمطالب التي كان الرعايا فيها يدعون الى استقلال الدولة عن الكنيسة. ولعل ابرز عنوان لهذا الاستقلال النسبي قبول الكنيسة (ولا نقول تبنيها الطوعي والكامل) لرموز من رجال الدين انخرطوا في حركات مباشرة للاحتجاج على الظلم والاستقلال، او تصدوا من مواقع مختلفة للدفاع عن حقوق البسطاء والمحرومين او شاركوا في حوارات كانت محرمة من قبله مع شيع او بدع او هرطقات انشقت عن الكنيسة كجسم، او تيارات فكرية بما فيها تيارات الالحاد. فحاولت الكنيسة ان تتفهم الاسباب الكامنة وراء هذه الحركات في الصعوبات والضيقات التي يواجهها انسان اليوم. ووجب ان نذكر حركات الرهبان او رجال الدين المسيحيين بشكل عام الذين شاركوا في مقاومة انظمة الاستبداد في اميركا اللاتينية والتمييز العنصري في افريقيا وغيرها، مروراً بالحوار الكاثوليكي مع قوى اليسار والاتجاهات الاشتراكية في اوروبا لا سيما بعد ربيع براغ في تشيكوسلوفاكيا والحركات الطالبية في فرنسا وايطاليا عام ١٩٦٨ وما تلاها من وضوح لاستحالة التغيير السياسي عن طريق الامساك بالسلطة وانجذاب الانتباه الى المجتمع.

وكانت لحيث بولندا للحظة الاكثر حدة، حيث لعب الفاتيكان دوراً اساسياً في مساندة حركة «التضامن» وبلوغها السلطة على انقاض نظام الحزب الواحد. وكان ذلك اول اختراق في الثمانينات لبلاد السور الحديدي.

وانطلاقاً من مبدأ المساواة الجوهرية بين البشر والعدالة الاجتماعية التي هي رجاء مسيحي حقيقي، دعا المجمع الفاتيكاني الثاني الى تجاوز كل انواع التمييز بين البشر يتناول حقوق الانسان الاساسية. وأطلق لاول مرة الدعوة الى حوار مع المسلمين على رغم مشكلات الماضي والعمل بوحي القيم المشتركة التي يؤمن بها ابناء الديانتين.

ولم يغب الفاتيكان عن مسرح الشرق الأوسط بل كانت له باستمرار رسائل ومواقف عديدة تتعلق بأزمة المنطقة ولاسيما التركيز الخاص على دور القدس كمدينة تجسد التراث المشترك لشعوب المنطقة ولابناء الديانات السماوية الثلاث. وعلى امتداد سنوات الحرب اللبنانية في اطوارها المختلفة الاهلية منها والاقليمية كانت آراء الفاتيكان وحركته الديبلوماسية تتمايز الى حد بعيد عن طروحات الكنيسة المحلية التي انغمست في الشأن السياسي وصدرت عن بعض رموزها ومؤسساتها دعوات ومواقف تقطع في إمكان العيش المشترك وتعطل الحوار، وفي حين كانت دعوات الفاتيكان تصب في خانة قوى التوحيد وممانعة تقسيم او تقاسم لبنان، وعندما بدأت الكنيسة اللبنانية من داخل تتجه الى تعزيز اتجاهات التسوية السياسية والوفاق اسقط في يدها وفي يد الفاتيكان وانفجرت العصبيات الطائفية من داخل واحدثت ما احدثت داخل الشارع المسيحي من تمزقات خارج السيطرة للتفكير السياسي العاقل والاعتدال.

تزامن الاعلان عن عقد مجمع للأساقفة الكاثوليك من اجل لبنان، وهو تقليد تكرس في الفاتيكان منذ العام ١٩٦٠، وهذه الدعوة (١٢ حزيران/ يونيو ١٩٩١) مع التحولات الكبرى في منطقة الشرق الاوسط بعد حرب الخليج وبدء مفاوضات السلام للنزاع العربي - الاسرائيلي. ولاح في افق المنطقة مشروع ترتيب كامل لنظامها الاقليمي كان البارز من محطاته الدولية الانحسار الكامل للنفوذ السوفياتي عن المنطقة كلها، فضلاً عن العالم، واقصاء اوروبا عن اي دور مستقل. وكانت الدلالات المباشرة لذلك تراجع فرنسا، احدى اهم عواصم الكثلكة، عن دورها في لبنان عام ١٩٨٩ بعد ان اضطرت بوارجها للانسحاب عن الشاطئ اللبناني إثر ضغوط دولية لمنعها من التدخل في لبنان في مواجهة التناغم الاميركي - السوري آنذاك، كما في اضطرار فرنسا في حرب الخليج الى الانضواء، ضمن خطة قوى التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة الاميركية رغم ما تربطها من مصالح بالعراق والتحفظات السياسية المعلنة على مسار خطط التحالف الغربي.

وعلى نفس المستوى أخذ الدور الاوروبي، ومن ضمنه الدور الفاتيكاني، ينحسر في أوروبا الشرقية وتتراجع الدعوة الى ترتيب البيت الاوروبي بين الجناحين الغربي والشرقي لصالح السيطرة الاميركية المباشرة على التطورات بعلة الفراغ السوفياتي. ولم يعد الفاتيكان يلعب دوراً اساسياً في هذه الدول، واتخذ شكل تدخله للحدود طابع التبشير والرعاية الاجتماعية والانسانية، مما اثار حساسية الكنيسة الارثوذكسية التي ينتمي اليها رعايا اكثرية شعوب اوروبا الشرقية.

وما ان تقدمت المفاوضات العربية الاسرائيلية على خطوط رئيسية، وتحديداً مع الجانب الفلسطيني في اوسلو، التي يشكل محور النزاع، حتى اعلن البابا عزمه على زيارة لبنان ومن ثم اسرائيل (٢١/١٢/١٩٩٣). وتلا ذلك الاعلان عن اعتراف فاتيكاني بدولة اسرائيل والاستعداد لتحقيق التمثيل الديبلوماسي (٢٩/١٢/١٩٩٣) على رغم ان القدس ظلت موضوعاً خلافياً جوهرياً ومعلقاً في المفاوضات وظلت اسرائيل تؤكد سيادتها عليها. فصدرت مواقف لبنانية تعترض على زيارة البابا وتنتقد سياسة الفاتيكان مما وضع الزيارة في خانة التجاذب السياسي الاقليمي فأعلن الفاتيكان عن تأجيل الزيارة في مطلع آذار (مارس) ١٩٩٣. وفي هذا الوقت اذاعت اللجنة التحضيرية للسينودوس (مجمع الاساقفة) ورقة الخطوط العريضة التي كانت قد شاركت في استطلاع الرأي حولها قيادات اسلامية سياسية ودينية، وتضمنت ورقة الخطوط العريضة في فصلها الرابع تحت عنوان «الشأن الوطني العام» استيعاباً جزئياً لملاحظات الفريق الاسلامي. ورغبت الامانة العامة للسينودوس ان تتعزز المشاركة الاسلامية فوجهت دعوة الى المرجعيات الروحية بهذا المعنى، فانعقدت القمة الروحية الاسلامية الثانية في ٢٧/٤/١٩٩٣ لتعلن رفضها المشاركة بالحوار تحت مظلة السينودوس وفي بحث اسئلة ومسائل لم يجر الاتفاق عليها بصورة مشتركة، فضلاً عن ملابسات سياسية كانت شائعة آنذاك عن تصاعد الخطاب الماروني والتجاهلات لتجاوز سقف الوفاق الوطني كما اقر في الطائف بمواضيعه وعناوينه وتجاهاته الاساسية.

وفي خطوة ايجابية موازية من الجانب الاسلامي تشكلت «اللجنة الوطنية الاسلامية - المسيحية للحوار» بوصفها الاطار البديل للحوار على طاولة فريق واحد. وانجزت اللجنة ورقة عمل موحدة خلال العام ١٩٩٤ واذاعتها في ٥/١/١٩٩٥. ومهما يكن من امر تلك الورقة، فإن رغبة مسيحية اكيدة وصريحة كانت تدعم فكرة اعلان هذه الورقة فيما نشأت حولها تحفظات في الجانب السياسي الاسلامي فما اخر اعلانها بعض الوقت. لقد كانت تلك الورقة قد تجرأت، من موقع وطني داخلي لبناني مشترك، في طرح موضوع الخلل في الحياة الوطنية ومسيرة بناء الدولة، وحملت ملاحظات نقدية عدة على الممارسة السياسية، وشددت الدعوة الى تطبيق اتفاق الطائف والالتزام بالنصوص الدستورية.

وانعقدت اعمال السينودوس في الفاتيكان أواخر شهر تشرين الثاني (نوفمبر) والنصف الاول من شهر كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٩٥ وانتهت اعمال هذا المجمع المخصص استثنائياً للبنان بـ «نداء» اذيع في ١٤/١٢/١٩٩٥. وبقطع النظر عن الجانب المتعلق بالتجديد الكنسي وشؤون الكنيسة الداخلية وبالتجدد الروحي الذي يتجه الى تقويم وتصويب سلوكية الكنيسة برعاياها - وهذا ما يظل له وزنه على صعيد الحياة الوطنية وانعكاساته الايجابية في الشأن الاجتماعي الذي يفرض نفسه عنواناً كبيراً لمرحلة ما بعد الحرب وقضية التهجير والهجرة وأزمات السكن والازمات المعيشية عامة ومشكلات الشباب - فإن النداء الاخير للسينودوس (١٤/١٢/٩٥) يطرح المسألة الوطنية في مفاصلها الرئيسية اولاً في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب والبقاع الغربي والتخلي الدولي عن تطبيق قرارات الامم المتحدة ولا سيما القرار ٤٢٥ (١٩٨٧) المتعلق بوجوب الانسحاب الاسرائيلي من دون قيد او شرط، وثانياً، عدم تطبيق اتفاق الطائف في ما يتعلق باعادة انتشار قوات الجيش العربي السوري وضرورة بسط السيادة والأمن بواسطة قوى الجيش اللبناني، وثالثاً نقد سياسة الحكم الاقتصادية والاجتماعية والمالية حيث يزداد الاغنياء غنى والفقراء فقراً، إذ تشكل السياسة المالية اداة قوية للظلم الاجتماعي، فضلاً عن إثارة مسألة الحريات العامة والسياسية والضغوط التي تمارس على القوى والتيارات اللبنانية والتردي الحاصل في مستوى حماية حقوق الانسان وتطبيق الديموقراطية.

ومن المعروف ان النقاشات التي دارت في السينودوس قد تضمنت اتجاهات متباينة في مقاربة المسائل المطروحة، وان عدداً من القضايا الحساسة مثل مسألة السيادة، قد اختلفت النبرة حولها الى حد صدور اشارات توضيحية عن السينودوس تؤكد ان الموقف الرسمي هو الذي سوف تعكسه المقررات والتوصيات وليس المناقشات. وبدا واضحاً ومؤكداً ان فريق العمل المعاون للبابا كان يدعم وجهة شمولية في النظر الى مشكلات المنطقة واكثر مرونة في التعاطي مع القضايا المعقدة، وقد ساهم دائماً باسداء النصح للعديد من المؤسسات في وجوب التعاطي بواقعية مع المعادلات السياسية وموازين القوى. فهو ينظر الى الامور بعيداً عن حرارة للمؤثرات التي تتركها الاحداث والوقائع المحلية. وقد سعى الفاتيكان تحديداً في موضوع عودة المهجرين الى التدخل مباشرة لترتيب صلات الحوار بين الافرقاء المعنيين وتقريب وجهات النظر وتقوية اتجاه المرونة مع هذه المسألة الشائكة التي تتعلق بمجمل التوازن الوطني واعادة صياغة العيش المشترك ولا تقتصر معالجتها على حجم القوى المحلية.

لكن ذلك لا يجعل من الكنيسة المحلية، كما يستنتج البعض بتسرع، ممثلة لخطاب التشدد في المطالب السياسية، على الاقل في المسائل التي هي موضوع شكوى لبنانية عامة وعارمة من ممارسات السلطة، ولا سيما في ميدان السياسة الاجتماعية ومعالجة الشأن الاقتصادي. اما الشأن السياسي فقد مشت الكنيسة في خطة وقف الحرب ودعم اتجاه الوفاق، وواجهت قوى التطرف في الشارع المسيحي وداخل صفوفها على امل ان يتكفل اللبنانيون داخل مؤسساتهم الوطنية تصحيح وتطوير نظامهم. فاذا بسياسة الوفاق تتحول الى غلبة لقوى سياسية لا تملك رؤية لبناء الدولة العصرية والعادلة. ولم يكن ممكناً ان تكون الكنيسة من [illegible] الصمت ازاء هذا الانهيار الشامل في القيم الوطنية والممارسات المشوهة للديموقراطية في مناسبات مختلفة. فاياً تكن مطالب الكنيسة، حتى ما خص رعاياها وابناء طائفتها، وحساسية بعض مواقفها ازاء مسائل التجنيس والتوطين، او حتى موضوع الغاء الطائفية او العلاقات اللبنانية - السورية، فان الاهم من ذلك هو مقدار ما تسهم في الحفاظ على الشخصية الوطنية ازاء هذا الانحطاط في مستوى الطبقة السياسية الحاكمة التي «يأكل افرادها من مال السلطان ويضربون بسيفه»، الى حد انهم فقدوا القدرة على استساغة طعم الحرية والكرامة في العديد من المواقف والمحطات الفاصلة التي يتوقف عليها مصير الحياة الدستورية. ولعل توصيات السينودوس قد وضعت في نصاب معقول عنواناً خلافياً حاداً مثل موضوع الطائفية السياسية عندما دعت الى هدم الجدران الفاصلة بين الطوائف على قاعدة التراحم في سبيل اقتسام المغانم ووضعت الديموقراطية التوافقية مدخلاً لتجاوز الواقع الطائفي بديلاً من منطق الغلبة الذي ما زلنا نختبر مضاعفاته في تأجيج التعصب الطائفي. ليست «التوافقية»، بهذا المعنى انتفاجاً جديداً لنظام الحصص الطائفية، بل يجب ان تكون اساساً لتشكيل «الكتلة التاريخية» المشبعة بالروح الوطنية المتجاوزة للتعصب والانغلاق ولمنطق الامتياز السياسي والاجتماعي. ولعلنا في مقررات السينودوس نستعيد ملامح مشروع لبناء دولة يتصالح فيها السياسي مع البعد الاجتماعي او البعد الانساني الذي تخلت عنه فعلاً لا قولاً الحركات السياسية التي كانت ناصية خطابها السياسي معقودة على المسألة الاجتماعية، ومنها حركات سياسية وأحزاب تتربع سعيدة في تحالف ارباب المال القابضين على عنق البلاد.

من المفهوم تماماً ان يزعج خطاب السينودوس ارباب السلطة الذين يبنون بمجملهم لهذه المقايضة الزائفة بين الكرامة الوطنية والقومية وبين كرامة المواطن اللبناني، وكأن الواحدة تناقض الاخرى. لكن الآخرين الذين لا يستطيعون تقويم الاوضاع بحد السيف ولا بالسنتهم فعلى الاقل ليكن ذلك «بالايمان في قلوبهم». قد يكون ممكناً تصويب معركة الحرية في لبنان لطالبيها، لكننا لا نستطيع ان نضع انفسنا خارجها لمجرد ملابسات ليست الا ظلالاً لحروب زال الكثير من اسبابها ولم يبق منها ما يستحق العناء الا كرامة الانسان. ولعلنا امام مفارقة جديرة بالانتباه هي ان المسيحية التي تطرح على نفسها أزمة وجودها في هذا الشرق مستعيدة إيمانها الديني سلاحاً لمقاومة اتجاهات الاغتراب والغربة، تبدو في نظر البعض وكأنها توحد العزم على اقتحام معادلات المنطقة السياسية وتغييرها. ان هاجساً كهذا ليس جديراً بالنظر الا من زاوية عجز الاسلام السياسي على استيعاب الفارق الجوهري بين القبض على اداة السلطة ومؤسساتها وابتداع نمط اجتماعي انساني جديد منه تنبعث كل سلطة حقيقية.

ان الفكر السياسي الاسلامي لا يزال في طابعه الغالب يستمد عناصر من التفكير الانقلابي المتأصل في تاريخ المنطقة، لكنه لا يدرك مدى عمق الاختلاف في الميدان اللبناني والحال اللبنانية، حيث يضطلع المجتمع الاهلي بحيوية ترقى الى تطور مدني عريق يجعل من القبض على السلطة هباء ازاء الامساك بعصب مجتمع تحتل فيه الطوائف والمذاهب والتقاطيع الجغرافية الاقليمية والنقابات والنخب الاجتماعية والثقافية عناصر فاعلة وبيادق متقدمة يصعب اسقاط الملك دون اسقاطها. وفي تجربة انتخابات نقابات المهن الحرة وغيرها اخيراً دلائل كافية على حيوية المجتمع المدني وقدرته على اختراق سقف المعادلات السياسية، وانه في نسيج هذا المجتمع ثمة وفاق وطني تعززه الممارسة الديموقراطية.

وقد يكون في مقررات السينودوس ما يستحق المناقشة الهادئة وفي مدى القدرة على تحويله لاحد مرجعيات الفكر الوطني في تنوع هذا الفكر وتعدد مواقعه، وهذا ما يجعل المسؤولية عن تجديد الفكر السياسي مسؤولية وطنية اذا تقاعس عن القيام بها فريق لا يطعن ذلك في مبادرة الفريق الآخر.

هل حقق السينودوس إنجازاً؟ كفى ان يكون حافزاً للمسيحيين ان يفكروا من داخل عالم تسوده فوضى التفكير ويسوده العنف ويشق السلام اليه طريقاً وعراً، فاذا بالسينودوس يعلي قيم الحوار ويستعيد عناوين ثقافة انسانية مطروحة للمشاركة مع الآخرين في مواجهة المستقبل.

* محام وكاتب سياسي لبناني

صهر صدام... حليفه الوحيد النسيان!

■ إذا كان السيد حسين كامل حسن المجيد تمرد على الذين صنعوه، لن يكون صعباً عليه أن يتنكر للذين وفروا له المأوى بعدما فر من بغداد لأسباب لا علاقة لها بالطبع بمعاناة الشعب العراقي والمأساة التي يعيشها بفضل سياسات قادة النظام الذي كان من أركانه.

قبل كل شيء، لا بد من ايضاح بعض الأمور. فالملك حسين الذي قبل استضافة صهر للرئيس العراقي مع شقيقه وابنتي صدام لم يتحدث يوماً عن تقسيم العراق. وكل ما في الأمر أنه طرح الفيديرالية كاقتراح صادر عن بعض العراقيين في المعارضة لكي تناقش في إطار السعي إلى انقاذ العراق والعراقيين. ولا بد إذاً من البحث عن السبب الحقيقي لغضب حسين كامل وتهديده بمغادرة الأردن. هل لأنه وجد أن لا مكان له في المعارضة بعدما فقد موقعه في الدائرة الضيقة التي تحيط بصدام حسين وكانت تضمه مع عمه علي حسن المجيد ونجلي الرئيس العراقي اضافة إلى بعض الاخوة وأبناء العمومة؟

يفترض في الأردن ان يفرح. وفي هذا المجال تستطيع عمان ان تتذكر أن أفضل خدمة قدمت إلى النظام العراقي هي مغادرة صهر صدام حسين بغداد. وفي حال تخلصت منه بدورها سيكون من الأسهل لها أن تبني سياستها العراقية على أوراق ذات قيمة وليس على أوراق خاسرة لا تصلح لا للحكم ولا للمعارضة.

وإذا كانت هناك أدنى شكوك بأن مغادرة حسين كامل للأردن ستكون في مصلحة الأردن، يمكن أن يطلب من صهر الرئيس العراقي ان يجيب عن بعض الأسئلة لعل اجوبته تساعد في معرفة ما إذا كانت هناك أي فوائد ترجى منه.

يمكن سؤاله أولاً عن كيفية وصوله في مرحلة ما إلى موقع الرجل الثاني في العراق وما هي مؤهلاته العلمية أو السياسية، أو لنقل الحزبية، التي مكنته من بلوغ هذا الموقع؟ أما السؤال الثاني فيتعلق بدوره في اتخاذ قرار غزو الكويت. هل صحيح أنه كان بين الذين حرضوا صدام حسين على هذه المغامرة المجنونة بعدما اكد له ان الأمر يمكن انهاؤه في ثلاث ساعات؟ الأكيد أن ثمة من يقول إن الرئيس العراقي لا يحتاج إلى من يحرضه على ارتكاب مثل هذه الاعمال التي لا علاقة لها بالمنطق او بالسياسة. إلا ان الاكيد ايضاً أنه لو لم يجد من يطمئنه إلى النتائج، بدل ان يحاول تحذيره منها، لما كان أقدم على ما أقدم عليه. وحسين كامل كان بين الذين طمأنوه إلى أن كل شيء سيكون على ما يرام وأن الأسلحة التي لدى العراق ستكون قادرة على الحاق أذى كبير بالجيش الأميركي أو بأي جيش آخر سيحاول اخراج العراقيين من الكويت.

ونستطيع العودة إلى مرحلة ما قبل اجتياح الكويت وعن تهديد حسين كامل وزيري النفط الكويتي والإماراتي على هامش قمة بغداد التي انعقدت في أيار (مايو) ١٩٩٠ بأن على بلديهما تغيير سياستهما النفطية بما يصب في مصلحة العراق. وقد سأل صهر الرئيس العراقي الوزيرين آنذاك: هل تريدان ان تغير الطائرات العراقية على حقول النفط في بلديكما لكي تقتنعا بأن عليكما تغيير سياستكما؟

بالطبع لن يجيب صهر الرئيس العراقي عن أي من هذه الأسئلة، كما قد لا يحب مجرد سماعها مثلما انه قد لا يريد أن يتذكر أنه وصدام حسين كانا يشرفان شخصياً ومعاً على اطلاق صواريخ «سكود» نحو بلدان عربية وفي اتجاه إسرائيل خلال حرب الخليج الثانية. وكانا يفعلان ذلك انطلاقاً من احياء سكنية في بغداد...

إنها مأساة المآسي أن يعتقد حسين كامل أن له دوراً يلعبه على صعيد مستقبل العراق الذي يحتاج أول ما يحتاج إلى نظام جديد بعيد كل البعد عن النظام الحالي وعن عقلية هيمنة الابناء وأبناء العمومة والاشقاء على مقدرات البلاد. وإذا لم يكن حسين كامل قادراً على تقديم خدمة حقيقية للأردن عبر مغادرة أراضيه، فليصمت، لأن حليفه الوحيد هو النسيان... نسيان وجوده ونسيان ماضيه.

خيرالله خيرالله

اليمن واريتريا: ضرورة محاصرة الحرب

■ بالكاد يقع قارئ الصحف الغربية على خبر عن النزاع اليمني – الاريتري، والشيء نفسه يصح في للتابع عبر التلفزيون او اية وسيلة اعلامية اخرى. وهذا التجاهل، الذي يذكّر بالتجاهل السابق لحرب اليمن، مدعاة قلق وانتباه. فكلامنا في وصف أهمية «الأمن القومي العربي»، أو في التنبيه الى المخاطر التي يواجهها، أقرب الى امتداح الذات، حتى لو أضحت جثة، منه الى تعيين الوقائع بموضوعية وحياد.

ولو وضعنا النزاع اليمني – الأريتري جانباً، وجدنا «الأمن القومي العربي» مختلاً في زواياه كلها لأسباب لا صلة لها بـ «اختراق» هذا الأمن من خارجه. ففي الشمال الشرقي هناك المشكلة الكردية، وفي الشمال الغربي مشكلة الصحراء الغربية، وفي الجنوب مشكلة السودان، وفي الشمال الأوسط مشكلة لبنان التي يجري تواطؤ واسع على اعتبارها محلولة. وهذه كلها مشاكل نسيج اجتماعي غير متصالح مع نفسه اولاً واساساً.

لهذا فإن العدوان الاريتري يستدعي من العرب يقظة خاصة، لأن هناك ما يغري بإدراجه في لائحة مشاكل النسيج الاجتماعي ذات الهوية المتشابهة. وهكذا تضيع مسألة جزيرة حنيش الصغيرة في زحمة المسائل الكبيرة التي لا تلبث أن تطغى. وليبحث عن المسائل الكبيرة بقصد التحذير منها، أن يسترجع بعض السوابق المزعجة كالصراعات العرقية والدينية في السودان وموريتانيا. واذا امكن وضع المشكلة الحالية ضمن تلك الخانة، فهذا يسيء كثيراً الى العرب وصورتهم.

ان العدوان الأريتري على حنيش يجب أن لا يُسمح بتصويره عدواناً عربياً على اريتريا، ومن ثم على افريقيا السوداء. ولهذا ينبغي للنزاع نفسه ان لا يتمادى، فإذا لم يمكن تلافيه كلياً، ينبغي تحويله الى مجرد حدث عسكري ضيق بلا ضفاف سياسية وايديولوجية. واذا كان التجاهل الدولي يشجع على التمادي في النزاع، صار الوعي والاحتراز العربيان مطالبين بمزيد من المسؤولية.

غير ان الكلام السائد لا يدفع، للأسف، الى الاطمئنان، كما لو ان بعضنا يكمّل بالقول، ما قام به افورقي بالفعل. والتجارب برهنت على أن اقوال العرب، المرتفعة الصوت والمتكررة، قابلة لأن ترسخ في الذاكرات اكثر مما ترسخ افعال غيرهم الخاطفة والسريعة.

ومن هذا الكلام السيء تذكيرنا الدائم بأفضالنا على الاريتريين، والنفخ في أمر الضلوع الاسرائيلي في النزاع، واظهار العدوان الاريتري كأنه وقع على سماء صافية هي أوضاع اليمن الخارجة لتوها من حرب داخلية، فضلاً عن العنجهية والتعالي اللذين يرافقان كل ذلك.

وأبعد من هذا، ربما، ان العرب والافارقة على السواء مطالبون بتجنب الحرب. ففضلاً عن الأكلاف الانسانية التي تصح في سائر الحروب، يقود النزاع بين بلدين كاليمن واريتريا الى افقار اقتصادي، البلدان الفقيران بغنى عنه. واذا جاز الكلام على مستقبل اقليمي اعرض، فان استكمال الدمار في منطقة البحر الاحمر ليس السبيل المؤدي الى الانتماج المنشود. والحرب طريق معبدة الى الافقار الثقافي والروحي ايضاً. واليمن واريتريا بوابة العرب على افريقيا وافريقيا على العرب. وفي ظل التشابك بين الدول والقارات، يمكن هذه البوابة ان توسع المعاني والهويات، بدل الذهاب في مجرى الضيق والتعصب والعنصريات المتبادلة.

حازم صاغيّة



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١ – الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٣٥ – ٠١٧١ . التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١ – التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ – ٠٧١ – الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg, New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS
Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS -
Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٢٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١

– الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

رواية «الوصية الفرنسية» الحائزة على جائزة غونكور

دفقات مشحونة من سيرة التمزق بين الثقافتين الروسية والفرنسية

□ باريس – من حسن الشامي:

■ جائزة «غونكور» الأدبية، وهي واحدة من اهم الجوائز في فرنسا، لم تكن تذهب دائماً إلى مستحقيها. فقد حصل غير مرّة ان غلبت اعتبارات التسويق التجاري والدعائي المتصل بسياسة النشر وتنافس الدور على الاعتبارات الأدبية المحضة. ولذا كان القارئ يشعر احياناً بالخيبة بعد قراءته للعمل الأدبي الفائز. بيد ان الأمر يبدو مقنعاً هذا العام.

رواية «الوصية الفرنسية» الحائزة على جائزة «غونكور» لهذا العام والتي شفعت بجائزة ثانية هي جائزة «ميديسيس»، تتمتع بمواصفات كتابة روائية على قدر كبير من النضج، اضافة الى ان موضوعها يميل إلى شواغل ثقافية راهنة تطاول أوجه التفاعل بين ثقافات مختلفة وما يحمله هذا التفاعل، داخل الذات الأدبية، من اضطراب وحساسية وتأرجح وتدافع.

وقد عالج اندريه ماكين الكاتب الروسي الأصل المقيم منذ سنوات في باريس، هذا الموضوع الدقيق بحساسية عالية وإن كانت روايته الفائزة، أي «الوصية الفرنسية»، لا تخلو من استفاضات واطالات وعمليات ملء زائدة بعض الشيء.

صحيح أن القسم الكبير من الرواية يولد الاعتقاد بأنها تدور على حياة امرأة فرنسية الأصل اسمها شارلوت لومونييه وهي جدّة الكاتب الذي يروي في صيغة المتكلم، كما انه يضع في قالب روائي جزءاً بارزاً من سيرته الذاتية والعائلية. وقد جاءت هذه المرأة إلى روسيا عندما كانت صبية لتعيش مع امها المتزوجة من رجل روسي والمقيمة هناك بعد وفاة زوجها. الصبية الفرنسية القادمة من منطقة «نويي» الباريسية سوف تنخرط ايضاً في الحياة الروسية من دون ان تفقد نكهتها وملاحظاتها الفرنسية. بيد ان المحور الحقيقي للرواية إنما هو التقاط حالة الانتقال الدائم بين هويتين ثقافيتين وعالمين لغويين وذهنيين، الفرنسي والروسي. من خلال هذا الانتقال نعرف ان الكاتب اندريه ماكين، الروسي الأصل والمقيم في باريس كما ذكرنا، انما يحاول التوغل في هذا الجانب المتجذر في هويته وتطلعاته الغربية، ونعني بذلك فرنسيته، إذ انه منذ سنوات طفولته وصباه، بحسب ما يروي، كان يلتهم كل ما يقع امامه من النصوص الأدبية الفرنسية ومن حكايات وسير الأدباء والملوك والأمراء.

بالفعل تقيم رواية «الوصية الفرنسية»، الصادرة حديثاً عن دار «مركور دو فرانس» Marcur de France في المجرى الملتبس للتفاعل الثقافي بين فرنسا وروسيا وهو التفاعل الذي بدا في عهد السلطة الشيوعية وكأنه تعطل لصالح تعارض ايديولوجي جامح وجاد رسم حدوداً قاطعة بين عالمين، شرق وغرب، اشتراكية ورأسمالية، بحيث بات التضاد والتنافر والاستبعاد يحسم طوال عقود من الزمن وخصوصاً ابان الستالينية، نظرة كل من العالمين إلى الآخر. وليس المحض الايديولوجي او الفكري لالتباسات هذا التفاعل هو هاجس اندريه ماكين اولاً واخراً، بل الهاجس هو توصيف ضد التفاعل في قالب سردي يتسقط التفاصيل الصغيرة والكبيرة في آن بحيث يتبدى البعد الوجودي الحميم الذي تنطوي عليه علاقة التفاعل هذه وهي مصدر عصاب وشروخ في الذات الكاتبة والباحثة عن نفسها.

لا نستغرب إذن أن يروي الكاتب بلغة مشحونة، تتراخى احياناً، كيف كان يعيش بألم كبير حالة التمزق بين الانتماء الفعلي إلى بلده روسيا وبين انتمائه إلى عالم خيالي فاتن صنعه من قراءاته الفرنسية وتخيلاته بل هواماته عن وضوح وصفاء وعظمة الحياة الفرنسية عبر العصور. فنراه يقول، على سبيل المثال، ان «روسيا كانت تنهض داخلي كما يخرج الدب بعد شتاء طويل. روسيا العديمة الشفقة، الجميلة والعبثية والوحيدة. روسيا المتعارضة مع سائر العالم من جراء مصيرها المحتم.

نعم عندما يحصل لي أن ابكي اثر وفاة أهلي، فذلك لانني كنت أشعر بانني روسي. وبأن عملية الزرع الفرنسية في قلبي كانت تسبب لي احياناً ألماً كبيراً. ومن الواضح أن حالة التمزق والتأرجح بين انتماءين تعود إلى علاقة حب جارفة مع البلد الأصلي، روسيا، تقوم على اللوعة واللهفة الحارقتين: «هذا الحب كان تمزقاً دائماً. وبقدر ما كانت روسيا التي اكتشفها تزداد سواداً، بقدر ما كان تعلقي بها يزداد عنفاً. كما لو أن حبها كان يقتضي من المرء ان يقلع عينيه، وأن يسد اذنيه وأن يمتنع عن التفكير».

ونحسب ان اندريه ماكين اراد من «الوصية الفرنسية» أن تكون نوعاً من جردة حساب أو تصفية حساب مع الموروث الثقافي الفرنسي الذي تلقاه من جدته شارلوت. وبذلك يكتسب التمزق الثقافي المشار إليه مصداقية وقيمة وجودية بالغة الأهمية، إذ انه يضرب بجذوره في المسيرة العاطفية الحميمة للكاتب. فهو يتحدث باسهاب عن مكانة العالم الفرنسي في التربية العاطفية والجنسية التي عاشها في سنوات صباه ومراهقته. ويروي لنا المؤلف كيف كان يبرر زملاءه في المدرسة من خلال حديثه معهم عن أخبار الملوك والأدباء، وكيف اخفق في تجربته العاطفية الأولى لأنه راح يحدّث الفتاة الروسية عن وقائع غرامية استقاها من مطالعاته الفرنسية، وكيف ترامى إلى مسمعه في اليوم التالي حديث أقرانه عن عاشق فاشل لقبته الفتاة إياها بـ «الفرنسي» (فرنتسوزي بالروسية). والمقصود بهذه السخرية كان هو بالذات. والحاصل هو ان الحديث عن الجروح النرجسية يلف المناخ العام لرواية اندريه ماكين وهو مناخ لا يخلو من وعي شقي لحالة التأرجح بين الثقافتين الروسية والفرنسية، التي يرد إليها الكاتب جذور اضطراباته وجروحه الذاتية.

إلى ذلك تحمل كتابة اندريه ماكين أوجه الرواية الضخمة لا لأنها تمتد على نيف وثلثمائة صفحة من القطع الكبير، بل لأنها تحفل باحداث ومشاهد كبرى، وكأنه يكتب نوعاً من «الساغا» يسرد من خلالها ويتسقط وقائع حياة امرأة فرنسية الأصل وجدت نفسها في خضم الحرب العالمية وفي منطقة نائية من الجرود السوفياتية الباردة القريبة من سيبيريا. فيروي ماكين بدقة وحساسية تجربة هذه المرأة في الاسعاف والتمريض حيث راحت تداوي وتساعد الجرحى والمعوقين. وقد فعلت ذلك بعد ذهاب زوجها فيدرو إلى موسكو لاجراء معاملة إدارية في بداية الحرب ثم انقطعت اخباره إلى أن وصلها خبر موته مرتين.

عندما وصلها الخبر الثاني عن موت زوجها في اوكرانيا، اعتبرت المرأة ان ثمة خطأ ما وان زوجها الغائب ما زال على قيد الحياة. وبالفعل يعود الرجل بعد أربع سنوات، وبعد انتهاء الحرب ليجدها بمفردها على مقربة من بيتهما في مدينة سارانزا الصغيرة التي استعادت بعد الحرب سكينتها الجرداء. بعد لقاء المرأة بزوجها العائد واكتشافها للجروح التي تغطي مواضع عدة من جسده، تراها تقول لنفسها في صورة شبه ملحمية: «انا، شارلوت لومونييه، انني هنا، في هذه الأسبة (مسكن خشبي)، المدفونة في عشب الجرود، ومع هذا الرجل، هذا الجندي ذو الجسد المثخن بالجراح، والد ابنائي، الرجل الذي احببته كثيراً... أنا، شارلوت لومونييه...» لكن الرجل يموت متأثراً بجراحه بعد سنة من عودته إلى موطنه.

والحال ان كتابة اندريه ماكين تتوخى التفخيم والبلاغة على غرار المقطع الذي نقلناه لتونا والذي يجعل الفرد يقيم مسافة كبيرة بينه وبين حياته بحيث يتسنى له ان يمنح هذه الوضعية صفة بطولية. هذا التفخيم الذي نعثر عليه مراراً في رواية «الوصية الفرنسية» يأتي بمثابة تعويض عن الجانب العادي لأشياء الحياة وتفاصيلها، وكان الكاتب يريد بذلك اضفاء طابع امبراطوري باذخ على كتابته. وقد لا يكون ذلك بالضرورة أمراً حسناً.

في الصفحات الأخيرة من الرواية تتكثف الشحنة المأساوية وتبلغ ذروتها. فبعد ان قضى الكاتب وقتاً وهو يحلم بجلب جدته الفرنسية الأصل من بيتها الروسي المطل على جرود سيبيريا، وبعد ان اعد العدة لاستقبالها في باريس وجهز لها غرفة من شقته المتواضعة الواقعة في حي مختلط عرقياً، يتلقى مغلفاً حمله إليه واحد من رجال الأعمال الروس الجدد، أولئك الذين نبتوا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ودخول روسيا في اقتصاد السوق، وبدلوا اسماءهم لتصير اشبه بالاسماء الاميركية. يكتشف الرجل لدى فتحه المغلف ان جدته ماتت وتركت له رسالة طويلة اشبه بالوصية، وفيها تحدثه عن امرأة روسية ماتت في السجن في سيبيريا وتركت طفلاً في الثانية من عمره. ثم تتوقف الجدة شارلوت عن التعبير بالروسية فتضع سطرين بالفرنسية تعلمه فيها أن هذه المرأة هي امه الحقيقية، وبأنها طلبت قبل موتها اخفاء الأمر عن ابنها اطول مدة ممكنة من الزمن. ومع الرسالة صورة فوتوغرافية للمرأة. ويصير مطلوباً من بطل الرواية تعويد نفسه على فكرة «ان هذه المرأة، التي تبدو في الصورة اصغر مني سناً، انما هي امي». على هذا النحو يفك الكاتب، بعد ثلثمئة صفحة تقريباً، طلاسم اللغز الذي يتحدث عنه في شكل عابر في بداية الرواية. ذلك انه يروي في مستهل «الوصية الفرنسية» كيف وقع ذات يوم، وعن طريق الصدفة على صورة فوتوغرافية وجدها في مغلف مليء بالصور لدى جدته شارلوت. عندما سأل من هي هذه المرأة بدلت شارلوت الحديث من دون لفت انتباه الصبي. والصورة ليست سوى صورة امه الحقيقية.

هذه النهاية لا تخلو من طابع ميلودرامي تسمح في الوقت ذاته بقراءة رمزية لهذا الحدث الدرامي الروائي. فالأرجح ان اندريه ماكين اراد بذلك الاشارة إلى أن المرتحلين إلى أرض الثقافة الفرنسية انما هم يتامى تاريخهم الخاص والعام وهم انصاف انبياء وانصاف ضحايا يترادف في قلوبهم الكبرياء والمسكنة، الغضب والخنوع، الانتقاض والامتثال.

«هذه الحساسية تمنعني من العيش»

■ ذهبت الى هذه المدينة «سارانزا» الصغيرة الناعسة والضائعة وسط الجرود، وذلك لتقويض فرنسا. كان ينبغي الانتهاء من فرنسا هذه التي حملتها الى (جدتي) شارلوت والتي جعلت مني انساناً غريباً وطافراً، غير قادر على العيش في العالم الفعلي.

هذا التدمير كان في عقلي اشبه بصرخة طويلة، بزئير مثقل بالغضب من شأنه ان يعبر أفضل تعبير عن ثورتي كلها. هذا الصراخ كان يرتفع بطريقة صماء اذ لا يزال بدون كلام. كنت متأكداً من توارد الكلام بمجرد ان تقع على عينا شارلوت الهادئتان. كنت الى حين ذلك أصرخ بصمت. الصور وحدها كانت تتدفق في اندفاعة خاوية وملطخة.

رأيت التماعة نظارة أنفية عبر الظل الملبد لسيارة سوداء كبيرة. كان بيريا قد اختار جسد امرأة لقضاء ليلته. أما جارنا المقيم قبالتنا متقاعداً وهادئاً ومتبسماً، فكان يسقي الزهور على شرفته متنصتاً الى أصوات راديو الترانزستور. وفي مطبخنا رجل بذراعين مليئتين بالأوشام كان يتحدث عن بحيرة مجلدة مليئة بالجثث العارية، وكل هؤلاء الناس في مقصورة الدرجة الثالثة التي كانت تحملني الى مدينة سارانزا، كان بادياً عليهم انهم لا يلاحظون هذه المفارقات المسببة للتمزق. كانوا يواصلون العيش بهدوء.

كنت أريد، في صرختي، ان أرمي على شارلوت هذه الصور. وكنت انتظر منها جواباً. كنت أريد منها ان تشرح وضعها، ان تبرر نفسها. فهي التي نقلت الي هذه الحساسية الفرنسية – حساسيتها – وحكمت علي بالعيش المضني بين عالمين.

كنت سأكلمها عن أبي وعن «الثقب» الذي في جمجمته، هذا الشق الصغير حيث تتخبط حياته. وعن أمي التي ورثنا منها الشعور بالخوف لدى سماع قرع جرس الباب على حين غرة، في عشيات أيام الاعياد. لقد مات الاثنان (أبي وأمي). في صورة لا واعية كنت ناقماً على شارلوت لأنها ظلت على قيد الحياة بعد وفاة أهلي. كنت ناقماً عليها بسبب هدوئها اثناء دفن أمي. وبسبب هذه الحياة الاوروبية جداً، الحاملة للحس السليم والنظافة، والتي كانت تحياها في سارانزا، كنت أجد فيها الغرب مشخصاً. هذا الغرب العقلاني البارد والذي يكن له الروس كراهية لا شفاء منها. هذه الاوروبا التي من حصن حضارتها، ترصد بشفقة مأسينا الكبرى – الحروب التي كنا نموت فيها بالملايين، والثورات التي كتبت سيناريوهاتها من اجلنا – في انتفاضتي الصبيانية كان ثمة مقدار كبير من هذا الارتياب الفطري.

عملية الزرع الفرنسية التي كنت أظنها مزيلة بقيت دائماً تعتمل داخلي وكانت تمنعني من الرؤية. كانت تشطر الواقع شطرين. كما فعلت مع جسد تلك المرأة التي كنت أتلصص عليها من خلال كوتين مختلفتين: ثمة من جهة امرأة بقميصها الأبيض، هادئة وعادية جداً، ومن جهة أخرى هذه الارداف الهائلة التي بقوة فعاليتها الجسدية تجعل باقي الجسد شيئاً لا طائل منه تقريباً.

مع ذلك كنت أعلم بأن المرأتين ليستا الا امرأة واحدة. تماماً كما الواقع الممزق. كان وهمي الفرنسي هو الذي يشوش رؤيتي، كما يحصل في حال السكر، اذ يقرن العالم بسراب يبدو حياً في صورة مخادعة...

كانت صرختي تنضج. الصور التي كانت شرعت في التحول الى كلام كانت تدور داخل عيني بسرعة متزايدة: صورة بيريا وهو يقول للسائق: «أسرع! الحق هذه الفتاة! سأرى ما سأفعل...» وصورة رجل في ثياب بلياتوبل، أي جدي فيودور الذي تعرض للتوقيف ليلة رأس السنة، وقرية أبي المحترقة، والذراعين النحيلتين لمحبوبتي الصبية – ذراعان طفليتان بأوردة مزرقة، وهذه الردف المتنصبة بقوتها الحيوانية، وهذه المرأة التي تقشر الطلاء الاحمر عن اظافرها فيما يتملك الناس الجزء السفلي من جسدها، وكيس «دون توف» الصغير، ومفردان»، وكل هذا الركام الفرنسي الذي ضيع شبابي!

في محطة القطار في سارانزا، لبثت برهة على رصيف المحطة. بحثت كالمعتاد عن طيف شارلوت. ثم قلت لنفسي بغضب هازئ بأنني أحمق. لم يكن أحد في انتظاري هذه المرة. بل ان جدتي لم يخامرها الظن بزيارتي! أضف الى ذلك ان القطار الذي استقليته لم يكن يشبه في شيء القطار الذي كنت استقله كل صيف كي أجيء الى هذه المدينة. وصلت الى سارانزا لا في الصباح، بل في المساء، والقافلة الطويلة في صورة غير معقولة، الطويلة جداً والكئيبة جداً بالنسبة الى محطة صغيرة من محطات المناطق. هذه القافلة راحت تهتز بقوة ثم انطلقت الى طشقند – نحو الاطراف الآسيوية للامبراطورية (السوفياتية). من أورغنتش، الى بخاري، الى سمرقند، ظل صدى سير القطار يطن في رأسي موقظاً هواجس شرقية مؤلمة وعميقة بالنسبة الى كل انسان روسي.

كان كل شيء مختلفاً، هذه المرة.

كان الباب مفتوحاً. كان ذلك في الزمن الذي كان الناس فيه لا يغلقون أبواب منازلهم الا في الليل. دفعته (الباب) كما في حلم. كنت قد تخيلت هذه اللحظة بوضوح، وكنت أظن بأنني أعلم كلمة كلمة تقريباً ما سأقول لشارلوت، يوم سأتهمها...

مع ذلك، ولدى سماعي صرير الباب الخافت جداً، والأليف كما لو انه صوت انسان قريب مني، ولدى تنشقي الرائحة الطيبة والخفيفة التي كانت تعبق دائماً في بيت شارلوت، أحسست بأن رأسي فرغ من الكلمات. فقط بضع نتف من صراخي التي حضرته كانت لا تزال تطن في أذني: (خاطف الفتيات) بيريا! وهذا الرجل العجوز الذي يسقي بهدوء زهور التليوب.

وهذه المرأة المقسومة الى نطفتين! والحرب المنسية! وحادثة اغتصابك! وهذه الحقيبة السيبيرية المليئة بقصاصات فرنسية قديمة والتي لجرها كما يجر السجين كرة الحديد! وروسيا التي لنا والتي لن تفهميها، أنت الفرنسية، لم تفهميها ولن تفهميها أبداً! ومحبوبتي التي أعلن هاذان الشايان الدينان انهما سيهتمان بها!

لم تسمعني حين دخلت. رأيتها جالسة امام باب الشرفة. كان وجهها محنياً فوق قطعة ثياب فاتحة اللون وممدودة فوق ركبتيها، وكانت ابرتها تلتمع (لا أعلم لماذا كانت شارلوت في ذاكرتي منهمكة دائماً في ترقيع قبة من الدانتيل)... سمعت صوتها. لم يكن ذلك غناء، بل كان أقرب الى انشاد بطيء، الى همس متناغم تقطعه الوقفات ويحمل ايقاع شريان أفكار حرساء. نعم كان ذلك أغنية نصف مدندنة ونصف ملفوظة قولاً. وفي الفتور الساخن للمساء كانت نوطاتها تعطي الانطباع بالعتوية، أشبه بالصوت النحيل الخارج من قيثارة قديمة.

استمعت الى الكلام وشعرت خلال لحظات محدودة بأنني أسمع لغة أجنبية، مجهولة، لغة لا تقول لي شيئاً. بعد دقيقة واحدة ادركت انها اللغة الفرنسية... كانت شارلوت تنشد ببطء كبير مطلقة زفراتها بين الحين والآخر، تاركة لصمت الجرود الأصم ان يتغلغل بين مقطعين من انشادها.

كانت تلك الاغنية التي اكتشفت وأنا بعد طفل صغير فتنتها والتي راحت تلقي الآن بكثافة كل كراهيتي. بين الزوايا الأربع للسرير باقة من الأزهار العناقية...

«هذه هي بالضبط لعبة الحساسية الفرنسية التي تمنعني من العيش» فكرت بغضب.

وهناك، سننام حتى نهاية العالم

لا، لم يكن في وسعي ان أسمع مرة أخرى هذا الكلام! دخلت الى الغرفة وأعلنت في صورة مفاجئة ومتعمدة وباللغة الروسية:

– ها انذا! ارأهن بأنك لم تكوني تتوقعين قدومي!

(مقطع من «الوصية الفرنسية» – ترجمة حسن الشامي)

الفلاح

وليم سارويان *

■ يحكى أن رجلاً يدعى سركيس هاجر عام ١٩٠٨، وهو بعد في عشرينات العمر، الى اميركا قادماً من قرية غالتيك الارمنية.

سركيس في الاصل مزارع ضخم، كثيف الشعر، مع شاربين اسودين كثين. يزن حوالى التسعين كيلوغراماً لكن من دون سمنة، مع سيماء تشي بالحزن. لم يكن الرجل مهماً جداً في غالتيك، وللمناسبة لم يكن أحد مهماً في غالتيك، بيد أن أموره سارت على ما يرام في قريته، فأصدقاؤه كثر سواء من الارمن، أو الاكراد، أو العرب، أو اليهود، او اليونانيين او البلغار، او من قوميات وأمم أخرى. كان يتواصل مع هؤلاء القاطنين في آسيا الصغرى مستخدماً الارمنية، والكردية والتركية والعربية، وعندما ترك سركيس قريته غالتيك كان عليه التخلي عن ذلك الكنز من الاصدقاء.

وصل سركيس الى نيويورك في أيار (مايو) من عام ١٩٠٨.

بدت له المدينة مكاناً مريكاً حيث لا أحد يعرفه ويتحدث اليه. كان في نيويورك عام ١٩٠٨ عدد قليل جداً من الاشخاص الذين يمكن أن ينطقوا ولو حتى بثلاث كلمات من الارمنية، او الكردية، او التركية او العربية. شعر الرجل بعزلة خانقة.

قصد مدينة «لين» في ولاية ماساشوستس، وتدبر لنفسه عملاً في مصنع للاحذية، وبدأ يتعلم القليل من الانكليزية.

هذا العمل بدا صعباً جداً، لا سيما بالنسبة إلى رجل ضخم. لم يكن عملاً من النوع الذي يؤديه الرجل بكامل جسده، بساقيه وكتفيه وجذعه، بل كان عملاً مثيراً للحنق، ينفذ بالاصابع، الى بعض عضلات الذراع وبرقابة العين.

اشتغل سركيس في مصنع الاحذية لمدة سنة، ازدادت معها وحدته عما قبل. ثمة عدد من العائلات الارمنية في «لين»، لكنه لم يتآلف معها لأن افرادها لم يكونوا كأناس غالتيك.

ذات ليلة شرب سركيس، وراح يترنح في الشوارع، فوجده كاهن ارمني واخذه الى بيته.

يا بني، قال الكاهن، ما مشكلتك؟ أشعر بالوحدة، قالها الفلاح ممزوجة بأنين.

الله راعيك، قال له الكاهن.

هذا حسن جداً، قال الفلاح، لكن يا ابت الشاب، اشعر بالوحدة. ليس هناك من اتحدث اليه. كنت في غالتيك اعرف الجميع، المسيحيين وغيرهم من رجال الاديان الاخرى. آه، يا أبتاه، كم كانت الحياة جميلة في غالتيك.

يجدر بك ان تتخذ لك زوجة، قال له الكاهن.

ليكن ما تقول، أجاب الفلاح. لكن جد لي، يا أبتاه، إمرأة على قدر من الجمال، وتستطيع ان تطهو، وتتكلم الارمنية، ولغة واحدة اخرى على الاقل، الكردية، او التركية او العربية، وحينها سأتزوجها.

أخذ الكاهن الفلاح الى منزل الاخير، ووضعه في السرير. بعد اسبوع تسلّم الفلاح رسالة من الكاهن، قرأها مرات ومرات. جاء في الرسالة ان الكاهن وجد له فتاة صالحة، وطلب منه ان يزوره في أقرب وقت. قرأ الفلاح الرسالة خمسين مرة، سيّما انها لم تكن طويلة..

بعدها، ارتدى افضل ملابس، وقصد منزل الكاهن.

يا أبت، سأل الفلاح، أتعرف الفتاة كيف تطهو؟ هذا ما أود الاستفسار عنه. هل تعرف كي تطهو؟ جن جنون معدتي من اطعمة هؤلاء الناس. أتستطيع الفتاة الطهو؟ هل تقدر ان تغني؟ هل هي في منزلك الآن، يا أبت؟

لا، يا بني، قال الكاهن. ليست في منزلي. سنقصد سوياً منزل اهلها.

سارا قرابة كيلومتر ونصف حتى وصلا الى المنزل. فتحت لهم الفتاة الباب، وكانت اقرب الى النعامة، اذا شئنا الصراحة.

وقف الفلاح أقرب الى الباب، وقلبه منفطر بسبب من اشياء كثيرة غير سعيدة في حياته! خسارته لقريته غالتيك، خسارته أصدقائه الكثر، العمل البائس في مصنع الاحذية، شعوره بالوحدة، حنينه الى طعام جيد، حاجته الى إنسانة صالحة وجميلة تغني له، ومن ثم جاءت هذه المرأة، ارمنية بالطبع، وبلا شك امرأة ذات شخصية ولا أنبل، ولربما طاهية ممتازة أيضاً، ولعلها ماهرة في شغل الابرة كذلك، ومع ذلك، لا، لم يرغبها، لم تعجبه، جعلته يشعر بوحدة اشد وطأة من السابق.

تناول سيكارة من جيبه ومع قدحه الثقاب، صاح، يا أبت، سامحني، أشعر بالحاجة لأن أدخن.

هنا، قال له الكاهن، انزع قبعتك، وهيا نجلس. لم اخبرك اسمها بعد، انه اليزار اسكاندريان.

نزع الفلاح قبعته، ومن ثم اخذ نفساً عميقاً من سيكارته.

هكذا اذن، قال. هذا هو اسمها. يا أبت. اسم على مسمى. لي الشرف، قال للمرأة.

ستقابل الآن امها وأباها، قال الكاهن، انهما شخصان ممتازان.

ارى ذلك، يا ابت، قال الفلاح. لا شك ان اهلها رفيعو المستوى كما تدل هذه الغرفة. لا شك ابداً انهم من علية القوم.

أخذ نفساً عميقاً، نظر الى المرأة ثانية، وقال، بل من أفضل الاشخاص في علية القوم. سامحني يا أبت.

حضر والد ووالدة الفتاة للتعرف الى الفلاح، وسألاه عن اسمه.

سركيس خاتشادوريان، اجاب. من قرية غالتيك. رجل سلخته الاقدار عن صدر موطنه الدافئ، ومضى عليه خمسة عشر شهراً في اميركا تائهاً في براريها. مجرد عبد. بائس وحيد. سامحني يا أبت، كم مخز هذا العالم!

أعدت الفتاة القهوة التركية بنفسها. بدا مذاقها سيئاً جداً. غنت، لكن صوتها جاء قبيحاً.

جلس الفلاح في كرسيه يحلم بحرقة بموطنه.

أخرج ساعته الذهبية ونظر اليها.

سامحوني، يا أبناء بلدي، قال لهم، سرني لقاؤكم. عليّ الذهاب. ليحفظكم الله. عمتم مساء.

نهض الكاهن بدوره، وغادرا المنزل سوية.

اذن؟ سأله الكاهن. كيف وجدتها؟

يا أبت، قال الفلاح، لا أستطيع ان اصف لك مقدار تعاستي. هي فتاة عظيمة، تعرف كيف تعد القهوة، صوتها اشبه بشدو العندليب، لكن ثمة شيئاً فيها، شائبة ما لا أعرف كنهها تبعث الحزن في نفسي. لا، لا أحب أن احضر معها في بيت واحد. أن أكون معها في سرير واحد أمر مستحيل.

ستتعلم ان تحبها مع الوقت، قال الكاهن.

يا أبت، لا أريد أن أتعلم، قال الفلاح، سامحني، انني في غاية التعاسة.

لنها مجرد مسألة وقت، قال الكاهن. اسبوع، اثنان. شهر، شهران. سنة، اثنتان. طفل وبعده آخر، ومن ثم تأمل كيف سيغدو الامر؟ تجد نفسك مع مرور السنين متزوجاً وعندك أولاد.

سامحني، يا أبت، قال الفلاح. إني ممتن لك. آه من تلك الشائبة. لا. لا أسبوع. لا أسبوعين. عمت مساء، يا أبت.

عمت مساء، يا بني، اجابه الكاهن.

بعد فترة، وفد شخص ارمني من كاليفورنيا الى مدينة «لين». وذات مساء التقى سركيس خاتشادوريان هذا الرجل في المقهى، وشرب معه الراكي، فأخبره الرجل عن احوال كاليفورنيا.

انها ارمينيا بذاتها، قال له الرجل. ثمة اشعة الشمس، كروم العنب، المراعي، شجر الزيتون، اشجار التين، الجداول، الابقار.

تقول الابقار، يا ابن بلدي؟ صاح الفلاح متسائلاً. هل قلت الابقار؟

يوجد المئات منها، أجاب الرجل.

يا إلهي، قال الفلاح.. الابقار.

وهل العمل متوفر؟ سأله. وما نوع الاعمال الموجودة؟

اعمال في المزارع، أجاب الرجل.

يا إلهي، صاح الفلاح. وتحت أشعة الشمس. يا ابن بلدي الحبيب، صاح، هل يوجد العديد من ابناء بلدنا في كاليفورنيا؟

هناك الكثير، أجاب الرجل.

يا الهي، قال الفلاح. والحال منه سنذهب الى كاليفورنيا. وبالفعل هذا ما فعله.

وصل كاليفورنيا في آب (أغسطس)، وقت قطاف العنب بالتحديد. ذاك بالطبع أفضل من العمل في مصنع للأحذية. لكن، كان لهذا العمل نقاطه السلبية.

أغلبية العمال هم من المكسيكيين واليابانيين: أناس غريبون كان يحب ان يجانب احداً اطراف الحديث، بيد ان احداً لم يكن يفهمه، لذا عليه العمل من دون كلام.

خلاصة عمله كانت قطف عناقيد عنب من الغصن، ووضعه في طبق خشبي يترك تحت الشمس ليجف العنب ويتحول الى زبيب. بعد ان يجف الجانب العلوي للعنب، يأتي عاملان فيرفع كل من جهته الطبق، ثم يقلبان ما فيه الى طبق آخر، ما يسمح للشمس بتجفيف الجانب غير المجفف بعد.

لم يكن مسلياً أداء العمل مع رجل مكسيكي، لا يمكن التكلم معه. كان عملاً محزناً قلب الاطباق ساعة بعد ساعة مع شخص مكسيكي.

مارس الفلاح هذا العمل طوال الصيف، وفي الشتاء عمل على حراثة الارض وتقليم الكرمة. وفي الآحاد، كان يذهب الى المدينة قاصداً مقهى في شارع ماريبوسا حيث يشرب الراكي والقهوة، ويلعب السكامبيل والتافلي، ويحادث ابناء جلدته. كل من قابلهم في كاليفورنيا كانوا أناساً جدداً. لم يعرفهم من قبل.

ذات احد حضر الى المقهى، اثناء وجود الفلاح، رجلٌ يدعى أرشاغ دومباليان، وهو من التيك. كان ارشاغ دومباليان يعرف سركيس خاتشادوريان منذ كانا في ارمينيا. في البلد القديم كانا يتجاذبان اطراف الحديث. انشرح صدر سركيس للالتقاء في اميركا بهذا الرجل القادم مثله من غالتيك.

تصافحا بحرارة، حتى كانت الدموع تتساقط من عيونهما.

ايه، يا أخي سركيس، قال ارشاغ، كيف حالك؟

حالي حسنة، يا أخي ارشاغ، اجاب سركيس بنبرة حزينة. احوالي حسنة بالفعل. كيف حالك انت؟

ايه، حالي جيدة، يا أخي الحبيب، قال ارشاغ. وكيف وجدت اميركا، يا أخي الذي من غالتيك؟

ايه، تسألني عن اميركا، قال سركيس. تسألني كيف وجدتها؟ ماذا اقول؟ رائع وغناء، اقلب الاطباق الخشبية مع رجال أعرفهم وآخرين لا أعرفهم. هذا كل ما في الامر. روحة وجيئة، روحة وجيئة. اشخاص معروفون، من هم هؤلاء؟ كيف أعرف يا أخي؟ لم أرهم من قبل. والى أي الاوطان ينتمون؟ ما لغتهم؟ من يعلم؟

بعد سنة على وصوله الى كاليفورنيا، اتخذ سركيس خاتشادوريان لنفسه زوجة. كانت من منبت اقل تميزاً من فتاة مدينة «لين»، لكنها اكثر امتلاء وسمرة واتساعاً. امرأته هذه حملت له في السنة التالية ابناً. عمل الرجل بكد واقتصد ثلاثمئة دولار، واشترى كرم عنب مساحته عشرة فدادين. ثم اشترى عدداً من الاحصنة، وبقرة، وتملك منزلاً، وصار عنده زوجة صالحة وابن.

وكما قال الكاهن قبلاً، أصبح الواحد اثنين، والاثنين ثلاثة، والثلاثة أربعة: أيام، فأشهر، فأولاد. بدا كل شيء على خير ما يرام: لن يكفر ويقول الامور غير حسنة، لكنه لم يكن متكدراً تماماً. كانت لحواله تزدهر. مع حيازته المزيد من المال، راح يشتري المزيد من الارض ويحرثها ويزرعها اشجار كرمة، ويقلمها، ثم يسقيها ويقطف العناقيد. ومع الوقت كرم العشرة فدادين توسع حتى صار ثلاثين، ثم اربعين ثم خمسين.

بعدها شيد منزلاً جديداً، وأمده بالكهرباء، اشترى فونوغرافاً. اشترى سيارة. اعتاد أخذ زوجته وأولاده الى المدينة لأكل البوظة وشرب الصودا. ولخذهم ايضاً الى دور السينما.

ومرت السنوات. انهى ابنه دروسه الثانوية، وجلس الفلاح في القاعة الكبيرة يراقب ابنه وهو يتسلم شهادته، فاغرورقت عيناه بالدمع. بدا له كل شيء على خير ما يرام. كان يعلم ان كل شيء بديع. تزوج ابنه الاول فتاة أرمنية مولودة في كاليفورنيا، وكان هذا الابن اشترى كرم عنب.

ولن ينسى سركيس ان حفلة الزفاف عمرت بالموسيقى والغناء والرقص الارمني والتركي والكردي، كل هذا كان جميلاً جداً. ابنه الثاني لم يكتف بانهاء الثانوية العامة، بل قصد بيركلي وتخرج من جامعتها. أمر رائع حقاً.

كل شيء بدا بديعاً، شاهد بأم عينه التغير الذي طرأ على نمط الحياة وعلى العالم: التلفون، السيارة، الجرار الزراعي، المكنسة الكهربائية، الغسالة الكهربائية، الثلاجة الكهربائية، الراديو، واجادة أولاده وبناته التحدث والكتابة بالانكليزية، فضلاً عن تعلمهم اشياء كثيرة. كان عصراً عظيماً، زمناً عظيماً.

مع ذلك بقي شيء من الحزن في صدره، حار في أمره. في غالتيك الامور كانت رائعة أيضاً. الرجل هناك كان يعرف من يتكلم معه. فالعربي عربي خالص، والكردي او التركي كذلك الامر. بمقدور الشخص معرفة واحدهم في الحال. بمقدوره معرفته من وجهه، من عينه، من أنفه، وحتى من رائحته. كانوا يشكلون جزءاً من الوطن. كان بمقدور الشخص التحدث ومعرفة من يحادثه. لكن، ما كنه الامر في اميركا؟ لن ينسى أبداً ما كان عليه الامر في اميركا.

أحياناً كان يزوره رجال مهمون من الارمن، رجال من ذوي الاختصاص. بعض هؤلاء كانوا يسألونه وهم يرشفون القهوة: حسناً، يا ابن بلدنا، كيف تجد اميركا؟ ودائماً نظر بأسى الى وجه السائل الذي يعرفه. الى العينين اللتين يعرفهما وأجاب: تسألني ماذا خبرت من اميركا؟ الذهاب والمجيء، ومع رجال معروفين وآخرين مجهولين وذلك لنقلب الاطباق.

(ترجمة: فوزي محيدلي)

* وليم سارويان: ولد في كاليفورنيا عام ١٩٠٨ لأبوين ارمنيين وتوفي عام ١٩٨١. كتب مسرحيات وقصصاً قصيرة وروايات من بينها «زمان حياتك»، «الكوميديا الانسانية». والدعي لراهه يتميز بروح دعابة عالية، وقد مكنه حبه للناس من كتابة ادب متعاطف.

انتولوجيا الشعر للدول الافريقية جنوب الصحراء

قصائد مفعمة بالعنفوان والبساطة وتجربة الأقاصي

□ باريس – من المعطي قبّال:

■ «انتولوجيا الشعر الافريقي للدول الواقعة جنوب الصحراء: ١٩٤٥ – ١٩٩٥»، هو عنوان الكتاب الذي أصدره الناقد الفرنسي بيرنار مانئيه في منشورات «أكت سود».

يفترض هذا العنوان ان يبسط القارئ أمام ناظريه خريطة لافريقيا حتى يمكنه تعيين توبوغرافيا المجال الذي يتناوله المؤلف. وهذا ما لم يتغاض عنه مانئيه بحيث أدرج في مستهل الكتاب خريطة للدول الافريقية الواقعة جنوب الصحراء.

يضاف الى هذا المجال الجغرافي الرحب المجال اللساني، حيث تكاد افريقيا تكون بقعة فسيفسائية مرصّعة اللهجات من سواحلية، لغة الهاوسا، الولوف، الهيبروبا، البامبارا، السونيتكي، الطوارقي، الزرمي الخ... من دون الحديث عن اللغات الدخيلة بفعل الاستعمار الذي طاول القارة الافريقية مثل البرتغالية، الاسبانية، الفرنسية، الانكليزية، غير ان هذه الانتولوجيا ركّزت بدرجة أساسية على الشعر المكتوب باللغات المحلية. المحلية هي عشرون لغة افريقية يمثلها اربعون شاعراً ينتمون الى عشرين بلداً افريقياً. ويشير المؤلف الى ان هذه التعددية اللغوية تعزّز فكرة وجود شعرية افريقية قائمة بذاتها.

وللشعر في حياة الافارقة مقام خاص. فوظيفته بقدر ما هي انطباعية هي أيضاً تأملية. فيمكن لقريحة الشاعر ان تجود بانطباعات عن أشياء وكائنات الحياة، كما يمكن ان تشمل التأملات الكونية المجردة. بيد ان الشعر في منحاه العام يبقى صنواً للجسد يلازم باستمرار ايقاعاته النابضة. ويشير بيرنار مانئيه الى ان الاعتبار السياسي والنضالي ليس غائباً عن مشاغل الشعر الافريقي. فالقارة الافريقية كانت وما تزال مسرحاً لقلاقل وهزات متتالية. وقد رافق الشعراء هذه الاحداث، ان لم يعلنوا مسبقاً عن وقوعها، وأدى بعض الكتاب الافارقة الثمن غالياً لهذه التحولات الهوجاء ان بحجز اعمالهم او بالاعتقال والمنفى. فخريطة القارة لها تعيّنات وحدود التراجيديا والكوارث، من دون الحديث عن روزنامة البشاعات المقررة في حقها. وفي هذا المجال يصبح قول الشاعر قول شهادة. بيد ان ثمة صوتاً شعرياً يخاطبنا بصيغة الأنا وليس بصيغة النحن النضالية. والخريطة المهنية لهؤلاء الشعراء لا تشمل فقط المعلمين والصحافيين، بل تضم أيضاً المحامي وموظف الجمارك ومفتش الشرطة والطبيب الجراح والديبلوماسي. كما ان بعض الشعراء تبوأ مناصب رفيعة مثل ليوبولد سيدار سينغور او الرئيس اغوستينو نيتو.

غير ان اهتمام الشعراء لم ينحصر في الشعر وحسبه بل شمل الكتابة الروائية، الابداع التشكيلي والسينمائي... مئة قصيدة يقدمها لنا بيرنار مانئيه في هذا العمل الانتولوجي، وهي قصائد مفعمة بالعنفوان بالبساطة وبتجربة الأقاصي. كما تخبرنا أن للشعر الافريقي غواية خاصة.

مقتطفات:

١ – سينوا اشيبي
نيجيريا (من مواليد ١٩٣٦)

نحن رجال الروح
رجال الأناشيد، نتقاسم
أفراحنا وقلقنا
على ايقاعات خطانا الراقصة.
تعلمنا من أفراطات الألم بأن
الصليب ليس بزقاق مسدود، ليس تيهاً كاملاً.
لو جعلناه درباً على آثار الأناشيد الماتية لايقاعات
آلة «الطام» – الطام، الروحية.
لكن حذار أخي الروحي من أوهام يوم الصعود
يوم الدوران المنتظر، حذار
من رياح الأناشيد السماوية العاتية،
حذار، ففي هذا اليوم،
قد يتربّص بنا خلق بخطى ثقيلة ويسمع ثقيل،
حميته الوحيدة، الغوص في أحشاء أرضنا العميقة...

٢ – جاريد انجيرا
كينيا (من مواليد ١٩٤٧)

دفنّاه من دون تابوت ولا قبر،
شرّحه رجال موحلون
في صالة موتى أبوابها مقفلة
شرّحوه من دون مشارط معقّمة
أمام النادي الليلي.
عبرت طلقات متلثّمة
عن بداية الحداد الوطني...

٣ – فرنسيس بيبي
الكاميرون (من مواليد ١٩٢٩)

من أنت؟ أنا مامادي، ابن ديرياتي.
من أين جئت؟ جئت من قريتي.
وإلى أين أنت ذاهب؟ الى القرية الأخرى.
أسافر الى كل الأمكنة، حيث يوجد الناس. هنا حياتي.
أنا مدّاح. هل تسمعني؟ أنا مداح مثلما كان أبي وجدي،
ومثلما سيكون أبنائي وأحفادي.
أنا المدّاح كي أحيا حياة الأزمنة الغابرة
أحيا من نيران البهجة والرقص الطقوسي.
وأغني أمجاد المحارب الشجاع...
أنا ابن غينيا، ابن مالي، خرجت من التشاد أو من أعماق البينان.
أنا ابن إفريقيا...

٤ – دفيد ديوب
السنغال (١٩٢٧ – ١٩٦٠)

زمن الشهادة.
الانسان الأبيض قتل أبي
لأن أبي كان نبيلاً.
الانسان الأبيض اغتصب أمي
لأن أمي كانت جميلة.
الانسان الأبيض أحنى ظهر أخي تحت الشمس في الطرقات
لأن أخي كان قوياً..
ثم التفت الانسان الأبيض صوبي،
ويداه ملطختان بدم أسود،
بصق حقده في وجهي،
وبصوته الآمر ناداني:
«أيها الخادم، أسقني عرقاً، ناولني منشفة وماء».

ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة الالمانية بين سموم المستشرقين وجهود المسلمين (الاخيرة)

ثابت عيد*

[illegible] ترجمة رودي بارت لمعاني القرآن [illegible] تتميز ترجمة رودي بارت [illegible] في اوساط الاستشراق في اوروبا الالمانية، حيث يعتبرونها افضل ترجمة المانية حتى الآن لمعاني القرآن الكريم. وظهرت ترجمة بارت لمعاني القرآن في مجلدين اولهما يتضمن الترجمة (شتوتغارت، دار كولهامر ١٩٦٦)، والثاني يتضمن تعليقات وفهارس (شتوتغارت، دار كولهامر ١٩٧١). وفي العام ١٩٧٤ نشر بارت مقالا بعنوان «البحوث القرآنية»(١) أشار فيه الى انه كرس الجزء الاكبر من حياته العلمية في دراسة القرآن، ثم ترجمة معانيه الى اللغة الالمانية. واوضح انه قرأ ترجمة ريتشارد بيل الانكليزية لمعاني القرآن الكريم التي ظهرت سنة ١٩٣٧-١٩٣٩، وكذلك انه اطلع على ترجمة بلاشير الفرنسية لمعاني القرآن التي نشرت سنة ١٩٤٩-١٩٥١. ويقول بارت عن استخدامه لكتب التفاسير: «وعند إعداد ترجمتي للقرآن اطلعت اطلاعا [illegible] على تفسير الطبري (ثلاثون جزءا في عشرة مجلدات، القاهرة العام ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م) وتفسير الزمخشري (اربعة مجلدات، القاهرة العام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م)، كما رجعت في بعض المواضع الى تفسير البيضاوي (مجلدان، ليبزيغ ١٨٤٦-١٨٤٨م). وكنت في استيعابي لهذه الكتب [illegible] في منتهى الحرص [illegible] على عكس المترجمين الالمان السابقين الذين نقلوا عن الاصول العربية بعض التفسيرات الغامضة وتبنوها. فمن الواجب ترجمة النص بمعناه الاصلي، كما اخبر به محمد (صلى الله عليه وسلم) انذاك بعيد نزوله عليه وكما اراد له ان يفهم. وقد حرصت كل الحرص على الاستعانة بالقرآن نفسه في تفسير نصوصه»(٢).

واعترف بارت في مقاله هذا ببعض الأخطاء التي وقع فيها في ترجمته لمعاني القرآن الكريم(٣) [illegible] تنفعنا عبقريته [illegible] لا يؤمن [illegible] وإذا كان [illegible] الأكبر هو اثبات أن محمداً (صلى الله عليه وسلم) قد أخذ هذا [illegible] عن [illegible] اليهود. وإذا كان [illegible] القرآني كتعامله مع [illegible] من رسائل [illegible]

الملاحظ إن بارت، مثله مثل جميع المستشرقين، يؤمن إيمانا راسخا بان القرآن لم ينزل على نبي الإسلام من السماء بل إن محمدا (صلى الله عليه وسلم) هو مؤلفه وكاتبه. وفي سعيه الحثيث الى اثبات أن رسول الإسلام أخذ أشياء كثيرة من التوراة والاناجيل، يقول بارت فاضحا نفسه، من دون أن يدري: «تتحدث السورة الثانية (البقرة) في الآيات من ٦٧ حتى ٧٣ عن ذبح بقرة، ويبدو أن الآيات من ٦٧ حتى ٧١ مطابقة تماما لما ورد في التوراة (السفر الرابع – اصحاح موسى ١٩، الآيات ١ – ١٠)، بينما تتضمن الآيتان التاليتان (٧٢ وما بعدها) مجرد تلميح (السفر الخامس اصحاح موسى ٢١، الآيات ١ – ٩). اما الآية رقم ٧١ التي هي من الفقرة الأولى، فهي تنتهي إلى أن البقرة الوارد وصفها بدقة قد ذبحها اتباع موسى»(٤).

ومع انني لم اراجع كل ترجمة بارت لمعاني القرآن، وتعليقاته على النص – فهذا يحتاج إلى عمل مستقل – إلا انني اكتشفت بعض الأخطاء الفاضحة التي وردت في ترجمته، مؤكدة أن ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية يستحيل أن يقوم بها غير المسلمين. وتكتفي ها هنا بمثالين على الأخطاء الواردة في ترجمة بارت. المثل الأول يتعلق بلفظ «النبي الأمي». فلفظ «الأمي» كما نعرفه – نحن الناطقين بالعربية – يعني من لا يعرف القراءة والكتابة. ولكن نظرا الى أن المستشرقين يزعمون أن محمداً (صلى الله عليه وسلم) هو مؤلف القرآن، فهو في زعمهم لا بد أن يكون متقنا للقراءة والكتابة خير إتقان. وكان عليهم أن يتفننوا ويحتالوا لاختراع معنى جديد للفظ «الأمي». فماذا أتت به قرائحهم؟ لقد ترجم بارت لفظ «النبي الأمي» الوارد في سورة الأعراف في الآيتين ١٥٧-١٥٨ بلفظ heidnisch وهذا اللفظ بالالمانية يعني «الوثني» او «الكافر». وهكذا يحرفون الكلم عن مواضعه، فتتحول الصفة «الأمي» بقدرة قادر إلى «الوثني» أو «الكافر»(٥). والنموذج الثاني للأخطاء التي وقع فيها بارت يتعلق بلفظ «الجهاد». فهذا اللفظ يشرحه الجرجاني في كتابه «التعريفات» قائلا: «الجهاد هو الدعاء الى الدين الحق»(٦). إلا أن الأوروبيين وعلى رأسهم المستشرقون، ما زالوا مصممين على أن المقصود بالجهاد هو «الحرب المقدسة»! وفشلت جهود مسلمي أوروبا في تصحيح هذا الفهم الجاهلي للفظ «الجهاد»(٧). وترجم بارت لفظ «الجهاد» مثله مثل كل المستشرقين بلفظ Krieg بالالمانية، ويعني الحرب(٨).

وكما ذكرنا اعلاه فاستعراض جميع الأخطاء الواردة في ترجمة بارت لمعاني القرآن الكريم يحتاج إلى دراسة مستقلة. وهذا القدر الذي اوردناه من الملاحظات يكفينا لإدراك أن ترجمة رودي بارت لمعاني القرآن، والتي يقال إنها افضل ترجمة استشراقية المانية لمعاني القرآن، هي في الواقع ترجمة رديئة سيئة، تطعن في الإسلام وتشكك في قواعده وأصوله. ونقد ترجمة بارت يغنينا عن نقد بقية الترجمات الالمانية الاستشراقية لمعاني القرآن، لأن هذه الترجمة افضلها – برأي المستشرقين الالمان انفسهم – وتحتوي مع ذلك على هذه الفضائح والمطاعن، فما بالنا ببقية الترجمات الأقل جودة – في نظر المستشرقين الالمان انفسهم – اللهم إلا أن يكون لفظ «الجودة» عندهم له معنى آخر لفقوه كما لفقوا مطاعنهم في القرآن.

١٧- ترجمة دار بافاريا الإسلامية لمعاني القرآن الكريم

في أوائل الثمانينات من هذا القرن وصل إلى المانيا بعض اتقياء المسلمين العاملين في مجال الدعوة الإسلامية. ومنذ لحظة وصولهم، وضعوا ايديهم على المشاكل الاساسية التي يعاني منها مسلمو المانيا. وسرعان ما ادركوا خطورة عدم توافر ترجمة المانية صحيحة لمعاني القرآن الكريم، مما يفتح المجال واسعا امام طعنات الحاقدين، وهجمات الطاعنين. اسس هؤلاء المسلمون الورعون – بقيادة الداعية عبد الحليم خفاجي – مؤسسة بافاريا للنشر والإعلام في مدينة ميونيخ في المانيا، فصارت أول دار نشر عربية إسلامية في المانيا. وانشأوا مشروعا عملاقا لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الالمانية، ووضعوا نصب اعينهم منذ البداية القيام بدور فعال لتصحيح الصورة المشوهة للإسلام في المانيا. فعمل ترجمة صحيحة ووافية لمعاني القرآن باللغة الالمانية هو خير وسيلة لتوصيل رسالة الإسلام الحقيقية إلى الشعب الالماني، وافضل الطرق لإفهام الالمان أن الإسلام دين يدعو إلى التسامح والمحبة، ونبذ العنف والحقد والكراهية.

وبعد سنوات طويلة من العمل المضني، اثبت العاملون في مؤسسة بافاريا، مثابرة على العمل وعزيمة على المضي في الطريق حتى النهاية، طريق تصحيح صورة الإسلام المشوهة في عقول الالمان، وتوصيل الثقافة الإسلامية الأصيلة إلى الشعب الالماني. وبعد أكثر من عشر سنوات نجحت هذه المؤسسة في تحقيق الحلم، واصبحت لدينا للمرة الاولى ترجمة المانية وافية وصحيحة لمعاني القرآن الكريم(٩)، تتميز بما يلي: أولا إسلامية. إنها أول ترجمة المانية لمعاني القرآن يضعها مسلمون، وهذا في حد ذاته خير ضمان لمصداقية أي ترجمة لمعاني القرآن، وخلوها من التحريفات والتشويهات. ثانيا مشروع جماعي. ترجمة معاني القرآن إلى الالمانية، كما أوضحنا عاليه، يستحيل أن يقوم بها شخص واحد، ومن هنا جاء القرار الحكيم لمؤسسة بافاريا بتكوين هيئة من عشرة مترجمين مسلمين – خمسة عرب وخمسة المان – وذلك حتى يكمل بعضهم بعضا في كل ما يتعلق باللغة والنحو والتفسير. وبعبارة اخرى ما يعجز الشخص الواحد عن القيام به، يستطيع الأفراد العشرة أن ينجزوه، بتكاتف الجهود، وتكامل التخصصات، وتوزيع العمل وتقسيمه، وتبادل الآراء، وتصحيح الأخطاء، وبذل المشورة، والاعتناء بالعمل ومراجعته. ثالثا الدقة. استمر هذا المشروع أكثر من عشر سنوات، وذلك لحرص المترجمين المسلمين على إخراج ترجمة دقيقة وصحيحة ووافية لمعاني القرآن الكريم. رابعا مزدوجة اللغة. بعكس ترجمة رودي بارت، تتميز ترجمة مؤسسة بافاريا بأنها مزدوجة اللغة، حيث تجمع بين النص العربي وبين ترجمة معانيه إلى الالمانية. خامسا ترجمة معنى النص، وترجمة تفسيره أيضا.

وتعتبر هذه الترجمة أول ترجمة المانية لمعاني القرآن الكريم تجمع ثلاثة أشياء في كتاب واحد: النص العربي، وترجمته، وتفسيره. كل ذلك بدقة وإتقان، وبطريقة تريح القارئ، بحيث يقرأ الآيات القرآنية في الجزء الأيمن من النصف الأعلى للصفحة، وتقابلها في الجزء الأيسر ترجمة معانيه بالالمانية. أما النصف الأسفل من الصفحة، فيجد فيه القارئ تفسير الآيات القرآنية، كما ورد في أهم كتب التفسير الإسلامية. وهذا أسلوب افضل بكثير من الأسلوب الذي اتبعه المستشرق بارت الذي جعل الترجمة في مجلد، ونشر مجلداً ثانياً يحتوي على بعض الشروحات المقتضبة.

واخيراً لا يسعنا إلا القول: لقد تحقق الحلم بفضل جهود مسلمي المانيا العاملين في مؤسسة بافاريا، واصبح لدينا اليوم افضل ترجمة المانية لمعاني القرآن الكريم. وإذا حصلت هذه الدار على الدعم اللازم لأداء رسالتها، فيمكنها في المستقبل القريب أن تقوم بدور حيوي جدا في تصحيح صورة الإسلام المشوهة في الغرب، وفي تنشيط الحوار بين الحضارتين الإسلامية والغربية، وفي تعريف الغرب بالثقافة الإسلامية الأصيلة. إن هذا ما يحتاجه المسلمون في كل مكان، كما يحتاجه الغربيون أيضا. إذ كيف تتحاور الحضارتان بلا معلومات صحيحة؟ وكيف يتم الحوار بين الإسلام والمسيحية، قبل تصحيح الصورة المشوهة للإسلام في الغرب؟ ومؤسسة بافاريا اختارت هذا الطريق الصعب الوعر، ومهدته للحكومات العربية – الإسلامية، حتى يكون للإسلام صوت مسموع بلغات الغرب في عقر داره، وحتى يصبح للمسلمين منبر يخاطبون الغرب منه باللغة التي يفهمها.

إن تشويه صورة الإسلام في الغرب ما كان ليحدث لولا عدم تواجد المسلمين والعرب في الدول الغربية حتى وقت قريب. فالمسلمون لم يهاجروا إلى هذه الديار باعداد كبيرة إلا قبل عقود قليلة. والتطورات التي حدثت في تلك الفترة القصيرة مذهلة، اذ صار هناك اكثر من جيلين من ابناء المسلمين المولودين في الغرب. ومن المنتظر أن تؤدي هذه الجاليات الإسلامية المتكاثرة في بلدان العالم الغربي دوراً حاسماً في تصحيح الصورة المشوهة للإسلام في الغرب.

١٨- الخلاصة

لا يمكن ائتمان غير المسلمين القيام بأي مشروع لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية. فكل الترجمات التي قام بها المستشرقون لمعاني القرآن الكريم مملوءة بالأخطاء والمطاعن والسموم. ومهما حسنت نوايا بعض المستشرقين في عصرنا هذا، فالتاريخ العريق للاستشراق في الطعن في الإسلام يجعلنا ننظر إلى أي اعمال استشراقية في حقل العلوم الإسلامية نظرة شك وريبة(١٠). ومترجم القرآن، إذا كان يهوديا أو نصرانيا أو كافرا أو مسلما جاهلا غير متدين أو شيوعيا، لا يمكن أن نعول عليه لإخراج ترجمة صادقة وأمينة لمعاني القرآن الكريم. ذلك لأن غير المسلمين لا يؤمنون أصلا بالإسلام، ولا يعتقدون بصحة القرآن– لأنهم لو آمنوا بصحة الإسلام لأسلموا. وعدم إيمانهم بالإسلام يجعلهم غير متحمسين لترجمة معانيه، وغير مقتنعين بما ورد فيه. والحماس والاقتناع شرطان ضروريان لنجاح أي عمل. فتأتي ترجماتهم ماسخة، فاترة، مثل احاسيسهم تجاه الإسلام. ونظرا الى حقدهم على الإسلام، فهم يتعمدون حشو أي ترجمة لمعاني القرآن بسمومهم، ومطاعنهم، وأوهامهم، وسخافاتهم. وذلك حتى يحققوا غرضهم الأسمى، ومقصدهم الأعلى، وهو تلطيخ صورة الإسلام، وتشويهها في عقول الغربيين. يقول ادوارد سعيد إن «بنية الاستشراق ليست سوى بنية من الأكاذيب أو الأساطير التي ستذهب أدراج الرياح، إذا ما انقشعت الحقيقة المتعلقة بها»(١١). ينبغي إذن أن نتعلم من هذا التاريخ العريق للطعن والتحريف والتشويه والتشكيك، ونمسك بزمام الأمور، ولا نكلف إلا المسلمين بترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية. وتجربة مؤسسة بافاريا في ميونيخ بالمانيا اثبتت لنا أن ترجمة معاني القرآن لا يمكن ولا ينبغي أن يقوم بها غير المسلمين.

الهوامش

(١) انظر: رودي بارت، البحوث القرآنية، في: الاستشراق الالماني، الدراسات العربية والإسلامية بجامعة توبنغن، نقلها إلى العربية الدكتور كمال رضوان، دار صادر بيروت ١٩٧٤، ص ١٢٠-١٢٩.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ١٢٢.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص ١٢٦، والهامش رقم (٦) ص ١٣٠.

(٤) انظر: المرجع السابق، ص ١٢٧.

(٥) انظر: Rudi Paret, Der Koran - Uebersetzung, S. 121.

(٦) انظر: علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٧٨، ص ٨٤.

(٧) انظر على سبيل المثال الحمل الممتاز الذي قام به البروفيسور فلاتوري: Abdoldjavad Falaturi, Islam in Religious Education Textbooks in Europe, islamische wissenschaftliche Akademie, Koeln 1990, pp. 75-81.

– وراجع أيضا: Thabet Eid, Kleines islamisches Glossar, in: du, Heft Nr. 7/8, Zuerich Juli/ August 1994, S. 131.

(٨) انظر مثلا: Rudi Paret, Der Koran - Uebersetzung, S.136.

(٩) انظر مثلا المجلد الأول من هذه الترجمة: Die Bedeutung des Korans, Sure al-Baqara - die Kuh, Teil 1, 2 und 3, SKD Bavaria Verlag & Handel GmbH, Muenchen 1992.

(١٠) قارن مثلا: سالم يفوت، حفريات الاستشراق – في نقد العقل الاستشراقي، المركز الثقافي العربي، بيروت ١٩٨٩، ص ٨-٢٧.

(١١) انظر: المرجع السابق، ص ٨.

الإسرائيليون يرفضون... والمصريون يؤكدون صحة القصة التوراتية!!

أحمد عثمان*

■ أين بدأت الحضارة الإنسانية، في مصر القديمة أو في بني إسرائيل؟ وبينما تقول التوراة ان ابناء إسرائيل هم اصل حضارة البشر، فإن دلائل التاريخ تشير الى ان البشرية وصلت الى سن الرشد في وادي النيل. فمن نصدق؟ ومنذ حريق مكتبة الاسكندرية عند نهاية القرن الرابع للميلاد وحتى عصر التنوير الأوروبي الحديث كانت القصص التوراتية تعتبر المصدر الرئيسي للتاريخ القديم. الا ان علماء الدراسات التوراتية رجعوا بعد ذلك يبينون ان كتب التوراة التي لدينا الآن لم يكتبها موسى وانما كتبها كهنة اليهود في بابل. وتبين لهم ان هناك تناقضات داخل القصة التوراتية نفسها، مما يجعل من الصعب قبولها على حرفيتها. ومع بداية علم التاريخ الحديث راح المؤرخون يحاولون العثور على دلائل أثرية تؤكد قصص التوراة. وبينما تمكنوا من تأكيد صحة الطابع العام للأحداث كما وردت في الكتب القديمة، إلا انهم فشلوا في العثور على أي دليل أثري عن شخصية موسى ويشوع وداوود وسليمان.

ونشرت مجلة «تايم» الاميركية في عددها الصادر في ١٨ الشهر الجاري موضوع الغلاف الرئيسي تحت عنوان «هل (تعتبر) قصص التوراة حقيقية؟» أم أنها من صنع الخيال. وسألت عدداً من المؤرخين والباحثين التوراتيين في الغرب واسرائيل، وحاول هؤلاء الرد على اسئلة ما زالت من دون جواب: هل حقاً عاش موسى تاريخياً، ومتى خرج بنو اسرائيل من مصر، وهل سقطت اسوار اريحا أمام جيوش يشوع. وذهب عدد كبير من الباحثين الى ان قصة الخروج – بالشكل الذي وردت فيه في الكتابات الاسرائيلية – تمثل تزويراً متعمداً للتاريخ كان القصد منه هو تجميع القبائل الاسرائيلية تحت قيادة سياسية واحدة. بل تمادى بعضهم في القول ان موسى يمثل شخصية اسطورية ولم توجد في التاريخ، وان قصة خروج بني اسرائيل من مصر ليس لها اساس تاريخي. ويقول الأب انتوني اكس، وهو مؤرخ يعمل بالحفريات الاثرية في معهد الإيكول بي فرانس بالقدس: «لا يوجد في المصادر المصرية سواء منها (النصوص) الحربية او الدلائل الاثرية اي ذكر للخروج، وحتى الآن لم يعثر الاثريون على اي دليل يشير – صراحة او كناية – الى يشوع او مملكة داوود وسليمان. وبينما جاءت رواية سفر صموئيل الثاني وسفر الملوك الاول لتقول ان الملك داوود اقام امبراطورية تمتد ما بين النيل والفرات اورثها لسليمان بعد موته، تعب رجال الحفريات في شق باطن الارض الفلسطينية حوالي قرن ونصف القرن ولم يتمكنوا من العثور على مجرد ذكر لأي من الملكين الاسرائيليين. وهناك الآن ٣٠٠ موقع بارض فلسطين تقوم فيها البعثات الاثرية باعمال الحفر في اسرائيل والضفة والقطاع، كما حفر الاسرائيليون مئات المواقع في سيناء اثناء الاحتلال الاسرائيلي ما بين ١٩٦٧ و١٩٨٢ من دون الحصول على اي دليل يؤكد القصة التوراتية هناك.

وبينما كان الباحثون الاسرائيليون الاوائل – من امثال إيغال يادين – يحاولون اثبات تاريخية القصص التوراتية في حرفيتها، فإن هناك الآن في اسرائيل جيلاً جديداً من الاثريين الذين يرفضون قبول هذه النتائج من دون دليل اثري. ويقول اسرائيل فيلكنستاين – الاستاذ بجامعة تل ابيب – إن دخول بني اسرائيل الى ارض كنعان لم يتم بشكل جماعي، وانما استغرق وقتاً طويلاً. تسللت القبائل الى كنعان من الشمال والشرق والجنوب واستقرت بالمرتفعات الكنعانية، وكان القسم الذي جاء من مصر هو الذي جلب فكرة التوحيد. وهو ينكر تماما فكرة غزو بني اسرائيل لفلسطين بقيادة يشوع، ويصل الى ان تجمع هذه القبائل كان بين القرنين ١٣ و١٢ قبل الميلاد، اي منذ انتهاء حكم الأسرة الثامنة عشرة في مصر والى نهاية حكم رمسيس الثاني.

إلا انه يوجد فريق آخر من الباحثين لم يقبل بالتسليم بهذه النتائج، فإذا لم يكن هناك دليل في مصادر التاريخ – بحسب اعتقادهم – فإن هذا ليس مؤشراً الى عدم صحة القصص التوراتية وانما الى خطأ مصادر التاريخ نفسها. ولما لم تخرج الارض دليلاً من احشائها يدعم قصة التوراة، لجأ بعضهم الى النجوم ليكشف عن طريقها هذه القصة. وهذا ما فعله ديفيد رول الذي قدم قبل فترة برنامجاً بعنوان «فراعنة وملوك» في القناة الرابعة للتلفزيون البريطاني، نشره بعد ذلك في كتاب. لجأ رول الى تغيير تواريخ احداث التاريخ المصري القديم حتى تصبح الدلائل الاثرية التي تتعلق بحروب المصريين هي نفسها التي تدل على حروب بني اسرائيل. فهو يرى ان كتابات العهد القديم تعبر عن الحقيقة التاريخية، انما المؤرخون هم المخطئون، ويجب تغيير ازمنة الملوك المصريين – بتأخيرها ثلاثة قرون – حتى تثبت الدلائل الاثرية لتحطيم المدن صحة الكتب التوراتية وكتب ادلة التاريخ المصري. والدليل الوحيد الذي استند اليه مقدم البرنامج لاثبات خطأ رجال التاريخ يقوم على استطلاع النجوم، فهو يقول انه بمقارنة ما جاء بالقصص التوراتية مع ما ورد من اخبار تحركات النجوم في بابل في الازمنة القديمة، تبين له خطأ علماء التاريخ في تحديد الازمنة التي عاش فيها ملوك مصر القدماء.

إلا ان هناك فريقاً آخر فضل عدم اللجوء الى الفضاء لاثبات قضيته والاعتماد على دليل من كوكبنا هذا، فلجأ الى البراكين لاثبات خطأ التاريخ المصري. واول من استخدم هذه الطريقة كان إيمانويل فيليكوفسكي، وهو عالم نفس يهودي روسي مات العام ١٩٧٩. فقد استثاره ما توصل اليه سيغموند فرويد – عالم النفس الشهير – في آخر كتاب له عن «موسى والتوحيد» من ان اخناتون الذي نادى بوحدانية الإله كان معاصراً لموسى في التاريخ، وان الاعتقادات الموسوية تشبه الى حد كبير ما نادى به الملك المصري. وكان فرويد اعلن في كتابه عن اعتقاده بأن موسى كان مصرياً ولاحظ وجود تشابه بين قصة ميلاد موسى وميلاد عدد من العظماء في العالم القديم امثال سرجون الملك الاكادي ورومولوس الذي بنى مدينة روما واوديب الذي وردت قصته في الاساطير اليونانية. ففي كل هذه الحالات كان الطفل – خوفاً على حياته عند مولده – يتم تهريبه من بيت عائلته ويقوم قوم آخرون بتربيته ثم يعود بعد ذلك الى عائلته الحقيقية. إلا ان قصة موسى التوراتية تختلف عن تلك القصص في نقطة واحدة، فبينما الطفل في جميع تلك الحالات يهرب من القصر الملكي لتقوم عائلة فقيرة بتربيته فإنه هنا يهرب من العبرانيين الى القصر الملكي. وفسر فرويد هذا الاختلاف برغبة العبرانيين في إخفاء حقيقة البطل الذي كانوا يعتقدون فيه لأنه كان مصرياً. كما وانه اظهر ان كلمة «موسى» التي كانت تستخدم كاسم علم في مصر بمعنى (الابن)، توت موسى... رع موسى الخ، لم تكن كلمة عبرية. وتساءل العالم اليهودي كيف يمكن للأميرة المصرية ان تعرف اللغة العبرية؟ ثم انه حتى يصبح معنى الاسم (الذي انتشل من الماء)، فإنه يجب ان يكون «موشوي» وليس «موشي».

قرأ ايمانويل فيليكوفسكي كتاب «موسى والتوحيد» العام ١٩٤٠، ومنذ ذلك الوقت كرس حياته لاثبات خطأ ما توصل اليه فرويد من نتائج. ووجد ان الوسيلة الوحيدة التي تمكنه من الغاء العلاقة بين موسى واخناتون هي اثبات ان العصر الذي عاش فيه رسول بني اسرائيل يسبق عصر الملك المصري بفترة طويلة. في هذه الحالة يكون قد ضرب عصفورين بحجر، فهو الغى احتمال ان يكون موسى مصرياً، وفي الوقت نفسه بيّن ان اخناتون عرف التوحيد عن طريق موسى الذي سبقه في التاريخ. وبعد الرجوع الى بعض كتب التاريخ المصري تبين لفيليكوفسكي انه لا يستطيع الاعتماد على ما جاء في المصادر المصرية – فهي لا تتفق مع اعتقاداته – وانما عليه ان يجد مصدراً آخر. وعثر عالم النفس الروسي على ما كان يبحث عنه في بعض الروايات القديمة التي تتحدث عن كوارث جيولوجية وانفجارات بركانية. ونشر فيليكوفسكي هذه الروايات في أول كتاب له العام ١٩٥٠ بعنوان «عوالم تتصادم»، ثم نشر بعد ذلك بعامين كتابه الثاني «عصور في فوضى» محاولاً العثور على ادلة جيولوجية لاثبات حدوث البراكين خلال القرن الخامس عشر قبل الميلاد، وهي الفترة التي يعتقد ان بني اسرائيل خرجوا فيها من مصر الى كنعان. ولا يلجأ فيليكوفسكي الى محاولة تحديد عصر الخروج عن طريق العثور على نص تاريخي مكتوب او دليل اثري يؤكد هذه الحادثة. فالتاريخ عنده غير صحيح بمعنى ان المؤرخين اعطوا تواريخ خاطئة للأحداث. فلم يعد من الممكن العثور على الادلة في مواضعها. وانما هو استند الى ان قصة الخروج في سفر الخروج تقول ان مصر عرفت كوارث طبيعية في الوقت الذي خرج بنو اسرائيل منها، فهناك الضفادع والذباب والبعوض والغبار التي ورد ذكرها على انها من انواع العقاب الذي حل بالمصريين لرفضهم السماح لبني اسرائيل بمغادرة مصر. وجاء في الاصحاح التاسع عشر من سفر الخروج انه في وقت الخروج «كان جبل سيناء كله يدخن... وصعد دخانه كدخان الاتون وارتجف كل الجبل جداً». كما انه يكمل صورة الكارثة من بعض الآيات التي اختارها من بين المزامير التوراتية، فقد جاء في المزمور الثامن عشر: «فارتجفت الارض وارتعشت أسس الجبال وارتجت وارتعدت... صعد دخان من انفه ونار من فمه أكلت. جمر اشتعلت منه... فظهرت أعماق المياه وانكشفت أسس المسكونة». ومع ان هذا المزمور منسوب الى داوود، إلا ان الكاتب نسبه الى عصر موسى ووقت الخروج بالتحديد.

بناء على هذه الاحداث وامثالها في الروايات القديمة قال فيليكوفسكي ان المؤرخين ورجال الآثار اخطأوا الحساب. وكما فعل رول بعد ذلك كان فيليكوفسكي قد غير تواريخ التاريخ المصري – هذه المرة أربعة قرون – فيصبح عصر اخناتون ليس في القرن ١٤ وانما في القرن ٩ قبل الميلاد، ويكون خروج ابناء اسرائيل من مصر في الوقت الذي جاء الهكسوس اليها اي ليس القرن ١٧ قبل الميلاد وانما بعد ذلك بقرنين. ويكون بقاء الهكسوس في مصر – ليس ١٠٨ اعوام كما يقول التاريخ – وانما ٤٠٠ عام. وبعد اعادة كتابة التاريخ بهذه الطريقة، يصبح موسى سابقاً على اخناتون وتصبح الادلة الاثرية التي تشير الى تكوين الامبراطورية المصرية هي نفسها التي تؤيد الكتابات التوراتية باحتلال بني اسرائيل لكنعان وصدق رواية يشوع ومملكة داوود وسليمان. وظل فيليكوفسكي لسنوات طويلة من دون أن يجد من يوافقه على ما ذهب اليه. إلا القليل ممن يعتقدون بالخرافات ولا يؤمنون بصحة التاريخ، الى ان وجد أخيراً انصاراً يدافعون عنه بين المصريين. فلقد امضى الدكتور رفعت السعيد – وهو السياسي المصري المعروف – ثلاث سنوات من عمره لترجمة كتاب ايمانويل فيليكوفسكي «عصور في فوضى» – من الخروج الى الملك اخناتون» الى العربية، ونشره في القاهرة. ويصف انيس منصور في عموده بـ«الأهرام» في ١٩٩٥/١١/١٥، المؤلف – اي فيليكوفسكي – بأنه «رجل عالم فهو يجد منحة اخرى في تفسير اهم الأحداث التاريخية تفسيراً علمياً، فترى ان خروج بني اسرائيل قد تزامن مع ارتطام مذنب بالكرة الأرضية، فانشقاق البحر كان بسبب هذا الحادث الفلكي وانطباق البحر على جيش فرعون كان بسبب المد والجزر. والمؤلف عالم روسي يخضع كل ما هو ديني الى كل ما هو علمي فلكي». ومن الجدير بالذكر هنا ان علماء الجيولوجيا في بريطانيا وجهوا احتجاجاً رسمياً الى الناشر بسبب اصداره هذا الكتاب!

إلا ان المسألة تطورت بشكل غير متوقع عندما اكد احد رجال الآثار المصريين صحة تفسيرات فيليكوفسكي البركانية. فقد نشرت «الأهرام» في ١٢/١٤ على لسان الدكتور محمد عبدالمقصود ما يلي: «اوضح مدير عام آثار سيناء ان بعثة المجلس الأعلى للآثار العاملة بشمال سيناء كشفت عن وجود حمم ومخلفات بركانية بطول الساحل الشمالي في الوقت الذي تزامن مع عثور البعثة النمسوية بشمال الدلتا على نفس المخلفات، والتي تبين بتحليلها انها تنتمي جيولوجياً لجزيرة سان توريني باليونان، وهي مخلفات تعود الى سنة ١٥٠٠ سنة قبل الميلاد، حيث شهد التاريخ بركاناً عظيماً في سان توريني عرف باسمها واستمر قرابة ثلاثين عاماً وكانت له تأثيرات هائلة على حركة المد والجزر في البحر المتوسط ويتزامن مع خروج اليهود من مصر، خاصة في المنحنى الواقع بين سيناء وغزة والتي اصبح تجمعاً للضغط الناجم عن الأمواج مما ادى الى انحسار المياه اثناء الجزر، مما مكن موسى واتباعه المرور منه بسلام ثم تبع ذلك حركة مد عظيمة مساوية لقوة الجزر أطاحت بفرعون وجيشه عند مرورهم من ذات النقطة...

مشيراً الى ان بحيرة البردويل بشكلها الحالي ووجود اللسان حولها يؤكد صحة النظرية في ان سيدنا موسى ومن معه قد تمكنوا من الهرب عبر هذا اللسان حين انحسرت المياه عنه».

ولم يفسر لنا الدكتور عبدالمقصود كيف ان وجود بقايا بركانية على ساحل مصر الشمالي يعتبر دليلاً على خروج بني اسرائيل – والذين يسميهم خطأ باليهود – فاليهودية لم تبدأ إلا في بابل في القرن السادس ق.م. ولا هو ذكر لنا اسم الفرعون المصري الذي خرجوا في عصره، ولا بيّن لنا كيف ان تحتمس الثالث الذي خرج الى بلاد كنعان ووصل الى ما بين النهرين في آسيا الصغرى، لم يذكر ابناء اسرائيل بين الأقوام التي خضعت له في هذه المنطقة، ضمن القوائم التي تحتوي على مئات الأسماء لممالك وشعوب بلاد الشام. ولا كيف ان لوحة مرنبتاح التي كتبت بعد ذلك بقرنين من الزمان – وهي المصدر المصري الوحيد الذي جاء فيه ذكر قوم اسرائيل – تشير الى انهم كانوا في ذلك الوقت قوماً متنقلين لا دولة ولا مدينة لهم.

وبينما يهوى انيس منصور دراسة الأساطير القديمة ويعتقد بأنها تعبر عن الاعتقادات الشعبية، ومن الطبيعي ان تستهويه مثل تلك التفسيرات فقد كان الأولى لو حدثنا مدير آثار سيناء عن الكشف الأثري الذي قام به في موقع تل الحبوة بالقنطرة شرق، حيث عثر على مدينة حربية مصرية أعيد بناؤها ثلاث مرات – في عصر الدولة الوسطى ثم في أيام حكم الهكسوس وبعد ذلك في عصر الامبراطورية – وهو اهم كشف أثري قام به المصريون انفسهم، والذي لا يزال سراً لا يعلم عنه الشعب المصري شيئاً، بدلاً من استخدام الحمم البركانية اليونانية لتأكيد صحة الرواية التوراتية.

* باحث مصري مقيم في لندن.

نوادر من الشعر

■ حدث احمد بن عقر المكي قال حدثني ابي قال: سمعت اسحاق بن ابراهيم الموصلي يقول: كان بالمدينة رجل جعفري من ولد جعفر بن ابي طالب، وكان يحب الغناء، وكان بالمدينة قينة يقال لها بصبص، وكان الجعفري يتعشقها فقال يوماً لاخوانه: قوموا معي الى هذه الجارية حتى نكاشفها فقد والله ايتمت ولدي وأرملت نسائي وأخربت ضيعتي. فقاموا معه حتى اذا جاؤوا الى بابها دقه، فخرجت اليه، فاذا هي أملح الناس دلاً وشكلاً، فقال لها: يا جارية، اتغنين:

وكنت احبكم فسلوت عنكم/ عليكم في دياركم السلام.

فاستحيت وخجلت وبكت وقالت: يا جارية، هاتي عودي. والله ما احسن هذا ولكن احسن غيره، فغنت:

تحمّل اهلها منها فبانوا/ على آثار من ذهب العفاء.

قال: فاستحيا والله صاحبنا حتى تصبّب عرقاً ثم قال لها: يا سيدتي افتحسنين ان تغني:

وأخضع للعُتبى اذا كنتُ ظالماً/ وان ظلموا كنت الذي اتفضل؟

قالت: والله ما أعرف هذا ولكن غيره، فغنّت:

فان تُقبلوا بالود اقبل بمثله/ وانزلكم منّا بأكرم منزل.

قال: فدفع الباب ودخل وأرسل غلامه يحمل اليه حوائجه. وقال: لعن الله الأهل والولد والضيعة.

●●●

حدث ابن الغاز قال: حدثنا ابو سعيد عبدالله بن شبيب قال: حدثنا الهيثم بن ابي بكر قال: كان يزيد بن عبدالملك كلفاً بجبابة كلفاً شديداً. فلما توفيت اكبّ عليها اياماً يترشفها ويتشممها حتى انتنت، فقام عنها وأمر بجهازها، ثم خرج بين يدي نعشها، حتى اذا بلغ القبر نزل فيه، حتى اذا فرغ من دفنها وانصرف، لصق اليه مسلمة اخوه يعزيه ويؤنسه. فلما اكثر عليه قال له: قاتل الله ابن ابي جُمعة حيث يقول:

فان تسلُ عنك النفسُ او تدع الهوى/ فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد
وكل خليل زارني فهو قائلٌ/ من اجلك هذا هامةُ اليوم او غد.

قال: وطعن في جنازتها، فدفناه الى سبعة عشر يوماً.

●●●

ذكر المعتصم جاريةً كانت غلبت عليه وهو بمصر، ولم يكن خرج بها معه، فدعا مغنياً له فقال له: ويحك! اني ذكرت جارية، فاقلقني الشوق اليها، فهات صوتاً يُشبه ما ذكرتُ لك. فأطرق ملياً ثم غنّى:

وددتُ من الشوق المبّرح انني/ اعار جناحيْ طائر فأطير
فما لنعيم لست فيه بشاشةٌ/ وما لسرور لست فيه سرور
وان امرأ في بلدة نصفُ قلبه/ ونصفٌ باخرى غيرها لصبور.

فقال: والله ما عدوتَ ما في نفسي، وأمر له بجائزة، ورحل من ساعته. فلما بلغ الفرما قال:

غريبٌ في قُرى مصر/ يقاسي الهمّ والسدَمَا
لليلك كان بالميدا/ ن اقصرُ منه بالفرما.

●●●

قال بكر بن حمّاد الباهلي: لما انتهى اليّ خبر عنان وأنها ذُكرت لهارون، وقيل له انها أشعر الناس، خرجتُ متعرضاً لها، فما راعني الا الناطفي مولاها قد ضرب على عضدي، فقال لي: هل لك فيما ننتح من طعام وشراب ومجالسة عنان؟ فقلت: ما بعد عنان مطلب. ومضينا حتى اتينا منزله. فعقل دابّته ثم دخل، فقال: هذا بكر شاعر باهلة يريد مجالستك اليوم. فقالت: لا والله، اني كسلانة. فحمل عليها بالسوط، ثم قال لي: ادخل، فدخلت ودمعها يتحدر كالجمان في خدها، فطمعت بها فقلت:

هذي عنان اسبلت دمعها
كالدر إذ ينسلّ من خيطه

ثم قلت لها: أجيزي. فقالت:

فليت مَن يضربها ظالماً
تجفّ يُمناه على سوطه

فقلت لها: ان لي حاجة. فقالت: هاتها، فمن سببك أوتينا. قلت لها: بيت وجدته على ظهر كتابي ثم افترضه ولم اقدر على إجازته. قالت: قل. فأنشدتها:

فما زال يشكو الحبّ حتى حسبتُه
تنفّس في أحشائه أو تكلّما

قال: فأطرقت ساعة ثم أنشدت:

ويبكي فأبكي رحمةً لبكائه
إذا ما بكى دمعاً بكيتُ له دماً

قلت لها: فما عندك في اجازة هذا البيت:

بديع حُسن بديع صد
جعلت خدّي له ملاذا

فأطرقت ساعة ثم قالت:

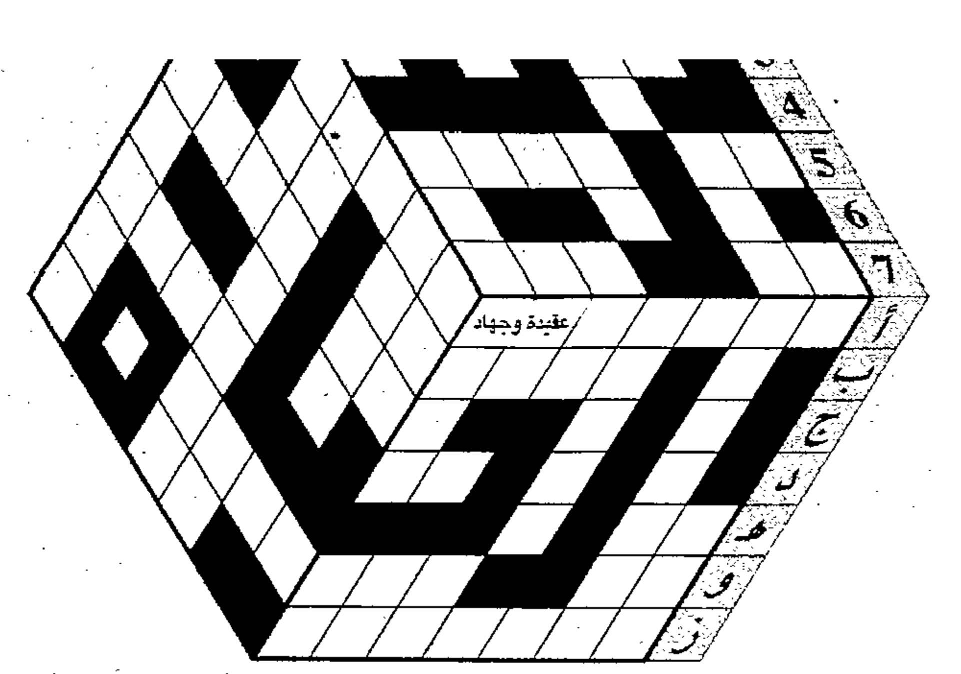
فعاتبوه فعنفوه
فلوعدوه فكان ماذا؟



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٣٣	٦.٥١	١٢.٢٢	١٥.٢٦	١٧.٤٧	١٩.١٧
المدينة المنورة	٥.٣٨	٦.٥٨	١٢.٢٠	١٥.٢٠	١٧.٤١	١٩.١١
القدس المحتلة	٥.٠٦	٦.٣٢	١١.٣٩	١٤.٢٤	١٦.٤٢	١٨.٠٤
ابو ظبي	٥.٣٩	٦.٥٩	١٢.٢٢	١٥.٢٠	١٧.٤١	١٨.٥٧
المنامة	٤.٥٨	٦.١٨	١١.٣٩	١٤.٣٥	١٦.٥٥	١٨.١١
الجزائر	٦.٢٣	٧.٥٥	١٢.٤٨	١٥.٢٠	١٧.٣٨	١٩.٠٦
الخرطوم	٤.٥٤	٦.١٠	١١.٥٠	١٥.٠٣	١٧.٢٦	١٨.٣٨
الكويت	٥.١٤	٦.٣٩	١١.٥٠	١٤.٣٩	١٦.٥٩	١٨.١٨
الرباط	٥.٥٨	٧.٢٧	١٢.٢٨	١٥.٠٧	١٧.٣٦	١٨.٤٨
الرياض	٥.١١	٦.٣٠	١١.٥٤	١٤.٥٢	١٧.١٢	١٨.٤٢
الدوحة	٤.٥١	٦.١٣	١١.٣٥	١٤.٣١	١٦.٥٢	١٨.٠٨
القاهرة	٥.١٣	٦.٤٥	١١.٥٦	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٢٧
بيروت	٥.٠٩	٦.٣٦	١١.٣٩	١٤.١٨	١٦.٣٧	١٨.٠٠
بغداد	٥.٣١	٧.٠٠	١٢.٠٣	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٢٥
تونس	٥.٥٤	٧.٢٦	١٢.٢٠	١٤.٥٢	١٧.١٠	١٨.٣٧
جيبوتي	٥.٠٤	٦.١٩	١٢.٠٩	١٥.٢٦	١٧.٥٢	١٩.٠٣
دمشق	٥.٠٤	٦.٣٢	١١.٣٥	١٤.١٦	١٦.٣٣	١٧.٥٧
دبي	٥.٣٦	٦.٥٨	١٢.٢٠	١٥.١٦	١٧.٣٧	١٨.٥٣
صنعاء	٥.٠٦	٦.٣٣	١٢.٠٣	١٥.١٦	١٧.٤١	١٨.٥٢
طرابلس الغرب	٥.٣٦	٧.٠٣	١٢.٠٧	١٤.٤٨	١٧.٠٧	١٨.٣٠
عمان	٥.٠٣	٦.٣٠	١١.٣٧	١٤.٢٠	١٦.٤٠	١٨.٠٢
مسقط	٥.٢١	٦.٤١	١٢.٠٧	١٥.٠٧	١٧.٢٧	١٨.٤٢
مقديشو	٤.٤٠	٥.٥٤	١١.٥٨	١٥.٢٤	١٨.٠٠	١٩.١٠
نواكشوط	٦.١٢	٧.٢٩	١٣.٠٥	١٦.١٤	١٨.٣٧	١٩.٤٨
انقرة	٥.٢٨	٧.٠٤	١١.٥٠	١٤.١١	١٦.٣٠	١٨.٠٢
طهران	٥.٣٤	٧.٠٥	١٢.٠٣	١٤.٣٧	١٦.٥٩	١٨.٢٢
اثينا	٦.٠١	٧.٣٤	١٢.٣٦	١٤.٥٤	١٧.١٢	١٨.٤١
برلين	٦.١٨	٨.١١	١٢.٠٧	١٣.٤١	١٥.٥٨	١٧.٤٥
بروكسل	٦.٤٨	٨.٣٩	١٢.٤٣	١٤.٢٤	١٦.٤٢	١٨.٢٧
باريس	٦.٤٩	٨.٣٩	١٢.٥٣	١٤.٤١	١٧.٠٠	١٨.٤٤
جنيف	٦.٣٦	٨.١٣	١٢.٣٥	١٤.٣٧	١٦.٥٦	١٨.٣٧
روما	٥.٥١	٧.٣٦	١٢.١١	١٤.٣٦	١٦.٤٥	١٨.١٩
سراييفو	٥.٣٦	٧.١٥	١١.٤٦	١٣.٥٦	١٦.١٥	١٧.٥٢

هكذا اصبح الأصل



4 - المرتفعة الثمن.
5 - صاح التيس، عمارات، فيلم سياسي لأنطوني كوين.
6 - دصيف سوري.
7 - للمنادى، رتبة عسكرية.

أ - قبيلة، تؤلف القصائد الشعرية.
ب - قائد قرطاجي، خاصتي.
ج - سكان الصحراء، صبي او ولد.
د - شرب.
هـ - ركيزة، قصة لجورج ابراهيم الخوري أنتجت فيلماً.
و - متماثلان، احد افراد الطبقة الحاكمة الراسمالية.
ز - بمعنى ربح او مدخول من عمل معيّن، هذا بلهجة مصرية.

١ - يدرك مجزومة، من افلام فريد شوقي.
٢ - مطلع اغنية لمحمد عبد الوهاب.
٣ - عكسها خاتم الزواج.
٤ - لفظة هجاء، نحاس، محتجزة.
٥ - عسل، أكمل، مماص.
٦ - أول وآخر كرباج، لفظة هجاء.
٧ - يبصق، خشبة توضع على عنق الثور، لحد، نفاث بالاجنبية.



استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. والصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

كلمة السر

جريدة

ق	ي	ق													ق	ى	ق
ي	د	ي								ل	ا	ق			ل	و	ر
ص	ن	ا					ل					ر			ي	ل	ا
ر	ش	د					ي					ا			ل	ح	ر
ح	ق	ت	ل	ق	ي	ر	ط	ل	ا	ة	ع	ر	ا	ق	ة	ب	ح
و	ل	هـ	ق	ط	ع	ا	ط	ت	س	م	ل	ا	ر	د	ق	ل	ك
ا	ق	ا	ر	ب	ا	ل	ن	ج	ا	ة	ة	ب	ط	ر	ق	ا	ي
ش	و	ر	و	ق	ن	ا	ج	ن	ف	ل	ا	ة	ئ	ر	ا	ق	م
ق	ي	د	ن	ي	ب	ا	ل	س	ل	ا	س	ل	ل	ب	ا	ن	ق
ق	ا	ب	ل	ي	ة	ة	ي	ن	و	ن	ا	ق	ة	ل	ب	ا	ق

م	ق	ق
ل	ص	س
د	ر	ا
ع	ا	ي
ل	ل	م
ا	ص	ل
ر	ن	ا
ص	و	ك
ق	ب	د
ر	ر	ق

الحياة

ة	د	ا	ق
م	عقيدة		ل
ا			ا
ق	ر	ي	ب

وجهاد

الكلمة الخفية

طريقة الحل:
أنقل جميع الكلمات في أفقياً وعمودياً كما هي تماماً الى داخل المربعات الصحيحة لها في هذه الشبكة، بحيث تتطابق الأحرف مع بعضها البعض في أفقياً وعمودياً. عند الإنتهاء تبقى مربعات فارغة، إملأها كلها بالقلم فتظهر لك الكلمة الخفية

أفقياً:
١ - ماكيافيللي.
٢ - دموع، اسيوط.
٣ - حالاً، ري.
٤ - المتوكل، ار.
٥ - ...
٦ - آلهة الأرض.
٧ - تكلمان.
٨ - فول، ميلانو.
٩ - ليدي.
١٠ - سالني.

عمودياً:
١ - مدحاء، فاس.
٢ - آمال.
٣ - كولم، ليل.
٤ - يعاتبه.
٥ - تتم.
٦ - فا، اكي.
٧ - يس، ل ل ل ل ل ل ل.
٨ - لي، أمايل.
٩ - لورا، راندي.
١٠ - يطير، ضنويل.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١										
٢										
٣										
٤										
٥										
٦										
٧										
٨										
٩										
١٠										

الكلمة الضائعة

قدك المياس	قدر المستطاع	قلاب
قصر العدل	قبلة	قامة
قصر الصنوبر	قلقشندي	قادة
قابلة قانونية	قيادتها	
قيصر حوا	قوروش	
قرار حكيم	قرطبة	
قيدني بالسلاسل	قرار	
قارئة الفنجان	قابلية	
قارعة الطريق	قنابل	
قارب النجاة	قطع	
قالب حلوى	قريب	

الكلمة الضائعة مؤلفة من ٨ حروف

حل كلمة السر: قسطنطين.



دائرة وارقام

١ ١
١ ١ ١
٥ ٤
٧ ٦
٨ ٨
٩ ٩
٩ ٩

طريقة الحل:
لكل سؤال من هذه الأسئلة جوابه الصحيح ولكن الرقم جاء مبعثراً داخل الدائرة، فما عليك سوى الإجابة على كل الأسئلة بجمع الأرقام الصحيحة لكل سؤال

١ - في اية سنة ولد جورج بومبيدو؟
٢ - في اية سنة توفي جورج بومبيدو؟
٣ - في اية سنة استلم رئاسة الجمهورية الفرنسية بعد ديغول؟
٤ - ٢٩٥ × ٣ = ؟

الولد مش عم يسكت طول الليل وهو بيبكي
قومي غني له شي اغنية يمكن يسكت
اسكتي وخلّي الولد يبكي على كيفه

حل دائرة وأرقام:
١ - ١٩٦٩؛
٢ - ١٩٤١؛
٣ - ١٣٢٣؛
٤ - ١٥٩٣.

حل المكعب رقم ٥٠:
١ - القذافي، نيسان؛ ٢ - علجوم؛ ٣ - فو، نتوب؛ ٤ - أرجوحتي؛ ٥ - لك، قاعدة، قو؛ ٦ - أوباش؛ ٧ - في، كامارو.
أ - تلاعب، أوقات؛ ب - بروس لي، رو؛ ج - بوا، جبان؛ د - جر؛ هـ - حم، حورس؛ و - لن، اللفافة؛ ز - يتجولون، وي.
١ - فت، حلي؛ ٢ - كليلة ودمنة؛ ٣ - قعود؛ ٤ - ذل، تل، عيدان؛ ٥ - أجل، كبل، ال؛ ٦ - فو، لو؛ ٧ - يمن، ماء، وير، لن.

حل الكلمة الخفية: فاخر.

حل اعثر على الكرة:



الحمل
(٣/٢١-٤/٢٠)

لا سبب مطلقاً لأن تفقد ثقتك بمن تحب. وهذا لا يمنعك من التزام الحذر ومراقبة ما يجري حولك. سر على رؤوس أصابعك وليكن عقلك هو الميزان. وهذا يصح أيضاً على حياتك العامة والمهنية. قد تواجهك مناسبة تشعرك بالإحراج او باتخاذ قرار صعب. اللون المفضل الابيض، يوم السعد الإثنين ورقم الحظ ١.

الجوزاء
(٥/٢١-٦/٢١)

إذا حاول أحدهم الإساءة إليك فلا تتردد في إعطائه الجواب السريع، وسوف تحصل على ما يشعرك بالرضى عن الذات. حاول ان تضبط نفسك مع الشريك او من تثق بإخلاصه. تمر بمرحلة تستلزم منك إبداء لطفك المعهود وتفهمك الطيب. اللون المفضل الوردي، يوم السعد الثلثاء ورقم الحظ ٣٠.

الاسد
(٧/٢٣-٨/٢٢)

منافذ كثيرة تبدو مسدودة في وجهك خلال المرحلة الحالية. لا تدع ذلك يمنعك من بذل الجهود اللازمة لقلب الأوضاع رأساً على عقب ولما فيه ضمان الفرج. تأكد أن مشاكل لا يتطلب حلها سوى القيام بالخطوة الأولى وترك الحظ يكمل المشوار. لا تتراجع عند اول رفض او صمت. الإصرار يفتح لك الأبواب. بعض سوء التفاهم في الجو العائلي. اللون المفضل الأصفر، يوم السعد الأحد ورقم الحظ ٨.

الميزان
(٩/٢٣-١٠/٢٣)

لا تتفرج على ما يجري أمام عينيك وانت مكتوف اليدين. تتوقع تطور الأحداث وتحسنها من تلقاء ذاتها. تأكد أن سلبياتك في التعاطي تدفع الذين يريدون لك الأذى الى ان يواصلوا نشاطهم ضدك وهم مطمئنون. عليك باعتماد ردة الفعل القوية والسريعة عند اللزوم، وبالتالي فرض احترامك على الجميع. اللون المفضل الكستنائي، يوم السعد الخميس ورقم الحظ ٩.

القوس
(١١/٢٢-١٢/٢٠)

ميل كبير الى الإستمتاع بالحياة يتولد وينمو في أعماقك. حاول ان تبقي على التوازن بين الجد واللعب حتى لا تحصل انعكاسات سلبية على مستقبلك. إذا اتيح لك ان تأخذ عطلة قصيرة المدى فلا تتردد لأنك ستعود سعيداً صافي المزاج. فترة مضيئة في حياتك الخاصة. اللون المفضل الذهبي، يوم السعد الأحد ورقم الحظ ١٠.

الدلو
(١/٢٠-٢/١٨)

لست محاطاً بالأعداء كما تخيل إليك أحياناً. مساعدة غير متوقعة تثبت لك أن هواجسك سببها «عقدة الإضطهاد» التي تصيبك من حين الى آخر. في الجو العائلي تشعر بالرضى والإطمئنان، وتلمس اهتماماً وتعاطفاً من الشخص الذي كنت تشكو من قلة اكتراثه بك. اللون المفضل البني، يوم السعد السبت ورقم الحظ ٢٠.

الثور
(٤/٢١-٥/٢٠)

التنقل المفاجئ بين مكان بارد نسبياً وآخر حار هو الذي يشعرك بالتعب ربما، وربما هناك أسباب شخصية. هذه حالة عابرة لحسن الحظ وستتخلص منها قريباً. عليك بالحذر في الوقت الراهن. اللون المفضل الأسود، يوم السعد الخميس ورقم الحظ ١٦.

السرطان
(٦/٢٢-٧/٢٢)

حياتك العائلية توفر لك مناسبات سعيدة في اغلب الأحيان. لا تذهب في صداقاتك الجديدة الى أبعد من حدود الواقع والمنطق، لأن الحماسة المبالغ بها تؤدي في النهاية الى الخيبة. عليك في هذه المرحلة ان تنمي وتعمق علاقاتك المستقرة وتبتعد عن بريق الجديد. هذه الفترة مناسبة للتنقلات والاسفار. اللون المفضل الرمادي، يوم السعد الجمعة ورقم الحظ ١٣.

العذراء
(٨/٢٣-٩/٢٢)

الحل الوحيد هو بالإبتعاد عن جوك التقليدي لتفادي ما فيه من إزعاجات او معاكسات قد تواجهك مهنياً او اجتماعياً، بدل من مضاعفة جهودك لتخطي حاجزاً معيناً. حاول ان تتحايل او تتهرب موقتاً. في كانون الثاني المريخ سيعيق نشاطاتك وستجبر على اتخاذ قرارات هامة. اللون المفضل الأزرق، يوم السعد الجمعة ورقم الحظ ٥.

العقرب
(١٠/٢٤-١١/٢١)

التبعثر هو ما يهددك في هذه المرحلة وهو سيئتك الكبرى. حاول ان تتفادى الإهتمام بامور كثيرة، وان تركز جهودك على القضايا الأساسية. لا شيء يمنع تقدمك في خطى واسعة سوى عدم التركيز. تميل دائماً الى تضخيم الأمور حيث لا شيء يستدعي ويبرر. اللون المفضل البرتقالي، يوم السعد الأربعاء ورقم الحظ ١٥.

الجدي
(١٢/٢١-١/١٩)

انسان تحبه يخيبك الى درجة تهدد بزعزعة ثقتك بنفسك. عليك ترك فعل إيجابي، وتأكد أن العلة ليست فيك شخصياً وإنما في قضايا عامة وبعيدة عن تأثيرك. اشخاص لا يكترثون بقضية تتحمس لها. تمر بك أوقات حلوة تسجلها في زاوية الذكريات الطيبة. اللون المفضل الأشقر، يوم السعد الثلثاء ورقم الحظ ١٠.

الحوت
(٢/١٩-٣/٢٠)

المال يلعب دوراً كبيراً في حياتك وستركز جهودك على كسب المزيد منه، لذلك ستتولد الحيرة لديك من كيفية استثمار ما تملكه ليعطي مردوداً أكثر. في جميع الأحوال الحظ يخدمك والأمل كبير بالوصول الى نتائج إيجابية. لا تتكل كلياً على الحظ ولا تحرك ساكناً من اجل بلوغ اهدافك. اللون المفضل الأصفر، يوم السعد الجمعة ورقم الحظ ٣٣.

الأمير فيصل بن فهد في ختام بطولة النخبة

الاتحاد العربي يقوم بمهامه

□ الرياض – «الحياة»:

■ عقد الأمير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب رئيس الاتحادين العربي والسعودي لكرة القدم مؤتمراً صحافياً عقب اختتام بطولة النخبة العربية الأولى لكرة القدم التي اقيمت على استاد الملك فهد الدولي في الرياض.

وقال: «ان هذه البطولة نجحت بفضل الاتحاد العربي ونادي الهلال وجميع الرجال فنيين واداريين ولاعبين». واضاف «اثق انها البداية الجيدة القوية لمثل هذه البطولات وستستمر ان شاء الله وستنظمها تونس الشقيقة المرة القادمة».

وعبّر عن شكره للشيخ عيسى بن راشد نائب رئيس الاتحاد العربي والسيد عبداللطيف السملالي النائب الاول لرئيس الاتحاد العربي لكرة القدم والأمير سلطان بن فهد نائب الرئيس العام لرعاية الشباب والأمير نواف بن محمد والامير خالد بن محمد رئيس نادي الهلال وجميع اعضاء مجلس ادارة نادي الهلال على ما قاموا به من جهود.

واوضح ان الاتحاد العربي إذا كان يستحق ان يدعم اعلامياً فليدعم وإذا لم يكن يستحق فسنكون سعداء لكي نعرف اين اوجه القصور او الخطأ والانسان معرض للخطأ.

واعرب عن شكره للأمين العام للاتحاد العربي عثمان السعد والأمين العام للاتحاد السعودي لكرة القدم عبدالرحمن الدهام ولمدير استاد الملك فهد الدولي المهندس سلمان النمشان على جهودهم المضنية والطيبة التي بذلوها لنجاح هذه البطولة.

وأوضح انه كانت هناك مشكلة في توقيت البطولة وقد تم حلها بشكل جيد وتم الاتفاق مع الاخوة في جمهورية مصر العربية ومع الاتحاد المصري لكرة القدم وتم تاجيل مباراة اليونسيف الى الموعد المحدد لها.

واشاد بالمستوى الفني للفرق السعودية ولفريق الأهلي المصري خصوصاً في مباراته الأخيرة حيث قدم مستوى مختلفاً تماماً عن المباريات السابقة.

كما اشاد بالاعلاميين الذين ساهموا في نجاح البطولة، ودعا الذين انتقدوا اقامة البطولة الى توضيح الاسباب وهل هي تتعلق بالفرق او جهة التنظيم او الاتحاد العربي، وطلب ان يكون التوضيح حسب ما ارادوا في الصحف او بصفة خاصة للاتحاد العربي.

وبين الرئيس العام لرعاية الشباب ان استضافة البطولة لا يعني كسبها، مؤكداً ان ذلك ليس المعيار والا لكسبت الولايات المتحدة بطولة كاس العالم التي استضافتها اخيراً.

وأكد قيام الاتحاد العربي لكرة القدم بمسؤولياته وتجدد وتطور نشاطه، مشيراً الى الدعم المادي الذي يلقاه الاتحاد من المملكة ورجال الاعمال السعوديين اذ تلقى ما يزيد على عشرين مليون ريال.

وشدد على ان الاتحاد العربي يجب ان يستمر ويقوم بكل ما يستطيع من اجل النهوض بكرة القدم في الوطن العربي وفقاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

واكد رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم ان الهدف من المؤتمرات العربية التي يحضرها المسؤولون عن الرياضة في الوطن العربي هو العمل من اجل رفعة شان الشباب العربي رياضياً واجتماعياً وثقافياً.

وابدى استغرابه الشديد حول ما كتبه رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة في مصر الدكتور عبدالمنعم عمارة، مشيراً في هذا الصدد الى انه لا يشجع الرياضة العربية ولنما يتحدث عن اتجاه مصر نحو افريقيا خاصة وان عمارة هو رئيس المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب.

وطلب الأمير فيصل نقل تحياته الى الدكتور عمارة، مشيراً الى انه اتفق معه خلال زيارته لمصر او عبر المكالمات الهاتفية وناقش الكثير من المواضيع التي تهم الشباب العربي والرياضة العربية، مستغرباً انه لم يكن لديه هذا الاتجاه.

وقال: «الرياضة المصرية بالنسبة لي كالرياضة السعودية، واقول هذا الكلام من الأعماق لأن العالم العربي سيجتمع وسيلعب سواء في كرة القدم او في جميع الألعاب ومصر استضافت وتستضيف بطولات عربية عديدة». واعرب عن امله في ان تكون العلاقة الرياضية الحد الأدنى من علاقاتنا العربية ومن ارتباط الشعوب العربية ببعضها.

انكلترا ترفع القيود عن لاعبي الاتحاد الاوروبي

■ لندن – ا ف ب – كانت اندية الدرجة الممتازة الانكليزية اول من امتثل للقواعد الاوروبية برفع القيود المتعلقة بعدد لاعبي دول الاتحاد الاوروبي الذين يلعبون في بطولة الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وفضل مسؤولو الرابطة الانكليزية لاندية الدرجة الممتازة، بعد اسبوع واحد فقط من حكم محكمة العدل في لوكسمبورغ في قضية اللاعب جان مارك بوسمان، اتباع نصائح مستشاريهم القانونيين والالتزام بتوصيات الاتحاد الاوروبي والاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وكانت محكمة العدل في لوكسمبورغ اعطت الحق للاعب البلجيكي الموقوف جان مارك بوسمان، معتبرة ان نظام الانتقال عند انتهاء عقود اللاعبين في اوروبا والحد من عدد اللاعبين الاجانب في النادي الواحد، غير شرعيين.

وشرح ريك باري المدير التنفيذي للرابطة الانكليزية انه «على ضوء توقيف بوسمان تم اخطارنا ان القاعدة الرامية الى الحد من عدد اللاعبين الاوروبيين لن تطبق بعد الآن». واضاف «لهذا، وبدءاً من الآن اصبحت اندية الدرجة الممتازة حرة في ضم العدد الذي ترغب فيه من اللاعبين الاوروبيين».

ولا تستطيع الاندية الانكليزية حتى الآن ضم اكثر من ثلاثة لاعبين اجانب. وقد احتج نادي مانشستر سيتي اخيراً على هذا النظام لانه يضم في صفوفه الدنماركي روني ايكيلوند والالمانيين ايكي ايميل واوفي روزلر والجورجي جورجيو كينكلادزي.

فصل جديد من ملف الخلافات الرياضية اللبنانية

أزمة التايكواندو تفتح باكراً معركة انتخابات اللجنة الاولمبية

□ بيروت – «الحياة»:

■ دخلت الخلافات التي تسود اتحاد التايكواندو مرحلة جديدة حتى باتت حرباً مفتوحة بين رئيس الاتحاد محمد الخليلي وغالبية اعضاء اللجنة الادارية، ورئيس اللجنة الاولمبية طوني خوري، اذ اتهم الخليلي الأخير بانه يوجه المنشقين عن عائلته (المدربون والاعضاء في اللجنة الادارية نبيل ابو زرعا ورزق الله مراد وسهيل طوق).

واعلن الخليلي في مؤتمر صحافي عقده اخيراً في نقابة المحررين خصص لعرض ما رافق سفر بعثتين واحدة باسم الاتحاد واخرى باسم اللجنة الاولمبية للمشاركة في بطولة العالم في الفيليبين (قبل ان تتوحدا على مضض)، ان اتحاد التايكواندو يعاني منذ تاسيسه العام ١٩٨٩، «من التدخلات المستمرة في شؤون الاتحاد الداخلية من دون حق، من قبل طوني خوري الذي ارسل كتاباً سرياً الى الاتحاد الدولي للتايكواندو يشوه فيه سمعة الاتحاد اللبناني الى حد التزوير عندما ذكر بان الاتحاد موضع منازعة وان اللجنة الأولمبية امسكت بزمام الامور ووضعت يدها على الاتحاد وستبقى كذلك حتى اشعار اخر، وانه سيرسل لاحقاً اسم رئيس الاتحاد الجديد واعضاء اللجنة الادارية... ما يعني انه قضى على دور المديرية العامة للشباب والرياضة ودور اتحادنا بعدما اغتصب صلاحياتهما...».

وناشد الخليلي اعضاء اللجنة الاولمبية ورؤساء الاتحادات الرياضية الوقوف صفاً واحداً لتوجيه الرياضة اللبنانية الى النهج السليم ودعاهم الى عقد مؤتمر واتخاذ التوصيات ورفعها الى الجمعية العمومية التي ستنعقد السنة المقبلة لانتخاب لجنة اولمبية جديدة. والواضح من هذا التحرك الموازي للخلاف الحاد داخل عائلة التايكواندو، ان الخليلي فتح منذ الآن معركة انتخابات اللجنة الاولمبية. ويبدو مدعوماً من بعض اعضاء لجنتها التنفيذية، واوضح لـ «الحياة»، ان خوري يدير اللجنة باسلوب العشائرية والمسايرة، وان اتحاده ماض في نهجه السليم لتقويم الامور وسيستمر في سلوك هذه الطريق حتى ولو بقي بمفرده.

واستوضحت «الحياة» خوري الذي اعلن ان هناك ماخذ كثيرة على تصرفات الخليل قبل بطولة لبنان وبعدها، فضلاً عن مغالطات ومخالفات ادارية عدة، و«البعثة التي شكلها للمشاركة في بطولة العالم لم ياخذ الاذن لها من اللجنة الأولمبية بعدما وعدنا بان يرسل الينا اسماء اللاعبين المختارين في ضوء اقرار نتائج البطولة».

واضاف: «على كل حال لقد اصبح وزير التربية الوطنية والشباب والرياضة في صورة ما يحصله والاتجاه قائم ليصدر قراراً بتجميد وضع الاتحاد واجراء تحقيق بالامر، واعلان المسح الميداني الخاص باندية اللعبة، والتي لن يتعدى عددها الـ ١٣ جمعية، وبالتالي دعوة الجمعية لاجراء انتخابات للجنة ادارية جديدة».

كلويفرت يواجه عقوبة سنة في السجن بسبب رعونته وراء مقود السيارة!

■ امستردام – ا ف ب – علم من مصدر قضائي اول من امس الجمعة ان مهاجم فريق اياكس امستردام والمنتخب الهولندي لكرة القدم باتريك كلويفرت سيلاحق قضائياً بتهمة القتل اهمالاً.

وتسبب كلويفرت (١٩ عاماً) في التاسع من ايلول (سبتمبر) الماضي بحادث سير قتل فيه مواطن هولندي في السادسة والخمسين من العمر واصيبت زوجته (٤٧ عاماً) بجروح خطرة، لكن كلويفرت خرج منه سالماً.

واصطدمت السيارة التي كان يقودها اللاعب بسيارة اخرى كانت خارجة من المراب.

وسيمثل كلويفرت الذي كان وراء تاهل منتخب هولندا الى نهائيات كاس الامم الاوروبية ١٩٩٦، بتسجيله هدفين في مرمى جمهورية ايرلندا، قبل نهاية آذار (مارس) المقبل امام القضاء.

واذا وجه اليه القرار الاتهامي وطلب المدعي العام اقصى عقوبة، فان اللاعب قد يواجه عقوبة بالسجن سنة مع غرامة تقارب ٦٢٠٠ دولار وسحب رخصة القيادة لمدة عام.

وكان كلويفرت اعترف انه كان يقود بسرعة كبيرة. وقد اثبتت الاختبارات التي طلبتها الوزارة العامة اعترافه مقدرة السرعة بنحو ١٠٤ كلم في الساعة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الأحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً:
شاعر ليبي اشتهر
بمقاومة الاستعمار الإيطالي.

ت	ذ	ع	ا	م	ب	ف	ا	م	ر	ط	س	ب
ل	ت	ر	ك	ي	ا	ل	ا	و	ر	و	ب	ا
م	غ	ب	ن	ة	غ	ب	ي	ي	ب	ب	ف	ب
س	ت	ب	غ	ق	ز	ي	ا	ع	د	ق	ن	ش
ا	ف	ق	ت	ا	ل	س	ا	غ	ا	ل	د	ا
ن	ن	ا	د	م	ح	ا	س	هـ	ف	م	ق	ع
و	ا	غ	ب	ا	ر	ي	ي	ز	ب	ا	س	ة
ر	س	و	ق	ر	ل	ة	ا	ف	ف	ب	ة	ا
ا	ة	ا	ت	غ	ا	ع	ل	ا	ا	و	م	ف
س	غ	ف	ي	ش	ة	هـ	ق	غ	ب	ل	ا	ت
ي	ر	ة	ا	ي	م	ع	ي	م	ن	ا	هـ	ن
ب	ق	هـ	ر	م	ب	ز	ق	م	د	ق	ت	ة
ت	ن	ز	ك	ن	ي	ا	و	ة	ل	ف	غ	ي

ا
ابن
ابراهيم
اسحاق
اسماعيل
اوروبا

ب
بد
براد
برق
بسطرما
بشاعة
بقل
بولاق
بيسارو

ت
تبغ
تركيا
تلمسان
تمرة
تنزانيا
تهامة
تيار

غ
غائب
غبرة
غرق
غسيل
غشيم
غفلة
غم
غوافة
غياهب

ف
فاقع
فتنة
فراسة
فزاعة
فندق
فيالق

حل العدد السابق: جافاراي.

الكلمات

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
									١
■		■					■		٢
		■							٣
				■					٤
					■				٥
■	■		■			■			٦
				■					٧
		■					■		٨
								■	٩

افقياً
١– بيان مواعيد الصوم والإفطار في رمضان
٢– ضد خير
٣– مخزن – خصم قوي
٤– عملة عربية – تهديد
٥– الجر – يتخذ طعاماً للسفر
٦– ثلث كاف – من الاقارب
٧– بيت – علم مذكر
٨– ملك فرنسي – عاصفة بحرية
٩– مدعيات المرض

عمودياً
١– لعبة رياضية
٢– جزيرة اسيوية
٣– ضد باع – سقطت
٤– علم مؤنث – معارف
٥– ضد عبد – بحر – النداء
٦– كفت عن الجهل – من الطيور
٧– ضد ذليل
٨– من الشهور – من الضمائر
٩– متشابهة – سقط

حل العدد السابق

افقياً: ١– كرايسلر ٢– ميلان ٣– يجن – امس ٤– فر – ثمن – جو ٥– ارقام – اي ٦– جد – يئس – عس ٧– حل – ورد ٨– وفر – بيروت ٩– دلفين – رن.

عمودياً: ١– كيف – جنود ٢– جراد – فل ٣– اسن – حرف ٤– ي ي ي – ثقيل ٥– سليمان – بن ٦– لا – نمسوي ٧– رنا – ر ر ر ٨– مجاهدون ٩– السويس.





الاحد ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ الموافق ٢ شعبان ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٩٤
AL HAYAT SUNDAY 24, DECEMBER, 1995 ISSUE NO 11994



■ أول الكلام:
● للشاعر السعودي محمد السليمان الشبل:
- خُطى التاريخ ما استبقيت عهداً
ولا أغمدت في الدنيا حساما
ولا أنقذت بالذكرى حياة
عليها العالمين غدوا حطاما

●●●

● أشعر بك الآن وأنت في لحظة وقوف... تتلفّت حولك، وتتأنّى في اتخاذ قرار!
- انه عذاب أليم: أن نفشل في الوصول الى عقولنا!
● عجباً!... ظننت أنّ وقفتك هذه المرة مع قلبك... بعد أن صارت عقول أغلب البشر تفكر بالزر الذي تضغط عليه عاطفتنا من داخلنا!؟
- إن حياتنا تملكها عقولنا في الغالب، وتُفسدها «عاطفيتنا»... فقد صارت قلوبنا ضعيفة أمام الماديات الملزمة، أو حتى المغرية!

● لذلك.. صرنا نتسوّل عقولنا لكي تمنحنا «الاحساس» بالحياة، بعد أن كانت قلوبنا هي التي تنسج ذلك الاحساس... فكان النسيج يكفي وحده ليجعل قلوبنا أكبر إيماناً بالسعادة!!

●●●

● هل صار تسوّلنا لعقولنا... هو كل شيء الآن؟!
- كلا... إن نفسيّتي هذه الأيام لم تعد تقبل التشبّه بنفسية «الشريف الرضيّ»، لأنها - بالضرورة - تتقدم لتماثل نفسية «أرمسترونغ» عندما كان يتحدث عن: فقدان الوزن، لحظة الصعود الى سطح القمر!
● تريد أن تقول: ان ما نشعر به ولو للحظة... لا يمكن ان ندّعي امتلاكه؟!
- أقصد: ان السعادة خاطفة ومهتبلة، وان الحياة لم تعد اكثر من «وقت»... وان هذا الوقت: مليء بالناس الذين ينتظرون منه الفرصة... وان الانسان يبدد الوقت وهو يبحث عن فرصته... وما دري انه يخسر العمر في هذا التبديد للوقت!
● إن هذه رؤيا فلسفية... ولعلني أتصور بهجة الحياة، حين أصغي الى همسة، أو كلمة تغسل نفسيّتي بحرارة تعبير صادق، أو بدفء شعور نقي!
ان هذه «الفرحة»... تعطيني ذلك الاحساس!!

●●●

● لا اعرف ان كنت أصغيت مرة الى أغنية فرنسية عنوانها: (لست أدري... هل تريد، أم لا؟)!... كانت أغنية مشهورة في كل أوروبا، وترجمت بعض المجلات العربية كلماتها حين نيوعها... وهي تشير ان احساسنا يبدو: مبتدأ مستمراً، لا يُعطي الخبر أبداً!
- لا أعرفك هكذا... إنك تحاول أن تخسر العالم، وتربح نفسك!
* ربما كان للصورة وجه الأنانية... لكنّ اسقاطك هذا هو انعكاس لعبارة تقول: (ماذا يستفيد الانسان لو ربح العالم كله، وخسر نفسه)!!
- هكذا صرتُ أراك أكثر وضوحاً!!

* * *

● انني معك لا أرغب في نبش الأدمغة... في محاورة النطق!
مقتنع جداً: ان الأشياء الجميلة تتضح عندما نُصغي في كثافة ثرثرتنا... وعندما نتأمل في تكثيف ظلّنا!!
- حقاً... لكنّ الأشياء الجميلة التي يبلورها حناننا، صارت تحطمها قسوتنا... وهي: قسوة الاستمرار الخائف من نفسه، ومما حوله!
* انها حدود عجزنا، وبداية الوقوف... للتسليم غالباً بالأمر الواقع!
في القسوة التي لا بد ان تحطم الحنان... تلك التي تشد فينا كل الأشياء الجميلة التي بدأنا نخسرها!

عبدالله الجفري

فيلم تسجيلي فرنسي عن قناة السويس

من وضع الخرائط لنيان أم دليسبس؟

■ القاهرة - رويتر - تزور مخرجة فرنسية مصر للاعداد لفيلم تسجيلي تقول انه يهدف الى تصحيح كذبة استمرت اكثر من مئة عام.

والكذبة التي تقصدها كاترين كالاحار المخرجة والكاتبة التلفزيونية هي ما شاع تاريخياً من ان فرديناند دليسبس هو صاحب فكرة شق قناة السويس. وتقول كاترين لصحيفة «اخبار الادب» الاسبوعية التي تصدر اليوم ان لنيان باشا او لينودو بليفوند لنيان «هو صاحب مشروع قناة السويس الذي سطا عليه دليسبس واشتهر باسمه حتى اليوم».

وستقضي كاترين شهراً في مصر لجمع مادة حول لنيان باشا «والتحقيق في ما تسميه «كذبة استمرت اكثر من مائة عام» وستستخدم هذه المادة في فيلم تسجيلي عن لنيان وحياته في مصر وتعامله مع الحكومة المصرية «ولغز استيلاء دليسبس على مشروع القناة». وتقول المخرجة ان هناك تعتيماً شديداً سواء الكتب الفرنسية او المصرية حول دور لنيان «ولن اعرف حجم ما سأتمكن من تحقيقه ومعرفته الا في النهاية وربما اكتشف انني اصنع فيلماً عن النسيان».

وحسب رواية كاترين جاء لنيان الى القاهرة وعمره ١٩ عاماً واحب مصر واقام بها حتى مات ودفن بها وحصل على لقب باشا بعدما علّم نفسه بنفسه في أحد اديرة سيناء وعمل مهندساً في خدمة محمد علي الذي حكم مصر بين عامي ١٧٦٩ و١٨٤٩.

وتقول ان لنيان فكر في مشروعه عام ١٨٢٢ وتقدم به الى محمد علي الذي رفضه خوفاً من ان يسبب شق القناة في تكالب القوى الاستعمارية على مصر. ثم تعاون لنيان مع السان سيمونيين في باريس واعطاهم مشروعه ولجأ السان سيمونيون الى دليسبس ليساعدهم باعتباره ديبلوماسياً وصديقاً لسعيد ابن محمد علي ولم يدخل المشروع حيز التنفيذ الا عندما اصبح سعيد خديوي مصر.

وتقول كاترين ان لنيان كان فناناً ايضاً وله العديد من الرسوم عن رحلاته ووضع كتاباً عنوانه «ذاكرة العمل العام في مصر» يحكي فيه كيف اتى دليسبس بشخص آخر يدعى موجل ليضع اسمه مع لنيان على المشروع لاعطائه ثقلاً علمياً اذ كان موجل «مهندساً محترماً اكمل دراسة الهندسة». وتضيف «من يعود الى فرمان سعيد بالموافقة على المشروع يجد اسم لنيان باعتباره مهندس الحكومة المصرية». وتذكر انها شاهدت في المكتبة الوطنية الفرنسية «اول خريطة للقناة تحمل توقيع لنيان».

«الارواح» توعز بتسميم بلدة في جنوب الصين

■ هونغ كونغ - رويتر - ذكرت صحيفة وين وي بو ان اماً وابنها في جنوب الصين اعترفا بقتل ١٨ شخصا بالسم.

وقالت الصحيفة امس السبت ان اكثر من ١٦٠ شخصا في قرية جينلي مرضوا ايضاً في الفترة من ايار (مايو) الى تشرين الثاني (نوفمبر) بسبب نشر دو رونكيونغ وابنها البالغ من العمر ٢٠ عاماً سم الفئران في المطاعم ومتاجر الرز والمطابخ وبرك الاسماك وحقول الخضروات.

ونقلت صحف في هونغ كونغ عن دو قولها عند اعتقالها هذا الشهر ان الارواح هي التي دفعتها للتخلص من الاشرار. وأدت حالات التسمم الى نزوح جماعي من قرى مجاورة.



□ من ازياء المصمم الفرنسي تييري موغلر: تايور سهرة رسمي سموكينغ مع تنورة طويلة من الساتان الاخضر.

عيون وآذان

فوجئت بأن صديقاً من أيام الدراسة دعاني إلى غداء ذات يوم في صيف ١٩٧٦ في لندن يستخدم حراساً شخصيين لحمايته.

هذا الصديق تخرج مهندساً ولم يجد عملاً في بيروت، فذهب إلى الخليج، وجاءت فورة النفط الأولى بعد حرب ١٩٧٣ فأصبح مليونيراً كبيراً بسرعة. وكان أن اجتمعنا في لندن، ووجدته محاطاً بحراسة شخصية... وإذا شئنا الدقة فقد كان هناك حارسان يتبعانه كظله، حتى تملكني خوف أن أصاب معه إذا هوجم.

سألته لماذا يحتاج حراسة شخصية فقال إنها لحمايته من أعدائه.

باختصار، الفلوس لم تدخل جيب الصديق وحسب، وإنما طلعت إلى رأسه، وقلت له إنه ليس مهماً إلى درجة أن يكون له اعداء، فهؤلاء يبتلى بهم قادة الدول، أما هو فقد يتجنبه بعض العارفين لثقل دمه، لا أكثر ولا أقل.

واعترف بأن دم الصديق لم يكن ثقيلاً عندما كان فقيراً، ولكنه ثقل مع ثقل محفظته، ولم يعد يتحمل أن يتهم بثقل الدم.

ورأيت الصديق بعد سنوات ووجدته عاد انساناً طبيعياً من دون حراسة، بعد أن خسر أكثر فلوسه في مشاريع سخيفة في كندا والولايات المتحدة، فهو اعتقد أنه الدكتور شاخت لمجرد أنه كسب بعض المال في ظرف طارئ، وحاول أن يغزو الأسواق العالمية فخسر قميصه وسراويله.

مادونا ذكرتني بالصديق هذا، مع بعد الشبه، عندما رأيتها في لندن محاطة بحراس شخصيين.

شخصياً، أقبل أن أعمل حارساً شخصياً للآنسة مادونا، وأدفع لها من جيبي، غير انني «فيزيولوجياً» قليل الحظ، وحراسها من وزن الخرتيت إلى الفيل، يكفي وجودهم لإبعاد أكثر المعجبين الحاحاً عنها.

ولا بد ان بين القراء من حضر فيلم «الحارس» الذي لعب دور البطولة فيه كيفن كوستنر، وتولى حراسة ويتني هيوستون، مغنية «البوب» الحسناء.

وشخصياً للمرة الثانية، فأنا مستعد أن ادفع من جيبي لحراسة ويتني هيوستون، ولكن من أين لي وسامة كوستنر لتقبل بي حارساً؟

(الكلمة الانكليزية لحارس شخصي هي Body guard وترجمتها الحرفية يمكن أن تصبح «حارس جسم»، والحراسة عند ذلك لا تصح إلا عن كثب، خصوصاً إذا كانت المحروسة مادونا أو ويتني هيوستون).

أغرب ما في موضوع الحراسة الشخصية للفنانين انني رأيت سيلفستر ستالون وجان كلود فان دام محاطين بحراس شخصيين. ولم افهم كيف يحتاج رامبو أو «الجندي العالمي» إلى من يحرسه، والواحد منهما يدمر في أفلامه مدناً وبلاداً عامرة ولا يصاب بخدش، بل يحبط غزواً من مخلوقات فضائية.

انكر أن السيد رامبو خاف مرة من حضور مهرجان كان السينمائي بعد تردد أنباء عن تهديدات ارهابية مزعومة لها علاقة بحرب الخليج، مع انني كنت اعتقد بعد مشاهدة أفلامه أنه يستطيع أن يحرر الكويت بمفرده.

طبعاً الفيلم شيء والحقيقة شيء آخر، وحاجة الممثل المشهور أو المغنية إلى حراسة شخصية مفهومة، ولكن ما ليس مفهوماً أن يحتاج ثري عربي مغمور إلى حراسة وهو أهون على الناس من ان يكنّوا له أي مشاعر، بالعداء أو الحب، فهم لا يعرفونه أصلاً، ووسائل الاعلام لا تهتم به، فلا صورة له او خبر. ومع ذلك فهو يخترع اشباحاً ليخاف منها.

وكنت قبل أيام رأيت في لندن رجل أعمال عربياً ناجحاً في متجره وسط مئات المتسوقين، وقد أحاط نفسه من اليمين والشمال والخلف بثلاثة حراس، كل منهم في حجم برميل، وبشكل لافت للنظر، فكأنه يقول للناس «تعالوا تفرجوا عليّ»، مع أنه لو سار وحيداً بين الزبائن لما تنبه إليه أحد ولاستطاع تقدير ما يجري حوله بشكل افضل.

وكنت عندما بدأت أجمع معلومات لهذه الزاوية فوجئت بأن بعض الحراس الشخصيين حارسات، والممثلة المثيرة شارون ستون تسير مع حارسات شخصيات يقال إنهن أشرس من الرجال. وقد وعدت نفسي بعد رؤية صور لحارسات شارون ستون انني سأوظف حارسات مثلهن عندما اثرى كالصديق الغابر الذكر.

وكلما كانت حراستهن شخصي أقرب كان ذلك أفضل، فالخطر عليّ يتطلب أن يلصقن بي لصوقاً.

جهاد الخازن

عذبوه من اجل ٩ آلاف دولار!

■ نيس - ا ف ب - احتجز رجل في الحادية والعشرين من عمره من فورباخ (موزيل) لمدة شهر في شقة سكنية في نيس وتعرض لاعمال وحشية. واعلن مصدر في شرطة نيس ان سكان البناية عثروا عليه عارياً وموثوق القدمين واليدين امام المبنى ونقلوه الى مستشفى نيس وهو في حال الخطر. وافاد الاطباء ان جسده تعرض لحروق بالسجائر وانتزعت ثلاثة من اسنانه بالكماشة. والقت الشرطة القبض على امرأتين ورجل لضلوعهم في الحادث بعدما تبين انهم أرغموا الضحية على توقيع سند دين بقيمة تسعة آلاف دولار.

اخبار القاهرة

عمر الشريف يبحث عن شقة... وصائغ محروق في الترعة

● يبحث عمر الشريف عن شقة جديدة في منطقة المهندسين بعدما قرر الاقامة الدائمة في القاهرة. واتخذ عمر الشريف هذا القرار خلال نقاهته من جراحة دقيقة اجريت في قلبه.

وينوي الشريف اقامة مشاريع سياحية في محافظة البحر الاحمر، كما يقرأ حالياً سيناريو مسلسل تلفزيوني تشاركه بطولته ميرفت امين وتنتجه إحدى القنوات الفضائية.

● ادعت سيدة في محافظة الجيزة أن منظمة ارهابية ارسلت ٦ من اعضائها لاقتحام شقتها، وتمكنوا من سرقة ١٢٠٠ جنيه مصري وأجهزة كهربائية.

وكشفت تحقيقات المباحث ان فوزية أحمد كانت في زيارة لأقاربها وعندما عادت إلى الشقة اكتشفت اختفاء المبلغ والاجهزة الكهربائية فخشيت من انتقام زوجها البخيل. وتوجهت الى المباحث قائلة إن ٦ ارهابيين اقتحموا الشقة! وتم القبض على فوزية وزوجها وامر المحامي العام لنيابة الجيزة باحالتهما الى نيابة مركز امبابة للتحقيق، حيث أكدت فوزية أن خوفها من زوجها هو السبب وراء البلاغ الكاذب، معتقدة أنه سيعتدي عليها بالضرب. ووجهت لها النيابة تهمة البلاغ الكاذب، وأمرت بحبسها والافراج عن الزوج... البخيل!

● توفي الاسبوع الفائت الأمير السابق محمد وحيد الدين (٧٥ عاما) نجل الأميرة شويكار زوجة الملك فؤاد الاول، في قصر في حي المطرية (القاهرة) حيث اقام منذ ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢.

وكان سكرتير الأمير عثر عليه جالساً وقد فارق الحياة على مقعد في احدى قاعات القصر.

والقصر من املاك الهيئة العامة للخدمات الحكومية. اما محتوياته فهي ملك للأمير، وتؤول بوفاته الى حفيديه اللذين يعيشان في تركيا، وتقدر قيمة المحتويات بملايين الجنيهات.

يذكر ان الامير كان يتقاضى معاشاً شهرياً من الحكومة المصرية.

● قبضت مباحث الجيزة على بائع وزوجته وصديقه لقتلهم صائغاً بعد ان احرقوا جثته ثم القوها في الترعة لسرقة ١٠٠ غرام ذهب.

وكان اهالي قرية الصوامعية (جنوب الجيزة) عثروا على اشلاء جثة في الترعة. وكشفت تحريات المباحث ان القتيل يدعى سيد ليثي محمد (٢٧ عاما)، صائغ، وأن ثلاثة أشخاص قتلوه ثم احرقوا جثته ووضعوها في «جوال» والقوها في الترعة لئلا يتعرف عليه أحد.

تم القبض على المتهمين الثلاثة الذين اعترفوا بقتل الجواهرجي بعدما اعتقدوا ان الحقيبة التي يحملها فيها كمية كبيرة من المجوهرات، لكنهم لم يعثروا سوى على ١٠٠ غرام فقط.

وتمت احالتهم الى النيابة التي امرت بحبسهم.

فيفي عبده.

تحية كاريوكا.

● تراجعت الفنانة تحية كاريوكا عن اتفاقها مع الراقصة فيفي عبده على انتاج فيلم سينمائي يروي مشوار حياتها الفنية والخاصة منذ كانت تعيش في الاسماعيلية، مسقط رأسها. وكان الاتفاق ينص على ان تقوم فيفي عبده بتجسيد شخصية تحية في الحياة، وسجلت تحية مذكراتها على شرائط كاسيت وكلفت فيفي احد كتاب السيناريو بمعالجة هذه المذكرات درامياً.

وقال بعض المقربين من تحية كاريوكا لـ «الحياة» إن تراجعها عن اتفاقها مع فيفي عبده يرجع الى انها تلقت عرضاً آخر «اكثر اغراء» من ممثلة اخرى مشهورة، إلا ان كاريوكا تفضل عدم كشف تفاصيل الاتفاق الجديد قبل أن يدخل فعلاً في حيز التنفيذ.

حول العالم

● بدعوة من «المنتدى القومي العربي» في بيروت، اقيمت في القصر البلدي في غوسطا (كسروان) حفلة تكريم احياء لذكرى العلامة الأب بولس عبود (١٨٧٠ - ١٩٤٠) أحد الرواد المنبهين الى مخاطر الصهيونية.

حضر الاحتفال عدد كبير من الشخصيات الرسمية والسياسية بينها: وزير الدولة قبلان عيسى الخوري، النائب كميل زيادة، الوزير السابق جورج افرام، ممثل قائد الجيش المقدم جورج خوري، السفير السابق جهاد كرم، اسطفان الدويهي، غسان الخازن، الدكتور جدعون محاسب، عبدالعزيز مجبور، مأمون مكحل، الدكتور اسامة محيو.

وألقى رئيس بلدية غوسطا انطوان خويري، ورئيس المنتدى القومي معن بشور، ويوسف صقر وجوزيف عبود كلمات في المناسبة.

● أقام مدير شركة طيران الشرق الأوسط في المانيا السيد بيار مساميري حفلة عشاء على شرف السفير ملحم مستو مدير مكتب وزير الخارجية اللبناني في مناسبة زيارته لألمانيا.

ضم العشاء أركان الجالية اللبنانية في مدينة فرانكفورت وبعض الاصدقاء الألمان.

● وجهت وزارة الخارجية في المملكة العربية السعودية الدعوة للدكتور محمد الرميحي للمساهمة في الندوة التي يقيمها معهد الدراسات الديبلوماسية في الرياض حول الاعلام وتحديات القرن الحادي والعشرين اليوم، وسوف يشارك الدكتور محمد الرميحي ببحث «حول تفعيل دور الاعلام الخليجي في ظل الواقع الاعلامي والمعلوماتي الحديث».

● الدكتور عبداللطيف سمرقندي تمّ تعيينه رئيساً لقسم المكتبات والمعلومات في كلية العلوم الاجتماعية في جامعة ام القرى في مكة المكرمة، وأصدر القرار الدكتور سهيل قاضي مدير الجامعة.

● غادر لندن الدكتور فريد منصور مع زوجته لقضاء عطلة الاعياد بين الولايات المتحدة والمكسيك قبل العودة الى عمله في مستشفى كرومويل هوسبيتل في لندن أوائل شهر كانون الثاني (يناير) المقبل.

● يزور لندن حالياً لتمضية الأعياد الشاعر اللبناني طلال حيدر ويعود في مطلع العام المقبل الى بارما في ايطاليا، مقرّ اقامته.

● أنهى البرتو برتوني سفير ايطاليا في القاهرة فترة عمله رسمياً والتقاه وزير الخارجية المصري عمرو موسى لتوديعه.

● وصل المهندس سمير بدري وعقيلته نبيلة الى بيروت لتمضية عطلة نهاية السنة بين الاهل والأصدقاء ويعودان بعدها الى دبي.

● رزق السيد حسن الخليل وزوجته سحر بمولود سمياه أحمد. تمت الولادة في مستشفى بورتمن في لندن.

● احتفل بزواج الدكتور جورج بو غاريوس والدكتورة ليلي لي في وستمنستر الجمعة الماضي ١٩٩٥/١٢/٩ في حضور الاهل والاصدقاء. العروسان غادرا لندن الى بيروت لقضاء شهر العسل.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم